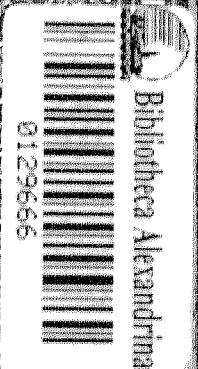


مخار الأوصياء

الجامعة لدراسة الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الجليل في الأئمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليبي
«قدس الله سره»

مؤسسة الوثائق
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية اختياراً الأمانة لأطهاراً

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ الْأَخْبَارِ الْأَيْمَّةِ الْأَظْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمَجْمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمَوْلَى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

« قَدِّسَ اللهُ سِرَّهُ »

الجزو الثامن والاربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كيو بائرا - شارع دكاش - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٧١١.٣ - ٨٣.٧١٧
بكرقيا: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(((أبواب)))

- ❖ «تاريخ الامام العليم ابي ابراهيم موسى بن جعفر»❖
- ❖ «الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آياته»❖
- ❖ «الكرام ، و اولاده الائمة الاعلام»❖
- ❖ «ما تعاقب النور و الظلام»❖

١

❖(باب)❖

❖(ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل احواله)❖

١- عم : وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالأبواء - منزل بين مكة والمدينة - لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ببغداد في حبس السندي بن شاهك ، لخمس بقين من رجب ، وقيل أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة ، و أمّه أُمُّ وَلَدٍ يقال لها: حميدة البربرية ، ويقال لها: حميدة المصفاة ، وكانت مدّة إمامته عَلَيْهِ السَّلَامُ خمساً وثلاثين سنة ، وقام بالأمر له عشرون سنة ، وكانت في أيام إمامته بقیة ملك المنصور أبي جعفر ، ثم ملك ابنه المهدي عشرين و شهراً ، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد ، سنة و شهراً .

ثم ملك هارون بن محمد الملقب بالرشيدي ، واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السندي بن شاهك ، ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قریش.

٢- ير : أحمد بن الحسين ، عن المختار بن زياد ، عن أبي جعفر محمد بن سليم عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الأبواء (١) وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه ، فبينما نحن نتغدى إذ أتاه رسول حميدة أن أطلق قد ضربني ، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا .

فقام أبو عبد الله فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا ، حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنه فقلنا : أضحك الله سنك ، وأقر عينك ، ما صنعت حميدة ؟ فقال : وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله ، ولقد خبرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت : جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنه لما وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن تلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمانة الامام من بعده .

فقلت : جعلت فداك وما تلك من علامة الامام ؟ فقال : إنه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها ، أتى آت جد أبي وهو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربة أرق من الماء ، وأبيض من اللبن ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشهد ، وأبرد من الثلج فسقاه إياه وأمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدي ، ولما كان في الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدتي فسقاه كما سقاجد أبي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي ، ولما كان في الليلة التي علق بي فيها ، أتى آت أبي فسقاه وأمره كما أمرهم ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بي ، ولما كان

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله .

في الليلة التي عُلق فيها بابني هذا ، أتاني آت كما أتى جدّ أبي وجدّي وأبي فسقاني كما سقاهم ، وأمرني كما أمرهم ، فقامت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي ، فجامعت فعُلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي (١) .
أقول: تمامه في باب ولادتهم ﷺ .

٣- سن : الوشّاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : حججنا مع أبي عبد الله في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزل الألباء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره وأطابه ، قال : فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال : إن حميدة تقول لك : إنني قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا .

قال : فقام أبو عبد الله ﷺ فانطلق مع الرسول فلما انطلق قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة ؟ قال : قد سلّمها الله ، ووهب لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة ، ظنّنت أنني لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : وما أخبرتك به حميدة ؟ قال : ذكرت أنه لما سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن تلك أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده .

فقلت : وما هذا من علامة رسول الله ﷺ ؟ ، وعلامة الوصي من بعده ؟ فقال : يا أبا محمد إنه لما أن كانت الليلة التي عُلق فيها بابني هذا المولود أتاني فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الذي أمرهم به ، فقامت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت فعُلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي إن نطفة الإمام ممّا أخبرتك ، فاذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشئ فيه الروح ، بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » (٢) فاذا وقع من بطن أمه وقع

(١) بصائر الدرجات ج ٩ باب ١٢ ص ١٢٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٨ .

واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء .

فاذا وضع يده على الأرض فانّ منادياً يناديه من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى ، باسمه واسم أبيه : « يا فلان بن فلان اثبت ثلاثاً لعظيم خلقتك أنت صفوتي من خلقتي ، وموضع سرّي وعيبة علمي ، وأميني على وحيي ، وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولّك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواربي ثمّ وعزّتي لأصلين من عاداك ، أشدّ عذابي ، وإنّ وسّعت عليهم في الدّنيا ساعة رزقي » .
قال : فاذا انتضى صوت المنادي أجابه هو ، وهو واضعٌ يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، ويقول : « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو- العلم قائماً بالسقط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم » (١) قال : فاذا قال : ذلك أعطاه الله العلم الأوّل ، والعلم الآخر ، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : والروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : لا الروح خلق أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة ، وإنّ الرّوح خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى « تنزل الملائكة والروح » (٢) .

بيان : سقط علوق الجدّ والأب وعلوقه عليه السلام في هذه الرواية إمّا من النسخ ، أو من البرقيّ اختصاراً كما يدلّ عليه ما في البصائر والكافي .

٤- سن : عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، وداود بن رزين ، عن منهل القصاب قال : خرجت من مكّة وأنا أريد المدينة ، فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبد الله عليه السلام فسبقته إلى المدينة ، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً ، فكنت آكل فيمن يأكل ، فما آكل شيئاً إلى الغد حتّى أعود فأكل فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتّى ارتفق ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد (٣) .

(١) سورة القدر ، الآية : ٤ .

(٢) المعاصن للبرقيّ ج ٢ ص ٣١٤ طبع ايران .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٨ طبع ايران .

بيان : قال الفيروزآبادي : ارتفق اتسكاً على مرفق يده ، أو على المنخدة و امتلاً (١) .

٥ - يج : روي عن عيسى بن عبدالرحمان ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسدي على أبي جعفر فكان أبو عبد الله ﷺ قائماً عنده ، فقدم إليه عنياً فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير ، وثلاثة وأربعة من يظن أنه لا يشبع ، فكله حبتين حبتين ، فانه يستحب ، فقال لأبي جعفر : لأي شيء لاتزوج أبا عبد الله ﷺ فقد أدرك التزويج ؟ وبين يديه صرة مختومة فقال : سيجيء نخّاس من أهل بربر ينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرة جارية .

قال : فاتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر ﷺ فقال : ألا أخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم ؟ قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرة منه جارية فأتينا النخّاس فقال : قد بعث ما كان عندي إلا جارين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا : فأخرجهما حتى ننظر إليهما ، فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً قلنا : أحسن ؟ قال : لا أنقص من سبعين ديناراً فقلنا : نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت ؟ - وما ندري ما فيها .

فكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال : فكوا الخاتم وزنوا فقال النخّاس : لاتفكوا فانها إن نقصت حبة من السبعين لم أبايعكم قال الشيخ : زنوا قال : ففكنا ووزنا الدنانير ، فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولا تنقص ، فأخذنا الجارية ، فأدخلناها على أبي جعفر ﷺ وجعفر ﷺ قائم عنده ، فأخبرنا أبا جعفر ﷺ بما كان ، فحمد الله ثم قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة فقال : حميدة في الدنيا ، حمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر ، أم ثيب ؟ قالت : بكر قال : كيف ولا يقع في يد النخّاسين شيء إلا أفسدوه ؟ قالت : كان يجيء فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عنني ففعل بي مراراً

وفعل الشيخ مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٦- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن عليّ بن السنديّ ، عن عيسى بن عبد الرحمن مثله (٢) .

بيان : تماثل العليل : قارب البرء ، وأماثل القوم خيارهم ، وقوله : المتماثلة يحتمل أن يكون مأخوذاً من كلّ من المعنيين والأوّل أظهر .

٧- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد ، عن عليّ ابن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبدالله عليه السلام قال : حميدة مصفّاة من الأدناس ، كسبيكة الذهب ، مازالت الأملاك تحرسها حتى أدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي (٣) .

٨ - ٥ : كان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وأمه أمّ ولد يقال لها : حميدة البربريّة (٤) .

٩ - ٥ : أمّه عليها السلام حميدة المصفّاة ، ابنة صاعد البربري ، ويقال : إنّها أندلسيّة ، أمّ ولد تكتنّى لؤلؤة ، ولد عليها السلام بالأبواء - موضع بين مكة و المدينة - يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وكان في سني إمامته بقيّة ملك المنصور ، ثمّ ملك المهديّ عشرين وشهراً وأياماً ثمّ ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً ، ثمّ ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً ، وبعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السنديّ بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل : سنة ست وثمانين .

(١) الخرائج والجرائح للراوندي ص ١٩٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٧ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٧ طبع ايران سنة ١٣٠٨

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال تسع عشرة سنة ، و بعد أبيه أيام إمامته خمساً و ثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قریش من باب التين ، فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة (١) .

١٠- كشف : قال كمال الدين محمد بن طلحة (٢) أمّا ولادته عليه السلام فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة ، وقيل : تسع وعشرين ومائة ، أمّه أمّ ولد تسمى حميدة البربريّة ، وقيل غير ذلك (٣) .

وأما عمره فإنه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة فيكون عمره على القول الأوّل خمساً وخمسين سنة ، وعلى القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ، وقبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد (٤) .

وقال ابن الخشاب وبالاسناد الأوّل ، عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث وثمانين ويقال : خمس وخمسين سنة ، وفي رواية أخرى كان مولده : سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة ، وحدّثني بذلك صدقة ، عن أبيه ، عن ابن محبوب .

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة ، وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة ، و في الرواية الأخرى بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة حدّثني بذلك حرب عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مائة وثلاث وثمانين ، أمّه حميدة البربريّة ويقال : الأندلسيّة ، أمّ ولد وهي أمّ إسحاق و فاطمة (٥) .

(١) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٧ طبع النجف .

(٢) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٩ .

(٥) المصدر ج ٣ ص ٤٠ .

وقال الحافظ عبدالعزيز : ذكر الخطيب أنه ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومائة ، وأقدمه المهدي ببغداد ثم رده إلى المدينة ، فأقام بها إلى أيام الرشيد ، فقدم الرشيد المدينة ، فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها الخميس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة (١) .
ومن كتاب دلائل الحميري ، عن محمد بن سنان قال : قبض أبو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، عاش بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة (٢) .

١١ - عم : عبد الجبار بن علي الرازي عن شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد البرزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن العباس بن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمد بن الفضيل ، وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة ، عن هشام بن الأحمر قال : أرسل إلي أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحر فقال لي : اذهب إلى فلان الأفريقي فاعترض جارية عنده ، من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا وكذا ، وأتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال : عد إليه فانها عنده .

فرجعت إلى الأفريقي ، فحلف لي : ما عنده شيء إلا وقد عرضه علي .
ثم قال : عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ، ليس مما تعرض فقلت له : اعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين تخط برجليها الأرض ، فأرانيها فعرفت الصفة فقلت : بكم هي ؟ فقال لي : اذهب بها إليه فيحككم فيها ثم قال لي : قد والله أدرتها منذ ملكتها فما قدرت عليها ، ولقد أخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنها نظرت إلى القمر وقع في حجرها ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته ، فأعطاني مائتي دينار ، فذهبت بها إليه فقال الرجل : هي حررة لوجه الله إن لم يكن بعث إلي بشرائها من المغرب ، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١١ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٥١ .

بمقالته ، فقال أبو عبد الله ﷺ : يا ابن أحمر أما إنها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب .

فقد روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الإشارات (١) مثل هذا الخبر مسنداً إلى هشام بن أحمر أيضاً إلا أن فيه أن أبا الحسن موسى ﷺ أمره ببيع هذه الجارية وأنها كانت أمّ الرضا ﷺ (٢) .

١٣ - ما : الحسين بن عبيد الله مثله (٣) .

١٣ - كا : ولد ﷺ بالأبواء سنة ثمان وقال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وأمّه أمّ ولد يقال لها حميدة (٤) .

١٤ - ضه : ولد ﷺ يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة (٥) .

١٥ - الدروس : ولد ﷺ بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : سنة تسع وعشرين ومائة ، يوم الأحد سابع صفر (٦) .

(١) الارشاد ص ٣٢٨ .
(٢) اعلام الورى ص ٢٩٨ .
(٣) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٨٨ ملحقا بأمالي والده .
(٤) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ .
(٥) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٦٤ .
(٦) الدروس للشهيد ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩ هـ .

٢

* (باب) *

* (اسمائهُ ، و القابهُ ، و كناه ، و حليته) *

* (ونقش خاتمه صلوات الله عليه) *

١- ع (١) ن : الوراق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ، ويجحد الامام بعده إمامته ، فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمي الكاظم لذلك (٢) .

٢- مع : مرسلًا مثله (٣) .

٣- ن (٤) لى : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «حسبي الله» قال : وبسط الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه في إصبعه حتى أراني النقش (٥) .

٤- كا : العدة ، عن أحمد ، عن البنظي ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش

خاتم أبي الحسن عليه السلام : حسبي الله ، وفيه وردة ، و هلال في أعلاه (٦) .

(١) علل الشرائع ص ٢٣٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) معاني الأخبار ص ٦٥ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٤ ذيل حديث طويل .

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٥٦ ذيل حديث طويل .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ .

- ٥- ٣٥ : العدة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الرضا ﷺ قال :
كان نقش خاتم أبي : حسبي الله (١) .
- ٦ - شا : كان ﷺ يكنى أبا إبراهيم ، وأبالحسن ، وأباعلي ويعرف
بالعبدالصالح ، وينعت أيضاً بالكاظم (٢) .
- ٧- قب : كنيته ﷺ أبوالحسن الأوثل ، وأبوالحسن الماضي ، وأبوإبراهيم
وأبوعلي . ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفى^٤
والصابر ، والأمين ، والزاهر ، وسُمِّي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه
المضيبء التام ، وسُمِّي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغض بصره عما فعله الظالمون
به حتى مضى قتيلاً في حبسهم والكاظم الممتلي خوفاً وحناناً ، ومنه كظم قرينه إذا
شد رأسها ، والكاظمة البئر الضيقة ، والسقاية المملوثة ، وكان عليه السلام أزهر
إلا في القيظ لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر ، حالك ، كث اللحية (٣) .
- بيان : المراد بالأزهر المشرق المتلألئ ، لا الأبيض وقوله لحرارة تعليل
لعدم الزهرة في القيظ ، و الربع متوسط القامة .
- ٨ - مطالب السؤل : أمّا اسمه فموسى ، و كنيته أبوالحسن ، و قيل
أبوإسماعيل ، و كان له ألقاب متعددة : الكاظم وهو أشهرها ، والصابر ، والصالح
والأمين (٤) .
- ٩- الفصول المهمة : صفته : أسمر ، نقش خاتمه : الملك لله وحده (٥) .

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ .

(٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٠٧ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٤) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٥) الفصول المهمة ص ٢١٨ طبع النجف .

٣

(باب)

(النصوص عليه صلوات الله عليه)

١- ن : أبي ، وابن الوليد ، وابن المتوكل ، والطار ، وماجيلويه ، جميعاً عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمد الشامي ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزيدي قال : لقينا أبا عبدالله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون ، والموت لا يعرى منه أحد ، فأحدث إلي شيئاً ألقى به إلى من يخلفني .

فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم ، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام ، وفيه علم الحكم ، و الفهم ، و السخاء ، و المعرفة بما يحتاج الناس إليه ، فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم ، وفيه حُسن الخلق ، و حُسن الجوار ، و هو باب من أبواب الله عز وجلّ و فيه أخرى هي خير من هذا كلّها فقال له أبي : وما هي بأبي أنت وأمي ؟ قال : يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة ، و غياثها ، و علمها ، و نورها و فهمها ، و حكمها خير مولود و خيرنا شيء ، يحقن الله به الدماء ، و يصلح به ذات البين ، و يلمّ به الشعث ، و يشعب به الصدع ، و يكسو به العاري ، و يشبع به الجائع و يؤمن به الخائف ، و ينزل به القطر ، و يأتمر له العباد ، خير كهل ، و خيرنا شيء يبشّر به عشيرته قبل أوان حلمه ، قوله حكم ، و صمته علم ، يبيّن للناس ما يختلفون فيه قال : فقال أبي : بأبي أنت و أممي فيكون له ولد بعده ؟ قال : نعم ، ثم قطع الكلام .

قال يزيد : ثم لقيت أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له :
 بأبي أنت وأُمِّي إنِّي أريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به أبوك ؟ قال : فقال : كان
 أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد : فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنة
 الله قال : فضحك ثم قال : أخبرك يا أبا عمارة إنِّي خرجت من منزلي فأوصيت في
 الظاهر إلى بني^١ وأشركتهم مع علي^٢ ابني ، وأفردته بوصيتي في الباطن .
 و لقد رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المنام وأمير المؤمنين
 صلوات الله عليه معه ، ومعه خاتم ، وسيف ، وعصا ، وكتاب ، وعمامة ، فقلت
 له : ما هذا ؟ فقال : أمّا العمامة : فسلطان الله عز وجل^٣ ، وأمّا السيف : فعزّة الله
 عز وجل^٤ ، وأمّا الكتاب : فنور الله عز وجل^٥ ، وأمّا العصا : فقوّة الله عز
 وجل^٦ ، وأمّا الخاتم : فجامع هذه الأمور ، ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : والأمر
 يخرج إلى علي^٧ ابنك ، قال : ثم قال : يا يزيد إنَّها ودیعة عندك ، فلا تخبر بها
 إلا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان ، أو صادقاً ، ولا تكفر نعم الله تعالى ، وإن
 سئلت عن الشهادة فأدِّها ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : «إن الله يأمركم أن تؤدُّوا
 الأمانات إلى أهلها» (١) وقال عز وجل^٨ : «ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من
 الله» (٢) فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال : ثم قال أبو الحسن عليه السلام : ثم
 وصفه لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال : علي^٩ ابنك الذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه
 وينطق بحكمته ، يصيب ولا يخطي ، ويعلم ولا يجهل ، قد ملئ حُكماً وعلماً ، وما
 أفل^{١٠} مقامك معه ، إنَّما هو شيء كأن لم يكن ، فإذا رجعت من سفرك فأصلح
 أمرك ، وافرغ مما أردت فإنك منتقل^{١١} عنه ، ومجاور غيره ، فاجمع ولدك ، وأشهد
 الله عليهم جميعاً ، وكفى بالله شهيداً .

ثم قال : يا يزيد إنِّي أُوخذ في هذه السنة ، و علي^{١٢} ابني سمي^{١٣} علي^{١٤} بن

(١) سورة النساء ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٤٠ .

أبي طالب عليه السلام ، وسمي علي بن الحسين عليه السلام أعطي فهم الأوتل و علمه ، ونصره و رداءه ، و ليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجبك إن شاء الله تعالى (١) .

بيان : لم الله شعنه أي أصلح وجمع ما تفرقت من أموره قاله الجوهري (٢)
وقال : الشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً الشعب (٣) .

٣ - ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن البرنطي ، عن زكريا ابن آدم ، عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك وقد مني للموت قبلك ، إن كان كون ، فإلى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن كان كون فإلى من ؟ قال : فإلى علي ابني قال : فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط (٤) .

٣ - ير : محمد بن عبد الجبار ، عن المؤلوي ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن حتى قال له : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم فأقر له بحقه ، فقامت حتى قبلت رأسه ويده ، ودعوت الله له قال أبو عبدالله : أما إنه لم يؤذن له في ذلك ، فقلت : جعلت فداك فأخبر به أحداً ؟ فقال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى نسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله يقول له وقد سبقني : يا يونس الأمر كما قال لك فيض زرقة ، قال : فقلت : قد فعلت

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٣ .

(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٨٥ طبع دارالكتاب العربي .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٦ طبع دارالكتاب العربي .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٢ .

والزرقة بالنبطية أي خذه إليك (١) .

٤ - عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، و أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار مثله (٢) .

٥ - ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضل بن عمر قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت : ياسيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يامفضل الإمام من بعدي ابني موسى ، والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى (٣) .

٦ - ك : علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، وأبي علي الزرّاد معاً ، عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأنني لجالس عنده ، إذ دخل أبو الحسن موسى ابن جعفر وهو غلام ، فقمّت إليه فقبلته وجلستُ فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكنّ فيه قوم ، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ، و وارث علمه ، وأحكامه و فضائله ، معدن الامامة ، ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان ، بعد عجائب طريفة ، حسدأله ، ولكنّ الله بالغ أمره ، ولو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً ، اختصّهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله عليه وآله يذبّ عنه .

قال : فدخّل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام ، فما قدرت على ذلك ، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم هو المقرّج للكرب عن

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٨٩ .

(٣) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

شيعته ، بعد ضنك شديد ، و بلاءٍ طويل و جزع و خوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان ، حسبك يا إبراهيم ! فما رجعت بشيء أسراً من هذا لقلبي ، و لا أقره لعيني (١) .

٧ - ك : علي بن أحمد ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن أبي إبراهيم الكوفي مثله (٢) .

٨ - ك : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن خاله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون ، و لا أراني الله يومك فبمن أئتمت فأوماً إلى موسى عليه السلام فقلت له : فان مضى فالى من ؟ قال : فالى ولده قلت : فان مضى ولده وترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أئتمت ؟ قال : بولده ، ثم هكذا أبدأ فقلت : فان أنالتم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع ؟ قال : تقول : اللهم أني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي . فان ذلك يجزيك (٣) .

٩ - عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران مثله (٤) .

١٠ - ك : أبي ، عن سعد ، والحميري معاً ، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً ، عن ابن أبي نجران مثله (٥) .

١١ - شا : روى ابن أبي نجران مثله (٦) .

١٢ - شا : فممن روى صريح النص بالامامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام ، من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و خاصته

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٦٠ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٩ .

(٤) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٥) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ١٩ .

(٦) الارشاد ص ٣٠٩ .

وبطانته ، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين : المفضل بن عمر الجعفي ، ومعاذ بن كثير ، وعبدالرحمان بن الحججاج ، والقيظ بن المختار ، ويعقوب السراج وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب ، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليُّ ابنا جعفر بن محمد ، وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان (١).

١٣- شا : روى موسى بن الصيقل ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك (٢).

١٤- عم : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي بن موسى الصيقل مثله (٣).

١٥- شا : روى ثابت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة ، أن يرزقك من عقبك قبل الملمات مثلها فقال : قد فعل الله ذلك ، قلت : من هو جعلت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصالح ، وهو راقد ، فقال : هذا الراقد ، وهو يومئذ غلام (٤).

١٦- عم : الكليني ، عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن ثابت مثله (٥).

١٧- شا : روى أبو علي الأرجاني ، عن عبدالرحمان بن الحججاج قال : دخلت على جعفر بن محمد في منزله ، وهو في بيت كذا من داره ، في مسجد له ، وهو يدعو ، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله

(١) نفس المصدر ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك ، وخدمتي لك ، فمن ولي الأمر بعدك ؟ قال :
ياعبدالرحمان إن موسى قد لبس الدرع فاستوت عليه ، فقلت له : لا أحتاج بعدها
إلى شيء (١) .

١٨- شا : روى عبدالأعلى ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله
عليه السلام : خذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ قال : فدخل أبو إبراهيم ، وهو
يومئذ غلام ، فقال : هذا صاحبكم ، فتمسك به (٢) .

١٩- عم : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبدالأعلى
مثله (٣) .

٢٠- شا : روى ابن أبي نجران ، عن ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :
بأبي أنت و أمي إن الأنس يغدي عليها و يراح ، فإذا كان ذلك فمن ؟ قال
أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك ، فهذا صاحبكم ، و ضرب بيده على منكب
أبي الحسن الأيمن ، وهو فيما أعلم يومئذ خماسي^٤ وعبدالله بن جعفر جالس معنا (٤)
٢١- عم : الكليني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان
الجمال قال : قال ابن حازم ، وذكر مثله (٥) .

بيان : قوله : خماسي أي كان طوله خمسة أشبار وقيل : أي كان له خمس سنين
والأول هو الموافق للكلام اللغويين .

٢٢- شا : روى الفضل ، عن طاهر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت
يلوم عبدالله ولده و يعظه و يقول له : ما يمنعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنني
لأعرف النور في وجهه فقال عبدالله : وكيف أليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأصلي وأصله

(١) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

- واحداً؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّه من نفسي وإنّك ابني (١) .
- ٢٣ - عم : الكليني ^٥ ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل الرّسّان ، عن طاهر مثله (٢) .
- ٢٤ - عم (٣) شا : روى محمد بن سنان ، عن يعقوب السّراج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى ، وهو في المهدي فجعل يسارته طويلاً فجلمت حتى فرغ فقمت إليه فقال : أدن إلى مولك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه ، فردّ عليّ بلسان فصيح ثمّ قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فأنه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لي بنت ، وسميتها بالحميراء فقال أبو عبد الله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها (٤) .
- ٢٥ - شا : روى ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن يوماً ، ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي (٥)
- ٢٦ - عم : الكليني ^٥ ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان مثله (٦) .
- ٢٧ - شا : روى الوشاء ، عن عليّ بن الحسين ، عن صفوان الجمّال قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، قال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، وأقبل أبو الحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكيّة ويقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمه إليه وقال : بأبي أنت و أمّي من لا يلهو ولا يلعب (٧) .

(١) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٢) اعلام الوری ص ٢٨٩ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .

(٥) نفس المصدر ص ٣٠٩ .

(٦) اعلام الوری ص ٢٨٩ .

(٧) الارشاد ص ٣٠٩ .

٢٨ - عم : الكليني^١، عن الحسين بن محمد ، عن المعلبي ، عن الوشاء مثله (١) .
بيان : البهمة الواحد من أولاد الضأن ، والعناق كسحاب الأثني من أولاد
المعز ، مالم يتم لها سنة .

٢٩ - عم (٢) شا : روى يعقوب بن جعفر الحميري^٢ ، عن إسحاق بن جعفر
الصادق عليه السلام قال : كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال : جعلت فداك
إلى من نزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين
والغديرتين ، وهو الطالع عليك من الباب ، فما لبثنا أن طلع علينا كفتان آخذتان
بالبابين ، حتى انفتحتا ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ، وهو صبي^٣
وعليه ثوبان أصفران (٣) .

٣٠ - عم (٤) شا : روى محمد بن الوليد قال : سمعت علي بن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول لجماعة من خاصته
وأصحابه : استوصوا بموسى ابني خيراً فإنه أفضل ولدي ، ومن أخلف من بعدي
وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي ، وكان علي بن
جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه ، والتوفر على أخذ معالم الدين
منه ، وله مسائل مشهورة عنه ، وجوابات رواها سماعاً منه ، والأخبار فيما ذكرناه
أكثر من أن تحصى على ما بينناه ووصفناه (٥) .

٣١ - قب : يزيد بن أسباط قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في مرضته التي
مات فيها فقال : يا يزيد أتري هذا الصبي^٤ ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه ، فاشهد

(١) اعلام الوری ص ٢٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٠

(٣) الارشاد ص ٣٠٩ وليس فيه كلمة دعناق، وأخرج الحديث ابن أبي زینب النعمانی

فی کتاب النبیة ص ١٧٨ بتفاوت يسیر.

(٤) اعلام الوری ص ٢٩١ .

(٥) الارشاد ص ٣١٠ .

عليّ بأنّي أخبرتك أنّ يوسف إنّما كان ذنبه عند إخوته حتى طرحوه في الجُبِّ الحسد له ، حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لا بدّ لهذا الغلام من أن يحسد ، ثمّ دعا موسى ، وعبدالله ، وإسحاق ، وعهد والعباس وقال لهم : هذا وصيُّ الأوصياء وعالم علم العلماء ، وشهيدُ على الأموات والأحياء ثمّ قال : يا يزيد « ستكتب شهادتهم ويسألون » (١) .

٣٣ - نى : روي عن زرارة بن أعين أنّه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعند يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقد أمه مرقد مغطى فقال لي : يا زرارة جئني بدادود الرّقبي ، وحمّان ، وأبي بصير ، ودخل عليه المفضل بن عمر ، فخرجت فأحضرت من أمرني بإحضاره ، ولم تنزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد ، حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً .

فلما حشد المجلس قال : يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل ، فكشفت عن وجهه فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا داود أحيي هوأم ميّت ؟ قال داود : يا مولاي هو ميّت ، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل ، حتى أتى على آخر من في المجلس وكلّ يقول : هو ميّت يا مولاي ، فقال : اللّهمّ اشهد ثمّ أمر بغسله وحنوطه ، و إدراجه في أثوابه .

فلما فرغ منه قال للمفضل : يا مفضل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيي هوأم ميّت ؟ فقال : ميّت قال : اللّهمّ اشهد عليهم ، ثمّ حمّل إلى قبره ، فلما وضع في لحدّه قال : يا مفضل اكشف عن وجهه وقال للجماعة : أحيي هوأم ميّت ؟ قلنا له : ميّت فقال : اللّهمّ اشهد ، واشهدوا فأنه سيرتاب المبتلون ، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثمّ أوماً إلى موسى ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون ، ثمّ حثوا عليه التراب ، ثمّ أعاد علينا القول فقال : الميّت المكفّن المحنّط المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل قال : اللّهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام وقال : هو حقّ ، والحقّ معه ومنه ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٥ والاية في سورة الزخرف الاية : ١٩ .

و وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا فذكر أنه نسخه من أبي المرجى ابن محمد بن المعمّر الثعلبي ، و ذكر أنه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح ، ورواه بندار القمي ، عن بندار بن محمد بن صدقة ، و محمد بن عمرو ، عن زرارة ، و أنّ أبا المرجى ذكر أنه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال : إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر باسناد له عن زرارة ، و زاد فيه أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : والله ليظهرنّ عليكم صاحبكم و ليس في عنق أحدٍ له بيعة ، و قال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين « قل هو نبأ عظيم أنتم معروضون » (١) .

٣٣ - نى : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن درست ، عن الوليد بن صبيح قال : كان بيني وبين رجل يقال له عبد الجليل صداقة في قدم فقال لي : إنّ أبا عبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل قال : فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ عبد الجليل حدّثني بأنك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لا والله ، فان كنت فعلت فالى فلان يعني أبا الحسن موسى عليه السلام وسمّاه (٢) .

٣٤ - نى : عبد الواحد ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن أحمد بن عليّ الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو والخضمي ، عن حماد الصائغ قال : سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام هل يفرض الله طاعة عبدٍ ثمّ يكنه خبر السماء ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : الله أجلُّ و أكرم و أرفّ بعباده ، و أرحم من أن يفرض طاعة عبدٍ ثمّ يكنه خبر السماء ، صباحاً و مساءً قال : ثمّ طلع أبو الحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ ؟ [فقال له المفضل : و أيّ شيء يسرّني إذاً أعظم من ذلك ؟ فقال : هو هذا ، صاحب كتاب عليّ] (٣) الكتاب المكنون الذي قال الله

(١) غيبة النعماني من ١٧٩ والاية فى سورة من الاية : ٦٧ -

(٢) نفس المصدر من ١٧٨ وفيه بدل «صداقة» و«كلام» .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني أضفناه من المصدر .

عز وجل « لا يمسه إلا المطهرون » (١).

٣٥- نى : محمد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسن بن محمد التيملي ، عن يحيى بن إسحاق ، عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده فقال لي : صاحب البهمة ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيهاً ، ومعه عناق مكيئة وهو يقول لها : اسجدي لله الذي خلقك (٢).

٣٦- نى : من مشهور كلام أبي عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل : غلبني لك الحزن عليك ، اللهم وهب لإسماعيل جميع ما قصر عنه ، مما افترضت عليه من حقني ، فهب لي جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقك (٣).

٣٧- ن : الوراق ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز ، عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن رجلاً من العجلية قال لي : كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ ، إنتما هو سنة أو سنتين حتى يهلك ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ألا قلت له : هذا موسى بن جعفر ، قد أدرك ما يدرك الرجال ، وقد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنك به إن شاء الله وقد ولد له فقيه خلف (٤).

٣٨- ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحججال ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام : إنني سألت أباك عليه السلام : من الذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي أبو عبدالله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الذي

(١) غيبة النعماني ص ١٧٨ بتفاوت يسير والاية فى سورة الواقعة : ٢٩

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١٧٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٩ والعجلية : هم ضعفاء الزيدية منسوبون

الى هارون بن سعيد العجلي .

يكون بعدك ؟ قال : ابني علي عليه السلام (١) .

٣٩- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن المبرد ، عن الرياشي قال : حدثنا أبو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أن موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء ، وسروراً من الأبناء ، وعضواً عن الأصدقاء (٢) .

٤٠- ب : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس : يا عيسى ما منعك أن تلقي ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتّاب (٣) وعلى شفّته أثر المداد فقال لي مبتدئاً : يا عيسى إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها أبداً ، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبداً وأعار قوماً الايمان زماناً ثم يسلبهم إياه ، وإن أبا الخطاب ممن أعار الايمان ثم سلبه الله تعالى ، فضمته إليّ وقبّلت بين عينيه ثم قلت : بأبي أنت وأمي ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم .

ثم رجعت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : ما صنعت يا عيسى ؟ قلت له : بأبي أنت وأمي أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه فعلمت والله عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر فقال : يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم ، ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب ، فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا الأمر (٤) .

٤١- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن فضالة ، عن مسمع

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣١

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٧

(٣) الكتاب : بالضم موضع التعليم والجمع ككتّاب

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٣ وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٣ ص ٤١١

كردين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه و عنده إسماعيل قال : ونحن إذ ذاك نأتمُّ به بعداً بيه ، فذكر في حديث طويل أنه سمع رجل أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظنَّ فيه قال : فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولون به فأخبرتهما فقال واحد منهما : سمعت وأطعت ورضيت وسلّمت ، وقال الآخر ، وأهوى بيده إلى جيبه فشقه ثم قال : لا والله لاسمعت ولا أطعت ولا رضيت حتى أسمع منه قال : ثم خرج متوجّهاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : وتبعته ، فلما كُنّا بالباب فاستأذنا فأذن لي فدخلت قبله ، ثم أذن له فدخل .

فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام : يا فلان «أريد كل امرئ منكم أن يؤتى صحيفة منشورة» (١) إن الذي أخبرك به فلان الحق قال : جعلت فداك إنني أشتهي أن أسمع منك قال : إن فلانا إمامك ، وصاحبك من بعدي ، يعني أبا الحسن عليه السلام فلا يدعها فيما بيني وبينه إلا كالب مقتر فالتفت إلي الكوفي ، وكان يحسن كلام النبطية ، وكان صاحب قبالات فقال لي : درفه فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن درفه بالنبطية خذها ، أجل فخذها فخرجنا من عنده (٢) .

٤٢- ختص : ابن عيسى ، وابن عبد الجبار ، عن البرقي مثله (٣) .

٤٣- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته وطلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأثر من إسماعيل ، فأبى الله إلا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام (٤) .

٤٤- ير : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن عمرو بن أبان عن أبي بصير قال : كنت عند أبي عبد الله فذكروا الأوصياء ، وذكروا إسماعيل فقال :

(١) مقتبس من قوله تعالى : « بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحيفة مطهرة ،

المدثر ٥٢

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧

(٣) الاختصاص ص ٢٩٠

(٤) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨

لا والله يا أبائهم ماذاك إلينا ، وما هو إلا إلى الله عز وجل ينزل واحد بعد واحد (١) .
 ٤٥ - كش : جعفر بن أحمد بن أيوب ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن
 أبي نجيب ، عن الفيض بن المختار ، وعنه عن علي بن إسماعيل ، عن أبي نجيب ، عن
 الفيض قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في الأرض أتقبلها من
 السلطان ثم أوجرها آخرين ، على أن ما أخرج الله منها من شيء كان لي من
 ذلك النصف أو الثلث أو أقل من ذلك أو أكثر ؟ قال : لا بأس قال له إسماعيل ابنه
 يا أبة لم تحفظ قال : فقال : يا بني أوليس كذلك أعامل أكرتي ؟ إنني كثيراً
 ما أقول لك الزمني فلا تفعل ، فقام إسماعيل فخرج .

فقلت : جعلت فداك و ما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه
 الأشياء من بعدك كما أفضيت إليك بعد أبيك ؟ قال : فقال : يا فيض إن إسماعيل
 ليس كأننا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنتا لانكنا أن الرجال تنحط إليه
 من بعدك ، و قد قلت فيه ما قلت ؟ فان كان ما نخاف وأسأل الله العافية فالى من ؟
 قال : فأمسك عنني فقببت ركبته وقلت : ارحم سيدي فانما هي النار ، وإنني والله
 لو طمعت أن أموت قبلك لما باليت ، ولكنني أخاف البقاء بعدك ، فقال لي : مكانك
 ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثم مكث قليلاً ثم صاح : يا فيض ادخل
 فدخلت فاذا هو في المسجد قد صلى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه فدخل
 إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي وفي يده درة (٢) فأقعدته على فخذه فقال
 له : بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة (٣) بيدك ؟ قال : مررت بعلي أخي وهي في يده
 يضرب بهيمة فانتزعتها من يده .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا فيض إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم
 وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ، وائتمن عليها علي عليه السلام

(١) نفس المصدر ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨

(٢) الدرة : بالكسر والتشديد السوط يضرب به

(٣) المخفقة : هي الدرة يضرب بها ، وقيل : سوط من خشب .

الحسن عليه السلام و ائتمن عليها الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام و ائتمن عليها الحسين عليه السلام و علي بن الحسين عليه السلام و ائتمن عليها علي بن الحسين عليه السلام و ائتمن علي عليه السلام ، و ائتمني عليها أبي فكانت عندي ، ولقد ائتمنت عليها ابني هذا علي حدثته ، و هي عنده فعرفت ما أراد ، فقلت له : جعلت فداك زدني قال : يا فيض إن أبي كان إذا أراد أن لا ترد له دعوة أقعدني على يمينه فدعا و أمّنت ، فلا ترد له دعوة ، وكذلك أصنع يا بني هذا ، ولقد ذكرناك أمس بالوقوف فذكرناك بخير ، فقلت له : ياسيدي زدني .

قال يا فيض : إن أبي إذا كان سافراً وأنا معه فنعس وهو علي راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي ، المليل والميلين حتى يقضي طره من النوم ، و كذلك يصنع بي ابني هذا قال : قلت : جعلت فداك زدني قال : إنني لأجد يا بني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف ، قلت : يا سيدي زدني قال : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فأقر له بحقه فقامت حتى قبلت رأسه ، و دعوت الله له فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنّه لم يؤذن له في أمرك منه قلت : جعلت فداك أخبر به أحداً ؟ قال : نعم أهلك و ولدك و رفقاءك ، و كان معي أهلي و ولدي ، و يونس بن ظبيان من رفقائي فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً .

فقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، و كانت فيه عجلة ، فخرج فاتبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام - وقد سبقني - فقال : الأمر كما قال لك فيض ، قال : سمعت و أطعت (١) .

٤٦ - ٥ : محمد بن يحيى والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الوصية نزلت من السماء على محمد عليه السلام كتاباً لم ينزل على محمد عليه السلام كتاب مختوم إلا الوصية ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيتك في أمّتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أي أهل بيتي يا

جبرئيل ؟ قال : نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم عليه السلام وميراثه لعلي وذريته من صلبه فقال : وكان عليها خواتيم قال : ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها .

فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل ، واخرج بأقوام للشهادة لأشهادة لهم إلا معك قال : ففعل عليه السلام فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم ، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها : أن فسّر كتاب الله ، وصدق أباك ، وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق الله عز وجل ، وقل الحق في الخوف والأمن بولا تخش إلا الله ففعل ثم دفعها إلى الذي يليه قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو؟ قال : فقال : ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي عليه السلام قال : فقلت : أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال : قد فعل الله ذلك يا معاذ قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك؟ قال : هذا الراقد ، فأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد (١) .

٤

(باب)

(معجزاته ، واستجابته دعواته ، ومعالي أموره)
 (وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١- كشف : قال الحافظ عبدالعزيز : حدثت عيسى بن محمد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال: زرعت بطيخاً وفتناً وأقرعاً في موضع بالجوانية (١) على بئر يقال لها أم عظام ، فلما قرب الخير واستوى الزرع ، بيئني الجراد وأتى على الزرع كله ، وكنت غرمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين ديناراً فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام فسلم ثم قال : أيش حالك ؟ قلت : أصبحت كالصريم ، بيئني الجراد ، فأكل زرعي قال : وكم غرمت ؟ قلت : مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين قال : فقال : يا عرفة إن لأبي الغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثون ديناراً والجملان فقلت : يا مبارك ادع لي فيها بالبركة ، فدخل ودعا ، وحدثني عن رسول الله ﷺ أنه قال : تمسكوا ببقاء المصائب ثم علقت عليه الجمالين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف (٢) .

بيان : قوله ﷺ : تمسكوا : لعل المراد عدم الجزع عند المصائب ، والاعتناء بشأنها ، فانها غالباً من علامات السعادة ، أو تمسكوا بالله عند بقائها .

٢- كشف : من كتاب دلائل الحميري عن مولى لأبي عبدالله عليه السلام قال : كنا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم به البصرة ، فلما أن كان قرب المدائن ، ركبنا

(١) الجوانية : بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة ، موضع أوقرية قرب المدينة والمراد .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٠ وأخرج الحديث الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٩

في أمواج كثيرة ، وخلفنا سفينةً فيها امرأةٌ تُزفُّ إلى زوجها ، وكانت لهم جلبة فقال : ما هذه الجلبة ؟ قلنا : عروس ، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال : ما هذا ؟ فقالوا : ذهبت العروس لتتغترف ماءً فوق وقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال : احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس ، فحبسنا وحبس ملاحهم ، فاتكأ على السفينة ، و همس قليلاً وقال : قولوا لملاحهم يتزرب فبوطة (١) وينزل فيتناول السوار ، فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض ، وإذا ماء قليل ، فنزل الملاح فأخذ السوار فقال أعطها وقل لها : فلتحمد الله ربها .

ثم سرنا فقال له أخوه إسحاق : جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال : نعم ولا تعلمه من ليس له بأهل ، ولا تعلمه إلا من كان من شيعتنا ثم قال : اكتب فأملاً عليّ إنشاءً : « يا سابق كل فوت ، يا سامعاً لكل صوت : قوي أو خفي ، يا محيي النفوس بعد الموت ، لا تغشاك الظلمات الهندسية ، ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ، ولا يشغلك شيء عن شيء ، يا من لا يشغله دعوة داع دعاء من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمعٌ سامع ، و بصر نافذ ، يا من لا تغلظه كثرة المسائل ، ولا يُبرمه إلحاح الملحّين ، يا حيّ حين لا حيّ في ديمومة ملكه و بقاءه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يا من أشرقت لنوره دجى الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي هو من جميع أركانك . صلّ على محمد وأهل بيته » ، ثم سل حاجتك (٢) .

وعن الوشاء قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن وصي عليّ بن السري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن عليّ بن السري توفي وأوصى إليّ فقال : رحمه الله فقلت : وإنّ ابنه جعفر أوقع على أمّ ولد له ، وأمرني أن أخرجّه من الميراث فقال لي : أخرجّه ، وإن كان صادقاً فسيصيه خبل قال : فرجعت فقد مني

(١) الفوطة : ما يأتزر به الخدم ، وعند العامة هي قطعة تنشف بها الأيدي وتسمى

المنشفة .

(٢) كشف الفمّة ج ٣ ص ٤٢ .

إلى أبي يوسف القاضي قال له : أصلحك الله أنا جعفر بن علي بن السري وهذا وصي أبي فمره فليدفع إلي ميراثي من أبي فقال : ما تقول ؟ قلت : نعم هذا جعفر ، وأنا وصي أبيه قال : فادفع إليه ماله ! فقلت له : أريد أن أكلمك قال : فادنه ، فدنوت حيث لا يسمع أحداً كلامي فقلت : هذا وقع على أم ولد أبيه ، وأمرني أبوه وأوصاني أن أخرج من الميراث ، ولا أوردته شيئاً فأتيت موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأخبرته وسألته ، فأمرني أن أخرج من الميراث ، ولا أوردته شيئاً قال : فقال : الله إن أبا الحسن أمرك ؟ قلت : نعم ، فاستحلفني ثلاثاً وقال : أنفذ بما أمرت به ، فالقول قوله قال الوصي : فأصابه الخبل بعد ذلك ، قال الحسن بن علي الوشاء : رأيت على ذلك (١) .

وعن خالد قال : خرجت وأنا أريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه ، وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليه و جلست ، وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل ، فالتفت إليّ وقال : ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه ويقول : «الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى ، وأتجمل به بين الناس» وإذا أعجبه شيء فلا يكتر ذكره ، فإن ذلك ممماً يهدم ، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة و وسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلاّ بخير، فإن الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال : فرفعت رأسي وأنا أقول : لا إله إلاّ الله ، فالتفت إليّ فقال : يا خالد اعمل ما أمرتك (٢) .

قال هشام بن الحكم أردت شراء جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشاورة فلم يرد عليّ جواباً ، فلما كان في غد مرّ بي يرمي الجمار على حمار ، فنظر إليّ وإلى الجارية من بين الجواري ، ثم أتاني كتابه : لأرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلة ، قلت : لا والله ما قال لي هذا الحرف إلاّ وهنأشيء لا والله لا اشتريتها قال : فما خرجت من مكة حتى دفنت (٣) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٧ وفيه «فلما كان في الطواف» بدل «في غد» .

و عن الوشاء الحسن بن علي قال : حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبي الحسن الأول وكتب خالي : إن لي بنات وليس لي ذكر ، وقد قُتل رجالنا ، وقد خلفت امرأتي حاملاً فادع الله أن يجعله غلاماً وسمه ، فوقع في الكتاب : قد قضى الله حاجتك فسمته محمداً ، فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستة أيام ، دخلنا يوم سابعه فقال أبو محمد : هو والله اليوم رجل وله أولاد (١) .

و عن زكريا بن آدم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : كان أبي ممن تكلم في المهدي (٢) .

و عن الأصبح بن موسى قال : بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمائة دينار ، وكانت معي بضاعة لنفسي وبضاعة له ، فلما دخلت المدينة صببت علي الماء ، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل ، ووزرت عليها مسكا ، ثم إنني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة و تسعين ديناراً ، فأعددت عددها وهي كذلك فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته ووزرت عليه المسك ، وأعدتها في صرّة كما كانت ، و دخلت عليه في الليل ، فقلت له : جعلت فداك إن معي شيئاً أتقرّب به إلى الله تعالى فقال : هات ، فناولته دنانيري وقلت له : جعلت فداك إن فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فقال : هات ، فناولته الصرّة قال : صبها فصببتها ، فنثرها بيده ، وأخرج ديناراً منها ثم قال : إننا بعث إلينا وزناً لا عددأ (٣) .

و عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : كم أتى لك ؟ قال : تسع عشرة سنة قال : فقلت : إن أباك أسرّ إلي سرّاً ، وحدّثني بحديث فأخبرني به فقال : قال لك

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٩ .

كذا وكذا ، حتى نسق على ما أخبرني به أبو عبد الله ﷺ (١) .

وروى هشام بن أحمر أنه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار ، فعرضن علي أبي الحسن ﷺ فلم يخترمهن شيئاً وقال : أرنا؟ فقال : عندي أخرى وهي مريضة فقال : ما عليك أن تعرضها ، فأبى فانصرف ثم إنته أرسلني من الغد إليه وقال : قل له : كم غايتك فيها ؟ فقال : ما أنقصها من كذا وكذا فقلت : قد أخذتها وهو لك فقال : وهي لك ولكن من الرجل ؟ فقلت : رجل من بني هاشم فقال : من أي بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا .

فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة إنني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت اشتريتها لنفسي فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ، ولا غربها مثله ، يدين له شرق الأرض وغربها ، قال : فأتيته بها فلم يلبث إلا قليلاً حتى ولدت علياً الرضا ﷺ (٢) .

٣- كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن هشام بن الحكم قال : كنت في طريق مكة ، وأنا أريد شراء بعير فمر بي أبو الحسن عليه السلام ، فلما نظرت إليه تناولت رقعة ، فكتبت إليه : جعلت فداك إنني أريد شراء هذا البعير فما ترى ؟ فنظر إليه فقال : لا أرى في شراءه بأساً ، فان خفت عليه ضعفاً فألقمه ، فاشتريته وحملت عليه فلم أر منكراً حتى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل و عليه حمل ثقيل رمى بنفسه واضطرب للموت ، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث ، فدعوت بلقم (٣) فما ألقموه إلا سبعاً حتى

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) اللقم واللقيم : ما يلتم من طعام ونحوه .

قام بحمله (١) .

٤- كـش : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثنني محمد بن عبدالله بن مهران عن محمد بن علي الصيرفي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض ، وكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم ، و ذلك لأنه أصابني حمى فذهب عقلي ، وأخبرني إسحاق بن عمارة أنه أقام علياً بالمدينة ثلاثة أيام لا يشك أنه لا يخرج منها حتى يدفني ، و يصلي علي ، و خرج إسحاق بن عمارة ، و أفقت بعد ما خرج إسحاق فقلت لأصحابي : افتحوا كيسا واخرجوا منه مائة دينار فاقسموها في أصحابنا ، وأرسل إلي أبو الحسن عليه السلام بقدر فيه ماء فقال الرسول : يقول لك أبو الحسن عليه السلام : اشرب هذا الماء فإن فيه شفاك إن شاء الله تعالى ففعلت فأسهل بطني ، فأخرج الله ما كنت أجده من بطني من الأذى ، و دخلت علي أبي الحسن عليه السلام فقال : يا علي أما أجلك قد حضر مرّة بعد مرّة .

فخرجت إلى مكة فلقيت إسحاق بن عمارة فقال : والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيام ماشككت إلا أنك ستموت ، فأخبرني بقصّتك ، فأخبرته بما صنعت و ما قال لي أبو الحسن عليه السلام ممّا أنشأ الله في عمري مرّة بعد مرّة من الموت ، وأصابني مثل ما أصاب فقلت : يا إسحاق إنه إمام ابن إمام ، وبهذا يعرف الإمام (٢) .

٥- كـش : محمد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عباد القصري ، عن إسماعيل بن سلام ، و فلان بن حميد قالا : بعث إلينا علي بن يقطين فقال : اشتريا راحلتين ، و تجنّبا الطريق - و دفع إلينا أموالا و كتباً - حتى توصلنا معكما من المال و الكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ، ولا يعلم بكما أحد ، قال : فأتينا الكوفة و اشترينا راحلتين و تزوّدنا زاداً ، و خرجنا

(١) رجال الكشي ص ١٧٥

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٩ .

تجنب الطريق ، حتى إذا صرنا ببطن الرّمة (١) شددنا راحلتنا ، ووضعنا لها العلف ، وقعدنا نأكل فبيننا نحن كذلك ، إذ راكب قد أقبل ومعه شاكري ، فلمّا قرب منا فاذا هو أبو الحسن موسى ﷺ ، فقمنا إليه وسلمنا عليه ، ودفعنا إليه الكتب وما كان معنا فأخرج من كمنه كتباً فناولنا إيّاها فقال : هذه جوابات كتبكم .

قال : فقلنا : إن زادنا قدفني فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة ، فزرتنا رسول الله وتزودنا زاداً فقال : هاتما معكما من الزاد ، فأخرجنا الزاد إليه فقلبه بيده فقال : هذا يبلغكما إلى الكوفة . و أمّا رسول الله ﷺ فقد رأيتما ، إنني صلّيت معهم الفجر ، وإنني أريد أن أصلي معهم الظهر ، انصرفا في حفظ الله (٢) .
حمدويه عن يحيى بن محمد ، عن بكر بن صالح مثله (٣) .

٦- يبح : روي أنّ إسماعيل بن سالم قال : بعث إليّ عليّ بن يقطين وإسماعيل ابن أحمد فقالا لي : خذ هذه الدنانير ، و ائت الكوفة فالق فلاناً و أشخصه ، و اشتريا راحلتين - وساق الحديث نحو ما مرّت ، وزاد في آخره - فرجعنا وكان يكفينا .
بيان : الشاكريّ معرب چاكر . قوله : فقد رأيتما أي قربتم من المدينة و القرب في حكم الزيارة .

ويحتمل أن يكون المراد أن رؤيتي بمنزلة رؤية الرسول ، كما في بعض النسخ رأيتما ، وعلى هذا قوله إنني صلّيت بيان لفضله أو إعجازه مؤكداً لكونه بمنزلة الرسول ﷺ في الشرف ، وهذا إنمّا يستقيم إذا كانت المسافة بينهم وبين المدينة بعيدة ، والأول أظهر .

٧- كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، حدّثني محمد بن عبد الله بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن البطائني ، عن أبيه ، عن شعيب العقر قوفي قال :

(١) بطن الرمة : منزل لاهل البصرة إذا أرادوا المدينة ، بها يجتمع أهل البصرة والكوفة ، ومنه إلى العسيلة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٣ وفي أصل المصدر «بطن الرمة» بدل «الرملة» .

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٤ .

قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء : يا شعيب غداً يلقاك رجل من أهل المغرب يسألك عني فقل : هو والله الإمام الذي قال لنا أبو عبد الله عليه السلام فإذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه مني فقلت : جعلت فداك فما علامته؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له : يعقوب ، فإذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ما سألك فإنه واحد قومه ، فإن أحببته أن تدخله إليّ فأدخله .

قال : فوالله إنني لفي طوافي إذ أقبل إليّ رجل طويل من أجسم ما يكون من الرجال فقال لي : أريد أن أسألك عن صاحبك فقلت : عن أيّ صاحب؟ قال : عن فلان بن فلان قلت : ما اسمك؟ قال : يعقوب قلت : ومن أين أنت؟ قال : رجل من أهل المغرب قلت : فمن أين أنت عرفتنني؟ قال : أتاني آت في منامي : الق شعيباً فسله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدللت عليك فقلت : اجلس في هذا الموضع حتى أفرغ من طوافي وأتيك إن شاء الله تعالى ، فطفت ثم أتيته فكلّمت رجلاً عاقلاً ، ثم طلب إليّ أن أدخله على أبي الحسن عليه السلام فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن عليه السلام فأذن لي .

فلما رآه أبو الحسن عليه السلام قال له : يا يعقوب قدمت أمس ، ووقع بينك وبين أخيك شرٌّ في موضع كذا وكذا حتى شتم بعضكم بعضاً ، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ، ولأناس بهذا أحداً من الناس ، فاتق الله وحده لا شريك له ، فإنكما ستفترقان بموت ، أما إن أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إليّ أهله ، وستندم أنت على ما كان منك ، وذلك أنكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما .

فقال له الرجل : فأنا جعلت فداك متى أجلي؟ فقال : أما إن أجلك قد حضر حتى وصلت عميتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون قال : فأخبرني الرجل ولقيته حاجباً أن أخاه لم يصل إلى أهله حتى دفنه في الطريق (١) .

(١) رجال الكشي ص ٢٧٦ وفيه تدخله على ، مكان تدخله الي ، .

٨ - يج : روي عن أبي الصلت الهروي عن الرضا ﷺ قال : قال أبي موسى ابن جعفر ﷺ لعلي بن أبي حمزة مبتدءاً: تلقى رجلاً من أهل المغرب وساق الحديث نحو ما مرَّ إلا أن فيه مكان شعيب في المواضع علي بن أبي حمزة (١) .

٩ - قب : علي بن أبي حمزة قال: قال لي أبو الحسن ﷺ مبتدءاً وذكر نحوه إلى قوله : وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي (٢) .

١٠ - ختص : الحسن بن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، مثل ما في الكتابين (٣) .

١١ - كش : بهذا الاسناد عن البطائني ، عن أخطل الكاهلي ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال : حججت فدخلت على أبي الحسن ﷺ فقال لي : اعمل خيراً في سنتك هذه فإن أجلك قد دنا قال : فبكيت فقال لي : فما يبكيك ؟ قلت : جعلت فداك نعت إلي نفسي قال : ابشر فإنك من شيعتنا ، وأنت إلى خير . قال : قال أخطل : فما لبث عبد الله بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات (٤) .

١٢ - س : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين أن بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي ﷺ يسأله عن الصلاة على الزجاج قال : فلمّا نفذ كتابي إليه تفكرت وقلت : هو ممّا أنبتت الأرض ، وما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب إليّ لاتصل على الزجاج ، وإن حدثتكم نفسك أنه ممّا أنبتت الأرض ، ولكنّه من الملح والرمل وهما ممسوخان (٥) .

١٣ - قب : محمد بن الحسين مثله (٦) .

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢ .

(٣) الاختصاص ص ٨٩ .

(٤) رجال الكشي ص ٢٨٠ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢ .

(٦) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

١٤٤- عم (١) قب (٢) شا : روى محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضل قال :
 اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى
 الكعبين ؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع ؟ فكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن
 موسى عليه السلام إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب إلي
 بخطك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام : فهمت
 ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء ، والذي أمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً
 وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتمسح رأسك كله وتمسح
 ظهراً وذنك وباطنهما وتغسل رجلك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره .
 فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب بما رسم فيه ، مما أجمع العصابة
 على خلافه ، ثم قال : مولاي أعلم بما قال وأنا ممثّل أمره ، وكان يعمل في وضوئه
 على هذا الحد ، ويخالف ما عليه جميع الشيعة ، امثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام ، و
 سمي بعلي بن يقطين إلى الرشيد ، وقيل : إنه رافضي مخالف لك .
 فقال الرشيد لبعض خاصته : قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف
 له (٣) بخلافنا وميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً ، وقد امتحنه
 مراراً فما ظهرت منه على ما يقرف به وأحب أن أستبريه أمره من حيث لا يشعر
 بذلك ، فيتجرّزمتي .

فقيل له : إن الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه
 ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه يا أمير المؤمنين من حيث لا يعلم ، بالوقوف على
 وضوئه ، فقال : أجل إن هذا الوجه يظهر به أمره ، ثم تركه مدّة وناطه بشيء من
 الشغل في الدار ، حتى دخل وقت الصلاة ، وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة
 في الدار لوضوئه وصلاته ، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط

(١) اعلام الورى ص ٢٩٣ بتفاوت .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٧ بتفاوت .

(٣) القرف : بفتح الحين التهمة فيقال هو يقرف بكذا أى به يرمى ويتهم فهو مقرف .

الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ، ولا يراه هو ، فدعا بالماء للوضوء ، فتمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وخلل شعر لحيته ، وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً ، ومسح رأسه وأذنيه ، وغسل رجليه والرشيدي ينظر إليه .
فلما رآه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ، ثم ناداه :
كذب يا علي بن يقطين من زعم أنك من الرافضة . وصلت حاله عنده ، وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام : ابتداءً : من الآن يا علي بن يقطين فتوض كما أمر الله ، و اغسل وجهك مرة فريضة ، وأخرى إسباغاً ، واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك ، فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام (١) .

١٥ - شى : عن سليمان بن عبد الله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأنتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ، ثم عصرو وجهها عن اليمين ثم قال : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (٢) فرجع وجهها فقال : احذري أن تفعلين كما فعلت قالوا : يا ابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور إلا أن تتكلم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرة فقامت أصلي فظننت أن زوجي معها ، فالتقت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان (٣) .

١٦ - قب : خالد السمان في خبر أنه دعا الرشيدي رجلاً يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له : أنت الذي تقول : إن السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم قال : فحدثنا كيف كان ؟ قال : كسر مركبي في لجاج البحر فبقيت ثلاثة أيام على لوح تضربني الأمواج ، فألقنتني الأمواج إلى البر

(١) الارشاد ص ٣١٤ .

(٢) سورة الرعد ، الآية : ١١ .

(٣) تفسير المياشى ج ٢ ص ٢٠٥ وأخرج الحديث الشيخ الحر العاملي في اثبات الهداة

ج ٥ ص ٥٥٠ والسيد البحراني في البرهان في تفسير الآية .

فاذا أنا بأنهارٍ وأشجارٍ ، فتمت تحت ظلِّ شجرةٍ ، فبينما أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً ، فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بداربنتين يقتتلان على هيئة الفرس ، لا أحسن أن أصفهما ، فلمّا بصرا بي دخلتا في البحر ، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق ، فوقع قريباً منّي بقرب كهف في جبل ، فقممت مستترأ في الشجر حتى دنوت منه لا تأمله فلمّا رأيته طاروجعلت أقفو أثره .

فلما قممت بقرب الكهف سمعت تسيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن ، و دنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: ادخل يا عليّ بن صالح الطالقاني ، رحمك الله ، فدخلت وسلمت فإذا رجل فخم ضخّم غليظ الكراديس (١) عظيم الجشّة أنزع أعين ، فردّ عليّ السلام وقال : يا عليّ بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف ، لولا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنبجك وسقاك شراباً طيباً ، ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها ، وكم أقمت في البحر ، وحين كسرتك المركب ، وكم لبثت تضربك الأمواج ، وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت ، لعظيم ما نزل بك ، والساعة التي نجوت فيها ، ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنين ، واتباعك للطائر الذي رأيته واقعاً ، فلمّا رآك صعد طائراً إلى السماء ، فهلمّ فاقعد رحمك الله .

فلما سمعت كلامه قلت : سألتك بالله من أعلمك بحالي؟ فقال : عالم الغيب والشهادة ، والذي يراك حين تقوم وتقلّب في الساجدين ، ثمّ قال : أنت جائع فتكلّم بكلام تململت به شفتاه ، فإذا بمائدة عليها منديل ، فكشفه وقال : هلمّ إلى مارزقك الله فكل ، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه ، ثمّ سقاني ماء ما رأيت ألذّ منه ولا أعذب ، ثمّ صلّى ركعتين ثمّ قال : يا عليّ أنت حبّ الرجوع إلى بلدك؟ فقلت : ومن لي بذلك؟! فقال : وكرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك ، ثمّ دعا بدعوات و رفع يده إلى السماء وقال : الساعة الساعة ، فإذا سحابٌ قد أظلت باب الكهف قطعاً قطعاً ، وكلمنا وافت سحابة قالت : سلام عليك يا وليّ الله و حجّته فيقول : و

(١) الكراديس : جمع كردوس وهو كل عظيم التقيا في منفل .

عليك السلام ورحمة الله وبركاته أيتها السحابة السامعة المطيعة ، ثم يقول لها: أين تريدان ؟ فتقول : أرض كذا فيقول : أرحمة ؟ أو سخط ؟ فتقول : لرحمة أو سخط وتمضي ، حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت : السلام عليك يا ولي الله وحجته قال : و عليك السلام أيتها السحابة السامعة المطيعة ، أين تريدان ؟ فقالت : أرض طالقان فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت : لرحمة فقال لها : احلمي ما حملت مودعاً في الله فقالت : سمعاً وطاعة قال لها : فاستقرتي باذن الله على وجه الأرض فاستقرت ، فأخذ بعض عضدي فأجلسني عليها .

ف عند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم وبحق محمد خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والأئمة الطاهرين من أنت ؟ فقد أعطيت والله أمراً عظيماً فقال : ويحك يا علي بن صالح إن الله لا يخلي أرضه من حجة طرفة عين ، إنما باطن وإمّا ظاهر ، أنا حجة الله الظاهرة ، وحجته الباطنة ، أنا حجة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدّي الناطق عن الرسول أنا في وقتي هذا ، موسى بن جعفر ، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السحاب بالطيران ، فطارت ، فوالله ما وجدتُ ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتى ألقنتني بالطالقان في شارع الذي فيه أهلي وعقاري سالماني عافية فقتله الرشيد وقال لا يسمع بهذا أحد (١) .

١٧- ن (٢) لى : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد معاً ، عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن أخيه ، عن أبيه علي بن يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه (٣) و يخجله في المجلس فابتدب له رجل معزم (٤) ، فلما أ حضرت المائدة عمل ناموساً على النخيز ، فكان

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٥ .

(٣) يقطعه بمعنى يسكته عن حجته و يبطلها .

(٤) في الأصل والمصدر نسخ متفاوتة فبعضها «معزم» بالعين المهملة والزاي المعجمة وقد فسرها الرجل الذي عذبه المزيمة والرقى ، وبعضها «معزم» كساقتها إلا أنها بالفتح وهي بمعنى من قرئت عليه المزيمة والرقى . وبعضها «معزم» بالغين المعجمة والراء المهملة ←

كَلَّمَا رَام خَادِم أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنَاوَلَ رَغِيفَ مِنَ الْخُبْزِ طَارَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَاسْتَفْزَ (١) هَارُونَ الْفَرَحَ وَالضَّحْكَ لِذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى أَسَدٍ مَصُورٍ عَلَى بَعْضِ السُّتُورِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَسَدُ اللَّهُ خُذْ عَدُوَّ اللَّهِ قَالَ : فَوُثِّبَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ السَّبَاعِ ، فَافْتَرَسَتْ ذَلِكَ الْمَعْزَمَ فَخَرَّتْ هَارُونَ وَنَدَمَاؤُهُ عَلَى وَجُوهِهِمْ مَغْشِيًّا عَلَيْهِمْ ، وَطَارَتْ عَقُولُهُمْ خَوْفًا مِنْ هَوْلِ مَا رَأَوْهُ ، فَلَمَّا أَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ حِينٍ ، قَالَ هَارُونَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَسْأَلُكَ بِحَقِّتِي عَلَيْكَ لِمَا سَأَلْتَ الصُّورَةَ أَنْ تَرُدَّ الرَّجُلَ فَقَالَ : إِنْ كَانَتْ عَصَا مُوسَى رَدَّتْ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ حَبَالِ الْقَوْمِ وَعَصِيَّتِهِمْ ، فَإِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ تَرُدُّ مَا ابْتَلَعَتْهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَعْمَلَ الْأَشْيَاءِ فِي إِفَاقَةِ نَفْسِهِ (٢) .

١٨- قَب : عَلِيُّ بْنُ يَقْتَبِينَ مِثْلَهُ (٣) .

١٩- ب : عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرْتَنِي جَارِيَةً لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام مُوسَى عليه السلام وَكَانَتْ تَوْضِيئُهُ ، وَكَانَتْ خَادِمًا صَادِقًا قَالَتْ : وَضَّأَتْهُ بِقَدِيدٍ (٤) وَهُوَ عَلَى مَنْبَرٍ وَأَنَا أَصَبْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَجَرَى الْمَاءُ عَلَى الْمِيزَابِ فَأِذَا قَرَطَانُ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِمَا دُرٌّ ، مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَرَفَعْتُ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : خَمْرِيهِ (٥) بِالْتَرَابِ وَلَا تَجْزِبِينَ بِهِ أَحَدًا ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ وَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا حَتَّى مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٦) .

← وَفَسَّرَ بَعْضُ النُّرَامَةِ . وَالنُّرَامُ . وَبِضْأُهَا وَمَعْرَمٌ بِالْمَهْمَلَتَيْنِ مِمَّا وَانَهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَرَامَةِ وَهِيَ الشَّرَاسَةُ . وَيُمْكِنُ لِكُلِّ نَسْخَةٍ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ هِيَ الْأَصْلُ بِمِلَاحِظَةِ هَذِهِ الْمَعَانِي وَ لَعَلَّ آخِرَهَا أَوْلَى بِالْمَقَامِ فَلَا حِظَّ .

(١) اسْتَفْزَهُ الضَّحْكَ : اسْتَخَفَّهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى جَمَلَهُ يَضْطَرِبُ لِشِدَّةِ ضَحْكَهِ .

(٢) أَمَالِي الصَّدُوقِ ص ١٤٨ .

(٣) الْمُنَاقِبُ ج ٣ ص ٤١٧ .

(٤) قَدِيدٌ : بِالضَّمِّ تَصْفِيرٌ قَدْ اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِبَ مَكَّةَ .

(٥) خَمْرِيهِ : أَيْ غَطِيهِ بِالتَّرَابِ .

(٦) قَرِبَ الْأَسْنَادِ ص ١٥٤ .

٣٥- ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى قال : قلت لأبي الحسن الأول
إن الحسن بن محمد له إخوة من أبيه ، و ليس يولد له ولد إلا مات ، فادع الله له
فقال : قضيت حاجته ، فولد له غلامان (١) .

٣٦- ب : أحمد بن محمد ، عن الوشاء قال : حججت أيام خالي إسماعيل بن
إلياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأول ﷺ فكتب خالي : إن لي بنات وليس لي
ذكر وقد قل رجالنا ، وقد خلفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً
وسمه ، فوقع في الكتاب : قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمه محمد ، فقدمنا
الكوفة وقد ولد لي غلام قبل دخولي الكوفة بستة أيام ، و دخلنا يوم سابعه قال
أبو محمد : فهو والله اليوم رجل له أولاد (٢) .

٣٧- ب : محمد بن الحسين ، عن علي بن جعفر بن ناجية أنه كان اشترى
طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم ، وحمله معه إلى أبي الحسن الأول ﷺ ولم يعلم
به أحد ، و كنت أخرج أنا مع عبدالرحمان بن الحججاج ، وكان هو إذذاك قيسماً
لأبي الحسن الأول ﷺ فبعث بما كان معه فكتب : اطلبوا لي ساجاً طرازياً أزرق
فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له : هو ذا هو معي ، و ما جئت به إلا له
فبعثوا به إليه ، وقالوا له : أصبناه مع علي بن جعفر ، و لما كان من قابل اشترت
طيلساناً مثله وحملته معي ، ولم يعلم به أحد ، فلمّا قدمنا المدينة أرسل اليهم : اطلبوا
لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل ، فسألوني فقلت : هو ذا هو معي ، فبعثوا به
إليه (٣) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الطراز بالكسر الموضع الذي ينسج فيه الثياب
الجيدة ، و محلة بمرو ، و بأصفهان ، و بلد قرب أسبيجاب (٤) و قال : الساج

(١) نفس المصدر ص ١٧٠

(٢) المصدر السابق ص ١٩١

(٣) المصدر السابق ص ١٩١ .

(٤) الفاموس ج ٢ ص ١٨٠ .

الطيلسان الأخضر أو الأسود (١) .

٢٣- ب : محمد بن الحسين ، عن علي بن جعفر بن ناحية ، عن عبدالرحمان ابن الحجاج قال : استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تمت بها بضاعتي ودفع إلي شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام وقال : إذا قضيت من الستة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن ، فلما قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والذي من قبل غالب ، فأرسل إلي : فأين الستة آلاف درهم ؟ فقلت : استقرضتها منه ، وأمرني أن أدفعها إليك ، فاذا بعث متاعي بعث بها إليك ، فأرسل إلي عجلها لنا وإننا نحتاج إليها ، فبعثت بها إليه (٢) .

٢٤- ب : محمد بن الحسين ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن موسى بن بكر قال : دفع إلي أبو الحسن الأول عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي : اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلى ، وتوانيت عنها ، فمررت فاذا الرقعة في يده ، فسألني عن الرقعة فقلت : في البيت فقال : يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله ، وإلا غضبت عليك ، فعلمت أن الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن (٣) .

٢٥- ب : أحمد بن محمد ، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني ، عن عثمان ابن عيسى قال : رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكة والمدينة عليه إزار ، وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجه ، وهو يفسر فقلت : هذا خير من خلق الله في زمانه و يفعل هذا ؟ ! ثم دخلت عليه بالمدينة فقال لي : أين نزلت ؟ فقلت له : نزلت أنا و رفيق لي في دار فلان فقال : بادروا وحوثوا ثيابكم واخرجوا منها الساعة قال : فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار (٤) .

(١١) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٥ .

(١٢) قرب الاسناد ص ١٩١ .

(١٣) نفس المصدر ص ١٩٢ .

(١٤) المصدر السابق ص ١٩٤ .

٣٦- ير : سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ابن الحارث البطل ، عن مرزم قال : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبتهني (١) فأردت أن أتمتع منها فأبت أن تزوجني نفسها ، قال : فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها ، فبادرتني حتى دخلت ، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن ﷺ فقال : يا مرزم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه (٢) .

٣٧- ب : موسى بن جعفر البغدادي ، عن الوشأ ، عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا ، فلم نلبث أن خرج فلما بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك فقلت : لا والله لا يرى بيت الله أبداً ، فلما صار إلى البستان اجتمعوا أيضاً إليّ فقالوا: بقي بعد هذا شيء ؟ قلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلما نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن ﷺ فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود ، ثم رفع رأسه إليّ فقال : اخرج فانظر ما يقول الناس ، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته قال: الله اكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً (٣) .

٣٨- كشف : من دلائل الحميري ، عن ابن أبي حمزة مثله (٤) .

٣٩- ب : الحسين بن علي بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال : كتب إليّ أبو الحسن ﷺ - قال عثمان بن عيسى و كنت حاضراً بالمدينة - : تحوّل عن منزلك ، فاغتم بذلك ، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد و السوق ، فلم يتحوّل ، فعاد إليه الرسول : تحوّل عن منزلك ، فبقي

(١) كذا.

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٥٠ .

ثم عاد إليه الثالثة : تحوّل عن منزلك ، فذهب وطلب منزلاً ، وكنت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلاّ عتمة فقلت له : ما خلّفك ؟ فقال : ما تدري ما أصابني اليوم ؟ قلت : لا قال : ذهبت أستقي الماء من البئر لاّ توضأ فخرج الدلو مملوءاً خرواً وقد عجننا خبزنا بذلك الماء ، فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا ، فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي إلى البيت الذي اكرتته ، فليس بالمنزل إلاّ الجارية ، الساعة أنصرف وأخذ بيدها ، فقلت : بارك الله لك ، ثم افترقنا ، فلمّا كان سحراً خرجنا إلى المسجد فجاء فقال : ماترون ما حدث في هذه الليلة؟ قلت : لا ، قال : سقط والله منزلي ، السفلى والعليا (١) .

٣٠ - ب : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : قال أبو الحسن عليه السلام لا إبراهيم بن عبد الحميد ، ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا ، و أبو الحسن عليه السلام داخل إلى المدينة فقال : يا إبراهيم فقلت : لبّيك قال : إلى أين ؟ قلت : إلى قبا فقال : في أيّ شيء ؟ فقلت : إنّنا كنّا نشترى في كلّ سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأ نصار فأشترى منه من الثمار ، فقال : وقد أمّنتم الجراد؟! ثمّ دخل ومضيت أنا فأخبرت أبا العزّ فقال : لا والله لأشترى العام نخلة ، فامررت بنا خامسة ، حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّة ما في النخل (٢) .

٣١ - كشف : من دلائل الحميري عن عثمان مثله (٣) .

٣٢ - ب : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : وهب رجل جارية لابنه ، فولدت أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك : قد كان أبوك وطأني قبل أن يهمني لك ، فسئل أبو الحسن عليه السلام عنها فقال : لا تصدق إنّما تفرّ من سوء خلقه ، فقيل ذلك للجارية فقالت : صدق والله ما هربت إلاّ من سوء خلقه (٤) .

(١) قرب الاسناد ص ١٩٥ .

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ .

(٣) كشف النعمة ج ٣ ص ٥١ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٦ .

٣٣ - ب : محمد بن خالد الطيالسي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي ﷺ قال : دخلت عليه فقلت له : جعلت فداك بم يعرف الإمام ؟ فقال : بخصال أمأ أو لمن فشيء تقدم من أبيه فيه ، وعرفه الناس ، ونصبه لهم علماً ، حتى يكون حجة عليهم ، لأن رسول الله ﷺ نصب علياً ﷺ علماً وعرفه الناس ، وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس ، وينصبونهم لهم حتى يعرفوه ويسأل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما في غد ، ويكلم الناس بكل لسان ، فقال لي : يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها .

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية ، فقال له الخراساني : أصلحك الله ما منعتني أن أكلمك بكلامي إلا أنني ظننت أنك لا تحسن ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ، ثم قال : يا أبا محمد إن الإمام لا يخفي عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ، ولا شيء فيه روح ، بهذا يعرف الإمام ، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام (١) .

٣٤ - قب (٢) يج : عن أبي بصير مثله .

٣٥ - عم (٣) شا : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي بصير مثله (٤)

٣٦ - ب : محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى قال : دخلت علي أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ بالبصرة فقلت له : جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً ، وزوجة ، وولداً ، وخادماً ، والحج في كل سنة ، قال : فرفع يده ثم قال : اللهم صل على محمد و آل محمد وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً

(١) قرب الاسناد ص ١٩٦ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٦ .

(٣) اعلام الوری ص ٢٩٤ .

(٤) الارشاد ص ٣١٢ .

والحجّ خمسين سنة قال حمّاد : فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة ، قال حمّاد : وقد حججت ثمانية وأربعين سنة ، وهذه داري قد رزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمي و قد رزقت كلّ ذلك ، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق ، فمات رحمة الله وإيّاه قبل أن يحجّ زيادةً على الخمسين وقبره بسيالة (١) .

٣٧- كش : حمدويه ، عن العبيدي مثله (٢) .

٣٨- يج : أحمد بن هلال ، عن أمية بن عليّ القيسي قال : دخلت أنا وحمّاد ابن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودّعه فقال لنا : لا تخرجا أقيما إلى غد قال : فلسا خرجنا من عنده ، قال حمّاد : أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت : أمّا أنا فأقيم قال : فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة .

٣٩- ير : أحمد بن محمد ، عن القاسم ، عن جدّه ، عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول : خرجت وأنا أريد أبا الحسن بالمرضى (٣) فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة (٤) ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لأرى شخصه وهو يقول : يا أبا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدّة فاقراء منّي السلام ، فالتفت فلم أر أحداً ثمّ ردّ على الصوت باللفظ الذي كان ، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً فاقشعرّت جلدي ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ، ولم أظأ في القصر ، ثمّ أتيت السدّة نحو السمرات (٥) ثمّ انطلقت

(١) قرب الاسناد ص ١٧٤ وسيالة : موضع بالحجاز قيل هو أول مرحلة لاهل المدينة

إذا أرادوا مكة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٣ .

(٣) المرضى : كزبير واد بالمدينة .

(٤) قصر بني سراة : موضع بالقرب من المرضى وفي طريقه .

(٥) السمرات : جمع سمرة وهي شجرة الطلح .

قصد الغدير ، فوجدت خمسين حبيات روافع من عند الغدير .

ثم استمعت فسمعت كلاماً و مراجعة فطقت بنعلي لسمع وطئي ، فسمعت أبا الحسن يتنحى ، فتنحيت وأجبت ، ثم هجمت فإذا حية متعلقة بساق شجرة فقال: لاتخشي ولاضائر، فرمت بنفسها، ثم نهضت على منكبه ، ثم أدخلت رأسها في أذنه فأكثرت من الصفير ، فأجاب : بلى قد فصلت بينكم ، و لا ينبغي خلاف ما أقول إلا ظالم، ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته . مع عقاب شديد ، أعاقبه إياه و أخذ ماله إن كان له حتى يتوب ، فقلت: بأبي أنت وأُمِّي ألكم عليهم طاعة ؟ فقال : نعم والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة ، وأعز علياً ﷺ بالوصية والولاية إنهم لأطوع لنا منكم ، يا معشر الإنس وقليل ما هم (١) .

بيان : روافع بالفاء والعين المهملة أي رافعة رؤوسها أو بالغين المعجمة من الرفع وهو سعة العيش أي مطمئنة غير خائفة أو بالقاف والمهملة أي ملوثة بألوان مختلفة ، و كأنه تصحيف رواتع بالتاء والمهملة أي ترتع حول الغدير ، فطقت بنعلي أي شرعت أضرب به ، والظاهر بالصاد من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت. لاتخشي ولاضائر أي لاتخافي فإن الرجل لا يضرك ، وفي بعض النسخ لاعسى و كأنه تصحيف ، وقليل ما هم : أي المطيعون من الإنس أو من الجن في جنب غيرهم من المخلوقات .

٤٠- ير : الحسين بن محمد ، عن المعلبي ، عن الوشاء ، عن محمد بن علي ، عن خالد الجوان قال : دخلت على أبي الحسن ﷺ وهو في عرصة داره ، وهو يومئذ بالرميلة (٢) فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت وأُمِّي يا سيدي ! مظلوم ، مغصوب مضطهد - في نفسي - ثم دنوت منه ، فقبلت ما بين عينيه ، وجلست بين يديه ، فالتفت إليّ فقال : يا ابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر ، فلالتصوّر هذا في نفسك قال : قلت: جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا أذف (٣) إلينا ، وإن لهؤلاء القوم مدّة وغاية لا بدّ من الانتهاء إليها قال :

(١) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٨ .

(٢) الرميلة : منزل في طريق البصرة الى مكة بعد ضرية (المراسد) .

(٣) أذف : الرجل عجل وأذف الأمر دنا .

فقلت : لا أعود أُصيّر في نفسي شيئاً أبداً قال : فقال : لا تعد أبداً (١) .

٤١ - يج : عن المعلّى مثله .

بيان : قوله في نفسي متعلق بقوله قلت [أي قلت] في نفسي و في يج : قلت في نفسي مظلوم و فيه : لو أردناه لردنا إلينا .

٤٢ - ص : بالإسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمته ، عن الكوفي ، عن شريف بن سابق ، عن أسود بن رزين القاضي قال : دخلت على أبي الحسن الأوتّل عليه السلام ، و لم يكن رأني قط ، فقال : من أهل السدّ أنت ؟ فقلت : من أهل الباب ، فقال الثانية : من أهل السدّ ؟ قلت : من أهل الباب قال : من أهل السدّ أنت ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك السدّ الذي عمله ذوالقرنين .

٤٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام وهو محموم ، ووجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره ، فقلت في نفسي : هذا خير خلق الله في زمانه ، يوصينا بالبرّ و يقول في رجل من أهل بيته هذا القول ؟ ! ! قال : فحوّل وجهه فقال : إنّ الذي سمعت من البرّ ، إنني إذا قلت هذا لم يصدّقوا قوله ، و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليّ (٢) .

٤٤ - ير : الهيثم النهدي ، عن إسماعيل بن سهل ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت على عبدالله بن جعفر ، و أبو الحسن في المجلس قدّامه مرآة وآلتها ، مردّتي بالرداء ، موزّراً ، فأقبلت على عبدالله فلم أزل أسأله ، حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال : تسألني عن الزكاة ! ؟ من كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم ، قال : فاستشعرته و تعجّبت منه ، فقلت له : أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك و انقطاعي إليه ، و قد سمعت منه كتباً فتحبّ أن آتيك بها ؟ قال : نعم بنو أخ ، اثنتا فتمت مستغيثاً برسول الله ، فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله إلى

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ٥ ص ٣٤ .

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

من ؟ إلى القدرية ، إلى الحرورية إلى المرجئة إلى الزيدية ، قال : فإني كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس ف جذب ثوبي فقال لي : أجب ! قلت : من ؟ قال : سيدي موسى بن جعفر ، فدخلت إلى صحن الدار ، فإذا هو في بيت وعليه كلفة (١) فقال : يا هشام قلت : لبيك فقال لي : لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ، ولكن إلينا ثم دخلت عليه (٢) .

٤٥- ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوادي ، عن ابن أبي عمير ، عن سالم مولى علي بن يقطين ، عن علي بن يقطين قال : أردت أن أكتب إليه أسأله يتنور الرجل وهو جنب ؟ قال : فكتب إلي ابتداءً : النورة تزيد الجنب نظافة ، ولكن لا يجامع الرجل مختضباً ولا تجامع امرأة مختضبة (٣) .

٤٦- يج : علي بن يقطين مثله .

٤٧- ير : ابن يزيد ، عن محمد بن الحسن بن زياد ، عن الحسن الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : لما دخلت إلى عبدالله بن أبي عبد الله فسألته فلم أر عنده شيئاً فدخلني من ذلك ما لله به عليهم وخفت أن لا يكون أبو عبدالله ﷺ ترك خلفاً فأتيت قبر النبي ﷺ ، فجلست عند رأسه أدعواؤه ، وأستغيث به ، ثم فكرت فقلت : أصير إلى قول الزنادقة ، ثم فكرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد ، ثم قلت : لا بل قول الخوارج فأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأضرب بسيفي حتى أموت ثم فكرت في قولهم ، وما يدخل عليهم ، فوجدته يفسد .

ثم قلت : أصير إلى المرجئة ثم فكرت فيما يدخل عليهم ، فإذا قولهم يفسد فبينما أنا أفكر في نفسي ، وأمشي إذ مر بي بعض موالي أبي عبدالله ﷺ فقال لي : أتحب أن أستاذن لك على أبي الحسن ﷺ ؟ فقلت : نعم ، فذهب فلم يلبث أن عاد إلي فقال : قم وادخل عليه ، فلما نظر إلي أبو الحسن ﷺ فقال لي مبتدأً :

(١) الكفة : الستر الرقيق ، وغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البومض .

(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨ .

يا هشام لا إلى الزنادقة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ولكن إلينا ، قلت : أنت صاحبي ، ثم سألته فأجابني عما أردت (١) .

٤٨ - بر : إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن فلان الرافعي قال : كان لي ابن عمٌ يقال له الحسن بن عبدالله ، وكان زاهداً ، وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان يلقاه السلطان ، وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب ، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك ، لصالحه ، فلم يزل هذه حاله ، حتى كان يوماً دخل أبو الحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثم قال له : يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت فيه ، وأسرّني بك إلا أنه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال : جعلت فداك ، وما المعرفة ؟ قال له : اذهب و تفقّه واطلب الحديث قال : عمّن ؟ قال : عن أنس بن مالك ، وعن فقهاء أهل المدينة ، ثم أعرض الحديث عليّ .

قال : فذهب فتكلّم معهم ، ثم جاءه فقراءه عليه فأسقطه كله ثم قال له : اذهب واطلب المعرفة ، وكان الرجل معنياً بدينه ، فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق ، فقال له : جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله ، فدلتني على المعرفة قال : فأخبره بأمر المؤمنين عليهم السلام وقال له : كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخبره بأمر أبي بكر وعمر ، فقبل منه ثم قال : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن ثم الحسين عليهما السلام حتى انتهى إلى نفسه عليه السلام ، ثم سكت .

قال : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك فقال : أنا هو قال : جعلت فداك فشيء أستدلّ به قال : اذهب إلى تلك لشجرة وأشار إلى أمّ غيلان فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال : فأتيها قال : فرأيتها والله تجب الأرض جبوباً حتى وقف بين يديه ، ثم أشار إليها فرجعت قال : فأقرّبه ثم لزم السكوت ، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ، ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى

النائم فشكا إليه انقطاع الرؤيا فقال : لا تغتم فان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا (١) .

يج : عن الرافعي مثله (٢) .

٤٩ - شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

الرافعي مثله (٣) .

٥٠ - عم : الكليني مثله (٤) .

بيان : معنياً بفتح الميم وسكون العين وتشديد الياء أي ذاعناية واهتمام بدينه قوله : تجب الأرض جبواً كذا في ير و في ساير الكتب تخذ الأرض خدأ و الجب القطع و الخدأ إحداث الحفرة المستطيلة في الأرض .

٥١ - ير : محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن هشام قال : أردت شري جارية

بثمن ، و كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك فأمسك فلم يجبني فأتي من الغد عند مولى الجارية إذ مررت بي وهي جالسة عند جوار فصرت بتجربة الجارية (٥) فنظر إليها ، قال ثم رجعت إلى منزله ، فكتب إلي : لا بأس إن لم يكن في عمرها قلة قال : فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتى ماتت (٦) .

٥٢ - ير : معاوية بن حكيم ، عن جعفر بن محمد بن يونس ، عن عبدالرحمان

ابن الحججاج قال : استقرض أبو الحسن عليه السلام عن شهاب بن عبد ربه قال : و كتب كتاباً ووضع على يدي عبدالرحمان بن الحججاج وقال : إن حدث بي حدث فخرته قال عبدالرحمان : فخرجت من مكة فلقيني أبو الحسن عليه السلام فأرسل إلي بمعنى فقال لي : يا عبد الرحمان خرّق الكتاب قال : ففعلت ، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب ، فإذا هو قد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب (٧) .

(١) نفس المصدر ج ٥ باب ١٣ ص ٦٩ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥ .

(٣) الارشاد ص ٣١٢ .

(٤) اعلام الوري ٢٩٢ . (٥) كذا .

(٦ و ٧) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٢ .

٥٣- ير: عبدالله بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد ، عن علي بن معلّى ، عن ابن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك (١) .

٥٤- ير : عثمان بن عيسى ، عن خالد قال : كنت مع أبي الحسن بمكة فقال : من ههنا من أصحابكم ؟ فعددت عليه ثمانية أنفس ، فأمر باخراج أربعة وسكت عن أربعة فما كان إلا يومه ومن الغد حتى مات الأربعة ، فسلموا (٢) .

٥٥- ير : جعفر بن إسحاق بن سعد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي: افرغ فيما بينك ، وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتى يجيئك كتابي ، وانظر ما عندك فابعث به إليّ ، ولا تقبل من أحد شيئاً ، وخرج إلى المدينة ، وبقي خالد بمكة خمسة عشر يوماً ثم مات (٣) .

٥٦- ير : الحسن بن علي بن معاوية ، عن إسحاق قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن : يا فلان إنك تموت إلى شهر قال : فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته ! قال : فقال : يا إسحاق وما تنكرون من ذلك ؟! وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك ، ثم قال : يا إسحاق تموت إلى سنتين و يتشمت أهلك و ولدك و عيالك ، وأهل بيتك ، ويفلسون إفلاساً شديداً (٤) .

٥٧- ير : عن إسحاق مثله .

٥٨- ك : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن

(١ و ٢) نفس المصدر ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٣ و ٤) المصدر السابق ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

إسحاق مثله (١) .

٥٩- عم : الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن إسحاق بن عمار مثله (٢) .

٦٠- ٥ : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق

مثله (٣) .

٦١- ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن بره ، عن عثمان بن عيسى ، عن

الحارث بن المغيرة النضري قال : دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي : من ههنا من أصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له : يخرج ، ثم قال : من ههنا فعددت عليه ثمانية ، فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة ، فما أمسينا من غد حتى دفننا الأربعة الذين كف عن إخراجهم . فقال عثمان : وخرجت أنا فأصبحت معافى (٤) .

٦٢- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن المغيرة قال :

مرَّ العبد الصالح ﷺ بامرأة بمنى ، وهي تبكي ، وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ثم قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : يا عبد الله إن لي صبياً نأياً تماماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها ، فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي ، ولا حيلة لنا ، فقال لها : يا أمة الله هل لك أن أحييها لك قال : فألهمت أن قالت : نعم يا عبد الله قال : فتنحى ناحية فصلّى ركعتين ، ثم رفع يديه يمناً وحرّك شفتيه ، ثم قام فمرَّ بالبقرة فنخسها (٥) نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت ، صاحت : عيسى

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت ، كذا في متن مطبوعة الكمباني وسيأتي أيضاً عن

الكافي بنفس السند و الظاهر ان احدهما زائد من سهو النساخ ، ويؤكد ذلك خلوه مطبوعة تبريز منه .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٥ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت .

(٤) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٥) نخسها : نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت .

ابن مريم ورب الكعبة قال : فخالط الناس ، و صار بينهم ، ومضى بينهم ، صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين (١) .

٦٣- ٣ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله ابن المغيرة مثله (٢) .

٦٤- ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حماد بن عبد الله الفرّاء ، عن معتب أنه أخبره أن أبا الحسن الأوّل عليه السلام لم يكن يرى له ولد ، فأتاه يوماً إسحاق وعهد أخواه ، وأبو الحسن يتكلّم بلسان ليس بعربيّ ، فجاء غلام سقلابي (٣) فكلمه بلسانه فذهب فجاء بعليّ ابنه فقال لاختوته : هذا عليّ ابني فضمّوه إليه واحداً بعد واحد فقبّلوه ، ثمّ تكلم الغلام بلسانه فحمله فذهب فجاء بإبراهيم فقال ابني ثمّ كلمه بكلام فحمله فذهب ، فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلمهم حتّى جاء خمسة أولاد ، والغلمان مختلفون في أجناسهم وألستهم (٤) .

٦٥- ير : عبد الله بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عمر ، عن بشير ، عن عليّ ابن أبي حمزة قال : دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك أحبّ أن تتعدّي عندي فقام أبو الحسن عليه السلام حتّى مضى معه فدخل البيت فاذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام . فهدر الذكر على الأثني وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك فقال : أضحك الله سنكّ بهم تضحكت ؟ فقال : إنّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها ياسكني وعرسي والله ما على وجه الأرض أحد أحبّ إليّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير قال : قلت : جعلت فداك وتفهم كلام الطير ؟ فقال : نعم علّمنا منطق الطير وأوتينا

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٤ ص ٧٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ .

(٣) سقلابي : نسبة الى الصقالبة جيل يتأخّم بلاد الخزر بين بلنار وقسطنطينية أوالي لسقلاب بالكسر الاكول والابيض والاحمر والشديد من الرؤوس .

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٥ .

من كل شيء (١) .

٦٦- يور : الحسين بن محمد القاساني ، عن أبي الأعوص داود بن أسد المصري عن محمد بن الحسن بن جميل ، عن أحمد بن هارون بن موفق - وكان هارون بن موفق مولى أبي الحسن - قال : أتيت أبا الحسن لأسلم عليه فقال لي : اركب ندور في أموالنا فأتيت فائزة لي قد ضربت على جدول ماء كان عنده خضرة فاستنزه ذلك فضربت له الفائزة فجلست حتى أتى على فرس له فقبّلت فخذته ونزل فأمسكت ركابه وأهويت لأخذ العنان فأبى ، وأخذه هو وأخرجه من رأس الدابة ، وعلقه في طناب من أطناب الفائزة ، فجلس وسألني عن مجيئي وذلك عند المغرب ، فأعلمت بمجيئي من القصر ، إلى أن حمم الفرس فضحك ﷺ ونطق بالفارسية وأخذ بعرفها فقال : اذهب قبل ، فرفع رأسه فنزع العنان ومرّ يتخطى الجداول والزرع إلى يراح حتى بال ورجع فنظر إليّ فقال : إنّه لم يعط داود آل داود شيئاً إلاّ وقد أعطي محمد وآل محمد أكثر منه (٢) .

بيان : الفائزة مظلة بعمودين قوله : فاستنزه أي وجده ﷺ نزهاولعلمه رآه ومضى ثمّ رجع ، ولايبعد أن يكون تصحيف فاستنزهت ، والحمومة صوت البرزون عند الشعير .

٦٧- قب (٣) شا (٤) يج : البطائنيّ قال : خرج موسى بن جعفر ﷺ في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان راكباً بعلّة وأنا على حمار ، فلمّا صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً وأقدم أبو الحسن غير مكترث به ، فرأيت الأسد يتدّلل لأبي الحسن ويهمهم ، فوقف له أبو الحسن كالصغي إلى هممته ، ووضع الأسد يده على كفل بعلته ، وخفت من ذلك خوفاً

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ١٠ .

(٢) نفس المصدر ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤١٦ .

(٤) الارشاد ص ٣١٥ .

عظيما ، ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبو الحسن وجهه إلى القبلة و جعل يدعو ثم حرك شفّتيه بما لم أفهمه ثم أوماً إلى الأسد بيده أن امض ، فهمهم الأسد هممة طويلة وأبو الحسن يقول آمين آمين ، و انصرف الأسد حتّى غاب عن أعيننا ، ومضى أبو الحسن لوجهه و اتبعته .

فلما بعدنا عن الموضوع لحقته فقلت : جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك ، قال : إنه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أدعوا لله ليفرّج عنها ففعلت ذلك و ألقني في روعي أنّها ولدت له ذكرأ فخبّرتة بذلك فقال لي : امض في حفظ الله فلاسلط الله عليك وعلى ذريتك وعلى أحد من شيعتك شيئاً من السّباع فقلت : آمين (١) .

بيان : أحجم عنه كفّ أو نكص هيبة ، واللّبوة أنثى الأسد .

٦٨- قب : روي عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدءاً من قبل أن أجلس : ما منعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام و هو قاعد في الكتاب وعلى شفّتيه أثر المداود فقال لي مبتدءاً : يا عيسى إن الله أخذ ميثاق النبيّين على النبوة فلم يتحوّلوا عنها ، و أخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً ، وإنّ قوماً إيمانهم عارية ، وإنّ أبا الخطاب ممّن أعير الإيمان فسلبه الله إيّاه ، فضممته إليّ وقبّلت ما بين عينيه وقلت : ذريّة بعضها من بعض .

ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال : ما صنعت ؟ قلت : أتيتته فأخبرني مبتدءاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت ، فعلمت عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر ، فقال : يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألتته عمّا بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب (٢) .

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١١ بتفاوت غير يسير

٦٩- قب (١) يج : روي عن أحمد بن عمر الحلال قال : سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكيناً وقلت في نفسي والله لأقتلته إذا خرج للمسجد ، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرتُ إلا برقعة أبي الحسن قد ظلمت عليّ فيها : بحقّي عليك لما كفت عن الأخرس فإن الله يغني وهو حسبي فما بنتي أيام إلا ومات (٢) .

٧٠ - يج : روى إسماعيل بن موسى ، قال : كنا مع أبي الحسن في عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء فأمر بالرحلة فشددت المحامل وركب بعض العميال وكان أبو الحسن في بيت فخرج فقام على بابه فقال : حطّوا حطّوا قال إسماعيل : وهل ترى شيئاً ؟ قال : إنّه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة تطرح بعض الأبل فجاءت ريح سوداء فأشهد لقد رأيت جعلنا عليه كنيسة كنت أركب أنا فيها وأحمد أخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة .

٧١- كشف : من دلائل الحميري عن إسماعيل مثله (٣) .

٧٢- يج : روى إبراهيم بن الحسن بن راشد ، عن ابن يقطين قال : كنت واقفاً عند هارون الرشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها درّاعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أر أحسن منها فرآني أنظر إليها فوهبها لي ، وبعثها إلى أبي إبراهيم ﷺ ومضت عليها برهة تسعة أشهر وانصرفت يوماً من عند هارون بعد أن تغديت بين يديه ، فلمّا دخلت داري قام إلى خادمي الذي يأخذ ثيابي بمنديل على يده وكتاب لطيف ختمه رطب فقال : أتاني بهذا رجل الساعة فقال : أوصله إلى مولاك ساعة يدخل ، ففضضت الكتاب وإذا به كتاب مولاي أبي إبراهيم ﷺ وفيه : يا علي هذا وقت حاجتك إلى الدرّاعة وقد بعثت بها إليك ، فكشفت طرف المنديل عنها ورأيتها وعرفتها ، ودخل عليّ خادم هارون بغير إذن فقال : أجب أمير المؤمنين

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٨ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٨

قلت : أي شيء حدث ؟ قال : لأدري .

فر كبت ودخلت عليه ، وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال : ما فعلت الدراعة التي وهبتك ، قلت : خلع أمير المؤمنين عليّ كثيرة من دراريع وغيرها فعن أيها يسألني ؟ قال : دراعة الديباج السوداء الرّومية المذهّبة ، فقلت : ماعسى أن أصنع بها ألبسها في أوقات وأصلي فيها ركعات ، وقد كنت دعوت به عند منصرفي من دار أمير المؤمنين الساعة لألبسها ، فنظر إلى عمر بن بزيع فقال : قل يحضرها فأرسلت خادمي جاء بها ، فلمّا رآها قال : يا عمر ما ينبغي أن تنقل على عليّ بعد هذا شيئاً ، قال : فأمر لي بخمسين ألف درهم حملت مع الدراعة إلى داري ، قال عليّ بن يقطين : وكان الساعي ابن عم لي فسوّد الله وجهه وكذّب به والحمد لله (١) .

٧٣- عيون المعجزات : نقلاً عن البصائر ، عن محمد بن عبدالله العطار مر فوعاً إلى عليّ بن يقطين مثله (٢) .

٧٤- يج : روي عن عيسى المدائني قال : خرجت سنة إلى مكة فأقامت بها ثمّ قلت : أقيم بالمدينة مثل ما أقمتم بمكة فهو أعظم لثوابي ، فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ ، فجعلت أختلف إلى سيدي فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلماً عليه يوماً وإنّ السماء تهطل فلمّا دخلت ابتدأني فقال لي : وعليك السلام يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك إلى متاعك فانصرفت راجعاً فإذا البيت قد انهار ، واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كلّهم ولا افتقدته غير سطلٍ كان لي .

فلمّا أتيت به بالغد مسلماً عليه قال : هل فقدت من متاعك شيئاً فدعوا الله لك بالخلف ؟ قلت : ما فقدت شيئاً ما خلا سطلا كان لي أتوضأ منه فقدته فأطرق ملياً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : قد ظننت أنّك أنسيت السطل فسل جارية ربّ الدار عنه

(١) الخرائج و الجرائح ص ٢٠٣ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٩ .

وقل لها : أنت رفعت السطل في الخلا فردّيه فانّنها ستردّه عليك ، فلمّا انصرفت أتيت جارية رب الدار ، فقلت : إنّي نسيت السطل في الخلا فردّيه عليّ أتوضأ به فردّت عليّ سطلي .

٧٥- كشف : من دلائل الحميري ، عن عيسى بن المدائني مثله (١) .

٧٦- يج : روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال : كنت عند موسى بن جعفر ﷺ إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس وساء له أبو الحسن ﷺ وأحسن السؤال به ثمّ قال له : يا جندب ما فعل أخوك ؟ قال له : بخير وهو يقرئك السلام فقال : يا جندب أعظم الله لك أجرك في أخيك فقال : ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة ، فقال : إنّه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالا وقال : ليكن هذا المال عندك فاذا قدم أخي فادفعه إليه ، وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يكون فيه ، فاذا أنت أتيتها فتلطّف لها وأطعمها في نفسك فانها ستدفعه إليك ، قال عليّ بن أبي حمزة : وكان جندب رجلاً كبيراً جميلاً قال : فلقيت جندباً بعد ما فقد أبو الحسن ﷺ فسألته عمّا قال له فقال : صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لاني الكتاب ولا في المال .

٧٧- عيون المعجزات : عن عليّ مثله (٢) .

٧٨- نجم : باسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل يرفعه إلى عليّ مثله (٣)

٧٩- كشف : من كتاب دلائل الحميري عن عليّ مثله (٤) .

٨٠- يج : روى ابن أبي حمزة قال : كان رجل من موالى أبي الحسن لي صديقاً قال : خرجت من منزلي يوماً فاذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى فتبعتهما فقلت لها : تمسّعي نفسك فالتفتت إليّ وقالت إن كان لنا عندك جنس فليس فينا

(١) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٥ .

(٢) عيون المعجزات ص ٨٧ .

(٣) فرج المهموم ص ٢٣٠ .

(٤) كشف الغمّة ج ٣ ص ٤٦ .

مطمع ، وإن لم يكن لك زوجة فامض بنا ، فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلما أن خلعت فرد خفي و بقي الخف الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا أنا بموفق فقلت له: ماورك؟ قال: خير يقول أبو الحسن: أخرج هذه المرأة التي معك في البيت ولا تهسها.

فدخلت فقلت لها: البسي خفيك يا هذه واخرجي ، فلبست خفيها و خرجت فنظرت إلى موفق بالباب فقال: سدّ الباب فسدته ، فوالله ما جاءت له غير بعيد وأنا وراء الباب أستمع وأتطلع حتى لقيها رجل مستعر ، فقال لها : مالك خرجت سريعا أليست قلت لا تخرجي قالت : إن رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجنني فأخرجني قال : فسمعتة يقول أولى له وإذا القوم طمعوا في مال عندي ، فلما كان العشاء عدت إلى أبي الحسن قال : لاتعد فان تلك امرأة من بني أمية أهل بيت لعنة إنهم كانوا بعثوا أن يأخذوها من منزلك فاحمد الله الذي صرفها .

ثم قال لي أبو الحسن: تزوج بابنة فلان وهو مولى أبي أيوب البخاري فانها امرأة قد جمعت كل ما تريد من أمر الدنيا والآخرة فتزوجت فكان كما قال عليه السلام.

بيان : قوله مستعر من استعر النارأي التهب وهو كناية عن العزم على الشر والفساد .

٨١- يحدّث : روي أن علي بن أبي حمزة قال: بعثني أبو الحسن في حاجة فجنّت وإذا معتب على الباب فقلت: أعلم مولاي بمكاني، فدخل معتب ومرّت بي امرأة فقلت لولا أن معتباً دخل فأعلم مولاي بمكاني لاتبعته هذه المرأة فتمتعت بها ، فخرج معتب فقال : ادخل ، فدخلت عليه وهو على مصلى تحته مرفقة فمدّ يده و أخرج من تحت المرفقة صرّة فناولنيها وقال : الحق المرأة فانها على دكان العلاف تقول يا عبدالله فدحبتني ، قلت أنا؟ قالت : نعم فذهبت بها وتمتعت بها .

٨٢- يحدّث : روي عن المعلّى بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن بكّار القمي قال : حججت أربعين حجّة، فلما كان في آخرها أصبت بنفقتي فقدمت مكة فأقامت

حتى يصدر الناس ثم أصر إلى المدينة فأزور رسول الله ﷺ و أنظر إلى سيدي أبي الحسن موسى ﷺ و عسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة ، فخرجت حتى صرت إلى المدينة فأتيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ثم جئت إلى المصلى إلى الموضع الذي يقوم فيه العملة ، فقامت فيه رجاء أن يسبب الله لي عملاً أعمله .

فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله العملة ، فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتبعته فقلت : يا عبد الله إنني رجل غريب فان رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني قال : أنت من أهل الكوفة ؟ قلت : نعم قال : اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة ، فعملت فيها أياماً و كنا لانعطى من أسبوع إلى أسبوع إلا يوماً واحداً ، وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل : استعملني عليهم حتى أستعملهم وأعمل معهم فقال : قد استعملتك فكنت أعمل وأستعملهم .

قال : فإني لو أقف ذات يوم على السلم إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى ﷺ قد أقبل و أنا في السلم في الدار ، ثم رفع رأسه إليّ فقال : بكار جئنا انزل فنزلت قال : فتنحى ناحية فقال لي : ما تصنع ههنا ؟ فقلت : جعلت فداك أصبت بنفقتي بجمع فأقمت إلى : صدور الناس ثم إنني صرت إلى المدينة فأتيت المصلى فقلت أطلب عملاً فبينما أنا قائم إذ جاء و وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فقال لي : قم يومك هذا .

فلما كان من الغد و كان اليوم الذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه ، كلما ذهبت لأدنو قال لي بيده كذا حتى إذا كان في آخرهم قال إليّ : ادن فدنوت فدفع إليّ صرّة فيها خمسة عشر ديناراً قال لي : خذ هذه نفقتك إلى الكوفة .

ثم قال : اخرج غدا ، قلت : نعم جعلت فداك و لم أستطع أن أردّه ، ثم ذهب و عاد إليّ الرسول فقال : قال أبو الحسن : ائتمني غدا قبل أن تذهب

فلما كان من الغد أتيته فقال : اخرج الساعة حتى تصير إلى فيد (١) فانك توافق قوماً يخرجون إلى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه إلى علي بن أبي حمزة قال : فانطلقت فلا والله ما تلتقاني خلق حتى صرت إلى فيد ، فاذا قوم قد تهيئوا للخروج إلى الكوفة من الغد ، فاشترت بعيراً وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثم أعدو بكتاب مولاي إلى علي بن أبي حمزة ، فأتيت منزلي فأخبرت أن اللصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيام .

فلما أن أصبحت صليت الفجر فبينما أنا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت فإذا علي بن أبي حمزة فعانقته و سلم علي ثم قال لي : يا بكار هات كتاب سيدي ، قلت : نعم كنت على المجيء إليك الساعة ، قال : هات قد علمت أنك قدمت ممسياً ، فأخرجت الكتاب فدفعته إليه فأخذه وقبله ووضعه على عينيه و بكى ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : شوقاً إلى سيدي ففكّه وقرأه ثم رفع رأسه وقال : يا بكار دخل عليك اللصوص ؟ قلت : نعم فأخذوا ما في حانوتك ؟ قلت : نعم .

قال : إن الله قد أوقف عليك قد أمرني مولاك ومولاي أن أوقف عليك ما ذهب منك وأعطاني أربعين ديناراً ، قال : فقوت ما ذهب فاذا قيمته أربعون ديناراً ففتح علي الكتاب و قال فيه : ادفع إلى بكار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً (٢) .

٨٣ - بيح : روي أن إسحاق بن عمارة قال : لما حبس هارون أباً الحسن موسى دخل عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر : نحن على أحداً مريمين إما أن نساويه أو نشكله فجلسا بين يديه ، فجاء رجل كان موكلًا من قبل السندي بن شاهك فقال : إن نوبتي قد انقضت وأنا على الإصراف فإن كان لك حاجة أمرتني حتى آتيك بها في الوقت الذي تخلفني النوبة ؟ فقال : ما لي

(١) فيد : منزل في نصف طريق مكة إلى الكوفة .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

حاجة ، فلمّا أن خرج قال لأبي يوسف: ما أعجب هذا يسألني أن أكلفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو ميت في هذه الليلة ، فقاما فقال أحدهما للآخر : إنّنا جئنا لنسأله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنه من علم الغيب .
ثمّ بعنا برجل مع الرجل فقالا : اذهب حتّى تلزمه و تنظر ما يكون من أمره في هذه الليلة وتأتينا بخبره من الغد . فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال : ما هذا ؟ قالوا : قد مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة ، فانصرف إلى أبي يوسف ومحمد و أخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن ﷺ فقالا : قد علمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرجل الموكّل بك أنّه يموت في هذه الليلة ؟ قال : من الباب الذي أخبر بعلمه رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ فلمّا ردت عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا (١) .

بيان : نشككه أي شبهه وإن لم تكن مثله .

٨٤- يعج: عن إسحاق بن عمار أن أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من مكة يريد المدينة ، فنزل أبو الحسن في الموضع الذي يقال له زباله بمرحلة (٢) فدعا بعليّ بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير فجعل يوصيه بوصية بحضرة أبي بصير ويقول : يا عليّ إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا ، فغضب أبو بصير و خرج من عنده ، فقال : لا والله ما أعجب ما أرى هذا الرجل أنا أصحابه منذ حين ثمّ تخطّاني بحوائجه إلى بعض غلماني ، فلمّا كان من الغد حمّ أبو بصير بزباله فدعا بعليّ بن أبي حمزة فقال لي: أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ومن سوء ظنّي به ، فقد علم أنّي ميت وأنّي لألحق الكوفة ، فاذا أنا مت فافعل كذا و تقدّم في كذا ، فمات أبو بصير في زباله .

٨٥- يعج: روي أنّ هشام بن الحكم قال : لما مضى أبو عبد الله و ادّعى الامامة

(١) نفس المصدر ص ٢٠٢ .

(٢) زباله : منزل معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية بها بركتان .

عبدالله بن جعفر وأنه أكبر من ولده ، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال : يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فإدخلك يدك فأدخلها النار ، وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطباً وضربها بنقط ونار ، فلم يفعل عبدالله ، وأدخل أبو الحسن يده في تلك الحفيرة ولم يخرجها من النار إلا بعد احتراق الحطب وهو مسحها .

٨٦- ينج : روي أن علي بن مؤيد قال : خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام : سألتني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كنتماها في سعة ، فلما انقضى سلطان الجبابة ودنا سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراف الدنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ، رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله واكتم ذلك إلا من أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارثاً عليهم في إفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمت ، ولن تفعل إنشاء الله ، إن أول ما أنهي عليك أن أنعي إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ولانادم ولاشاك فيما هو كائن مما قضى الله وقد ورحتم ، في كلام كثير ، ثم إنه عليه السلام مضى في أيامه هذه .

٨٧- ينج : روي عن محمد بن عبدالله ، عن صالح بن واقد الطبري قال : دخلت على موسى بن جعفر فقال : يا صالح إنّه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه ويسألك عني فقل إنني لأعرفه ، فاذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه بأذن الله تعالى ، قال صالح : فدعاني هارون من طبرستان فقال : ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنّه كان عندك ؟ فقلت : وما يدريني من موسى بن جعفر ؟ أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه ، فقال اذهبوا به إلى الحبس ، فوالله إنني لفي بعض الليالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول : يا صالح ، قلت : لبسك قال : صرت إلى ههنا ؟ فقلت : نعم ياسيدي قال : قم فاخرج واتبعني ، فقامت وخرجت ، فلما صرنا إلى بعض الطريق قال : يا صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناها ، قلت : ياسيدي فأين أحتجز من هذا الطاغية ؟ قال : عليك ببلاذك فارجع إليها فإنه لن يصل إليك ، قال صالح : فرجعت إلى طبرستان فوالله ما سألت عني و

لادري أحسني أم لا .

٨٨- يج : روي عن الأصبع بن موسى قال : حملت دنانير إلى موسى بن جعفر ﷺ بعضها لي وبعضها لآخواني ، فلما دخلت المدينة أخرجت الذي لأصحابي فعدده فكان تسعة و تسعين ديناراً فأخرجت من عندي ديناراً فأتممتها مائة دينار فدخلت فصبيتها بين يديه ، فأخذ ديناراً من بينها ثم قال : هاك دينارك ، إنما بعث إلينا وزناً لأعدداً .

٨٩- يج : روي عن المفضل بن عمر قال : لما قضى الصادق ﷺ كانت وصيته في الامامة إلى موسى الكاظم فادعى أخوه عبدالله (١) الامامة ، وكان أكبر ولد جعفر في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره

(١) عبدالله الأفطح : كان أكبر اخوته بعد أخيه اسماعيل الذي توفي فيه حياة أبيه ولم تكن منزلة عبدالله عند أبيه الصادق وع، منزلة غيره من اخوته في الاكرام ، وكان متهما في الخلاف على أبيه في الاعتقاد ، ويقال : انه كان يخاطب الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وعلى اساس السن ادعى بعد أبيه الامامة محتجاً بأنه أكبر اولاده الباقيين بعده ، فاتبعه جماعة من أصحاب الصادق وع، ثم رجح أكثرهم عن هذا القول .

قال ابن حزم في الجمهرة ص ٥٩ :

... فقدم زرارة المدينة فلقى عبدالله فسأله عن مسائل من الفقه فألغاه في غاية الجهل فرجع عن امامته ، فلما انصرف الى الكوفة أتاه أصحابه فسألوه عن امامه و امامهم وكان المصحف بين يديه فأشار لهم اليه وقال لهم : هذا امامي لا امام لي غيره فانتطعت الشيعة المعروفة بالأفطحية . اهـ

نعم بقي نفر يسير ، منهم عمار الساباطي ومصديق بن صدقة في آخرين وهم المعروفون بالفطحية ، نسبة الى عبدالله امامهم حيث كان افطح الرأس - عريضة - او افطح الرجلين وقيل بل نسبة الى عبدالله بن افطح وكان داعيتهم ورئيسهم .

ولم يذكر النسابون لعبدالله عقباً ، و قيل كان له ابن اسمه حمزة ، ولما مات عبدالله لم يكن له الابنت واحدة ، وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة ص ٥٩ ان بنى عبید ولاة مصر قد ←

فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه ، فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية ، وجلس إليه أخوه عبدالله ، أمر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كله فاحترق كله ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتى صار الحطب كله جمرأ ثم قام موسى وجلس بشيابه في وسط النار وأقبل يحدث الناس ساعة ، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغير لونه فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

٩٠ - يج : روي عن إسحاق بن منصور ، عن أبيه ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه ، فقلت في نفسي : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ! ! فالتفت إلي فقال : اصنع ما أنت صانع فان عمرك قدفني ، وقد بقي منه دون سنتين ، وكذلك أخوك ولا يمكنك بعدك إلا شهراً واحداً حتى يموت ، وكذلك عامة أهل بيتك ويتشتت كلهم ، ويتفرق جمعهم ، ويشمت بهم أعداؤهم ، وهم يصيرون رحمة لأخوانهم أكان هذا في صدرك ؟ فقلت : أستغفر الله مما في صدري ، فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ، ومات بعده بشهر أخوه ومات عامة أهل بيته ، وأفلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتج من بقي منهم إلى الصدقة (٢) .

٩١ - ٥ : أحمد بن مهرا ، عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمارة قال : سمعت العبد الصالح عليه السلام ينمى إلى رجل نفسه - إلى قوله -

« ادعوا في أول أمرهم إلى عبدالله بن جعفر بن محمد - هذا - فلما صح عندهم ان عبدالله هذا لم يعقب الا ابنة واحدة تركوه وانتموا إلى اسماعيل بن جعفر ا ه .

توفي عبدالله الا فطح بعد أبيه بسبعين يوماً وكان ذلك من عناية الله بخلقه المؤمنين حيث لم تطل مدته فيكثر القول بأمره والقائلون بامامته .

لاحظ عن الفطحية الملل والنحل ج ٢ ص ٦ - بهامش الفصل ، والفرق بين الفرق ٣٩ و فرق الشيعة ص ٧٧ وغيرهما .

فالتفت إليّ شبه المغضب فقال : يا إسحاق قد كان رشيداً لهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ، ثم قال : يا إسحاق اصنع - إلى قوله - فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا (١) .

٩٢ - يج : روى واضح عن الرضا قال : قال أبي موسى ﷺ للحسين بن أبي العلاء: اشتري جارية نوبية فقال الحسين: أعرف والله جارية نوبية نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة ، فلو لا خصلة كانت من يأتيك ، فقال : وما تلك الخصلة ؟ قال : لا تعرف كلامك وأنت لا تعرف كلامها ، فتبسّم ثم قال : اذهب حتى تشتريها [قال:] فلما دخلت بها إليه ، قال لها بلغتها : ما اسمك ؟ قالت : مونسة قال : أنت لعمري مونسة قد كان لك اسم غير هذا ، كان اسمك قبل هذا حبيبة ، قالت : صدقت ، ثم قال : يا ابن أبي العلاء إنها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أشجع ولا أعبد منه قال : فما تسميته حتى أعرفه ؟ قال : اسمه إبراهيم .

فقال عليّ بن أبي حمزة : كنت مع موسى ﷺ بمنى إذ أتاني رسوله فقال : الحق بي بالثعلبية (٢) فلحققت به و معه عياله وعمران خادمه فقال : أيّما أحب إليك : المقام ههنا أو تلحق بمكة ؟ قلت : أحبهما إليّ ما أحببته ، قال : مكة خير لك ثم بعثني إلى داره بمكة و أتيته وقد صلّى المغرب فدخلت فقال : اخلع نعليك إنك بالوادي المقدّس ، فخلعت نعلي و جلست معه ، فأتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا وهو ، ثم رفع الخوان و كنت أحدثه ، ثم غشيني النعاس ، فقال لي : قم فمّم حتى أقوم أنا لصلاة الليل ، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة الليل ، ثم جاءني فنبهني فقال : قم فتوضّأ وصلّ صلاة الليل وخفّف ، فلما فرغت من الصلاة صلّيت الفجر ثم قال لي : يا عليّ إن أمّ ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبية

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ .

(٢) الثعلبية : من منازل طريق مكة فدكانت قرية فخربت و هي مشهورة .

مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه و سخاءه وشجاعته قال عليّ : فوالله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف (١) .

بيان : قوله عليه السلام : لا يكون في ولدي أسخى منه أي ساير أولاده سوى

الرضا عليه السلام .

٩٣ - يجي روي عن ابن أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له ، فنكلم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى عليه السلام بلغته ، فتهجّب الغلام وتعجبوا جميعاً وظنوا أنه لا يفهم كلامهم ، فقال له موسى : إنني لأدفع إليك ما لا فادفع إلي كل منهم ثلاثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض : إنه أفصح منا بلغاتنا ، وهذه نعمة من الله علينا .

قال عليّ بن أبي حمزة : فلما خرجوا قلت : يا ابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم ؟ قال : نعم ، قال : وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم ؟ قال : نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلاثين درهماً ، لأنه لما تكلم كان أعلمهم فأنه من أبناء ملوكهم ، فجعلته عليهم وأوصيته بما يحتاجون إليه ، وهو مع هذا غلام صدق ، ثم قال : لعلك عجبته من كلامي إياهم بالحبشة ؟ قلت : إي والله قال : لا تعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب ، وما الذي سمعته مني إلا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة ، أفترى هذا الذي يأخذه بمنقاره ينتقص من البحر ؟ ! والامام بمنزلة البحر لا ينقد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر (٢) .

٩٤ - يجي : قال بدر مولى الرضا عليه السلام : إن إسحاق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فجلس عنده إذا استأذن رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله قط كأنه كلام الطير ، قال إسحاق : فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مساء لته ، فخرج من عنده فقلت : ما سمعتُ بمثل هذا الكلام قال : هذا كلام قوم من أهل الصين مثله ، ثم قال : أتعجب من كلامي بلغته ؟ قلت : هو موضع

التعجب قال ﷺ : أخبرك بما هو أعجب منه إن الإمام يعلم منق الطير ومنطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء (١) .

٩٥ - يحد : روي عن علي بن أبي حمزة قال : أخذ بيدي موسى بن جعفر ﷺ يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ، ورحله مطروح ، فقال له موسى ﷺ : ماشأ نك ؟ قال : كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيراً ليس لي شيء أحمل عليه ، فقال موسى : لعله لم يموت قال : أما ترحمني حتى تلهو بي قال : إن عندي رقبة (٢) جيدة قال الرجل : ليس يكفيني ما أنا فيه حتى تستهزئ بي ، فدنا موسى من الحمار و نطق بشيء لم أسمع ، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه وصاح عليه ، فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال : يا مغربي ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء ؟ الحق بأصحابك ، ومضينا وتر كناه .

قال علي بن أبي حمزة : فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكة فاذا المغربي هناك ، فلما رأني عدا إلي وقبل يدي فرحاً مسروراً فقلت له : ما حال حمارك ؟ فقال : هو والله سليم صحيح و ما أدري من أين ذلك الرجل الذي من الله به علي فأحسني لي حملي بعد موته ، فقلت له : قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته (٣) .

٩٦ - يحد : روي عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى ﷺ زبالاً ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه إليه ، قال : وأمرني بشراء حوائج ونظر إليّ و أنا مغموم ، فقال : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : هو ذاتصير إلى هذا الطاغية ولا آمنك منه قال : ليس عليّ منه بأس إذا كان يوم كذا فانظرنني في أول الليل .

(١) الخرائج والخراج س ٢٠١ .

(٢) الرقبة : بالضم المودعة والجمع رقي .

(٣) الخرائج والخراج س ٢٠١ .

قال : فما كانت لي همّة إلا إحصاء الأيام حتى إذا كان ذلك اليوم وافيت أوّل الميل فلم أر أحداً حتى كادت الشمس تجب (١) فشككت ، و نظرت بعد إلى شخص قد أقبل فانتظرته فإذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام على بغلة قد تقدّم فنظر إليّ فقال : لا تشكّن ، فقلت : قد كان ذلك ، ثم قال : إن لي عودة ولا أتخلص منهم فكان كما قال .

٩٧ - عم : محمد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي خالد مثله (٢) .

٩٨ - يعج : قال خالد بن نجيج : قلت لموسى عليه السلام : إن أصحابنا قدموا من الكوفة وذكروا أنّ المفضل شديد الوجع فادع الله له ، قال : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام .

٩٩ - قب : بيان بن نافع التفليسي قال : خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلما أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل عليّ بوجهه وقال : برّ حجّك يا ابن نافع أجرك الله في أيك فأنه قد قبضه إليه في هذه الساعة ، فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيراً عند قوله ، وقد كنت خائفته وما به علة فقال : يا ابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فإذا أنا بالجوارى يلطمن خدودهنّ فقلت : ما وراكن ؟ قلن : أبوك فارق الدنيا ، قال ابن نافع : فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه وأراني فقال : لي ابد ما أخفاه وارك (٣) ثم قال : يا ابن نافع إن كان في أمّنتك كذا وكذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة .

أبو خالد الزباليّ و أبو يعقوب الزباليّ ، قال كل واحد منهما : استقبلت أبا الحسن عليه السلام بالأجفر (٤) في المقدمة الأولى على المهدي ، فلما خرج ودّعته وبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولا أدري ما يحدث ؟ قال : فقال

(١) تجب : بمعنى تيب فيقال وجبت الشمس اذا غابت .

(٢) اعلام الوى ص ٢٩٥ .

(٣) كذا

(٤) الاجفر : موضع بين فيدوالخزيمية بينه وبين فيد سنة وثلاثون فرسخا نحو مكة

لي : لا بأس عليّ منه في وجهي هذا ، ولا هو بصاحبي وإنّي لراجع إلى الحجاز وماراً عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا و كذا في وقت كذا فانك تلقاني راجعاً ، قلت له: خير البشري، لقد خفته عليك قال : فلا تخف فترصدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قد أقبل و مناد ينادي من خلفي فأتيته فاذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغلة له ، فقال لي: إيها أبا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله الذي خلّصك من أيديهم ، فقال : أما إنّ لي عودة إليهم لأتخلص من أيديهم (١) .

يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يسارُهُ طويلاً ، فقال لي : ادن إلى مولاك ، فدنوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس فانه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بفلانة ، فقال لي أبو عبد الله : انته إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها (٢) .

بيان : في سكا فسميتها بالحميراء .

١٠٠ - قب : أبو عليّ بن راشد وغيره في خبر طويل : انه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور و اختاروا محمد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وشقّة من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : إنّ الله لا يستحيي من الحقّ ، قال : فثنيت درهماً و جاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلّ ورقة مسألة و باقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الامام ليلة وخذ منه في غد ، فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسرها خمسة و انظر هل أجاب عن المسائل ، فان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحقّ للمال فادفع إليه ، و إلاّ فردّ إلينا أموالنا .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٠٦ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٧ .

فدخل علي الأ فطح عبدالله بن جعفر وجرّ به وخرج عنه قائلاً ربّ اهدني إلى سواء الصراط ، قال : فبينما أنا واقف إذا أنا بـغلام يقول : أحب من تريد ، فأتي بي دارموسى بن جعفر فلمّا رأيّ قال لي ليمّ تقنط يا أبا جعفر ؟ وليمّ تنزع إلى اليهود والنصارى ؟ إليّ فأنا حجّة الله ووليّه ، ألم يعرفك أبو حمزة علي باب مسجد جدّي ، وقد أحببتك عمّا في الجزء من المسائل بجمع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم و دانقان الذي في الكيس الذي فيه أربعمئة درهم للوازوري (١) ، والشقّة التي في رزمة الأخوين البلخيّين .

قال : فطار عقلي من مقاله ، و أتيت بما أمرني و وضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثمّ استقبلني وقال : إنّ الله لا يستحي من الحقّ يا أبا جعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة وكانت أربعين درهماً ثمّ قال : وأهديت لها شقّة من أكنفاني من قطن قرينتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل أختي حليلة ابنة أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، ثمّ قال : وقل لها ستعشيشن تسعة عشر يوماً من وصول أبي جعفر و وصول الشقّة والدرهم . فأنقني على نفسك منها ستّة عشر درهماً ، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك و ما يلزم عنك ، وأنا أتولّى الصلاة عليك ، فاذا رأيتني يا أبا جعفر فاكتم عليّ ، فانه أبقى لنفسك ، ثمّ قال : و اردد الأموال إلى أصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أحببتك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزء ؟ فوجدت الخواتيم صحيحة .

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً : ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لأعتقن كلّ مملوك كان في رقبي قديماً وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطّه : ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستّة أشهر ، والدليل علي صحّة ذلك قوله تعالى « والقمر قد رنا » (٢) الآية والحديث من ليس له ستّة أشهر .

(١) كذا

(٢) سورة يس ، الآية : ٣٩ .

وفككت الختم الثاني فوجدت ما تحته : ما يقول العالم في رجل قال : والله لا تصدقن بـمال كثير فما يتصدق ؟ الجواب تحته بخطه : إن كان الذي حلف من أرباب شياه فليتصدق بأربع و ثمانين شاة و إن كان من أصحاب النعم فليتصدق بأربع و ثمانين بعيراً ، و إن كان من أرباب الدراهم فليتصدق بأربع و ثمانين درهما ، و الدليل عليه قوله تعالى : « و لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » (١) فعددت مواطن رسول الله ﷺ قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة و ثمانين موطناً .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً : ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميّت وأخذ الكفن ؟ الجواب بخطه : يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت لأننا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً ، المسألة إلى آخرها .

فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم أموالهم ارتدوا إلى الفطحية ، و شطيطة على الحق فبلغها سلامه وأعطاها صرته وشقته ، فعاشت كما قال ﷺ فلما توفيت شطيطة جاء الإمام علي بعير له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية ، وقال : عرف أصحابك وأقرأهم مني السلام وقل لهم : إنني ومن يجري مجراي من الأئمة لا بد لنا من حضور جنازكم في أي بلد كنتم ، فاتقوا الله في أنفسكم (٢) .

علي بن أبي حمزة قال : كنا بمكة سنة من السنين فأصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبي الحسن ﷺ فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : يا علي ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدل على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنك تخبرني إذ دفن ناس كثير أحياء ؟ قال : نعم يا علي قد دفن ناس كثير أحياء ، ما ماتوا إلا في

(١) سورة التوبة ، الآية : ٢٥ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ .

قبورهم .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل قد آماه طبق يبيع بفلس فلس وقال : أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له : يقول لك أبو الحسن : انتفع بهذه الدراهم فإنها تكفيك حتى تموت ، فلما أعطيته بكى ، فقلت : وما يبكيك ؟ قال : ولیم لأبكي وقد نعت إلي نفسي ، فقلت : وما عند الله خير مما أنت فيه فسكت ، وقال : من أنت يا عبدالله ؟ فقلت علي بن أبي حمزة قال : والله ليهكذا قال لي سيدي و مولاي إنني باعت إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي ، قال علي : فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم أتيت إليه وهو مريض فقلت : أوصني بما أحببت أنته من مالي قال : إذا ماتت فزوج ابنتي من رجل دين ، ثم بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن ، واشهد لي بال غسل والدفن والصلاة ، قال : فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعث داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكاه و ترحم عليه وقال : رد هذه الدراهم فادفعها إلى ابنته (١) .

علي بن أبي حمزة قال : أرسلني أبو الحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة و قال : إنك تجده في ميمنة المسجد ، ورفعت إليه كتابه فقرأه ثم قال : آتني يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه فأتيته في اليوم الذي كان وعدني ، فأعطاني جواب الكتاب ، ثم لبثت شهراً فأتيته لأسلم عليه فقيل : إن الرجل قدم ، فلما رجعت من قابل إلى مكة فلفيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال : رحمه الله ، فقال : يا علي ليم لم تشهد جنازته ؟ قلت : قد فاتت مني (٢) .

شعيب العقرقوفي قال : بعثت مباركاً مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام و معه مائتا دينار و كتبت معه كتاباً فذكر لي مبارك أنه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل : قد خرج إلى مكة فقلت : لأسير بين مكة والمدينة بالليل ، إذا هاتف يهتف بي يا مبارك مولاي شعيب العقرقوفي ، فقلت : من أنت يا عبد الله ؟ فقال : أنا معتب يقول لك

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١١

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢

أبو الحسن: هات الكتاب الذي معك وواف بالذي معك إلى منى، فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب، وصررت إلى منى فأدخلت عليه وصببت الدنانير التي معي قدأمه فجزع بعضها إليه ودفعت بعضها بيده، ثم قال لي: يا مبارك ادفع هذه الدنانير؟ إلى شعيب وقل له: يقول لك أبو الحسن: ردّها إلى موضعها الذي أخذتها منه فإن صاحبها يحتاج إليها، فخرجت من عنده وقدمت على سيدي وقلت ما قصة هذه الدنانير قال: إنني طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لآتم بها هذه الدنانير فامتنعت عليّ و قالت: أريد أن أشتري بها قراح (١) فلان بن فلان فأخذتها منها سرّاً ولم ألتفت إلى كلامها ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فإذا هي خمسون ديناراً (٢).

أبو خالد الزبالي قال: نزل أبو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدية، ونحن لا نقدر على عود نستوقد به، فقال: يا أبا خالد اتنا بحطب نستوقد به، قلت: والله ما أعرف في هذا الموضوع عوداً واحداً، فقال: كلاّ يا أبا خالد ترى هذا الفج (٣) خذ فيه فانك تلقى أعرابياً معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه، فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فإذا أعرابيّ معه حملان حطبا فاشتريتهما منه وأتيته بهما، فاستوقدوا منه يومهم ذلك، وأتيته بطرف (٤) ما عندنا قطع منه، ثم قال: يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان ونعالهم فأصلحها حتى تقدم عليك في شهر كذا وكذا.

قال أبو خالد: فكنت بت تاريخ ذلك اليوم، فركبت حماري اليوم الموعد حتى جئت إلى لرق ميل ونزلت فيه فإذا أنا براكب يقبل نحو القطار فقصدت إليه فإذا يهتف، بي ويقول: يا أبا خالد، قلت: لبنيك جعلت فداك قال: أتراك وفيناك بما وعدناك.

(١) القراح: الارض لاماء فيها ولا شجر، جمع أقرحة.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢.

(٣) الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين، جمع فجاج.

(٤) الطرف: الطائفة من الشيء ويجوز ان يكون المقصود الطرف بالضم جمع طرفة.

ثم قال : يا أبا خالد ما فعلت بالقبتين اللتين كننا نزلنا فيهما ؟ فقلت : جعلت فداك قدهيتاً تهما لك ، وانطلقت معه حتى نزل في القبتين اللتين كان نزل فيهما ، ثم قال : ما حال خفاف الغلمان ونعالهم ؟ قلت : قد أصلحناها فأتيته بهما فقال : يا أبا خالد سلني حاجتك فقلت جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه كنت زيدي المذهب حتى قدمت عليّ وسألني الحطب و ذكرت مجيئك في يوم كذا ، فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته ، فقال : يا أبا خالد من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، و حوسب بما عمل في الاسلام (١) .

في كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند فيد يملأ الاناء من الرمل و يشربه ، فتعجبت من ذلك و استسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكرأ القصة وقد نظموها :

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد منه و ما الذي كان أبصر	قال : لما حججت عاينت شخصاً سائراً وحده وليس له زاد و توهّمت أنّه يسأل الناس ثمّ عاينته و نحن نزول يضع الرمل في الاناء و يشربه اسقني شربة فلما سقاني فسألت الحجيج من يك هذا ؟
ناحل الجسم شاحب اللون أسمر فما زلت دائماً أتفكّر ولم أدر أنّه الحجج الأكبر دون فيدٍ على الكيب الأحمر فناديته و عقلي محير منه عاينته سويقاً و سكر	

قيل هذا الامام موسى بن جعفر (٢)

علي بن أبي حمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبو جعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن عليه السلام فقرأت كتابه ، فاذا فيه : إذا قرأت

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٩ وشقيق البلخي هذا من الزهاد وقد ترجمه أبو نعيم

في الحلية ج ٨ ص ٥٩ - ٧١ وابن حجر في لسان الميزان ج ٣ ص ١٥١ .

كتابي الصغير الذي في جوف كتابي المختوم فاحرزته حتى أطلبه منك ، فأخذ عليّ الكتاب فأدخله بيت بزّه (١) في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حق (٢) مقفل و باب البيت مقفل ، و مفاتيح هذه الأقفال في حجرته ، فإذا كان الليل فهي تحت رأسه و ليس يدخل بيت البزّه غيره ، فلمّا حضر الموسم خرج إلى مكة و أفداً بجميع ما كتب إليه من حوائجه .

فلمّا دخل عليه قال له العبد الصالح : يا عليّ ما فعل الكتاب الصغير الذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيتنه قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى قال : فرفع مصلىّ تحته فإذا هو أخرجه إليّ فقال : احتفظ به فلو تعلم ما فيه لضاق صدرك قال : فرجعت إلى الكوفة و الكتاب معي فأخرجته في دروز (٣) جيبي عند إبّطي ، فكان الكتاب حياة عليّ في حبيبه ، فلمّا مات عليّ قال محمد و حسن ابناه : فلم يكن لناهم إلاّ الكتاب ففقدناه ، فعلمنا أن الكتاب قد صار إليه (٤) .
بيان : القمطر : بكسر القاف و فتح الميم و سكون الطاء : ما يسان فيه الكتب .

١٠١- قب : و من معجزاته ما نظم قصيدة ابن الفار البغدادي :

و له معجز القليب فسل عنه رواية الحديث بالنقل تخبر
ولدى السجن حين أبدى إلى السجنان قولاً في السجن و الأمر مشهر
ثمّ يوم الفصاد حتى أتى الآسى (٥) إليه فردّه و هـــــــــــــــــو يذعر

(١) البزّه : من الثياب أمتعة التاجر ، و المقصود أنه أدخله في بيت تحرز فيه

الامتعة و تحفظ

(٢) الحق : بالضم و عاء صغير من خشب ، و منه حق الطيب ، جمع حقاق .

(٣) دروز : جمع درز و هو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في

الخياطة .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

(٥) الآسى : الطيب جمع أساة و أساء

ثم نادى آمنت بالله لا غير و أن الامام موسى بن جعفر
 و اذكر الطائر الذي جاء بالصك إليه من الامام و بشر
 و لقد قدموا إليه طعاماً فيه مستلمح أباه و أنكر
 و تجافى عنه و قال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
 و اذكر الفتيان أيضاً ففيها فضله أذهل العقول و أبهر
 عند ذلك استقال من مذهب كان يوالي أصـ حابه و تغيير (١)

١٠٢- كشف : عن محمد بن طلحة (٢) قال : قال خشنام بن حاتم الأصم قال :
 قال لي أبي حاتم : قال لي شقيق البلخي : خرجت حاجباً في سنة تسع و أربعين
 و مائة فنزلت القادسية (٣) فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم ، فنظرت
 إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة
 في رجليه نعلان و قد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد
 أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه و لأؤبختنه ، فدنوت منه .
 فلما رأني مقبلاً قال : يا شقيق « اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن
 إثم » (٤) ثم تركني و مضى ، فقلت في نفسي إن هذا الأمر عظيم قد تكلم بما في
 نفسي و نطق باسمي ، و ما هذا إلا عبد صالح لألحقته و لأسألته أن يحللني فأسرعت
 في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني ، فلما نزلنا واقصة (٥) و إذا به يصلي و أعضاؤه
 تضطرب و دموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي أمضي إليه و أستحلّه .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢١

(٢) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع ايران ملحقاً بتذكرة الخواس .

(٣) القادسية : قرية قرب الكوفة ، من جهة البر ، بينها و بين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، و بينها و بين العذيب أربعة أميال ، عندها كانت الوقعة المظلمى بين المسلمين و فارس و تعرف اليوم بنفس الاسم قرب قضاء أبي صخير فى لواء الديوانية

(٤) سورة الحجرات الآية : ١٢

(٥) واقصة : بكسر القاف ، و الصاد المهملة ، موضعان ، منزل فى طريق مكة بعد القرعاء

نحو مكة ، و ناء لبنى كعب ، و واقصة أيضاً بارض اليمامة .

فصبرت حتى جلس ، و أقبلت نحوه فلما رأني مقبلاً قال : يا شقيق اتل
« و إنني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » (١) ثم تركني و مضى
فقلت : إن هذا الفتى لمن الأبدال ، لقد تكلم على سرتي مرتين ، فلما نزلنا زبالة (٢)
إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوة (٣) يريد أن يستقي ماءً فسقطت الركوة
من يده في البئر و أنا أنظر إليه ، فرأيتَه قد رمق السماء و سمعته يقول :

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء و قوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي مالي غيرها فلا تعدمنيها ، قال شقيق : فوالله لقد رأيت البئر
و قد ارتفع ماؤها فمدت يده و أخذ الركوة و ملأها ماء ، فتوضأ و صلى أربع
ركعات ، ثم مال إلى كئيب (٤) رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة
و يحرّكه و يشرب ، فأقبلت إليه و سلمت عليه فردت عليّ ﷺ فقلت : أطمعني
من فضل ما أنعم الله عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة و باطنة
فأحسن ظنك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هوسويق و سكر ، فوالله
ما شربت قط أذمته و لا أطيب ريحاً فشبع و رويت ، و أقمت أياماً لأشتهي طعاماً
و لا شرباً .

ثم لم أره حتى دخلنا مكة ، فرأيتَه ليلةً إلى جنب قبة الشراب في نصف
الليل قائماً يصلي بخشوع و أنين و بكاء ، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما
رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة ، و طاف بالبيت أسبوعاً و خرج
فتبعته وإذا له غاشية و موال و هو على خلاف ما رأيتَه في الطريق ، و دار به الناس من
حوله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأيتَه يقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا
موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقلت : قد

(١) سورة طه الآية : ٨٢

(٢) زبالة : بضم اوله : موضع معروف بطريق مكة بين واحة و الثلبية ، بها بركتان

(٣) الركوة : مثلثة ، اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء جمع ركاء و ركوات

(٤) الكئيب : التل من الرمل جمع كئب و كئبان و كئبة .

عجبت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد ، ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتضرت على ذكر بعضها فقال :

سل شقيق البلخي ^١ عنه و ما عا	ين منه وما الذي كان أبصر
قال لماً حججت عاينت شخصاً	شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده و ليس له زاد	فمازلت دائماً أتفكر
و توهمت أنه يسأل الناس	و لم أدر أنه الحجج الأكبر
ثم عاينته و نحن نزول	دون فيد على الكتيب الأحمر
يضع الرمل في الأناء و يشربه	فناديته و عقلي محير
اسقني شربة فناولني منه	فعاينته سويقاً و سكر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟	قيل هذا الامام موسى بن جعفر (١)

بيان : قال الفيروز آبادي : الغاشية السؤال يأتونك والزوار والأصدقاء ينتابونك ، و حديدة فوق موخرة الرحل و غشاء القلب والسرّج والسيف وغيره ماتغشاه (٢) .

وقال : شحب لونه كجمع ونصر وكرم و عني شحوباً وشحوبة تغير من هزال أوجوع أوسفر (٣) والنحول الهزال .

أقول : رأيت هذه القصة في أصل كتاب محمد بن طلحة مطالب السؤل (٤) وفي الفصول المهمة (٥) و أوردها ابن شهر آشوب أيضاً مع اختصار ، وقال صاحب كشف الغمة و صاحب الفصول المهمة : هذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف رواها ابن الجوزي في كتابيه «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» و «كتاب صفة

(١) كشف النعمة ج ٣ ص ٤ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٧٠ .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٨٥ .

(٤) مطالب السؤل ص ٨٣ .

(٥) الفصول المهمة ص ٢١٩ .

الصفوة « (١) و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنا بذي في كتاب معالم العترة النبوية ، ورواها الرامهرمزي في كتاب كرامات الأولياء (٢) .
أقول : وذكر محمد بن طلحة في مطالب السؤل (٣) .

١٠٣- وروى في كشف الغمة عنه أيضاً أنه قال : ولقد قرع سمعي ذكروا قصة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى ﷺ أشرف منقبة ، وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه ، وظهرت بها كرامته بعد وفاته ، ولا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر من هادلالة حال الحياة : وهي أن من عظماء الخلفاء مجتهدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامة طالبت فيها مدقته ، وكان ذاسطوة وجبروت فلما انتقل إلى الله تعالى : اقتضت رعاية الخليفة أن تقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر ﷺ بالمشهد المطهر ، وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح ، كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له ، قائم بوظائفها .

فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أن القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه ، وقد انتشر منه دخان ورائحة فتار ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد ، وأن الامام موسى ﷺ واقف ، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له : تقول للخليفة يا فلان وسماء باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلاماً خشناً .

(١) صفة الصفوة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) جامع كرامات الاولياء ج ٢ ص ٢٢٩ ، وأخرج قصة شقيق البلخي مع الامام موسى «ع» غير من ذكر في المتن جمع كثير من الفريقين منهم الفرغولي في جوهره الكلام ص ١٤٠ والاسحاقى في أخبار الدول والبدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا «مخطوط» والشبلنجي في نور الابصار ص ١٣٥ كما وردت في مختار صفة الصفوة ص ١٥٣ وهؤلاء من اعلام العامة ، وأما الخاصة فهم كثير

(٣) مطالب السؤل ٨٤ .

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يريد فزقاً وخوفاً ولم يلبث أن كتب ورقة وسيورها منهنياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جن الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه و استدعى النقيب و دخلوا الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد ، فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق و لم يجدوا للميت أثراً (١) .

توضيح : القطار بالضم ريح القدر والشواء والعظم المحرق .

١٠٤- عيون المعجزات : عن محمد بن الفضل عن داود الرقي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوة ، فقال : الحديث أحب إليك أم المعاينة ؟ قلت : المعاينة ، فقال لأبي إبراهيم عليه السلام : اثقني بالقضيب فمضى وأحضره إليّ ، فقال له : يا موسى اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليهم السلام وأعداءنا ، فضرب به الأرض ضربةً فانشقت الأرض عن بحر أسود ، ثم ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء ، فضرب الصخرة فانفتح منها باب ، فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسودةً وأعينهم زرق ، كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة ، وهم ينادون يا محمد ! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم : كذبتم ليس محمد لكم ولا أنتم له .

فقلت له : جعلت فداك من هؤلاء ؟ فقال : الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ، ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم إلى آخرهم حتى أتى على أصحاب السقيفة ، وأصحاب الفتنة ، وبني الأزرق والأوزاع وبني أمية جد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلاً .

ثم قال عليه السلام للصخرة : انطبي عليهم إلى الوقت المعلوم (٢) .

بيان : يمكن أن يكون أصحاب الفتنة إشارة إلى طلحة والزبير وأصحابهما

(١) كشف التمه ج ٣ ص ٠٧

(٢) عيون المعجزات ص ٨٦

وبنوا الأزرع الروم ولا يبعد أن يكون إشارة إلى معاوية وأصحابه و بنو زريق حي من الأ نصار والأوزاع الجماعات المختلفة .

١٠٥- ومن الكتاب المذكور : عن محمد بن علي الصوفي قال : استأذن إبراهيم الجمال رضي الله عنه على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحججه ، فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولا ناموسى بن جعفر فحججه ، فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين : يا سيدي ما ذنبي؟ فقال : حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يقفر لك إبراهيم الجمال ، فقلت : سيدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال : إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك و غلمانك و اركب نجيباً هناك مسراً قال : فوا في البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال : أنا علي بن يقطين .

فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار : وما يعمل علي بن يقطين الوزير بباني؟ فقال علي بن يقطين : يا هذا إن أمرى عظيم وآلى عليه أن يأذن له ، فلمّا دخل قال : يا إبراهيم إن المولى ﷺ أبى أن يقبلني أو تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك فألى علي بن يقطين على إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع إبراهيم من ذلك فألى عليه ثانياً ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول : اللهم اشهد ، ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر ﷺ بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله (١) .

١٠٦- كا : أحمد بن مهراّن ، وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى ﷺ إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض ، فقال له النصراني : إنني أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم ، وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشق

فانطلقت حتى أتيتَه فكلَّمته فقال : أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم مني .
 فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فإني لا أستعظم السفر ولا تبعد عليّ
 الشقّة ، ولقد قرأت الانجيل كلّها ومزامير داود ، وقرأت أربعة أسفار من التوراة
 و قرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم
 النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها ، وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن
 شراحيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة
 وعلم الانجيل والزبور و كتاب هود و كلّما أنزل على نبيّ من الأنبياء في
 دهرك و دهر غيرك ، وما نزل من السماء من خير فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد
 فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعالمين ، وروح لمن استروح إليه ، وبصيرة لمن أراد الله
 به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه ، فائنه ولو ماشياً على رجلك ، فان لم تقدر
 فحبواً على ركبتيك ، فان لم تقدر فزحفاً على استك ، فان لم تقدر فعلى
 وجهك .

فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك
 حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، فقال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبيّ
 الذي بعث في العرب ، وهو النبيّ العربيّ الهاشميُّ فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن
 مالك بن النجّار ، وهو عند باب مسجدّها وأظهر بزّة النصرانية وحليتها ، فانّ واليها
 يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبدول ، وهو بقيق الزبير
 ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو مسافر أم حاضر ، فان كان مسافراً
 فالحقه فانّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه ، ثمّ أعلمه أنّ مطران عُليا الغوطة -
 غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك ، وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك : إنني
 لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يديك .

فقصّ هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي ياسيدي
 كفرت لك وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر ، فجلس ثمّ

ألقى عنه برنسه ، ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له .

فقال له النصراني : اردد علي صاحبني السلام أو ما ترد السلام ؟ فقال أبو الحسن ﷺ : علي صاحبك أن هداه الله ، فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا .

فقال النصراني : إنني أسألك أصلحك الله ؟ قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه به فقال دحم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم (١) ما تفسيرها في الباطن ؟ .

فقال : أما حم فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف ، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي ﷺ و أما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها وأما قوله : فيها يفرق كل أمر حكيم يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم و رجل حكيم و رجل حكيم .

فقال الرجل : صف لي الأول والآخ من هؤلاء الرجال ، قال : إن الصفات تشبته ، ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله ، وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا ، وقد يما ما فعلتم . فقال له النصراني : إنني لأسترعنك ما علمت ولأ كذبك وأنت تعلم ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطر الخاطرون ، ولا يستره الساترون ، ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم ﷺ أعجلك أيضاً خبر ألا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما اسم أم مريم ؟ وأي يوم نفخت فيه مريم ؟ ولكم من النهار ؟ وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى ﷺ ؟ ولكم من النهار ؟ فقال النصراني : لا أدري .

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية، وأمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال ، وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظمه الله تبارك و تعالي ، و عظمه محمد صلى الله عليه وآله فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة ، وأمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات و نصف من النهار ، و النهار الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات ، وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم و النخيل .

فأمّا اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيديوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ما قصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ فقال : نعم وقرأته اليوم الأحدث قال إذا لاتقوم من مجلسك حتى يهديك الله .

قال النصراني: ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية؟ فقال: كان اسم أمك بالسريانية عنقالية ، و عنقورة كان اسم جدتك لأبيك ، وأمّا اسم أمك بالعربية فهو ميمية ، وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية، وليس للمسيح عبد قال : صدقت و بررت فما كان اسم جدتي؟ قال : كان اسم جدتك جبرئيل ، وهو عبد الرحمن سمّيته في مجلسي هذا ، قال : أما إنّه كان مسلماً .

قال أبو إبراهيم : نعم و قتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة و الأجناد من أهل الشام .

قال : فما كان اسمي قبل كنيّتي؟ قال : كان اسمك عبد الصليب ، قال : فما تسمّيني؟ قال : اسمتيك عبد الله ، قال : فاني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ، ليس كما يصفه النصارى ، وليس كما يصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون ، وأنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيّه مشترك فأبصر من أبصر ، واهتدى من اهتدى ، و عمي

المبطلون وضلّ عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أن وليّه نطق بحكمته وأنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة ، وتوازروا على الطاعة لله ، و فارقوا الباطل وأهله ، والرّجس وأهله ، وهجروا سبيل الضلالة ، ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء ، وللمدين أنصار، يحشّون على الخير، ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير ، ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر ، وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين .

ثمّ قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال ﷺ : ههنا أخ لك كان على مثل دينك ، وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة ، وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ، ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام ، فقال : والله أصلحك الله إنني لغنيّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة ، وترك ألف بعير فحققتك فيها أوفر من حقّتي فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب ﷺ و أخذمه وبوآه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم ﷺ فمات بعد مخرجه بشمان و عشرين ليلة (١) .

بيان : العريض : كزبير واد بالمدينة ، وعُليا دمشق بالضمّ والمدّ : أعلاها والشقة : السفر الطويل ، والسامرة : قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم فعلمه أحد أي غير الإمام ، أو لم يعلم به أحد غيره ، و يحتمل التعميم بناءً على ما يلتقى إلى الامام من العلوم الدائبة .

قوله : فيه تبيان كلّ شيء الضمير راجع إلى الامام ويحتمل رجوعه إلى ما نزل ، والرّوح : بالفتح الرحمة ، والاسترواح طلب الرّوح ، وتعديته بالي بتضمين معنى التوجّه والاصغاء ، والحبو : المشي باليدين والرجلين ، والزحف : الانسحاب على الاست ، فعلى وجهك أي بأن تجرّ نفسك على الأرض مكبواً على وجهك ، و

«هو» كأنّ الضمير راجع إلى مصدر تسأل، والبرزّة: بالكسر الهيئة، والعلمية بالكسر الصفة، وضمير عليهم راجع إلى مَنْ يبعثه لطلبه وشيعته، ممّا ضربت أي سافرت من بلدك إليه .

ومطران النصارى: بالفتح وقد تكسر لقب للكبير والهميم منهم، والغوطة: بالضمّ مدينة دمشق أو كورتها، والتكفير: أن يخضع الانسان لغيره، كما يكفر العليج للدهاقين يضع يده على صدره ويتطأأ له، وكان إلقاء البرنس للتعظيم كما هودأ بهم اليوم، أو ما تردّ: الترديد من الراوي، والهمزة للاستفهام الانكاري، والواو للعطف، وكأنّه أظهر، على صاحبك أن هداه الله، الظاهر كون أن بالفتح أي نردّ أو ندعو على صاحبك أن يهديه الله إلى الاسلام، ويمكن أن يقرأ بالكسر أي نسلم عليه بشرط الهداية لامطلقاً أو بعدها لا في الحال، ثمّ وصفه أي الربّ تعالى الكتاب بما وصفه به من كونه مبيّناً، وكونه منزلاً في ليلة مباركة، وهو في كتاب هود أي اسمه فيه كذلك، وهو منقوص الحروف أي نقص منه حرفان الميم الأوّل والذال وأمّا التعبير عن فاطمة عليها السلام بالليّلة فباعترافها ومستوريتها عن الخلائق صورة ورتبة. يخرج منها: بلا واسطة وبها. خير: بالتخفيف أو بالتشديد.

أقول: هذا بطن الآية لدلالة الظهر عليه بالالتزام، إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وإرشادهم إلى شرايع الدين وإقامتهم على الحقّ إلى انقضاء الدنيا، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع ما يحتاج إليه الخلق، وتحقّق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله مخزناً لعلم القرآن لفظاً ومعنى، وظهراً وبطناً، ليصير مصداقاً للكتاب المبين، ومزاجته مع سيّدة النساء ليخرج منها الأئمّة الهادون إلى يوم الدين، فظهر أن الظهر والبطن متطابقان ومتلازمان.

صف لي: كأنّ مراده التوصيف بالشمائل، فإنّ الصفات تشبّه: أي تشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس، ما يخرج من نسله أي القائم أو الجميع، واستعمل ما في موضع من، وقديماً ظرف لعلتم، وما للابهام. في صدق

ما أقول : أي من جهة صدق ما أقول وكذبه ، أو في جملة صادقة وكاذبة .
 ما لا يخطر الخاطرون بتقديم المعجزة على المهمة : أي ما لا يخطر ببال أحد
 لكن في الاسناد توسع ، لأن الخاطر هو الذي يخطر بالبال ، و لذا قرأ بعضهم
 بالعكس أي لا يمنعه المانعون ، ولا يستره الساترون : أي لا يقدر على ستره لشدة
 وضوحه .

ولا يكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما ، أو بالتشديد في الأول
 والتخفيف في الثاني ، أو بالعكس والأول أظهر ، فيحتمل وجهين : الأول : أن
 المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لا يقدر عليه لوضوح الأمر ، و
 من أنكر فباللسان دون الجنان نظير قوله تعالى «لأريب فيه» أي ليس محلاً للريب
 والثاني : أن يكون المراد أنه كل من يزعم أنه يفرط في مدحك فليس بكاذب
 بل مقصّر عما تستحقه من ذلك ، نفخت على المجهول أي نفخ فيها ، فيه قال
 الجوهري نفخ فيه و نفخه أيضاً لغة .

قوله فاسمه مرثا ، وفي بعض الروايات أن اسمها حنة كما في القاموس فيمكن
 أن يكون أحدهما اسماً و الآخر لقباً ، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل
 الكتاب ، وهو اليوم الذي هبط ، أي إلى مريم للنفخ ، أو إلى الرسول ﷺ للمبعث
 أو أولاً إلى الأرض ، حجت فيه لسانها : أي منعت عن الكلام لصوم الصمت ، اليوم
 الأحدث : أي هذا اليوم فإن الأيام السالفة بالنسبة إليه قديمة ، وبرت أي في
 تسميتك إياه بعد الله ، أو سدت فيما سألت وبرت في إفادة ما لم أسأل ، لأنه ﷺ
 تبرع بذكر اسم جدته وأبيه ، سمّيته على صيغة المتكلم ، أي كان اسمه جبرئيل
 وسمّيته أنا في هذا المجلس عبدالرحمن ، بناءً على مرجوحية التسمية باسم الملائكة
 أو بالخطاب بأن يكون اسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبدالرحمن
 طلباً للمعجزة والأول أظهر .

غيلة بالكسر أي فجأة وبغته ، قبل كنيته كأنه كان له اسم قبل الكنية ثم

كنى واشتهر بها، فسأل عن الاسم المتروك لمزيد اليقين ، فأبان به ضمير «به» للحق و
البراء لتقوية التعدية ، والأحمر والأسود العجم والعرب ، أو الإنس والجن ، و
المراد بوليّه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كل أوصيائه ، صدقتي كأن
المراد بها الصليب الذي كان في عنقه. أراد أن يتصدق بذهبه ويحتمل الأعم ، وهو
في نعمة : أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر ، حقتكما أي من الصدقات ، والمراد
بالطروق هنا ما بلغ حد الطروق ذكراً كان أو أنثى ، فحقتك فيها أي الخمس أو
بناءً على أن الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أنت مولى الله [ورسوله] أي معتقهما
لأنه بهما أعتق من النار ويحتمل أن يكون بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم
أو الناصر ، وأنت في حدّ نسبك أي لا يضرّ ذلك في نسبك ومنزلتك .

كا : علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمد بن علي ، عن الحسن
ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من
أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له :
إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أمّ خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد
وافوا فأمر بخصفة بوارى ثم جلس و جلسوا ، فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن
مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها . وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها
فيه شيء ، ثم أسلمت ، ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله .

فقال الراهب : قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في
الأرض يبلغ مبلغني في العلم ، ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج إلى بيت
المقدس في يوم وليلة ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأي أرض هو
فقال لي إنه بسندان وسألت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف
صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ ، وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ، ولنا معشر
الأديان في كتبنا .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يرد؟ فقال الراهب : الأسماء
كثيرة ، فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام

فأخبرني عما تحفظ منها؟ فقال الراهب: لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكراؤولي الألباب، وجعل محمداً بركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة، وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمد ﷺ ما أدري، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عد إلى حديث الهندي، فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولأدري ما بطائنها ولا شرائعها، ولأدري ماهي، ولا كيفهي، ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سندان الهند، فسألت عن الرجل فقيل لي: إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين، وزعمت الهند أن الله تعالى فجر له عيناً في ديره، وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه، ويحرق له من غير حرق يعمله، فاتتهيت إلى باب، فأقمت ثلاثاً لا أدق الباب، ولا أعالج الباب.

فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب، وجاءت بقرة عليها حطب تجرُ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن، فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي، وينظر إلى الأرض فيبكي، وينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت: سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلقتَه وراء ظهره.

فقلت له: أخبرت أن عندك اسماً من أسماء الله تعالى تبلغ به في كل يوم و ليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: فهل تعرف البيت المقدس؟ فقلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام، فقال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له: أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، وإنما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليه وآلهما، وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين، فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء

وهو قول الله تبارك وتعالى : البطن لآل محمد و الظهر مثل : « إن هي إلا أسماء سميتنوها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » (١) .

فقلت له : إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرقت إليك بحاراً وعموماً وهموماً وخوفاً ، وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألا أكون طفرت بحاجتي فقال لي : ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ، ولأعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأُمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر ، ولأزعم إلا أنه كان درس السفر الرابع من سفره ذلك فختم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها طيبة ، وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ، ثم أعمد إلى موضع منها يقال له البقيع ، ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها ، و أقم ثلاثاً ، ثم سل الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري ، وهي في بلادهم اسمها الخصف فتلطفت بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ، ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني ، و سله أين نأديه ، و سله أي ساعة يمر فيها فليريكاه ، أو يصفه لك فتعرفه بالصفة ، و سأصفه لك ، قلت : فاذا لقيته فأصنع ما ذا ؟ فقال : سله عما كان و عما هو كائن ، و سله عن معالم دين من مضى و من بقي .

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الراهب : ما اسمه جعلت فداك ؟ قال : هو متمم بن فيروز ، وهو من أبناء الفرس ، وهو ممن آمن بالله وحده لأشريك له ، وعبده بالاخلاص والايقان ، وفرق من قومه لما خالفهم فوهب له ربه حكماً ، و هداه لسبيل الرشاد ، وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين ، وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجباً ، ويعتمر في رأس كل شهر مرتاً ، ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة فضلاً من الله و عوناً ، وكذلك نجزي الشاكرين .

ثمَّ سألَ الراهب عن مسائل كثيرة كلُّ ذلك يجيبه فيها و سأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها ، ثمَّ إنَّ الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتميِّن في الأرض منها أربعة ، و بقي في الهواء منها أربعة على مَنْ نزلت تلك الأربعة التي في الهواء و مَنْ يفسرُها ؟ قال : ذلك قائمنا فينزله الله عليه فيفسرُه و ينزل له عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين .

ثمَّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلها ، أمَّا أولهنَّ فلا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له باقياً ، والثانية محمد رسول الله مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منّا ، ونحن من رسول الله ﷺ ورسول الله من الله بسبب .

فقال له الراهب : أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وأنَّ ما جاء به من عند الله حق ، وأنكم صفوة الله من خلقه ، وأنَّ شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبته خز و قميص قوهي و طيلسان وخف و قلنسوة فأعطاها إياه ، وصلى الظهر وقال له اختتن فقال : قد اختنت في سابعي (١) .

توضيح : في القاموس الخصفة الجلَّة تُعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جداً (٢) انتهى وكان الأضافة إلى البواري لبيان أن المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر ، وكان هذا هو المراد بالبواري فيما سيأتي ، و سندان الآن غير معروف ، لا يرد أي سائله كما سيأتي أو المسئول به ، عبرة بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير أب ، و فتنة أي امتحاناً ليشكروه على نعمة إيجاد عيسى لهم كذلك فينا بوا ، و يمكن أن يقرأ العبارة بالفتح الاسم من التعبير عمّا في الضمير ، كما يقال لعيسى كلمة الله و للأئمة

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨١ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٣٤ .

عليهم السلام كلمات الله ، فانهم يعبرون عن الله .

قوله : ما أدري : جواب القسم ، و البطائن كأنه جمع البطانة بالكسر أي سرائرها ، و شرائحها أي ما يشرحها ويبيئها وكأنه كناية عن ظواهرها ، وفي بعض النسخ شرايعها أي طرق تعلمها أو ظواهرها ، ولا بدعائها ، الداراية تتعدى بنفسها و الباء يقال دريته ودريت به ، ما أقل ضربك أي مثلك ، رجل خلفته أي موسى عليه السلام قوله : ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر للذي بالشام ، و ضمير لكنته لبيت المقدس ، والحاصل أنه ليس الذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمى ببيت المقدس هو البيت المقدس المطهر وهو بيت آل محمد الذين أنزل الله فيهم آية التطهير فهو بيت المقدس ، ضمير هو للذي بالشام ، والجملة جواب أما وخبرها ، والحاصل أي ما سمعت إلى الآن غير الذي بالشام مسمى ببيت المقدس ، وتأنيت تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة ونحوها والحظيرة : في الأصل هي التي تعمل للابل من شجر ثم استعمل في كل ما يحيط بالشيء خشباً أو قصباً أو غيرهما ، وقرب البلاء أي الابتلاء والافتتان و الخذلان ، وهو المراد بحلول النقمات في دور شياطين الانس أو الأعم منهن ومن الجن ، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم ، وهو قول الله : كان الضمير لمصدر نقلوا ، وقوله : البطن إلى قوله مثل معترضة .

وقوله إن هي الخ بيان لقول الله ، وحاصل الكلام أن آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة ، و باطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق و نصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه «أفرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الأخرى» (١) أريد في بطنها باللات الأوّل وبالعزى الثاني ، وبالمنوة الثالث ، حيث سموهم بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و بالصدّيق و الفاروق وذي النورين وأمثال ذلك .

و توضيحه : أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول عليه السلام و الحاضرين في وقت الخطاب فقط ، بل يشمل سائر الخلق إلى انقضاء الدهر ، فاذا

نزلت آية في قصة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشبابها .

فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها ، وعلى وجوب طاعة النبي ﷺ الناهي عن عبادتها ، فهو يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق ، واتبعوا أئمة الجور ، لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية ، واتباعهم الأهواء ، وعدولهم عن النصوص الجلية ، فهم لكثرتهم ، وامتداد أزممتهم ، كأنتهم الأصل ، وكأن ظواهر الآيات مثل فيهم ، فظواهر الآيات أكثرها أمثال ، وبواطنها هي المقصودة بالانزال ، كما قال سبحانه «ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» (١) .

وعلى ما حققنا لا يلزم جريان ساير الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا البطن كقوله سبحانه « ألكم الذكور الأنثى » (٢) وإن أمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم ، للأنثوية السارية في أكثرهم ، لاسيما الثاني كما مر في تأويل قوله تعالى « إن يدعون من دونه إلا إناثا » (٣) أن كل من تسمى بأمر المؤمنين ورضي بهذا اللقب غيره ﷺ فهو مبتلى بالعلّة الملعونة ، أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل الاستعارة ، فإن فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر أمور الخلافة وشرايطها ، يلحقهم بالاناث كما قال عمر . كل الناس أفتقه من عمرحتسى المتخدرات في الحججال .

ثم اعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمّتين أي أصنام ، وهو بعيد ، وقرأ بعضهم مثل بالكسر وقال : المراد أن الظهر والبطن جميعاً لآل محمد في جميع القرآن مثل هذه الآية ، وهو أيضاً بعيد ، تعرّضت إليك : أي متوجهاً إليك مؤيساً ألا أكون : الظاهر أنه بالفتح مركباً من أن ولا ، ولا زائدة كما في قوله تعالى « ما منعك ألا تسجد » (٤) .

(١) سورة ابراهيم الاية : ٢٥ .

(٢) سورة النجم الاية : ٢١ .

(٣) سورة النساء الاية : ١١٢ .

(٤) سورة الاعراف الاية : ١٢ .

أويضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وقيل إلاً بالكسر من قبيل سألتك إلاً فعلت كذا : أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلاً وقت الظفر بحاجتي ، والأول أظهر .

ولا أعلم أن أباك ، لعل كلمة أن زيدت من النسخ ، وإن أمكن توجيهه وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفار التوراة ، أو لا شتماله على أحوال خاتم النبيين وأوصيائه صلوات الله عليهم ، وأقم ثلاثاً : كأنه أمره بذلك لئلا يعلم الناس بالتمجيل مطلبه و في القاموس (١) النزول الضيف .

عن فلان بن فلان الفلاني : أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، والنادي المجلس . وأي ساعة يمر أي يتوجه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة ، فليرى كاه بفتح اللام و الألف للإشباع .

وسأصفه : الظاهر أنه وصف الإمام عليه السلام بحليته له ، ولم يذكر في الخبر ومن بقي أي أمة خاتم الأنبياء ، فإن دينه باق إلى يوم القيامة ، ويجيء من موضعه أي بطي الأرض ، بأعجازه عليه السلام .

فتبين في الأرض ، أي ظهرت وعمل بمضمونها وكان البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الأرض وعدم العمل بمضمونها لأنها متعلقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان ، أو أنها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور ، أو إلى السماء الدنيا أو إلى بعض الصحف ، لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه السلام ، ويؤيده قوله وينزل عليه ، باقياً : كأنه حال عن يقول المقدر في قوله فلا إله إلا الله أي فقولي لا إله إلا الله حال كون ذلك القول باقياً أبداً الدهر ، وكذا قوله مخلصاً أو إلهياً باقياً ، وأرسل حال كونه مخلصاً بفتح اللام أو كسرهما ، نحن أهل البيت بالرفع على الخبرية أي نحن المعنيون بآية التطهير أو بالبدلية ، أو بالنصب على الاختصاص فلمعنى أن الكلمة الثانية نحن فانهم كلمات الله الحسنی كما مر .

وقوله بسبب : متعلق بالجملة الثلاث أي شيعتنا متعلقون مناسبتهم ، وهكذا

والسبب في الأصل هو الجبل ، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشيء قال تعالى « وتقطعت بهم الأسباب » (١) أي الوصل والموصلات ، والمراد هنا الدين أو الولاية والمحبة ، والروابط المعنوية ، والمستدلون بفتح المعجزة أي الذين صيرهم الناس أذلاء ، وفي بعض النسخ المستبدلون إشارة إلى قوله تعالى « يستبدل قوماً غيركم » (٢) ولهم عاقبة الله: أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمان كما قال تعالى: « والعاقبة للمتقين » (٣).

و في القاموس القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضم كورة بين نيسابور وهرارة وموضع ، وبلد بكرمان ، ومنه ثوب قوهي ، لما ينسج بها ، أو كل ثوب أشبهه يقال له قوهي (٤) في سابع أي سابع ولادتي بأن كان أبوه مؤمناً ، أو سبعة أيام قبل ذلك .

و روى البرسي في مشارق الأنوار (٥) عن صفوان بن مهران قال : أمرني سيدي أبو عبد الله ﷺ يوماً أن أقدم ناقته إلى باب الدار ، فجلت بها ، فخرج أبو الحسن موسى ﷺ مسرعاً وهو ابن ست سنين ، فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال : فقلت : إننا لله وإننا إليه راجعون ، وما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة قال : فلما مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضت كأنها شهاب وهي ترفض عرقاً ، فنزل عنها ، ودخل الدار ، فخرج الخادم وقال : أعد الناقة مكانها وأجب مولاك قال : ففعلت ما أمرني ، فدخلت عليه فقال : يا صفوان إنما أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن ، فقلت في نفسي كذا وكذا ، فهل

(١) سورة البقرة الآية : ١٦٦ .

(٢) سورة محمد الآية : ٣٨ .

(٣) سورة الاعراف الآية : ١٢٨ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٩١ .

(٥) مشارق الانوار ص ١١٥

علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة ؟ إنه بلغ ما بلغه ذوالقرنين وجاوزه
أضعافاً مضاعفة ، وأبلغ كل مؤمن ومؤمنة سلامي .
أقول : سيأتي الأخبار المتعلقة بهذا الباب في ساير الأبواب الآتية ، و باب
النص على الرضا عليه السلام .

٥

(باب)

(عبادته ، وسيره ، و مكارم أخلاقه)

(ووفور علمه صلوات الله عليه)

١- ب : محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : دخلت على
أبي الحسن الأول عليه السلام في بيته الذي كان يصلي فيه ، فاذا ليس في البيت شيء إلا
خضفة (١) وسيف معلق ، ومصحف (٢) .

٢ - ب : علي بن جعفر قال : خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام
في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله و أهله ، واحدة منهم مشى فيها ستة
وعشرين يوماً ، و أخرى خمسة وعشرين يوماً ، و أخرى أربعة وعشرين يوماً
و أخرى أحداً وعشرين يوماً (٣) .

٣- ب : محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن فضال ، عن علي بن
أبي حمزة قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش

(١) الخضفة : محرقة : الجلة تعمل من الخوص للتمر ، و الثوب الفليظ جداً :
جمع خصف وخصاف .

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٤

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٥ .

وقد اشتروهم له ، فكلم غلاماً منهم ، وكان من الحبش جميل ، فكلمه بكلام ساعة حتى أتى على جميع ما يريد ، وأعطاه درهماً فقال: أعط أصحابك هؤلاء كل غلام منهم كل هلال ثلاثين درهماً ، ثم خرجوا فقلت : جملت فذاك لقد رأيتك تكلم هذا الغلام بالحبشية ، فماذا أمرته ؟ قال: أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كل هلال ثلاثين درهماً ، وذلك أني لما نظرت إليه علمت أنه غلام عاقل من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه ، فقبل وصيتي ، و مع هذا غلام صدق .

ثم قال : لعلك عجبت من كلامي إني بالحبشية ؟ لاتعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر ، وما هذا من الامام في علمه إلا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟ قال : فان الإمام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده ، وعجائبه أكثر من ذلك ، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً ، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ، ولا تنفذ عجائبه (١) .

٣- يج : ابن أبي حمزة مثله (٢) .

٥- عم (٣) شا : كان أبو الحسن موسى ﷺ أعبد أهل زمانه ، و أفقهم وأسماهم كفاً ، وأكرمهم نفساً ، وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ، ويصلها بصلاة الصبح ، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ، ويخرُّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، ويكرر ذلك ، و كان من دعائه ﷺ :
عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، و كان يبكي من خشية الله حتى تخضل لعينته بالدموع ، و كان أوصل الناس لأهله ورحمه ، و كان يفتقد فقراء المدينة

(١) نفس المصدر ص ١٩٤ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٦

في اللّيل ، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقّة والتمور ، فيوصل إليهم ذلك ، ولا يعلمون من أيّ جهة هو (١) .

٦ - شا : الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر عن إسماعيل بن يعقوب ، عن محمد بن عبدالله البكري قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لودّعت إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه ، فأتيته بنقمتي في ضعيفتي ، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزّع ، ليس معه غيره ، فأكلت معه ، ثمّ سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يتم إلاّ يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه : اذهب ثمّ مدّ يده إليّ فناولني صرّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولّى فقامت فركبت دابّتي وانصرفت (٢) .

بيان : المنسف كمنبر ما ينقض به الحب ، شيء طويل متصوّب الصدر أعلاه مرتفع ، والمجزّع المقطّع .

٧ - عم (٣) شا : الحسن بن محمد ، عن جدّه ، عن غير واحد من أصحابه ومشايخه أنّ رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذ آراه ، ويشتمه عليّاً فقال له بعض حاشيته يوماً : دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي ، وزجرهم ، وسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه ، فوجده في مزرعة له ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري : لا توطيء زرعنا ، فتوطأه عليه السلام بالحمار ، حتّى وصل إليه ، ونزل وجلس عنده ، وباسطه وضاحكه ، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال : مائة دينار ، قال : فكم ترجو أن تصيب ؟ قال : لست أعلم الغيب قال له : إنّما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال : أرجو أن يجيء مائتا دينار .

(١) الارشاد ص ٣١٦ والزبيل والزبيل : القفة ، الوعاء ، الجراب .

(٢) نفس المصدر ص ٣١٧ و نعى بالتحريك والقصر : موضع من أعراس المدينة كان لال أبي طالب .

(٣) اعلام الوری ص ٢٩٦

قال : فأخرج له أبو الحسن ﷺ صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال هذا زرعك على حاله ، والله يرزقك فيه ما ترجو قال : فقام العمريّ فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فنبسّم إليه أبو الحسن وانصرف ، قال : وراح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلماً نظر إليه قال : الله أعلم حيث يجعل رسالته قال : فوثب أصحابه إليه فقالوا له : ما قضيتك ؟ قد كنت تقول غير هذا قال : فقال لهم : قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن ﷺ فخاصموه و خاصمهم ، فلماً رجع أبو الحسن إلى داره قال لجلسائه الذين سألوه في قتل العمري : أيّما كان خيراً ما أردتم ؟ أم ما أردت ؟ إنني أصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم ، وكفيت به شرّه ، و ذكر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن ﷺ كان يصل بالمأتى دينار إلى الثلاثمائة وكان صرار موسى مثلاً (١) .

و ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة أنه لما خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر ﷺ على بغلة ، فقال له الربيع : ماهذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين ؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تفت فقال : إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلّة العير ، وخير الأمور أوساطها .

قالوا : ولما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ﷺ ومعه الناس فتقدّم الرشيد إلى قبر رسول الله ﷺ وقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبو الحسن ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبتاه ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (٢) .

وقد روى الناس عن أبي الحسن ﷺ فأكثرُوا ، وكان أفقه أهل زمانه حسب ما قدّمناه ، وأحفظهم لكتاب الله ، وأحسنهم صوتاً بالقرآن ، وكان إذا قرأ يحزن

(١) الارشاد ص ٣١٧ والفارط هنا هو ما بدر منه من كلام على غير روية و كان فيه

سوء أدب .

(٢) اعلام الوردى ص ٢٩٦ والارشاد ص ٣١٨ بتفاوت يسير .

ويكي السامعون بتلاوته ، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين ، وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ ، و صبر عليه من فعل الظالمين ، حتى مضى قتيلاً في حبسهم و وثاقهم صلى الله عليه (١) .

اقول: روى أبوالفرج في مقاتل الطالبين (٢) عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن ، قال: كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير ، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلاً .

اقول: ثم روى عن أحمد (٣) عن يحيى قصة العمري نحواً ممّا مر و روى باسناد آخر ما أجاب به الرّشيد كما مرّ في رواية المفيد (٤) .

٨- قب : هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني : كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا عالمٌ به وبتأويله قال : فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل فقال أبرهة : والمسيح لقد كان يقرأها هكذا ، وما قرأ هكذا إلاّ المسيح ، و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة ، فأسلم على يديه .

حجّ المهديّ فلمّا صار في فتق العبادى (٥) ضجّ الناس من العطش فأمر أن تحفر بئر ، فلمّا بلغوا قريباً من القرار هبت عليهم ريح من البئر ، فوقع الدلاء

(١) الارشاد ص ٣١٨ و اعلام الورى ص ٢٩٦ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٤٩٩ و أخرج ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد

ج ١٣ ص ٢٧ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٩٩ و أخرج الحديث مع العمري الخطيب في تاريخه ج

١٣ ص ٢٨ .

(٤) الارشاد للمفيد ص ٣١٨ ومقاتل الطالبين ص ٥٠٠ وأخرج القصة الحصرى في

زهرالاداب ج ١ ص ١٣٢ .

(٥) فتق العبادى سيأتى بمد هذا نقلا عن الخرائج ص ٢٣٥ انه قبر العبادى فلاحظ .

ومنعت من العمل ، فخرجت الفعللة خوفاً على أنفسهم فأعطى علي بن يقطين لرجلين عطاء كثيراً ليحفرا فنزلا فأبطأ ، ثم خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما ، فسألهما عن الخبر فقالا : إننا رأينا آثاراً وأثاثاً ، و رأينا رجالاً و نساء فكلما أومأنا إلى شيء منهم صار هباءً ، فصار المهدي يُسأل عن ذلك ولا يعلمون ، فقال موسى بن جعفر عليهما السلام : هؤلاء أصحاب الأحقاف ، غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم و أموالهم (١) .

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كل سنة يوماً فلما رآه الراهب دخله منه هيبة فقال : يا هذا أنت غريب ؟ قال : نعم قال : منّا ؟ أو علينا ؟ قال : لست منكم قال : أنت من الأئمة المرحومة ؟ قال : نعم قال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ قال : لست من جهّالهم فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمد و أغصانها في كل دار ؟

فقال ﷺ : الشمس قد وصل ضوءها إلى كل مكان و كل موضع ، و هي في السماء قال : وفي الجنة لا ينقد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال : السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء ، قال : و في الجنة ظلّ ممدود ؟ فقال : الوقت الذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود قوله « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ » (٢) قال : ما يؤكل ويشرب في الجنة لا يكون بولاً ولا غائطاً ؟ قال : الجنين في بطن أمه قال : أهل الجنة لهم خدّم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر ؟ فقال : إذا احتاج الإنسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك ، ويفعلون بمراده من غير أمر قال : مفاتيح الجنة من ذهب ؟ أو فضة ؟ قال : مفاتيح الجنة لسان العبد لا إله إلا الله قال : صدقت ، و أسلم والجماعة معه (٣) .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢٦ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٤٥ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

وقال أبو حنيفة : رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السن في دهليز أبيه فقلت : أين يحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك ؟ فنظر إلي ثم قال : يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار ، ويتجنب شطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ، وأفنية الدور ، و الطرق النافذة ، والمساجد ، ولا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء .

قال : فلما سمعت هذا القول منه ، نبه في عيني ، وعظم في قلبي ، فقلت له : جعلت فداك ممن المعصية ؟ فنظر إلي ثم قال : اجلس حتى أخبرك فجلست فقال : إن المعصية لا بد أن تكون من العبد أو من ربه أو منهما جميعاً ، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، وإن كانت منهما فهو شريكه ، والقوي أولى بانصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر ، وإليه توجه النهي ، وله حق الثواب والعقاب ، ووجبت الجنة والنار فقلت : « ذرّيته بعضها من بعض » الآية (١) .

وروى عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٢) والسمعاني في الرّسالة القوامية وأبو صالح أحمد المؤدّن في الأربعين ، وأبو عبد الله بن بطّة في الابانة ، و الثعلبي في الكشف والبيان ، وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لما روى عنه قال : حدّثني موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد و هكذا إلى

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢٩ واحرج الحديث السيد الشريف المرتضى في أماليه

ج ١ ص ١٥١ وقد ذكر في آخره انه قد نظم المعنى شعراً فقيل :

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم لها	احدى ثلاث خلال حين تأتيها
اما تترد بارينا بصنعها	فيسقط اللوم عنا حين نشيها
أو كان يشر كنا فيها فيلحقه	ما سوف بلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لالهى فى جنايتها	ذنب فما الذنب الا ذنب جانيتها
سيمعلمون اذا الميزان شال بهم	أهم جنوها أم الرحمن جانيتها

(٢) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ - ٣٢ .

النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ لَوْ قُرِئَ عَلَى الْمَجْنُونِ أَفَاقَ .

ولقيه أبو نواس فقال :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة وعارض فيك الشك أثبتك القلب
ولو أن ركباً أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب
جعلتك حسبي في أموري كلها وماخاب من أضحى وأنت له حسب

٩- قب : صفوان الجمال سألت أبا عبد الله ﷺ عن صاحب هذا الأمر فقال :

صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق (١) مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله ﷺ فضمّه إليه وقال : بأبي وأمي من لا يلهو ولا يلعب .

اليوناني كانت لموسى بن جعفر - بضع عشرة سنة - كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال ، وكان ﷺ أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن ، وبكى السامعون لتلاوته ، وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع .

أحمد بن عبد الله ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى ؟ فقلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً فتأملت فقلت : رجل ساجد ، فقال لي تعرفه ؟ هو موسى بن جعفر ، أنفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة إنه يصلّي الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة ، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة ، فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء ، وهو دأبه ، فإذا صلى العتمة أظفر ، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال يصلّي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، وقال بعض عبوته : كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه اللهم إنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني

(١) المناق : كسحاب ، الاثنى من أولاد المعز ، جمع أعنق وعنوق .

لعبادتك ، اللهم^١ وقد فعلت فلك الحمد .

وكان عليه السلام يقول في سجوده « قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك » .

ومن دعائه عليه السلام « اللهم^٢ إنني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب . وكان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في الليل العين والورق وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو ، وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً ، وشكا محمد البكري^٣ إليه فمدّ يده إليه فرجع إلى صرّة فيها ثلاثمائة دينار .

وحكي أن المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام : إنني قد فتشّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خيراً وإنه سنة للفرس ومحاهها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحبي ما محاه الإسلام .

فقال المنصور : إنّما تفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلاّ جلست فجلس ودخلت عليه المملوك والأمرء والأجناد يهتّؤونه ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يُحصي ما يُحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السنّ فقال له : يا ابن بنت رسول الله إنني رجل صعلوك لا مال لي أتحنفك ولكن أتحنفك بثلاثة أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن عليّ عليه السلام :

عجبت لمصقولٍ علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدّك والدموع غزار
ألاّ تغضغضت السهام وعاقها عن جسمك الإجلال والإكبار

قال : قبلت هديّتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال : امض إلى أمير المؤمنين وعرفّه بهذا المال ، وما يصنع به ، فمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلّها هبة منّي له ، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا

المال فهو هبة مني لك (١) .

بيان : فرندالسيف بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه، والتغضض الاتقاص.

١٠- قب : موسى بن جعفر عليه السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب و معي لוחي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يا بني أكتب : تنح عن القبيح ولا ترده ثم قال : أجزء ، فقلت : ومن أوليته حسناً فزده .

ثم قال : ستلقى من عدوك كل كيد . فقلت : إذا كاد العدو فلا تكده قال : فقال : ذرية بعضها من بعض (٢) .

بيان : قال الجوهري (٣) الإجازة أن تتم مصراع غيرك .

١١- كش : وجدت بخط محمد بن الحسن بن بندار ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن سالم قال : لما حمل سيدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العباسي فقال له : ياسيدي قد كتب لي صك إلى الفضل بن يونس تسأله أن يروج أمرى قال : فركب إليه أبو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال : ياسيدي أبو الحسن موسى بالباب فقال : فان كنت صادقاً فأنت حرٌ ولك كذا وكذا فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتى خرج إليه ، فوقع على قدميه يقبلهما ثم سأله أن يدخل فدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن إبراهيم ، فقضاها ثم قال : ياسيدي قد حضر الغداء فتكرمني أن تتغدى عني عندي فقال : هات فجاء بالمائدة و عليها البوارد ، فأجال عليه السلام يده في البارد ثم قال : البارد تجال اليد فيه ، فلم ترفع البارد وجاء بالحار فقال أبو الحسن عليه السلام الحار حمى (٤) .

بيان : الحار حمى أي تمنع حرارته عن إجاله اليد فيه ، أو كناية عن استعجاب

ترك إدخال اليد فيه قبل أن يبرد .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٤ .

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٨٦٧ طبع دارالكتاب العربي .

(٤) رجال الكشي ص ٣١١ .

١٢-٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا قال : أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفا لوزجات في الجفان في المساجد والأزقة ، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال عليه السلام ما أتى الله عز وجل نبياً من أنبيائه شيئاً إلا وقد أتى محمداً عليه السلام مثله وزاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان عليه السلام : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) و قال لمحمد عليه السلام : « وما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهايكم عنه فانتهوا » (٢) .

١٣-٥ : عدّة ، عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال : كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم (٣) .

١٤-٥ : العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : حدثني من أثق به أنه رأى على جوارى أبي الحسن موسى عليه السلام الوشى (٤) .

١٥-٥ : علي بن محمد بن بندار ، و محمد بن الحسن جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسين بن موسى قال : كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمام أمر أن يوقد عليه ثلاثاً ، فكان لا يمكنه دخوله حتى يدخله السودان ، فيلقون له اللبود ، فإذا دخله فمرّة قاعد و مرّة قائم ، فخرج يوماً من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له كنيدي و بيده أثر حنّاء فقال : ما هذا الأثر بيدك ؟ فقال : أثر حنّاء فقال : ويحك يا كنيدي حدثني أبي - وكان أعلم أهل زمانه - عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه

(١) سورة ص الآية : ٣٩ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨١ والاية في سورة الحشر برقم ٧ :

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٣ والشوى : هونقش الثوب ، و يكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة .

بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والأكلة إلى مثله من النورة (١) .

١٦- ٣٥ : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام و في يده مشط عاج يتمشط به فقلت له : جعلت فداك إن عندنا بالعراق من يزعم أنه لا يحلُّ التمشط بالعاج قال : ولم ؟ فقد كان لأبي منها مشط أو مشطان ؟ فقال : تمشطوا بالعاج فإن العاج يذهب بالوباء (٢) .

١٧- ٣٥ : عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشط بمشط عاج واشتريته له (٣) .

١٨- ٣٥ : عليٌّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حفص قال : ماريت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجى للناس منه وكانت قراءته حزناً فاذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً (٤) .

١٩- ٣٥ : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمام ، فلمّا خرج إلى المسلخ (٥) دعا بمجمرة فتجمّره ، ثمّ قال : جمّروا مرازماً قال : قلت : من أراد يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال : نعم (٦) .

٢٠- ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عليّ بن الريان ، عن أحمد ابن أبي خلف مولى أبي الحسن عليه السلام وكان اشتراه وأباه وأمه وأخاه فأعتقهم ، واستكتب أحمد ، وجعله قهرمانه ، قال أحمد : كنّ نساء أبي الحسن عليه السلام إذا تبخّرن

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩ والالكة فيه هي الحكمة .

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٨٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠٦ ذيل حديث

(٥) المسلخ : في الحمام محل يمد لنزع الثياب فيه مأخوذ من سلخ بمعنى نزع .

(٦) الكافي ج ٦ ص ٥١٨ .

أخذن فواةً من نوى الصيحاني، ممسوحة من التمر، منقاة التمر والقشارة، فالتقينا على النار قبل البخور، فإذا دخنت النواة أدنى دخان، رمين النواة وتبخرن من بعد، وكنّ يقلن هو أعبق وأطيب للبخور، وكنّ يأمرن بذلك (١).

٣١- كآ: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطية أنه رأى كتباً لا بي الحسن عليه السلام متربة (٢).

٣٢- كآ: عليّ، عن أبيه، والعدّة، عن البرقي جميعاً، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حمّاد، ورواه أحمد أيضاً عن محمد بن أسلم، عن خلف بن حمّاد الكوفي قال: تزوّج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمئ، فلمّا افتضحها سال الدم فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيام قال: فأروها القوابل، ومن ظنوا أنه يبصر ذلك من النساء، فاختلغن فقال بعض: هذا من دم الحيض وقال بعض: هو من دم العذرة (٣).

فسألوا عن ذلك فقهاء هم مثل أبي حنيفة وغيره من فقهاءهم فقالوا: هذا شيء قد أشكل والصلاة فريضة واجبة، فلتتوضأ ولتصل، وليمسك عنها زوجها، حتّى ترى البياض، فإن كان دم الحيض لم تضرّها الصلاة، وإن كان دم العذرة كانت قد أدت الفريضة، ففعلت الجارية ذلك.

و حججت في تلك السنة، فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقالت: جعلت فداك إن لنا مسألة قد ضقنا بهاذرعاً فإن رأيت أن تأذن لي فأتيك فأسألك عنها فبعث إليّ: إذا هدأت الرّجل، وانقطع الطريق، فأقبل إن شاء الله قال خلف: فرعيت الليل حتّى إذا رأيت الناس قد قلّ اختلافهم بمنى توجهت إلى مضربه (٤).

(١) نفس المصدر ج ٦ ص ٥١٨.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧٣.

(٣) العذرة: بالضم، البكارة.

(٤) المضرب: بكسر الميم، الخيمة العظيمة، جمع مضارب.

فلما كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال : من الرجل ؟ فقلت : رجل من الحاجّ فقال : ما اسمك ؟ قلت : خلف بن حماد فقال : ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا ، فاذا أتيت أذنت لك ، فدخلت فسلمت فردّ عليّ السلام وهو جالس على فراشه وحده ، ما في الفسطاط غيره ، فلما صرت بين يديه سألتني و سألته عن حاله .

فقلت له : إن رجلاً من هواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمئ ، فلما افتضتها فاقترعها سال الدّم ، فمكث سائلاً لا يتقطع نحواً من عشرة أيام ، وإن القوابل اختلفن في ذلك فقال بعضهنّ : دم الحيض وقال بعضهنّ : دم العذرة ، فما ينبغي لها أن تصنع ؟ قال : فلتتق الله ، فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصلاة حتى ترى الطهر ، وليمسك عنها بعلمها ، وإن كان من العذرة فلتتق الله ولتتوضّ ولتصلّ ويأتيها بعلمها إن أحبّ ذلك ، فقلت له : وكيف لهم أن يعلموا ممّا هي ؟ حتى يفعلوا ما ينبغي ؟

قال : فالتفت يميناً وشمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد قال : ثمّ نهدي إليّ فقال : يا خلف سرّ الله ، فلا تديعوه ، ولا تعلموا هذا الخلق أصول دين الله ، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال قال : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمّ قال : تستدخل القطنه ثمّ تدعها ملياً ثمّ تخرجها إخراجاً رقيقاً فإن كان الدّم مطوّفاً في القطنه فهو من العذرة ، وإن كان مستنقعا في القطنه فهو من الحيض . قال خلف : فاستخفني الفرح ، فبكيت فلما سكن بكائي فقال : ما أبكاك ؟ قلت : جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك قال : فرفع يده إلى السماء وقال : والله إنني ما أخبرك إلاّ عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ (١) .

بيان : المعصر الجارية أوّل ما أدركت وحاضت ، أو هي التي قاربت الحيض قوله ﷺ وهدأت الرّجل أي بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف ، قوله : ثمّ نهدي إليّ أي نهض ، قوله : ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين أي وضع رأس ظفر

مبسّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامها أي هكذا تدخل إبهامها الادخال القطنية ولعل المراد أنه عليه السلام عقد عقداً لو كان باليمنى لكان تسعين، وإلا فكلمة في اليمنى موضوع للعشرات، ففي اليسرى موضوع للمآت، ويحتمل أن يكون الراوي وهم في التعبير، أو يكون إشارة إلى اصطلاح آخر سوى ما هو المشهور.

٢٣- ٥ : علي بن إبراهيم رفعه قال : خرج أبو حنيفة من عند أبي عبد الله وأبو الحسن موسى عليه السلام قائم وهو غلام ، فقال له أبو حنيفة : يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم ؟ فقال : اجتنب أفنية المساجد ، وشطوط الأنهار ، ومساقط الثمار ومنازل التزّال ، ولا تستقبل القبلة بغائط ، ولا بول ، وارفع ثوبك ، وضع حيث شئت (١) .

٢٤- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن ابن أسباط ، عن عدّة من أصحابنا أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام كان إذا اهتم ترك النافلة (٢) .

٢٥ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث برّيه أنّه لما جاء معه إلى أبي عبد الله فلقني أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال أبو الحسن لبرّيه : يا برّيه كيف علمك بكتابتك ؟ قال : أنا به عالم ثمّ قال : كيف ثقّمتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقتني بعلمي فيه ! قال : فابتدأ أبو الحسن يقرأ الانجيل ، فقال برّيه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال : فقال : فأمن برّيه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه .

فدخل هشام و برّيه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين برّيه فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ذرّيتة بعضها من بعض والله سميع علیم » (٣) .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٣٤ .

فقال بريه : أنسى لكم التوراة والانجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثه من عندهم ، نقرأها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لأدري (١) .

٣٦- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن سعدان ، عن معتب قال : كان أبو الحسن موسى ﷺ في حائط له يصرم (٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذه وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنني وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام : فلان ! قال : لبنيك قال : أتجوع ؟ قال : لا ياسيدي قال : فتعري ؟ قال : لا يا سيدي قال : فلأي شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك قال : اذهب فيبي لك وقال : خلوا عنه (٣) .

٣٧- ٥ : العدة ، عن سهل ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت أبا الحسن ﷺ يعمل في أرض له قد استنقعت قدماء في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي فقلت : ومن هو ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين (٤) .

٣٨- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى ﷺ في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذهبحت كبشاً ونحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا محمد إن نوحاً ﷺ كان في السفينة ، وكان فيها ماشاء الله ، وكانت السفينة مأمورة فطاف بالبيت وهو طواف النساء ، وخلقى سبيلها نوح ﷺ فأوحى الله عز وجل

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٧ وفي هامش المصدر بريه .

(٢) الصرم : هو النقع البائن ، وصرم فلان النخل والشجر جزء .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) نفس المصدر ج ٥ ص ٧٥ .

إلى الجبال إنني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن" ، فتناولت و شمخت
و تواضع الجودي وهو جبل عندكم ، ف ضربت السفينة بجؤجؤها (١) الجبل قال :
فقال نوح عند ذلك : يا ماوي اتقن ، وهو بالسريانية رب أصلح ، قال : فظننت أن
أبا الحسن عليه السلام عرّض بنفسه (٢) .

٣٩- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطية ، عن هشام
ابن أحمر قال : كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ نثني رجله
عن دابته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ، ثم رفع رأسه و ركب دابته فقلت : جعلت
فداك قد أطلت السجود ؟ ! فقال : إنني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت
أن أشكر ربّي (٣) .

٣٠- ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البخترى وغيره
عن عيسى شلقان قال : كنت قاعداً فمرّ أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بهيمة قال :
فقلت : يا غلام ما ترى ما يصنع أبوك ؟ يأمرنا بالشيء ثم ينهانا عنه : أمرنا أن نتولّى
أبا الخطاب ثم أمرنا أن نلعنه و نتبرأ منه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام - وهو غلام :-
إن الله خلق خلقاً للايمان لازوال له ، و خلق خلقاً للكفر لازوال له ، و خلق خلقاً
بين ذلك أعارهم الله الايمان يسمّون المعارين إذا شاء سلبهم ، و كان أبو الخطاب
ممن أعير الايمان ، قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته ما قلت
لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّه نعمة نبوة (٤) .

٣١- ٥ : عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن محمد بن جمهور
عن فضالة ، عن موسى بن بكر قال : ما أحصى ما سمعت أبا الحسن موسى صلوات الله
عليه ينشد :

(١) الجؤجؤ : من الطائر والسفينة ، الصدر ، جمع جأجأ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٩٨ .

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٨ .

فان يك يا أميم عليّ دين فعمران بن موسى يستدين (١)

٣٢- ٥ : العدد ، عن سهل ، و أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الحميد بن سعيد قال : بعث أبو الحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلما أتى به أكله فقال له مولى له : إن فيه من القمار قال : فدعا بطشت فتقيماً فقاهه (٢) .

٣٣- ٥ : عليّ بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب ، عن معتب قال : كان أبو الحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها ، ونشتري مع المسلمين يوماً بيوم (٣) .

٣٤ - نى : أحمد بن سليمان بن هودة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام و له يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكيّة و هو أخذ بخطامها و هو يقول لها : اسجدي فلا تفعل ذلك ثلاث مرّات فقال غلام له صغير : ياسيدي قل لها : تموت فقال موسى عليه السلام : ويحك أنا أحيي و أميت ؟! الله يحيي ويميت (٤) .

٣٥- مك : عن كتاب البصائر ، عن محمد بن جعفر العاصمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة ، فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا أبو الحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام ، و نزلنا بين النخل وجاء و نزل وأتني بالطست والماء والأشنان ، فبدأ بغسل يديه ، وأدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا ، ثم أعيد إلى من على يساره حتى أتني إلى آخرنا ، ثم قدّم الطعام ، فبدأ بالملح ، ثم قال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم نثني بالخل ثم أتني بكتف مشوي فقال : كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٩٤ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٢٣ .

(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ١٦٦ .

(٤) غيبة النعماني ص ١٧٩ .

يُعجب رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ أتى بالخلّ والزيت فقال : مُكّلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُعجب فاطمة عليها السلام ، ثمّ أتى بسكباج (١) فقال : مُكّلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فهذا طعام كان يُعجب أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمّ أتى بلحم مقلوّ فيه باذنجان فقال : مُكّلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا الطّعام كان يُعجب الحسن بن علي عليه السلام .

ثمّ أتى بلبن حامض قد ثرّد فيه فقال : مُكّلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُعجب الحسين بن علي عليه السلام ثمّ أتى بجبن مبرز (٢) فقال : مُكّلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُعجب محمد بن علي عليه السلام ثمّ أتى بتور (٣) فيه بيض كالعجّة (٤) فقال : مُكّلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُعجب أبي جعفر عليه السلام ثمّ أتى بحلواء فقال : مُكّلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُعجبني ، و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام : إنّما ذلك في المنازل تحت السقوف ، فأما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم .

ثمّ أتى بالخيال (٥) فقال : من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فمك ، فما أجابك ابتلعته وما امتنع ثمّ بالخلال تخرجه فتلفظه ، وأتني بالطست والماء فابتدىء بأول من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمّ غسل من على يمينه حتّى أتى على آخرهم ثمّ قال : يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتبار ؟ فقال : على أفضل ما كان عليه أحد فقال : أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده ، فيأمر بأخراج كيسه ويخرج

(١) السكباج : بكسر السين ، طعام معروف ، يصنع من خل وزعفران ولحم .

(٢) جبن مبرز : أى مطيب بالابازير ، وهى التوابل التى تجعل فى الطعام .

(٣) التور : بفتح التاء ، اناه صغير .

(٤) العجّة : بضم العين ، طعام من بيض ودقيق وسمن أو زيت .

(٥) الخلال : والخلالة ، بكسر الخاء ، ماتخلل به الاسنان .

فيفضُّ ختمه فيأخذ من ذلك حاجته ، فلا ينكر عليه ؛ قال : لا ، قال : لستم على ما أحبُّ من التواصل والضيقة والفقر (١) .

٣٦- ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبو الحسن ﷺ : إنني أستغفر الله في كلِّ يوم خمسة آلاف مرَّة (٢) .

٣٧- ب : محمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسين بن أبي العرندس قال : رأيت أبا الحسن ﷺ بمنى وعليه نقبة و رداء و هو متمكئ على جواليق (٣) سود متمكئ على يمينه ، فأناه غلام أسود بصحفة (٤) فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل وهو متمكئ على يمينه ، فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا قال : فقال لي : أنت رأيتَه يأكل بيساره ؟ قال : قلت : نعم قال : أما والله لحدثني سليمان بن خالد أنه سمع أبا عبد الله ﷺ يقول : صاحب هذا الأمر كلنا يديه يمين (٥) .

بيان : النقبة بالضم ثوب كالإزار تجعل له حجة مطيعة من غير نيفق كذا ذكره الفيروزآبادي (٦) و الحجة هي التي تجعل فيها التكة و نيفق السراويل الموضع المتسع منها .

٣٨- ب : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أمه قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن ﷺ وهو نائم مستقبلا في السطح فقام مبادرا يجر إزاره

(١) مكارم الاخلاق ص ١٦٥ بتفاوت .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب التوبة و الاستغفار مخطوط بمكتبتي الخاصة .

(٣) الجواليق : جمع جوالق وجوالق ، و هو العدل من صوف أو شعر ، و الكلمة معربة .

(٤) الصفحة : بفتح الصاد ، قصة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة ، جمع صحاف .

(٥) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٣٣ .

مسرعاً ، فتبعته فاذا غلامان له يكلمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمع عليهما ثم التفت إليّ فقال : متى جئت ههنا ؟ فقلت : حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك قال : لم تسمعي الكلام ؟ قلت : بلى فلما أصبح بعث الغلامين إلى بلد ، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر ، فباعهم (١) .

٣٩ - ييج : روي أنّ المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي ، لعطش الحاجّ هناك فحفر أكثر من مائة قامة فيمنماهم يحفرون إذ خرّ قوا خرّ قاً فاذا تحته هواء لا يدرى قعره ، وهو مظلم ، وللريح فيه دويّ ، فأدخلوا رجلين فلما خرجا تغيرت ألوانهما فقالا : رأينا هواءاً ورأينا بيوتاً قائمة ، ورجالا ، ونساءً ، وإبلا ، وبقراً وغنماً ، كلّما مسسنا شيئاً منها رأينا هباءاً ، فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحدٌ ما هو ، فقدم أبو الحسن موسى عليّ المهدي فسأله عنه فقال : أولئك أصحاب الأحقاف هم بقيّة من قوم عاد ، ساخت بهم منازلهم و ذكر عليّ مثل قول الرجلين (٢) .

(١) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٥٣ .

٤

(باب)

«(مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور ، وما جرى)»

(بينه وبينهم ، وفيه بعض أحوال علي بن يقطين)

١- ختص : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حدثني محمد بن الزبرقان الداعغاني قال : قال أبو- الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : لما أمر هارون الرشيد بحملي ، دخلت عليه فسلمت فلم يردّ السلام ورأيته مغضباً ، فرمى إليّ بطومار فقال : اقرأه فإذا فيه كلامٌ ، قد علم الله عزّ وجلّ براءتي منه ، وفيه إنّ موسى بن جعفر يجبي إليه خراج الآفاق من غلاة الشيعة ممن يقول بامامته ، يدينون الله بذلك ، ويزعمون أنّه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ويزعمون أنّه من لم يذهب إليه بالعشر ولم يصلّ بامامتهم ، ولم يحجّ باذنهم ، ويجاهد بأمرهم ، ويحمل الغنيمة إليهم ، ويفضل الأئمة على جميع الخلق ، ويفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله ، فهو كافر حلال ماله ، ودمه .

وفيه كلام شناعة ، مثل المتعة بلا شهود ، و استحلال الفروج بأمره ، ولو بدرهم ، والبراءة من السلف ، ويلعنون عليهم في صلاتهم ، ويزعمون أنّ من لم يتبرأ منهم فقد بانت امرأته منه ، و من أختر الوقت فلا صلاة له لقول الله تبارك وتعالى «أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا» (١) يزعمون أنّه واد في جهنم و الكتاب طويل و أنا قائم أقرأ وهو ساكت ، فرفع رأسه وقال : اكتفيت بما قرأت فكلم بحججك بما قرأت .

(١) سورة مريم الآية : ٥٩ .

قلت : يا أمير المؤمنين والذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله بالنبوة ما حمل إليّ أحد درهما ولا ديناراً من طريق الخراج لكننا معاشر آل أبي طالب نقبل الهدية التي أحلها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله في قوله : لو أهدي لي كراعٌ لقبلت ، ولو دعيت إلى ذراع لأجبت ، وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه ، وكثرة عدونا ، وما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب ، فضاقت بنا الأمر ، وحرمت علينا الصدقة وعوضنا الله عز وجل عنها الخمس واضطربنا إلى قبول الهدية وكل ذلك مما علمه أمير المؤمنين فلما تمّ كلامي سكت .

ثم قلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمه في حديث عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله فكأنه اغتتمها ، فقال : مأذون لك ، هاته ! فقلت : حدثني أبي ، عن جدّي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله : أن الرحم إذا مسّت رحماً تحركت واضطربت فان رأيت أن تناولني يدك ، فأشار بيده إليّ .

ثم قال : ادن ، فدنوت فصافحني و جذبني إلى نفسه ملياً ثم فارقتني وقد دمعت عيناه فقال لي : اجلس يا موسى ، فليس عليك بأس ، صدقت و صدق جدك و صدق النبي صلى الله عليه وآله لقد تحركت دمي ، و اضطربت عروقي وأعلم أنك لحمي ودمي وأن الذي حدثتني به صحيح ، وإنّي أريد أن أسألك عن مسألة فإن أجبتني ، أعلم أنك صدقتني خلّيت عنك ، ووصلتك ، و لم أصدق ما قيل فيك ، فقلت : ما كان علمه عندي أجبتك فيه .

فقال : لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم يا ابن رسول الله و أنتم ولد عليّ و فاطمة إنّما هي وعاء ، و الولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل ؟ فقال : لست أفعل أو أجبت فقلت : فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفة السلطان شيء ؟ فقال : لك الأمان قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «ووهبنا له إسحاق و يعقوب كلاً» هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون

وكذلك نجزي المحسنين و زكريا ويحيى، وعيسى « (١) فمن أبو عيسى ؟ فقال : ليس له أب إنما خلق من كلام الله عز وجل و روح القدس فقلت : إنما الحق عيسى بذراري الأنبياء من قبل مريم ، و ألقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة لا من قبل علي ﷺ فقال : أحسنت أحسنت يا موسى زدني من مثله .

فقلت : اجتمعت الأمة برؤها و فاجرها أن تحدث النجراني حين دعاه النبي ﷺ صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبي ﷺ وعلي ﷺ و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فقال الله تبارك و تعالی « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم » (٢) فكان تأويل أبناءنا الحسن و الحسين ، و نساءنا فاطمة ، و أنفسنا علي بن أبي طالب فقال : أحسنت .

ثم قال : أخبرني عن قولكم : ليس للعم مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : سألك يا أمير المؤمنين بحق الله و بحق رسوله ﷺ أن تعفيني من تأويل هذه الآية و كشفها ، و هي عند العلماء مستورة فقال : إنك قد ضمنت لي أن تجيب فيما سألك و لست أعفيك فقلت : فجدد لي الأمان فقال : قد أمنتك فقلت : إن النبي ﷺ لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، و إن عمي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر ، و إنما كان في عدد الأسارى عند النبي ﷺ ، و وجد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك و تعالی على النبي ﷺ يخبره بدين له من ذهب ، فبعث علياً عليه السلام فأخرجه من عند أم الفضل ، و أخبر العباس بما أخيره جبرئيل عن الله تبارك و تعالی فأذن لعلي و أعطاه علامة الذي دفن فيه ، فقال العباس عند ذلك : يا ابن أخي ما فاتني منك أكثر ، و أشهد أنك رسول رب العالمين .

فلما أحضر علي ﷺ الذهب فقال العباس : أفقرتني يا ابن أخي فأنزل الله تبارك

(١) سورة الانعام الآية : ٨٤ - ٨٥ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٦١ .

وتعالى : «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم» (١)
 وقوله : «والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» (٢)
 ثم قال : «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر» (٣) فرأيته قد اغتم .

ثم قال : أخبرني من أين قلتم إن الانسان يدخله الفساد من قِبَل النساء
 لحال الخمس الذي لم يُدفع إلى أهله ؟ فقلت : أُخبرك يا أمير المؤمنين بشرط
 أن لا تكشف هذا الباب لأحد ما دمت حياً ، وعن قريب يفترق الله بيننا وبين من
 ظلمنا ، وهذه مسألة لم يسألها أحداً من السلاطين غير أمير المؤمنين قال : ولا تيم
 ولا عدي ولا بنو أمية ولا أحد من آبائنا ؟ قلت : ما سئلت ولا سئلت أبو عبد الله جعفر
 ابن محمد عنها قال : فإن بلغني عنك أو عن أحد من أهل بيتك كشف ما أُخبرتني به
 رجعت عما آمنتك فقلت : لك على ذلك .

فقال : أحببت أن تكتب لي كلاماً موجز آله أصول وفروع ، يفهم تفسيره و
 يكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام فقلت : نعم و على عيني يا أمير المؤمنين
 قال : فإذا فرغت فارفع حوائجك ، وقام ، و وكَّل بي مَنْ يحفظني ، وبعث إليَّ
 في كلِّ يوم بمائة سريّة فكنيت :

بسم الله الرحمن الرحيم أمور الدنيا أمران : أمر لا اختلاف فيه ، وهو
 إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرُّون إليها والأخبار المجتمع عليها المعروف عليها
 شبهة ، والمستنبط منها كلُّ حادثة ، وأمر يحتمل الشك والإنكار ، وسبيل استنصاح
 أهله الحجّة عليه ، فما ثبت لمتحليه من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنة عن
 النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها ، أو قياس تعرف العقول عدله ، ضاق على من استوضح
 تلك الحجّة ردّها ، ووجب عليه قبولها ، والإقرار والديانة بها ، وما لم يشب
 لمتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف

(١) سورة الانفال الآية : ٧٠ .

(٢) سورة الانفال الآية : ٧٢ .

(٣) سورة الانفال الآية : ٧٢ .

فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ، وسع خاصّ الأُمَّة وعامّها الشكّ فيه ، والانكار له ، كذلك ، هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه ، إلى أرش الخدش فمادونه فهذا المعروف الذي يُعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته ، وما غمض عنك ضوءه نفيته ، ولا قوّة إلاّ بالله وحسبنا الله ، ونِعَم الوكيل .

فأخبرت الموكل بي أنّي قد فرغت من حاجته ، فأخبره فخرج ، وعرضت عليه فقال : أحسنت هو كلام موجز جامع ، فارفع حوائجك يا موسى فقلت : يا أمير المؤمنين أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي ، فاني تركتهم باكين آيسين من أن يروني أبداً فقال : مأذون لك ، ازدد ؟ فقلت : يُبقي الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمته فقال : ازدد ؟ فقلت : عليّ عيال كثير ، وأعيننا بعد الله ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين وعادته ، فأمر لي بمائة ألف درهم ، وكسوة ، وحملني وردّني إلى أهلي مُكرماً (١) .

بيان : قد أثبتنا شرح أجزاء الخبر في المحالّ المناسبة لها ، وقد مرّ بتغيير في كتاب الاحتجاج (٢) ورواه في كتاب الاستدراك أيضاً عن هارون بن موسى التلعكبري باسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عنه عليه السلام باختصار وأدنى تغيير ، وأمّا عدم ذكر الجواب عن الفساد من قبل النساء للعهد الذي جرى بينه عليه السلام وبين الرّشيد وسيأتي ما يظهر منه الجواب في كتاب الخمس إن شاء الله تعالى في الاستدراك أنّه أجاب عليه السلام أنّه من جهة الخمس .

٣- ن : أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدي رضي الله عنه عن أبيه باسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال : لما أدخلت على الرّشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السلام ثمّ قال : يا موسى بن جعفر خليفتي يُجبني إليهما الخراج ؟! فقلت : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء باثمي وإثمك ، وتقبل الباطل من أعدائنا عليّنا ، فقد

(١) الاختصاص ص ٥٤ وقد روى الحديث الحسن بن شعبة في كتابه تحف العقول

ص ٢٦٤ بتفاوت .

(٢) الاحتجاج ص ٢١١ بتفاوت .

علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك ، فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أحداً نك بحديث أخبرني به أبي عن آباءه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : قد أذنت لك .

فقلت : أخبرني أبي عن آباءه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الرّحم إذا مسّت الرّحم تحرّكت واضطربت . فناولني يدك جعلني الله فداك فقال : ادن فدنوت منه ، فأخذ بيدي ، ثمّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ، ثمّ تركني وقال : اجلس يا موسى فليس عليك بأس . فنظرت إليه فاذا أنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إلى نفسي فقال : صدقت وصدق جدّك صلى الله عليه وآله لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرّقّة وفاضت عيناوي ، وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجّج في صدري منذ حين ، لم أسأل عنها أحداً فان أنت أحببني عنها خليت عنك ، ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنك لم تكذب قطّ فاصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي فقلت : ما كان علمه عندي فإني منجبرك به إن أنت آمنتني ؟ قال : لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيّة التي تُعرفون بهامعشر بني فاطمة ، فقلت ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء ؟ قال : أخبرني لم فضلتهم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة وبنو عبدالمطلب ونحن وأنتم واحد ، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب ، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهم منه سواء ؟

فقلت : نحن أقرب قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنّ عبد الله وأب طالب لأب وأمّ ، وأبوكم العباس ليس هو من أمّ عبد الله ، ولا من أمّ أبي طالب قال : فلم اذعيتم أنكم ورثتم النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ والعمّ يحجب ابن العمّ ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفّي أبو طالب قبله ، والعباس عمّه حيّ ؟

فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ بابٍ سواه يُريده فقال : لأوتجيب فقلت : فأمنتني ؟ قال : قد آمنتك قبل الكلام فقلت : إن في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ ليس مع ولد الصّلب ذكر أكان أو أنثى لأحدٍ سهم إلاّ لأبوين والزّوج والزّوجة ، ولم يثبت للعمّ مع ولد الصّلب

ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، إلا أن تيماً وعدياً وبنى أمية قالوا : العم والد رأياً منهم بلا حقيقة ، ولأثر عن النبي ﷺ .

ومن قال بقول علي ﷺ من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن دراج يقول : في هذه المسألة بقول علي ﷺ وقد حكم به ، وقد ولّاه أمير المؤمنين المصريين الكوفة والبصرة ، وقد قضى به فأنهى إلى أمير المؤمنين فأمر باحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري ، وإبراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا أنه قول علي ﷺ في هذه المسألة فقال لهم - فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز : فلم لا تفتنون به وقد قضى به نوح بن دراج ؟ فقالوا جسر نوح وجبتا وقد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ﷺ أنه قال : علي أقضاكم ، وكذلك قال عمر بن الخطاب علي أقضانا ، وهو اسم جامع لأن جميع ما مدح به النبي ﷺ أصحابه من القراءة والقرائن والعلم داخل في القضاء .

قال : زدني يا موسى ، قلت : المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك ؟ فقال : لا بأس عليك فقلت : إن النبي ﷺ لم يورث من لم يهاجر ، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر فقال : ما حاجتك فيه ؟ قلت : قول الله تبارك وتعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » (١) وإن عمي العباس لم يهاجر ، فقال لي : أسألك يا موسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا ؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللهم لا ، وما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين .

ثم قال : لم جوّزتم للعامة والخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله ﷺ و يقولون لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء ، والنبي ﷺ جدكم من قبل أمكم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين لو أن النبي ﷺ نشر فخطب إليك كريمةك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله

ولم لا أجيبه؟! بل أفنخر على العرب والعجم وقريش بذلك ، فقلت : لکنہ عليه السلام لا يخطب إلي ولا أزوجه فقال : ولیم؟ فقلت : لأنه ولدني ولم يلدك فقال: أحسنت يا موسى .

ثم قال : كيف قلتم إن أذريرة النبي ، والنبي عليه السلام لم يعقب؟ وإنما العقب للذرة كلالأثني ، وأنتم ولدالابنة ، ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال : لا أو تخبرني بحجبتكم فيه يا ولد علي ، وأنت يا موسى يعسوبهم ، وإمام زمانهم، كذا أنهي إلي ، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه ، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله ، فأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولاواو، إلا وتأويله عندكم ، واحتججتكم بقوله عز وجل « ما فرقنا في الكتاب من شيء » (١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت : تأذن لي في الجواب؟ قال : هات فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى » (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال : ليس لعيسى أب فقلت : إنما ألحقناه بذراري الأنباء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام ، و كذلك ألحقنا بذراري النبي عليه السلام من قبل أمنا فاطمة عليها السلام .

أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال : هات ، قلت : قول الله عز وجل « فمن حاجتكم فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (٣) ولم يدع أحد أنه أدخل النبي عليه السلام تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل « أبناءنا الحسن والحسين

(١) سورة الانعام الاية : ٣٨

(٢) سورة الانعام الاية : ٨٤

(٣) سورة آل عمران الاية : ٦١

ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي طالب ، إن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد : يا محمد إن هذه لمهي المواساة من علي قال : لأنه مني و أنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله ثم قال : لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي ، فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام إذ يقول : « فتى يذكركم يقال له إبراهيم » (١) إننا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل إنه منا .

فقال : أحسنت يا موسى ، ارفع إلينا حوائجك فقلت له : أو ل حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جدّه عليه السلام وإلى عياله فقال : ننظر إن شاء الله .
فروي أنه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنه توفي عنده والله أعلم (٢) .
٣- ج : مرسلًا مثله إلى قوله ننظر إن شاء الله (٣) .

٤- ن : الوراق والمكتتب ، والهمداني ، وابن تاتانة ، وأحمد بن علي ابن إبراهيم ، وماجيلويه ، وابن المتوكّل رضي الله عنهم جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سفیان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون فقال : أتدرون من علمني التشيع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم قال : علمنيه الرّشيد قيل له : وكيف ذلك ؟ والرّشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأنّ الملك عقيم ، ولقد حججت معه سنة ، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه وقال : لا يدخلنّ عليّ رجلٌ من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأَنْصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلاّ نسب نفسه ، فكان الرجل إذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري ، فيصله من المائة بخمسة آلاف درهم ومادونها إلى مائتي دينار ، على قدر شرفه ، وهجرة آبائه .

(١) سورة الانبياء الآية : ٦٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨١ .

(٣) الاحتجاج ص ٢١١

فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين علي الباب رجل زعم أنه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه ، والأمين والمؤمن وسائر القواد فقال : احفظوا علي أنفسكم ، ثم قال لآذنه ائذن له ، ولا ينزل إلا علي بساطي . فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّذ قد أنهكته العبادة ، كأنه شنُّ بال ، قد كلف (١) السجود وجهه وأنته ، فلمّا رأى الرّشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرّشيد : لا والله إلا علي بساطي فمنعه الحجاب من التّرجل ونظرنا إليه بأجمعنا بالاجلال والإعظام ، فما زال يسير على حماره حتّى سار إلى البساط ، والحجاب والقواد مُحدقون به ، فنزل فقام إليه الرّشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبّل وجهه ، وعينيه ، وأخذ بيده حتى صيّرته في صدر المجلس ، وأجلسه معه فيه ، وجعل يحدثه ويُقبل بوجهه عليه ، ويسأله عن أحواله .

ثمّ قال : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : يزيدون علي الخمسمائة قال : أولاد كلهم؟ قال : لا ، أكثرهم موالي وحشم ، فأما الولد فلي نيّف وثلاثون الذكّران منهم كذا ، والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفأهنّ ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك قال : فما حال الضيعة ؟ قال : تُعطي في وقت وتمنع في آخر ، قال : فهل عليك دين ؟ قال : نعم قال : كم ؟ قال : نحو من عشرة آلاف دينار .

فقال الرّشيد : يا ابن عمّ أنا أعطيك من المال ما تزوّج به الذكّران والنسوان وتعمّر الضياع فقال له : وصلتك رحم يا ابن عمّ ، وشكر الله لك هذه النيّة الجميلة والرحم ماسّة ، والقراية واشجّة ، والنسب واحد ، والعبّاس عمّ النبي صلى الله عليه وآله ، و صنو أبيه ، وعمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك ، وأكرم عنصرك ، وأعلى محتدك فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة .

(١) الكلم : مصدر الجرح ، جمع كلوم وكلام .

فقال : يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على وملاة عهده ، أن يُنعشوا فقراء الأمة ، ويقضوا عن الغارمين ، ويؤدوا عن المُتَّقِل ، ويكسوا العاري ويُحسنوا إلى العاني ، وأنت أولى مَنْ يفعل ذلك فقال : أفعُلُ يا أبا الحسن، ثم قام ، فقام الرّشيد لقيامه ، وقبّل عينيه ووجهه ، ثم أقبل عليّ وعلّي الأمين و المؤمن فقال : يا عبدالله ويا محمد ويا إبراهيم بين يدي عمّكم و سيّدكم ، خُذوا بر كابه ، وسوّوا عليه ثيابه ، وشيّعوه إلى منزله ، فأقبل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرّاً بيني وبينه فبشّرني بالخلافة وقال لي : إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ، ثم انصرفنا ، وكنت أجراً ولد أبي عليه .

فلمّا خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الرّجل الذي قد عظّمته وأجلّته ، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته ، وأقعدته في صدر المجلس ، وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الرّكاب له ؟ قال : هذا إمام الناس ، وحجّة الله على خلقه ، وخليفته على عباده فقلت : يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصّفات كلّها لك وفيك ؟ فقال : أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر ، وموسى بن جعفر إمام حقّ ، والله يا بنيّ إنّهُ لأحقّ بمقام رسول الله ﷺ منّي ، ومن الخلق جميعاً ، والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك ، فإنّ الملك عقيم .

فلمّا أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرّة سوداء ، فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل بن الربيع فقال له : اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برؤنا بعد هذا الوقت .

فقلت في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأَنْصار و سائر قریش ، وبني هاشم ، ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى مادونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظّمته وأجلّته مائتي دينار ؟! أخصّ عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟ فقال : اسكت لا أمّ لك ، فإنّي لو أعطيت هذا ماضمته له ، ما كنت آمنه وكتب الموت على جميع خلقه ، وجعلهم أسوة فيه ، عدلاً منه عليهم عزيزاً ، وقدرة منه عليهم ، لا مندفع لأحدٍ منهم ، ولا مَحْيِص له عنه ، حتّى يجمع الله تبارك و

تعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه ، ويرث به أرضه ومن عليها ، وإليه يرجعون .
 بلغنا أطال الله بقاءك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة أمير المؤمنين موسى
 صلوات الله عليه ، ورحمته ، ومغفرته ، ورضوانه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون
 إعظماً لمصيبته ، وإجلالاً لرزئه وفقده . ثم إنا لله وإنا إليه راجعون ، صبراً
 لأمر الله عز وجل ، وتسليماً لقضائه ، ثم إنا لله وإنا إليه راجعون لشدة مصيبتك
 علينا خاصة ، وبلوغها من حرّ قلوبنا ، ونشور أنفسنا ، نسأل الله أن يصلي على
 أمير المؤمنين وأن يرحمه ، ويلحقه بنبيّه صلى الله عليه وآله ، وبصالح سلفه ، وأن يجعل ما نقله
 إليه خيراً مما أخرج منه .

ونسأل الله أن يعظم أجرك أمتع الله بك ، وأن يحسن عقباك ، وأن يعوّضك
 من المصيبة بأمير المؤمنين أفضل ما وعد الصابرين ، من صلواته ورحمته وهدايه ، و
 نسأل الله أن يربط على قلبك ، ويحسن عزاك وسلوتك ، والخلف عليك ، ولا يريك
 بعده مكروهاً في نفسك ، ولا في شيء من نعمته .

وأسأل الله أن يهنئك خلافة أمير المؤمنين أمتع الله به ، وأطال بقاءه ، ومدّ في
 عمره ، وأنساً في أجله ، وأن يسوغكما بآتمّ النعمة ، وأفضل الكرامة ، وأطول العمر
 وأحسن الكفاية ، وأن يمتنع وإبانا خاصة ، والمسلمين عامة بأمير المؤمنين حتى
 نبليخ به أفضل الأمل فيه لنفسه ومنك أطال الله بقاءه ومنا له .

أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعة ومواليه ، وفقر هذا وأهل بيته أسلم
 لي ولكم ، من بسط أيديهم وأعينهم (١) .

فلما نظر إلى ذلك مخارق المغنّي دخله في ذلك غيظ ، فقام إلى الرشيد فقال :
 يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون منّي شيئاً ، وإن خرجت ولم
 أقسم فيهم شيئاً لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين عليّ ، ومنزلتي عنده ، فأمر له بعشرة
 آلاف دينار فقال له : يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة ، وعليّ دينٌ أحتاج أن

(١) الظاهر ان الصحيح «وغناهم» بدل «واعينهم» كما يدل الخبر الاخر قبل البيان

الا ان الموجود فى النسخ الموجودة «واعينهم» عن هامش مطبوعة الكمباني .

أقضيه فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى .

فقال له : يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج إلى جهازهن فأمر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له : يا أمير المؤمنين لا بد من غلة تعطينها ترد عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن القوت ، فأمر له بأقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار ، وأمر أن يعجل ذلك له من ساعته .

ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له : قد وقفت على ماعاملك به هذا الملعون ، وما أمرلك به ، وقد احتلت عليه لك ، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار ، وأقطاعاً تغل في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك ، وما أخذته إلا لك ، وأنا أشهدك بهذه الأقطاع ، وقد حملت المال إليك .

فقال : بارك الله لك في مالك ، وأحسن جزاك ما كنت لا خدمته درهماً واحداً ولا من هذه الأقطاع شيئاً ، وقد قبلت صلتك وبرك ، فانصرف راشداً ، ولا تراجعني في ذلك ، فقبل يده وانصرف (١) .

٥ - ج : روي أن المأمون قال لقومه : أتدرون من علمني التشيع إلى قوله أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وإغنائهم (٢) .

بيان : قال العيروز آبادي (٣) الملك عقيم أي لا ينفع فيه نسب لأنه يقتل في طلبه الأب والأخ والعم والولد وقال الجوهرى (٤) أصبح فلان مسخداً إذا أصبح مصفراً ثقيلاً مورقاً قوله عليه السلام وصلتك رحم أي صارت الرحم سبباً لصلتك لنا ، أودعآء له بأن تصله الرحم وتعينه وتجزيه بما رعى لها والأخير أظهر ، والواشجة المشتبكة ، والمحدث الأصل ، ونعشه أي رفعه ، والعاني الأسير .

(١) عيون احبار الرضا وع، ج ١ ص ٨٨ .

(٢) الاحتجاج ص ٢١٣ .

(٣) القاموس ج ٤ ص ١٥٢ .

(٤) الصحاح ج ١ ص ٤٨٢ .

٦- في (١) ن : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب قال : سمعت المأمون يقول : ما زلت أحب أهل البيت عليهم السلام وأظهر للرشيد بعضهم تقرُّباً إليه فلماً حجَّ الرشيد و كنت أنا ومحمد (٢) والقاسم (٣) معه ، فلماً كان بالمدينة استأذن عليه الناس فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام فدخل فلماً نظر إليه الرشيد تحرك ، ومدَّ بصره وعنقه إليه حتَّى دخل البيت الذي كان فيه .

فلماً قرب منه جثا (٤) الرشيد على ركبتيه وعانقه ، ثمَّ أقبل عليه فقال له : كيف ، أنت يا أبا الحسن ؟ كيف عيالك و عيال أبيك ؟ كيف أنتم ؟ ما حالكم ؟ فما زال يسأله عن هذا ، وأبو الحسن عليه السلام يقول : خير خير ، فلماً قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد ، وعانقه ، وسلَّم عليه وودَّعه ، قال المأمون : و كنت أجراً ولد أبي عليه .

فلماً خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي : يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرَّجُل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحدٍ من أبناء المهاجرين و الأنصار ، ولا ببني هاشم ، فمن هذا الرَّجُل ؟ فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد ، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا ، قال المأمون : فحينئذٍ انغرس في قلبي حبُّهم (٥) .

٧- ب : محمد بن عيسى ، عن بعض من ذكره أنه كتب أبو الحسن موسى عليه السلام إلى الخيزران أمِّ أمير المؤمنين يعزُّبها بموسى ابنه ، ويهنئها به -ارون ابنها : بسم الله الرحمن الرحيم للخيزران أمِّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين أمَّا بعد أصلحك الله ، وأمتع بك ، وأكرمك ، وحفظك ، وأتمَّ النعمة والعافية في الدنيا والآخرة لك برحمته .

(١) امالى الصدوق ص ٣٧٥

(٢) هو المعروف بالامين و امه زبيدة .

(٣) هو المعروف بالمؤمن ثالث اولاد الرشيد .

(٤) جثا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه فهو جاث .

(٥) عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص ٩٣ وفيه « محبتهم » مكان « حبهم » .

ثمَّ إنَّ الأمور أطال الله بقاءك كلَّها بيد الله عزَّ وجلَّ يُمضيها ، و يقدرها بقدرته فيها ، والسُّلطان عليها توكل بحفظ ماضيها ، و تمام باقيها ، فلا مقدَّم لما أخَّر منها ، و لا مؤخَّر لما قدَّم ، استأثر بالبقاء ، و خلق خلقه للفناء ، أسكنهم دنياً سريعاً زوالها ، قليلاً بقاءها ، و جعل لهم مرجعاً إلى دارٍ لازوال لها و لا فناء لم يكن أطال الله بقاءك أحدٌ من أهلي ، و قومك و خاصَّتكَ و حرمتك كان أشدَّ لمصيبتك إعظاماً ، و بها حُزنناً و لك بالأجر عليها دعاءً و بالنعمة التي أحدث الله لأُمير المؤمنين أطال الله بقاءه دعاءً بتمامها ، و دوامها ، و بقاءها ، و دفع المكروه فيها منِّي ، و الحمد لله لما جعلني الله عليه بمعرفتي بفضلك ، و النعمة عليك ، و بشكري بالاعك ، و عظيم رجائي لك أمتع الله بك ، و أحسن جزاك ، إن رأيت أطال الله بقاءك أن تكتبني إليَّ بخبرك في خاصَّة نفسك ، و حال جزيل هذه المصيبة ، و سلوتك عنها فعلت ، فإنِّي بذلك مهتمٌّ و إلى ما جاءني من خبرك و حالك فيه متطلِّع ، أتمَّ الله لك أفضل ما عودك من نعمته ، و اصطنع عندك من كرامته ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، و كتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبعين و مائة (١) .

توضيح : المحيص المهرب ، و الرزء المصيبة ، و قوله و نشوز أنفسنا معطوف على بلوغها من حرِّ قلوبنا ، يقال : نشزت المرأة نشوزاً أي استصعبت على بعلمها و أنغصته قوله ﷺ : أن يسوغكما بأتمَّ النعمة الباء للتعديّة ، يقال ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق و سغته أنا أسوغه و أسيعه يتعدَّى و لا يتعدَّى .

أقول : انظر إلى شدَّة التقية في زمانه ﷺ حتَّى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب طوت كافر لا يؤمن بيوم الحساب ، فهذا يفتح لك من التقية كلَّ باب .

٨ - ج : قيل : لما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ﷺ و معه الناس فتقدَّم إلى قبر النبي ﷺ فقال : السلام عليك يا ابن عمِّ ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدَّم أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم ﷺ إلى القبر فقال : السلام عليك

يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة ، فتغير وجه الرشيد ، وتبين الغيظ فيه (١) .

٩ - مل : الكليني العدة من أصحابه ، عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابنا ، قال : حضرت أبا الحسن الأؤول و هارون الخليفة ، و عيسى بن جعفر ، و جعفر بن يحيى ، بالمدينة ، و قد جأؤا إلى قبر النبي صلى الله عليه و آله فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدم فأبى ، فتقدم هارون فسلم و قام ناحية ، فقال عيسى ابن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدم فأبى ، فتقدم هارون فسلم و وقف مع هارون فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدم فأبى ، فتقدم جعفر فسلم و وقف مع هارون و تقدم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبة أسأل الله الذي اصطفاك و اجتباك و هداك و هدى بك أن يصلي عليك ، فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم قال هارون : أشهد أنه أبوه حقاً (٢) .

١٠ - من كتاب حقوق المؤمنين : لأبي علي بن طاهر قال : استأذن علي بن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له و قال : لا تفعل فإن لنا بك أنساً ، و لاخوانك بك عزاً ، و عسى أن يجبر الله بك كسراً ، و يكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا علي كفارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة و اضمن لك ثلاثاً ، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلا قضيت حاجته و أكرمته ، و اضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً و لا ينالك حد سيف أبداً ، و لا يدخل الفقر بيتك أبداً ، يا علي من سر مؤمناً فبالله بدأ و بالنبي صلى الله عليه و آله نسي و بناثلك .

١١ - يج : روي أن علي بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في المسح على الرجلين ، فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت ، فكتب أبو الحسن : الذي أمرك به أن تتمضمض ثلاثاً ، و تستنشق ثلاثاً ، و تغسل وجهك ثلاثاً و تخلل شعر لحيتك ثلاثاً . و تغسل يديك ثلاثاً ، و تمسح ظاهر أذنك و باطنهما

(١) الاحتجاج ص ٢١٤ .

(٢) كامل الزيارات باب ٣ ص ١٨ .

وتغسل رجليك ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره . فامتثل أمره وعمل عليه .
 فقال الرشيد : أحبُّ أن أستبريء أمر عليّ بن يقطين فأنهم يقولون إنّه رافضي
 والرافضة يخفّفون في الوضوء ، فناطه بشيءٍ من الشغل في الدار حتّى دخل وقت
 الصلاة ، ووقف الرشيد وراء حائط الحجرة ، بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه
 هو ، وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضأ كما أمره موسى ، فقام الرشيد وقال :
 كذب من زعم أنك رافضي ، فورد على عليّ بن يقطين كتاب موسى بن جعفر :
 توضأ من الآن كما أمر الله ، اغسل وجهك مرّةً فريضةً ، والأخرى إسباً وأغسل
 يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك ، من فضل نداوة
 وضوءك فقد زال ما يخاف عليك (١) .

١٣ - عم (٢) شا : روى عبد الله بن إدريس ، عن ابن سنان قال : حمل
 الرشيد في بعض الأيام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها دراعة
 خز سوداء من لباس الملوك ، مثقلّة بالذهب ، فأنفذ عليّ بن يقطين جلّة تلك الثياب
 إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدراعة ، وأضاف إليها
 مالاً كان أعدّه له على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله ، فلمّا وصل ذلك إلى
 أبي الحسن قبل المال والثياب ، وردّ الدراعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين
 وكتب إليه أن احتفظ بها ، ولا تخرجها عن يدك ، فسيكون لك بهاشان ، تحتاج
 إليها معه ، فارتاب عليّ بن يقطين بردها عليه ، ولم يدر ما سبب ذلك ، فاحتفظ
 بالدراعة .

فلمّا كان بعد أيام تغير عليّ بن يقطين على غلام كان يختصّ به فصرفه عن
 خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام و يقف على
 ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطف وغير ذلك ، فسعى به إلى الرشيد
 فقال : إنّه يقول بامامة موسى بن جعفر ، ويحمل إليه خمس ماله في كلّ سنة

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٣ بتفاوت يسير

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٣ .

وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا .
فاستشاط الرشيد لذلك ، و غضب غضباً ، و قال لا كشفنّ عن هذه الحال
فان كان الأمر كما يقول أزهقت نفسه ، وأنفذ في الوقت باحضار عليّ بن يقطين
فلمّا مثل بين يديه ، قال له : ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها ؟ قال : هي يا
أمير المؤمنين عندي في سفظ مختوم ، فيه طيب ، و قد احتفظت بها ، و قلّمّا أصبحت
إلاّ وفتحت السفظ ، فنظرت إليها تبرّكاً بها ، و قبلتها ، و رددتها إلى موضعها ، و
كلّمّا أمسيت صنعت مثل ذلك .

فقال : أحضرها الساعة ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، و استدعى بعض خدمه
و قال له : امض إلى البيت الفلاني من الدار ، فخذ مفتاحه من خازنتي ، فافتحه
وافتح الصندوق الفلاني ، و جئني بالسفظ الذي فيه بختمه ، فلم يلبث الغلام أن جاءه
بالسفظ مختوماً فوضع بين يدي الرشيد ، فأمر بكسرختمه وفتحه .

فلمّا فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها ، مطوية مدفونه في الطيب ، فسكن
الرشيد من غضبه ثمّ قال لعليّ بن يقطين : ارددها إلى مكانها ، و انصرف راشداً فلن
أصدّق عليك بعدها ساعياً ، و امر أن يتبع بجائزة سنوية ، و تقدّم بضرب الساعي
ألف سوط ، فضرب نحواً من خمسمائة سوط فمات في ذلك (١) .

١٣ - شى : عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون
لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أُدخل عليه : ما هذه الدار ؟ قال : هذه دار الفاسقين
قال : وقرأت سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا
كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ
يتخذوه سبيلاً (٢) فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا فتره ، و لغيرهم
فتنة قال : فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ قال : أخذت منه عامرة ، و لا يأخذها

(١) الارشاد ص ٣١٣

(٢) سورة الاعراف الآية : ١٤٦

إلا معمورة (١) .

بيان : لعل المعنى أنه لا يأخذها إلا في وقت يمكنه عمارتها ، وهذا ليس أوانه .

١٤ - قب : ابن عبدربه في العقد (٢) أن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلما انتبه قص رؤياه على الربيع فقال : إن شريكاً مخالف لك ، فأنه فاطمي محض ، قال المهدي : علي بشريك ، فأنتي به ، فلما دخل عليه قال : بلغني أنك فاطمي قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد قال : فتلعنها ؟ قال : لامعاذ الله قال : فما تقول فيمن يلعنها قال : عليه لعنة الله قال : فالعن هذا - يعني الربيع - قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين .

قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين ، وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال ، قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إن رؤياك ليست برؤيا يوسف ﷺ وإن الدماء لا تستحل بالأحلام (٣) .

وأنتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم : أنظر في أمره ماتقول ؟ قال : يجب عليه الحد قال له الفضل : هي ذا أمك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط ، ويصلب في الطريق (٤) .

١٥ - قب : لما بويع محمد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف الليل و قال : إن إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، و حالك عندي موقوف فقال : أفديك بالمال والنفس فقال : هذا لسائر الناس قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد ، فلم يجبه المهدي فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدين فقال : لله درك ، فعاهده على ذلك ، وأمره أن يقتل الكاظم ﷺ في السحرة بغتة

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٧٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩

(٣) المناقب ج ٣ ص ١١٤ .

(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١١٥ .

فنام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه و يقرأ «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» (١) فانتبه مذعوراً ، ونهى حميداً عما أمره ، وأكرم الكاظم و وصله (٢) .

بيان : السحرة بالضم السحر .

١٦ - قب : علي بن أبي حمزة قال : كان يتقدم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهيمون به فيتداخلم من الهيبة والزعيم فلما طال ذلك أمر بتمثال من خشب و جعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع ، و هم سكارى ، وأخرج سيدي إليهم فلما بصروا به هموا به على رسم الصورة .

فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزريّة و التركييّة ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبلوهما ، و تضرعوا إليه ، و تبعوه إلى أن شيعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : إن هذا الرجل يصير إلينا في كل عام ، فيقضي أحكامنا ، ويرضي بعضنا من بعض ، و نستسقي به إذا قحط بلدنا ، و إذا نزلت بنا نازلة فزعمنا إليه ، فعاهدهم أنه لا يأمرهم بذلك فرجعوا (٣) .

بيان : الزمع بالتحريك الدهش .

١٧ - قب : حكى أنه مغمص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النضراني عن دوائه و أخذ جليداً فأزابه بدواء ، ثم أخذ ماءً وعقده بدواء وقال : هذا الطب إلا أن يكون مستجاب دعاء دامنزلة عند الله يدعوك فقال الخليفة : علي بموسى بن جعفر فأتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه ، و زال مغمص الخليفة فقال له :

(١) سورة محمد الآية : ٢٢

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٨ .

بحقَّ جدِّك المصطفى أن تقول بم دعوت لي؟ فقال ﷺ قلت: اللهم كما أريته
ذلَّ معصيته، فأره عزَّ طاعتي، فشفاه الله من ساعته (١).

توضيح: المنص تقطيع في المعاء، ووجع، و الجليد ما يسقط على الأرض
من الندى فيجمد.

١٨ - قب: الفضل بن الربيع ورجل آخر قالوا: حجج هارون الرشيد وابتدأ
بالطواف، ومنعت العامة من ذلك، لينفرد وحده، فبينما هو في ذلك إذ ابتدر أعرابيُّ
البيت، وجعل يطوف معه.

فقال الحاجب: تنح يا هذا عن وجه الخليفة، فانتهرهم الأعرابيُّ وقال:
إنَّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال «سواء العاكف فيه والباد» (٢)
فأمر الحاجب بالكف عنه، فكلما طاف الرشيد طاف الأعرابيُّ أمامه، فنهض إلى
الحجر الأسود ليقبله فسبقه الأعرابيُّ إليه والتثمه، ثم صار الرشيد إلى المقام
ليصلي فيه فصلَّى الأعرابيُّ أمامه.

فلما فرغ هارون من صلاته، استدعى الأعرابيُّ فقال للحجَّاب: أجب
أمير المؤمنين فقال: مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام
إليَّ أولى قال: صدق فمشى إليه وسلَّم عليه فردَّ عليه السلام فقال هارون: أجلس
يا أعرابيُّ؟ فقال: ما الموضع لي فتستأذني فيه بالجلوس، إنما هو بيت الله نصبه
لعباده، فإن أحببت أن تجلس فأجلس، وإن أحببت أن تنصرف فانصرف.

فجلس هارون وقال: ويحك يا أعرابيُّ مثلك من يزاحم الملوك؟ قال: نعم
وفيَّ مستمع قال: فأنني سائلك فان عجزت آذيتك قال: سؤالك هذا سؤال متعلم
أو سؤال متعننت؟ قال: بل سؤال متعلم قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل
وأنت مسؤول.

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٢٢.

(٢) سورة الحج الآية: ٢٥.

فقال هارون : أخبرني ما فرضك ؟ قال : إنَّ الفرض رحمة الله واحد وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مائتين خمس ، ومن الدّهر كلّ واحد ، وواحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، و أنت تعدّ عليّ الحساب ؟ قال : أما علمت أنّ الدّين كلّ حساب ، ولولم يكن الدّين حساباً لما اتخذ الله للخلائق حساباً ، ثمّ قرأ « وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسين » (١) قال : فبيّن لي ما قلت ؟ وإلاّ أمرت بقتلك بين الصّفا والمروة .

فقال الحاجب : تهبه الله ولهذا المقام قال : فضحك الأعرابيُّ من قوله ، فقال الرشيد : ممّا ضحكك يا أعرابي ؟ قال : تعجباً منكما ، إذ لا أدري من الأجل منكما ، الذي يستوهب أجلاً قد حضر ، أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر .

فقال الرشيد : فسّر ما قلت ؟ قال : أمّا قولي الفرض واحد : فدين الاسلام كلّ واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأمّا قولي من اثني عشر واحد : فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، وأمّا قولي : من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أو جب الله عليه ديناراً ، وأمّا قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أو جب الله عليه خمسة دراهم .

وأما قولي فمن الدّهر كلّ واحد فحجّة الاسلام ، وأمّا قولي واحد من واحد فمن أهرق دمًا من غير حقّ وجب إهراق دمه قال الله تعالى : «النفس بالنفس» (٢) فقال الرشيد : لله درك ، وأعطاه بدرة فقال : فبم استوجبت منك هذه البدرة يا هارون ؟ بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فأنّي سأملك عن مسألة فان أتيت بها

(١) سورة الانبياء الاية : ٤٧ .

(٢) سورة المائدة الاية : ٤٥ .

كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف ، وإن لم تجبني عنها أضفت إلى البدرة بدرة أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي ، فأمر بإيراد أخرى وقال : سل عما بدالك .

فقال : أخبرني عن الخنفساء تزق^١ أم ترضع ولدها ؟ فجرد (١) هارون و قال : ويحك يا أعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؟! فقال : سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي أقواماً وهيب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الأمة يجب أن لا تسأل عن شيء من أمر دينك ، ومن الفرائض ، إلا أجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟.

قال هارون : رحمك الله لا فبيتن لي ما قلت ، وخذ البدرتين فقال : إن الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض الذي من غير فرث ، ولادم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فاذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب .

فقال هارون : والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام فأخبر هارون بذلك فقال : والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٢) .

قوله عليه السلام : وفي مستمع أي علم يجب أن يستمع إليه .

١٩- الشريف المرتضى في الفرر (٣) والديلمي في أعلام الذين عن أبي عبد الله باسناده عن أيوب الهاشمي أنه حضر باب الرشيد رجل يقال له : نعيم الأنصاري وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له ، فتلقاه الحاجب بالإكرام ، وعجل له

(١) فجرد هارون : أي فنضب .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) الفرر والدرر - أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٧٥ وأخرجه ابن شهر آشوب في

المناقب ج ٣ ص ٤٣١ ، والطبرسي في أعلام الوري ص ٢٩٧ .

بالإذن فسأل نفع عبد العزيز بن عمر من هذا الشيخ؟ قال: شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمد، هذا موسى بن جعفر قال: ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوء نته.

فقال له عبد العزيز: لاتفعل، فإن هؤلاء أهل بيت قل ما تعرض لهم أحد في الخطاب إلا وسموه في الجواب سمة يبغي عارها عليه مدى الدهر قال: وخرج موسى و أخذ نفع بلجام حماره وقال: من أنت يا هذا؟

قال: يا هذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين، و عليك إن كنت منهم الحج إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتى قالوا: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، و إن كنت تريد الصييت و الاسم فنحن الذين أمر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة تقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، فنحن آل محمد، خل عن الحمار فخلني عنه و يده ترعد، وانصرف مخزياً فقال له عبد العزيز: ألم أقل لك؟! (١).

٣٠- قب: في كتاب أخبار الخلفاء أن هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكاً حتى أردتها إليك، فيأبى حتى ألح عليه فقال عليه السلام لا آخذها إلا بحدودها قال: وما حدودها؟ قال: إن حددتها لم تردتها قال: بحق جدك إلا فعلت؟ قال: أمّا الحد الأ و آل فعدن، فتغير وجه الرشيد وقال: ايها، قال: و الحد الثاني سمرقند، فاربد وجهه قال: و الحد الثالث افرقية فاسود وجهه وقال: هيه قال: و الرابع سيف البحر ممّا يلي الجزر و ارمينية قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجلسي، قال موسى: قد أعلمتك أنني إن حددتها لم تردتها فعند ذلك عزم على قتله.

وفي رواية ابن أسباط أنه قال: أمّا الحد الأ و آل: فعريش مصر، و الثاني دومة الجندل، و الثالث: أحد والرابع: سيف البحر، فقال هذا كله، هذه الدنيا

فقال عليه السلام هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفأه الله على رسوله ، بلا خيل ولا ركاب ، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) إيه بكسر الهمزة و الهاء و فتحها ، و تنوّن المكسورة ، كلمة استزادة و استنطاق ، و قال : (٣) هيه بالكسر كلمة استزادة و قال : (٤) الربدة بالضم لون إلى الغبرة و قد اربد و ارباد .

٢١- نجم : من كتاب نزهة الكرام و بستان العوام تأليف محمد بن الحسين ابن الحسن الرازي و هذا الكتاب خطّه بالعجميّة تكلفنا من نقله إلى العربيّة فذكر في أواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظ من أعر به .

وروي أن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام فأحضره ، فلمّا حضر عنده قال : إنّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم ، وإنّ معرفتكم بها معرفة جيّدة ، و فقهاء العامّة يقولون : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ذكرني أصحابي فاسكنوا ، و إذا ذكروا القدر فاسكتوا ، و إذا ذكروا النجوم فاسكتوا و أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الخلائق بعلم النجوم و أولاده و ذريّته الذين يقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها .

فقال له الكاظم صلوات الله عليه : هذا حديث ضعيف ، و أسناده مطعون فيه والله تبارك و تعالی قد مدح النجوم ، و لولا أنّ النجوم صحيحة ما مدحها الله عزّ و جلّ و الأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها ، و قد قال الله تعالى في حقّ إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه « و كذلك نزي إبراهيم ملكوت السموات و الأرض و ليكون من الموقنين (٥) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٥ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٣ .

(٥) سورة الانعام الآية : ٧٥

و قال في موضع آخر « فنظر نظرة في النجوم فقال إنني سقيم » (١) فلولم يكن عالماً بعلم النجوم ما نظر فيها ، وما قال إنني سقيم ، و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم ، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم « وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » (٢) وقال في موضع « والنازعات غرقاً » إلى قوله « فالمدبرات أمراً » (٣) يعني بذلك اثني عشر برجاً ، وسبعة سيّارات ، والذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عزّ وجلّ ، و بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم ، وهو علم الأنبياء والأوصياء ؛ و ورثة الأنبياء الذين قال الله عزّ وجلّ « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٤) ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره .

فقال له هارون : بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهّال وعوامّ الناس ، حتّى لا يشتموا عليك وانفس عن العوام به ، وغطّ هذا العلم ، وارجع إلى حرم جدّك .

ثمّ قال له هارون وقد بقي مسألة أخرى بالله عليك أخبرني بها قال له : سلّ فقال : بحقّ القبر والمنبر ، وبحقّ قرابتك من رسول الله ﷺ أخبرني أنت تموت قبلي ؟ أو أنا أموت قبلك ؟ لأنك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام : آمنني حتّى أخبرك فقال : لك الأمان فقال : أنا أموت قبلك ، وما كذبت ولا أكذب ، و وفاتي قريب ، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر فقال له : سلّ فقال : خبّرني أنكم تقولون إن جميع المسلمين عبيدنا ، و جوارينا ، وأنكم تقولون من يكون لنا عليه حقّ ولا يوصله إلينا فليس بمسلم ؟ فقال له موسى عليه السلام : كذب الذين زعموا أننا نقول ذلك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم ، ونحن نشترى عبداً وجواري ونعتقهم

(١) سورة الصافات الآية : ٨٩

(٢) سورة الواقعة الآية : ٧٦ .

(٣) سورة النازعات الآية : ١ - ٥

(٤) سورة النحل الآية : ١٦

ونقعد معهم ، ونأكل معهم ، ونشترى المملوك ، ونقول له : يا بنيّ وللجارية يا بنتي ، ونقعدهم يأكلون معنا تقرُّباً إلى الله سبحانه فلوأنّهم عبيدنا و جوارينا ، ما صحّ البيع والشراء وقد قال النبي ﷺ لما حضرته الوفاة: الله الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم ، يعني : صلّوا وأكرموا ممالئكمم ، و جواريكم ، و نحن نعتقهم وهذا الذي سمعته غلطٌ من قائله ، ودعوى باطلة ، ولكن نحن ندعي أن ولاء جميع الخلائق لنا ، يعني ولاء الدّين ، و هؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك ، حملوا دعواهم على ذلك ، ونحن ندعي ذلك لقول النبي ﷺ يوم غدِير خَمْ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وما كان يطلب بذلك إلاّ ولاء الدّين ، والذي يوصلونه إلينا من الزّكاة والصدقة ، فهو حرام علينا مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير .

و أمّا الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم ، الذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فإن نفذ إلينا أحد هديّة ولا يقول إنّها صدقة تقبلها لقول النبي صلّى الله عليه وآله لودعيت إلى كراع لأجبت ، ولو أهدى لي كراع لقبلت . والكراع اسم القرية ، والكراع يد الشاة . و ذلك سنّة إلى يوم القيامة ، و لو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها ، وإن كانت هديّة قبلناها ، ثم إن هارون أذن له في الانصراف فتوجّه إلى الرقّة ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون وأطعمه السمّ فتوفي صلّى الله عليه (١) .

بيان : إذا ذكرني أصحابي فاسكنوا بالنون أي فاسكنوا إلى قولهم وفي الآخرين فاسكنوا بالتاء إمّا على بناء المجرد أو على بناء الأفعال ، قوله : وانفس العوام به أي لاتعلمهم ، من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره له أهلا ، قوله فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم أي كيف يصحّ بيع الناس العبيد لنا ، و شراؤنا منهم .

٢٢- كشف : قال محمد بن طلحة : (١) نقل عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهدي عليه السلام لما حبس موسى بن جعفر فقي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له : يا محمد «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم» (٢) قال الربيع : فأرسل إلي ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه ، وإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال : علي الآن بموسى بن جعفر ! فجيئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال : يا أبا الحسن رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ علي كذا فتوهمني أن تخرج علي أو علي أحد من ولدي ، فقال : والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني ، قال : صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار وزوده إلى أهله إلى المدينة .

قال الربيع : فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العوايق ، ورواه الجنابذي وذكر أنه وصله بعشرة آلاف دينار .

وقال الحافظ عبدالعزيز : حدثت أحمد بن إسماعيل قال : بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت : إنه لن ينقضي عشي يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء ، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون (٣) .

٢٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة ، فأمر ابن هيثج - رجلاً من همدان منقطعاً إليه - أن يتعلق بلجامه ويدعي البغلة ، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة ، فثبني أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانها : خذوا

(١) مطالب السؤل ص ٨٣ طبع ايران ملحقاً بتذكرة الخواص وأخرج الحديث

سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ١٩٧ .

(٢) سورة محمد الاية : ٢٢ .

(٣) كشف النمة ج ٣ ص ٣

سرحها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضاً لي ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيئنة بأنه سرج محمد بن علي ، وأما البغلة فأنا اشتريتها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت (١) .

٣٤ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابنا وعلي^١ عن أبيه جميعاً ، عن ابن الباطني ، عن أبيه ، عن علي بن يقطين قال : سألت المهدي^٢ أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عز وجل ؟ فإن الناس إنما يعرفون النبي عنها ولا يعرفون التحريم لها ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا أمير المؤمنين ، فقال له : في أي موضع هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا أبا الحسن ؟ فقال : قول الله عز وجل « إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق » (٢) .

فأما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ، ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية ، وأما قوله عز وجل « وما بطن » يعني ما نكح الآباء لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلوات الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه ، فحرم الله عز وجل ذلك .

وأما الاثم فأنها الخمرة بعينها ، وقد قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير و منافع للناس » (٣) فأما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما كبير كما قال الله عز وجل قال : فقال المهدي^٢ يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال : فقلت له : صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت ، قال : فوالله ما صبر المهدي^٢ أن قال لي : صدقت يا رافضي^٤ .

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٦ .

(٢) سورة الاعراف الآية ٣٣ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢١٩ .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٠٦ .

٢٥ - مهج : أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي ، وعبدا الجبار بن عبد الله ابن علي الرازي ، وأبو الفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني ، ومحمد بن أحمد بن شهر يار الخازن جميعاً ، عن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن العزور وأبي الحسن الصفار ، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضل الشيباني ، عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهري ، عن أبي الوضاح محمد ابن عبد الله النهشلي ، عن أبيه قال : سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : التحدث بنعم الله شكر ، وترك ذلك كفر ، فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا البلاء بالدعاء ، فإن الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم إبراهيم .

قال أبو الوضاح : وأخبرني أبي قال : لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفخ و تفرق الناس عنه حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً :

بنو عمنا لاتنطقوا الشعر بعد ما	دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله	فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط	ففرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ماجرت الحرب بيننا	بنو عمنا لو كان أمرا مدانيا
فان قلت إنا ظلمنا فلم نكن	ظلمنا و لكن قد أسأنا التقاضيا (١)

(١) نسب أبو تمام في حماسه هذا الشعر الى الشميزد الحارثي ، و ذكر الخطيب التبريزي في شرح الحماسة ج ١ ص ١١٩ عن البرقي أنه لسويد بن صميع المرثدي من بني الحرث ، و كان قتل أخوه غيلة ، فقتل قاتل أخيه نهراً في بعض الاسواق من الحضر و ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٦ الابيات وتردد في نسبتها الى سويد المرثدي الحارثي أو غيره ، كما ان ابن قتيبة ذكرها و اكنفى بنسبتها الى بعض الشعراء وفي كل هذه المصادر تفاوت في الفاظ الشعر وعدد الابيات فليلاحظ .

ثم أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، وأخذ من الطالبيين ، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه قال : والله ما خرج حسين إلا عن أمره ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه .

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي و كان جريئاً عليه : يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت؟ فقال : قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر ، ولولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله ، وما بلغني عن السفاح فيه من تقرظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً ، فقال أبو يوسف : نساؤه طوالق ، وعتق جميع ما يملك من الرقيق ، وتصدق بجميع ما يملك من المال ، وحبس دوابه ، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده ، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم ، ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون . فقال : وما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصاة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم ، ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه .

قال : وكتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب ، فلما أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم : ما تشيرون في هذا؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار ، وتقيب شخصك دونه فإنه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه ، سيما وقد توعدك وإيانا نامعك ، فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل بيت كعب بن مالك أخي بني سلمة وهو :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب (١)

(١) البيت من قصيدة لكعب بن مالك الانصاري قالها في جواب عبدالله بن الزبير

السهمي حين قال قصيدته في يوم الخندق والتي أولها : ←

ثم أقبل على من حضره من مواليه وأهل بيته فقال : ليفرخ روعكم إنّه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال : وما ذلك أصلحك الله ؟ قال : قد - وحرمة هذا القبر - مات في يومه هذا ، والله « إنّه لحقّ مثل ما أنتم تنطقون » (١) سأخبركم بذلك .

بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناى إذ سنع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في مناهي فشكوت إليه موسى بن المهدي ، وذكرت ماجرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله ، فقال لي : لتطب نفسك يا موسى ، فما جعل الله لموسى عليك سبيلا ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي : قد أهلك الله آتفا عدوك فليحسن لله شكرك .

قال : ثمّ استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو ، فقال

← حتى الديار محامعارف رسمها
فأجابه كعب بقصيدة أولها :

أبقى لنا حدث الحروب بقية
وأخرها البيت الشاهد ، وقد ورد برواية ابن هشام فى سيرته :

جاءت سخينة كى تغالب ريبها
فليغلبن مغالب الغلاب

وروى ان النبى وص ، قال له : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا ، والقصيدة تبلغ ٢٢ بيتا مثبتة فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ بهامش الروض الانف ، و سخينة نبز كانت قریش تميربه ، وهى حساء من دقيق كانوا يتخذونه عند غلاء السمير وعجف المال وقد أطنب السهيلي فى الروض ج ٢ ص ٢٠٥ حيث ذكر ان قریشاً لم تكن تكره هذا اللقب وأورد البيت كما فى الاصل البكرى فى سمط اللثالى ص ٨٦٤ والبغدادى فى الخزانة ج ٣ ص ١٤٣ وغيرهما ، وقد وهم ابن السيد فى الاقتصاب ص ٤٦ حيث نسب البيت الى حسان بن ثابت ، واكبرالظن أنه راجع السيرة لابن هشام فرأى قصيدة لحسان قالها بنفس الموضوع وعلى الروى والقافية ، واثبتها ابن هشام قبل قصيدة كعب بلا فصل ، فظن ابن السيد ان البيت من تابع شمرحسان ، وهو وهم ظاهر .

(١) سورة الذاريات الاية : ٢٣

أبو الوضاح : فحدثني أبي قال : كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكماتهم ألواح آبنوس (١) لطاق وأمبال فاذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك ، قال : فسمعناه وهو يقول في دعائه شكر الله جأت عظمته ، ثم ذكر الدعاء .

وقال : ثم أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثم قال : سمعت من أبي جعفر ابن محمد يحدث عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اعترفوا بنعمة الله ربكم عزّ وجلّ وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم- ، فإنّ الله يحبّ الشاكرين من عباده ، قال : ثم قمنا إلى الصلوة وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد (٢) .

بيان : لاتنطقوا الشرفيه حذف وإيصال إي بالشعر ، ودفن القوافي كناية عن الموت أي متم وتركتم القوافي ، وصحراء الغميم لعلّ المراد به كراع الغميم وهو وادٍ على مرحلتين من مكة ، وفي المناقب بصحراء الغوير ، والغوير كزبير ماء لبني كلاب ، قوله كمن كنتم تصيبون نيله أي عطاءه ، وفي المناقب سلمه ، أي مسالمته ومصالحته ، والضيم الظلم ، وفي المناقب فيقبل قبلا ، ورضى السيف كناية عن المبالغة في القتل .

وقوله : لو كان أمرا مدانياً لوللتمنّي أي ليت محلّ النزاع بيننا وبينكم كان أمراً قريباً فلا نرضى بقتلكم ، ولكن بين مطلوبنا ومطلوبكم بون بعيد ، قوله : ولكن قد أسأنا التفاضيا أي لم نظلمكم أو لآبل بدأت بالظلم وطلبنا منكم الثأر بأقبح وجه ، والتقريظ مدح الانسان وهو حيّ ، والغشم الظلم ، وأفرخ الروع ذهب ، وهو ثمّ الرجل إذا هنّ رأسه من النعاس ، أقول : رواء في الكتاب العتيق ، عن أبي المفضل

(١) الابنوس : شجر عظيم صلب العود أسوده .

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٧ .

الشيواني إلى آخر السند .

٣٦ - ٥ : علي بن إبراهيم أو غيره رفعه قال : خرج عبد الصمد بن علي و معه جماعة فبصر بأبي الحسن عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه : مكانكم حتى أضحككم من موسى بن جعفر ، فلما دنا منه قال له : ما هذه الدابة التي لا تدرك عليها الثأر ، ولا تصلح عند النزال ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : تطأطأت عن سمو الخيل وتجاوزت قموء العير ، وخير الأمور أوسطها ، فأفجم عبد الصمد فما أراح جواباً (١) .
بيان : القمء الذل والصغار ، والعير الحمار ، وكان عبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن العباس ، وقد عدّه من أصحاب الصادق عليه السلام .

٣٧ - مهج : قال الفضل بن الربيع : لما اصطبح الرشيد يوماً استدعا حاجبه فقال له : امض إلى علي بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس ، وألقه في بركة السباع ، فما زلت أظف به وأرفق ، ولا يزداد إلا غضباً وقال : والله لئن لم تلقه إلى السباع لألقينك عوضه .

قال : فمضيت إلى علي بن موسى الرضا ، فقلت له : إن أمير المؤمنين أمرني بكذا وبكذا ، قال : افعل ما أمرت به فإنني مستعين بالله تعالى عليه ، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة ففتحت بابها وأدخلته فيها ، و فيها أربعون سباً وعندني من الغم والقلق أن يكون قتل مثله علي يدي ، و عدت إلى موضعي .

فلما انتصف الليل أتاني خادم فقال لي : إن أمير المؤمنين يدعوك فصرت إليه فقال : لعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فأنني رأيت البارحة مناماً هالني ، وذلك أنني رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليّ و بأيديهم سائر السلاح وفي وسطهم رجل كأنه القمر ودخل إلى قلبي هيئته فقال لي قائل : هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه وعلى أبنائه - فتقدّمت إليه لأقبل قدميه

فصرفني عنه ، فقال : « هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » (١) ثم حوّل وجهه فدخل باباً .

فانتبهت مذعوراً لذلك ! فقلت : يا أمير المؤمنين أمرتني أن أُلقي عليّ بن موسى للسباع فقال : ويملك ألقيته ؟ فقلت : إي والله ، فقال : امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطالعتَه فإذا هو قائم يصلي ، و السباع حوله ، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدّقني ، ونهض واطّلع إليه فشاهده في تلك الحال : فقال : السّلام عليك يا ابن عمّ ، فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته ، ثمّ قال : وعليك السّلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلّم عليّ في مثل هذا الموضوع فقال : أقلني فأنّي معتذر إليك فقال له : قد نجّنا الله تعالى بلطفه فله الحمد ، ثمّ أمر باخراجه فأخرج فقال : فلا والله ما تبعه سبع .

فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه ، ثمّ حمّله إلى مجلسه ورفعهُ فوق سريره وقال : يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحّب والسّعة ، وقد أمرنا لك ولاهلك بمال وثياب ، فقال له : لا حاجة لي في المال ولا الثياب ، ولكن في قرّيش نغريفرّق ذلك عليهم ، وذكر له قوماً فأمر له بصلّة وكسوة .

ثمّ سأله أن يرّكبه على بغال البريد إلى الموضوع الذي يجب فأجابه إلى ذلك ، وقال لي : شيّعهُ فشيّعته إلى بعض الطريق ، وقلت له ياسيّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعودة فقال : منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد ، ولكن لك عليّ حقّ الصّحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشدتها في مندّيل في كمّي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلاّ ضحك إليّ وقضى حوائجي ، ولا سافرت إلاّ كانت حرزاً وأماناً من كلّ مخوف ، ولا وقعت في الشدّة إلاّ دعوت بها ، ففرّج عني ثمّ ذكرها (٢) .

(١) سورة محمد الآية : ٢٢

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٨

أقول : قال السيد ره : لربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام لأنه كان محبوباً عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته .

٢٨- ختص : عبدالله بن محمد السائي ، عن الحسن بن موسى ، عن عبدالله بن محمد النهيكبي ، عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممماً قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين أدخل عليه : ما هذه الدار؟ فقال : هذه دار الفاسقين قال الله تعالى « سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشيد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً » الآية (١) .

فقال له هارون : فدار من هي ؟ قال : هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال فما بال صاحب الدار لا يأخذها ؟ فقال : أخذت منه عامرة ولا يأخذها إلا معمورة قال : فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن عليه السلام « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأتيهم البينة » (٢) قال : فقال له فنحن كفار ؟ قال : لا ولكن كما قال الله « الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دارالبوار » (٣) فغضب عند ذلك وغلظ عليه ، فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول من زعم أنه هرب منه من الخوف (٤) .

٢٩- ٥ : علي بن محمد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا - أظنه السياري - عن علي بن أسباط قال : لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له : وما ذلك يا أبا الحسن؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلوات الله عليه فدك وما والاها لم يوجف عليه

(١) سورة الاعراف الآية : ١٤٦

(٢) سورة البينة الآية : ١

(٣) سورة ابراهيم الآية : ٢٨

(٤) الاختصاص ص ٢٦٢

بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه ﷺ « وآت ذا القربى حقه » (١) فلم يدر رسول الله ﷺ من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل ، وراجع جبرئيل ﷺ ربه ، فأوحى الله إليه أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام .

فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلمّا ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاها فأنته فسألته أن يردّها عليها فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجآت بأمير المؤمنين ﷺ وأُمّ أيمن فشهدا لها ، فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت والكتاب معها .

فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتب لي ابن أبي قحافة قال : أرنيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم نفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا . فقال له المهديّ : يا أبا الحسن حدّها إليّ فقال : حدّ منها جبل أحد وحدّ منها عريش مصر ، وحدّ منها سيف البحر ، وحدّ منها دومة الجندل ، فقال له : كل هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّهُ إن هذا كلّهُ ممّا لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولا ركاب فقال : كثير وأنظرفيه (٢) .

بيان : قوله : فضعي الجبال في بعض النسخ بالحاء المهملة ويحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الترافع إلى الحكام بأن يكون لعنه الله قال ذلك تعجيزاً لها وتحقيراً لشأنها أو المعنى أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الجبال على رقابنا بالعبودية ، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها بخيل بأنها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية وفي بعض النسخ بالجيم أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء بما صنعنا فافعلي ، ويحتمل أن يكون على هذا كناية عن ثقل الآثام والأوزار .

(١) سورة الاسراء الآية : ٢٦

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٤٣ .

٣٠- ك : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على ابن يقطين وما ولد فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة ، يجيء المطر فيغسل اللبنة فلا يضر الحصاة شيئاً (١) .

٣١- ك : محمد بن يحيى عمّن ذكره ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء ؟ قال : إن كنت لا بدّ فاعلاً فاتق أموال الشيعة ، قال : فأخبرني عليّ أنه كان يجيبها من الشيعة علانية ويردّها عليهم في السرّ (٢) .

٣٢- ب : محمد بن عيسى ، عن عليّ بن يقطين ، أو عن زيد ، عن عليّ بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : إن قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان . وكان وزيراً لهارون . فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ؟ فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم واتق الله أو كما قال (٣) .

٣٣- كتاب الاستدراك : عن التلعكبري بإسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون : أتقولون أنّ الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنّه لكثير ، قال : قلت : إنّ الذي أعطانا علم أنّه لنا غير كثير .

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣ .

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١١٠ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠ .

٥

(باب)

« (احوال عشائره واصحابه واهل زمانه وما جرى بينه) »
 « (وبينهم وما جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه) »

١- ب : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن إبراهيم بن المفضل بن قيس ، قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط (١) أبداً ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرِّ والصلَّة ويحلف أن لا يكلم ابن عمه أبداً ، قال : فقال : هذا من برِّي به ، هو لا يصبر أن يذكرني ويعينني فاذا علم الناس ألا أكلمه لم يقبلوا منه وأمسك عن ذكري فكان خيراً له (١) .

٢- شى : عن صفوان قال : سألتني أبو الحسن عليه السلام ومحمد بن خلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحدباء ؟ فقلت له : نعم ، ومات زرة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : فمستقرٌّ ومستودع ، فالمستقرُّ قوم يعطون الايمان ومستقرٌّ في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الايمان ثمَّ يسلبونه (٢) .

٣- شى : عن أحمد بن محمد قال : وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ، قلت : لبنيك قال : إنَّه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمَّ نوره بأمر المؤمنين عليهم السلام فلما مات أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله

(١) محمد بن عبد الله الأرقط : سبقت ترجمته فى ج ٤٦ ص ١٥٦ فراجع .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٨ والموجود فيه الى قوله «واتق الله» والظاهر زيادة جملة «أو كما قال» فلاحظ .

(٣) تفسير العياشى ج ١ ص ٣٧٢

إلا أن يتمَّ نوره ، الخبر (١) .

٤- ب : الحسن بن ظريف ، عن أبيه ظريف بن ناصح قال : كنت مع الحسين ابن زيد (٢) و معه ابنه عليّ (٣) إذ مرَّ بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلَّى الله عليه فسلمَّ عليه ، ثمَّ جاز ، فقلت : جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمد؟ قال : فقال لي : إن يكن أحد يعرفه فهو ثمَّ قال : وكيف لا يعرفه و عنده خطُّ عليّ بن أبيطالب عليه السلام و إملاء رسول الله صلَّى الله عليه .

فقال عليّ ابنه : يا أبه كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن عليّ؟ فقال : يا بني إن عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ سيِّد الناس وإمامهم فلزم يا بني أبوك زيد أخاه فتأدَّب بأدبه وتفقهه بفقهِه ، قال : فقلت : فأنه يا أبة إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته؟ قال : لا والله ما يوصي إلا إلى ابنه ، أما ترى أي بني هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة إلا في أولادهم؟! (٤) .

٥- ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمد فقال : إنني جعلت على أن لا يظنني و إيتاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرِّ والصلَّة ويقول هذا لعمة قال : فنظر إليّ فقال : هذا من البرِّ والصلَّة إنَّه متى يأتيني ويدخل عليّ ، فيقول و يصدِّقه الناس وإذا لم يدخل عليّ ، لم يُقبل قوله إذا قال (٥) .

٦- ٥ : بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبدالله ابن الحكم الأرميني ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن عبدالله بن المفضل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : قال : لما خرج الحسين بن عليّ

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٢ وفيه تمام الخبر .

(٢) الحسين بن زيد سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٧ .

(٣) سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٨ .

(٥) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

المقتول بفخ^١ ، واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليه السلام إلى البيعة فأتاه فقال له : يا ابن عم^٢ لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك^٣ أبا عبد الله عليه السلام فيخرج مني مالا أريد كما خرج من أبي عبد الله عليه السلام ما لم يكن يريد ، فقال له الحسين : إنما عرضت عليك أمراً فان أردته دخلت فيه ، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ، ثم ودّعه .

فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حين ودّعه : يا ابن عم^٤ إنك مقتول فأجد الضراب ، فإن القوم فساق ، يظهرون إيماناً ، ويسرون شركاً ، وإننا لله وإننا إليه راجعون أحسبكم عند الله من عصابة ، ثم خرج الحسين ، و كان من أمره ما كان ، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام (١) .

بيان : الفخ^٥ بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريباً ، و الحسين هو الحسين بن علي^٦ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي^٧ عليه السلام وأمه زينب بنت بنت عبد الله بن الحسن ، وخرج في أيام موسى الهادي بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ، و خرج معه جماعة كثيرة من العلويين .
وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة ، بعد موت المهدي بمكة ، و خلافة الهادي ابنه .

وروى أبو الفرج الاصبهاني^٨ (٢) بأسانيد عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وغيره أنهم قالوا : كان سبب خروج الحسين أن الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن علي^٩ فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز فحمل على الطالبين ، وأساء إليهم ، وطالبهم بالعرض كل يوم في المقصورة ، ووافى أوائل الحاج ، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً ولقوا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري ، و أغلظ أمر العرض ، وألجأهم إلى الخروج ، فجمع الحسين يحيى (٣)

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٤٤٣ بتفاوت .

(٣) يحيى صاحب الديلم سيأتي بعض أخباره في الاصل وقد استوفى ترجمته أبو الفرج

في مقاتله من ص ٤٦٣ الى ص ٤٨٦ وفيها خبر قتله .

وسليمان (١) وإدريس (٢) بنى عبدالله بن الحسن ، وعبدالله بن الحسن الأقطس (٣)

(١) امه عاتكة بنت عبدالمك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وهي التي كلمت أبا جعفر المنصور لما حج وقالت يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبدالله بن الحسن فقراء لا شيء لهم فرد عليهم ما قبض من أموالهم فأمر بردها عليهم وكان سليمان فيمن خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ فأسر وضربت عنقه بمكة صبرا . لاحظ أخباره في تاريخ الطبري ج ١٠ ص ٢٨ ومروج الذهب ج ٢ ص ١٨٣ ومقاتل الطالبين ص ٣٩٦ وص ٤٣٣ .

(٢) إدريس بن عبدالله : امه عاتكة بنت عبدالمك بن الحرث الشاعر المخزومي حضروقة فخ وأفلت منها ومعه مولى له يقال له راشد فخرج به في جملة حاج أفريقية ومصر حتى أقدمه مصر ، ومنها خرج الى فاس وطنجة ومولاه راشد معه فاستدعاهم إدريس الى الدين فملكوه عليهم ، فلخ الرشيد ذلك فذمه حتى امتنع من النوم ، فدعا سليمان بن جرير الرقي - متكلم الزيدية - وأعطاه سماً فورد سليمان على إدريس متوسماً بالمذهب فسربه ، ثم جعل سليمان يطلب غرته حتى وجدخلوة من مولاه راشد فسقاها السم وهرب ، وكانت بيمة إدريس في ٤ شهر رمضان سنة ١٧٢ واستمر بالامر خمس سنين وسنة أشهر ثم مات سنة ١٧٧ مستهل ربيع الثاني لاحظ تفصيل أخباره في مقاتل الطالبين ص ٤٨٧ وما بعدها وتاريخ الطبري ج ١٠ ص ٢٩ و تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٢-١٤ وجذوة الاقتباس لابن القاضى ص ٧ والبدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٠ وتاريخ أبي الفداء ج ٢ ص ١٢ وعمدة الطالب ص ١٥٧-١٥٨ ومعجم أعلام المنتقلة «مخطوط» وقد كتب في مناقبه وأخباره كتب منها الدر النفيس في مناقب إدريس .

(٣) عبدالله بن الحسن الأقطس : هو أبو محمد امه ام سعيد بنت سعيد بن محمد بن جرير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدمناف ، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ متقلدا سيفين يقاتل بهما ، ووصفه بعض من شهد به بقوله : ما كان بفخ أشد عناءاً من عبدالله ابن الحسن بن علي بن علي ، و اليه أوصى الحسين صاحب فخ ، وأخذته الرشيد بعد ذلك فحبسه في بنداد مدة فضاقت صدره فكتب الى الرشيد رقعة فيها كل كلام قبيح ، وشم شنيع فلما قرأها قال : ضاق صدر هذا الفتى فهو يمرض المقتل ، ثم دفعه الى جعفر بن يحيى البرمكي وأمره بالتوسمة عليه ، فلما كان يوم غد وهو يوم نيروز قدمه جعفر فضرب عنقه وغسل رأسه وجعله في منديل وأهداه الى الرشيد مع هدايا ، فلما قدمت اليه ونظر الى الرأس أفضله ←

وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا (١) وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن المثلث ، و
عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنى ، وعبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام
ووجهوا إلى فتيان من فتيانهم ومواليهم ، فاجتمعوا سنة وعشرين رجلا من ولد
علي عليه السلام وعشرة من الحاج ، وجماعة من الموالي .

فلما أذن المؤذن الصبح دخلوا المسجد ونادوا : أجد أجد ، وصعدا لأفطس
المنارة ، وجبر المؤذن على قول حيّ على خير العمل ، فلما سمعه العمري أحس
بالشرّ ودهش ، ومضى هاربا على وجهه يسعى ويضطر ، حتى نجا ، وصلى الحسين
بالناس الصبح ، ولم يتخلف عنه أحد من الطالبين ، إلا الحسن بن جعفر بن الحسن
ابن الحسن وموسى بن جعفر عليه السلام .

فخطب بعد الصلاة و قال بعد الحمد والثناء : أنا ابن رسول الله ، على منبر
رسول الله ، وفي حرم رسول الله ، أدعوكم إلى سنة رسول الله عليه السلام أيها الناس أتطلبون

← وقال لجعفر: ويحك لم فعلت هذا ؟ فقال : ما علمت أبلغ في سرورك من حمل رأس عدوك
الخ قال : ويحك فقتلك أياه بغير أمرى أعظم من فعله ، ثم أمر بنفسه ودفنه ، ولما كان أمر
البرامكة قال الرشيد لمسرور : اذا أردت قتله - يعني جعفرأ - فقل هذا ببداثة بن الحسن
ابن عمى الذى قتلته بغير أمرى ، قال العمري : وقبره ببنداد بسوق الطعام عليه مشهد .
لاحظ أخباره فى مقاتل الطالبين ص ٤٩٢ و مروج الذهب ج ٢ ص ٢٣٤ و عمدة الطالب
ص ٣٤٨ و سرالسلسلة ص ٧٩ و مشجر العميدى ص ١٤٣ و معجم أعلام منتقلة الطالبية للمعلق .

(١) لقب إبراهيم بطباطبا لان أباه أراد أن يقطع له ثوبا وهو طفل فخيره بين قميص
وقام فقال : طباطبا يعنى قبا قبا ، وقيل : بل السواد لقبوه بذلك وهو بلغة النبطية سيد السادات
كما عن ناصر الحق ، امه ام ولد ، حمله المنصور مع الذين حملهم من ولد الحسن الى
بنداد ، وخرج مع الحسين بن على صاحب فخ وشهد الواقعة ولم يستشهد ، وقد وهم بعض
أحفاده فى كتابه «هدية آل عبا» ص ٢٣ حيث نقل عن أبى الفرج أنه ممن استشهد فى فخ
والموجود فى المقاتل أنه ممن شهد فخا لامن استشهد فيها ، وكم لهذا المؤلف من أوهام
فى كتابه ذلك . لاحظ أخبار ابراهيم فى عمدة الطالب ص ١٧٢ و سرالسلسلة ص ١٦ و اصول
الكافى ج ١ ص ٣٦١ طبع ايران سنة ١٣٧٥ هـ و مقاتل الطالبين و معجم أعلام المنتقلة .

آثار رسول الله في الحجر والعود تمسحون بذلك ، وتضيعون بضعة منه ! قالوا : فأقبل حماد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ، ومعه أصحابه حتى وافوا باب المسجد ، فقصده يحيى بن عبدالله وفي يده السيف ، فأراد حماد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كله وأطار قحف رأسه ، وسقط عن دابته ، وحمل على أصحابه فتفرقوا وانهموا .

وحجّ في تلك السنة بمبارك التركي فبدأ بالمدينة ، فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من الليل إنني والله ما أحب أن تبئلي بي ولا أبئلي بك ، فابعث الليلة إليّ نفرًا من أصحابك ولو عشرة يبيتون عسكري حتى أنهزم ، وأعتلّ بالبيات ففعل ذلك الحسين ووجهه عشرة من أصحابه فجمعوا بمبارك وصبحوا في نواحي عسكريه ، فهرب ، وذهب إلى مكة .

وحجّ في تلك السنة العباس بن محمد ، وسليمان بن أبي جعفر ، وموسى بن عيسى فصار مبارك معهم وأعتلّ عليهم بالبيات ، وخرج الحسين قاصداً إلى مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه ، وهم زهاء ثلاثمائة ، واستخلف رجلاً على المدينة ، فلمّا صاروا بفتح تلقّتهم الجيوش ، فعرض العباس على الحسين الأمان والعفو والصلّة ، فأبى ذلك أشدّ الإباء ، وكانت قادة الجيوش العباس ، وموسى وجعفر ، وعجل ابن سليمان ، ومبارك التركي ، والحسن الحاجب ، وحسين بن يقطين فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح .

فكان أوّل من بدأهم موسى فحملوا عليه ، فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي ، وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة ، حتى قتل أكثر أصحاب الحسين ، وجعلت المسوودة تصيح بالحسين : يا حسين لك الأمان فيقول : لا أمان أريد ، ويحمل عليهم حتى قُتل ، وقُتل معه سليمان بن عبد الله ابن الحسن ، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن ، وأصابت الحسن بن محمد نشابة في عينه فتركها وجعل يقاتل أشدّ القتال حتى أمّوه ثمّ قتلوه ، وجاء

الجند بالرؤوس إلى موسى والعباس و عندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألوا أحداً منهم إلا موسى بن جعفر عليه السلام فقالا : هذا رأس حسين ؟ قال : نعم إننا لله و إننا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً صوتاً ما أمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله ، فلم يجيبوه بشيء ، وحملت الأسرى إلى الهادي ، فأمر بقتلهم ، ومات في ذلك اليوم .

وروي عن جماعة أن محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة

وهو يقول :

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن لقيت حسيناً يوم فنج ولا الحسن

فجعل يرددّها حتى مات ، وروي في عمدة الطالب (١) ومعجم البلدان (٢) عن أبي نصر البخاري (٣) عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنه قال : لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فنج .

قوله : واحتوى على المدينة أي غلب عليها ، وأحاط بها ، ما كلف ابن عمك أي محمد بن عبدالله و سمّي أبا عبد الله عمّه مجازاً فأجد الضراب من الإجادة أي أحسن ، ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد ، والضراب القتال ، فإنّ القوم أي بني العباس وأتباعهم فساق : أي خارجون من الدين ، ويسرون شركاً لأنّهم لو كانوا موحدين لما عارضوا إماماً نصبه الله ورسوله ، أحتسبكم عند الله أي أطلب أجر مصيبتكم من الله ، وأصبر عليها طلباً للأجر ، أو أظنتكم عند الله في الدرجات العالية ، والعصبة بالتحريك قرابة الأب ، ويمكن أن يقرأ بضم العين وسكون الصاد كما في قوله تعالى «ونحن عصبة» (٤) وهي الجماعة يتعصب بعضها لبعض .

٧-٥ : بالاسناد المتقدم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب

(١) عمدة الطالب ص ١٧٢ طبعة النجف الاولى .

(٢) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤١ ولم ينسب الكلمة الى أحد بعينه .

(٣) سرالسلسلة العلوية ص ١٤ طبع النجف الاشرف

(٤) سورة يوسف الاية : ٨

يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام أما بعد فأنني أوصي نفسي بتقوى الله ، وبها أوصيك ، فأنها وصية الله في الأولين ، ووصيته في الآخرين خبيرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته ، بما كان من تحسنتك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد عليه السلام ، وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك ، و قدماً ادعيتكم ما ليس لكم ، و بسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم ، وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه .

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن أبي عبدالله جعفر وعلي مشركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن أما بعد فأنني أحتذرك الله ونفسي ، وأعلمك أليم عذابه ، وشديد عقابه ، وتكامل نعماته ، وأوصيك ونفسي بتقوى الله ، فأنها زين الكلام ، وتثبيت النعم ، أتاني كتابك ، تذكر فيه أنني مدع وأبي من قبل ، وما سمعت ذلك مني ، وستكتب شهادتهم ويسألون ، ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم ، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم .

وذكرت أنني ثببت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك ، وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ، ولا قلة بصيرة بحجة ، ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً ، وغرائب ، وغرائز ، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك ؟ وما الصلح في الانسان ؟ ثم اكتب إلي بخبر ذلك .

وأنا متقدم إليك أحتذرك معصية الخليفة ، وأحسبك على بره وطاعته ، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأطفار ، ويلزمك الخناق من كل مكان تتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده ، حتى يمن الله عليك بمنته وفضله ، ورقة الخليفة أبقاه الله ، فيؤمنك ويرحمك ، ويحفظ فيك أرحام رسول الله عليه السلام على من اتبع الهدى « إننا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى » (١)

قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هارون فلما قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يرمى به (١).

ايضاح : وصية النفس بالتقوى ، توطين النفس عليها قبل أمرالغير بها ، فانها وصية الله إشارة إلى قوله تعالى : «ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياتكم أن اتقوا الله» (٢) من تحزنك أي بلغني إظهار محبتك لي ، وترحمك علي مع عدم نصرتك لي ، وقيل أي محبتك للإمامة مع أنك مخذول ، ولا يخفى ما فيه ، للرضا أي لمن هو مرضي من آل محمد يجتمعون عليه ويرضونه ، لالنفس ، ويحتمل أن يريد نفسه ، أو المعنى للعمل بما يرضى به آل محمد .

وقد احتجبتها لعل فيه حذفاً وإيضالاً أي احتجبت بها ، والضمير للمشورة كناية عما هو مقتضاها من الاجابة إلى البيعة ، أول البيعة بقرينة المقام ، أو للدعوة أي إجابتها ، أو المعنى شاورت الناس في الدعوى فاحتجبت عن مشاورتي ، ولم تحضرها فتفرق الناس لذلك عني ، واحتجبتها أبوك أي عند دعوة محمد بن عبدالله ، وقديماً ظرف لقوله ادعيتهم .

قوله : فاستهويتهم أي ذهبتم بأهواء الناس وعقولهم ، ما حذر الله إشارة إلى قوله تعالى « ويحذركم الله نفسه » (٣) .

قوله من موسى بن عبدالله : في بعض النسخ عبدي الله وهو الأظهر بأن يكون عليه السلام ذكر في الكتاب انتسابه إلى الوالد الأكبر أيضاً علي بن أبي طالب عليه السلام فقوله : مشتركين : على صيغة الجمع وفي بعض النسخ أبي عبدالله والمراد ما ذكرنا أيضاً ، وكذا على نسخة عبدالله أيضاً بأن يكون الوصف بالعبودية مخصوصاً بجعفر عليه السلام .

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٦ وفيه من موسى بن عبدالله بن جعفر وهو الذي يأتي في الايضاح وما أثبتناه هو الموجود في مطبوعة الكمباني وعليه فلا حاجة الى التمثل في التأويل كما في الايضاح فلاحظ .

(٢) سورة النساء الآية : ١٣١ .

(٣) سورة آل عمران الآية : ٢٨

وقيل : كأنه أشرك أخاه علي بن جعفر معه في المكاتبه ليصرف بذلك عنه ما يصرف عن نفسه ، وقيل : أشرك ابنه الرضا عليه السلام وقوله : مشتركين على صيغة التثنية وتشبيبت النعم أي سبب له أي مدع : ظاهره إنكار دعوى الامامة تقيسة وباطنه إنكار ادعاء ما ليس بحق كما زعمه مع أنه عليه السلام لم يصرح بالنقي بل قال : ماسمعت ذلك مني ويسألون أي شهادتهم الزور ، ومطالبتها : بالرفع عطفاً على الحرص أو بالجر عطفاً على الدنيا ، في دنياهم : في المظرفية أو بمعنى مع ، والحاصل أن حرص الدنيا صار سبباً لتلايخ لخلص لهم شيء للأخرة ، فاذا أرادوا عملاً من أعمال الآخرة خلطوه بالأغراض الدنيوية والأعمال الباطلة كالأمر بالمعروف الذي أردته ، خلطته بانكار حق أهل الحق ، ومعارضتهم ، والافتراء عليهم ، فيحتمل أن تكون في سببية أيضاً ، وقيل يعني أن حرصك على الدنيا ومطالبتها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك ، والتثبيط التعويق ، فيما في يديك : أي ادعاء الامامة ، ضعف عن سنة : أي عجز عن معرفتها بل صار علمي سبباً لعدم إظهار الحق قبل أوانه .

قوله : ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس ، أي جعل للإنسان أجزاء وأعضاء مختلفة ، فأخبرني عن هذين العضوين ، أو المعنى أن الله خلقهم ذوي غرائب وشئون متفاوتة ، و أي غريبة أغرب من دعوائك الإمامة مع جهلك ، و سكوتي مع علمي ويقال تقدم إلي في كذا إذا أمره وأوصاه به والمراد بالخليفة خليفة الجور ظاهراً تقيسة ، و خليفة الحق يعني نفسه عليه السلام واقعاً ، مع أنه يجب طاعة خلفاء الجور عند التقيسة ، وإنما كتب عليه السلام ذلك لعلمه بأنه سيقع في يد الملعون ، دفعاً لضرره عن نفسه وعشيرته وشيعته قبل أن تأخذك الأظفار : كناية عن الأسر تشبيهاً بطائر اصطاده بعض الجوارح .

ويلزمك الخناق بالفتح مصدر خنقه إذا عصر حلقة ، أو بالكسر وهو الحبل الذي يُخنق به ، أو بالضم وهو الداء الذي يمنع نفوذ النفس إلى الرية والقلب فترواح : من باب التعلل بحذف إحدى التائين أي تطلب الروح - بالفتح وهو النسيم - إلى النفس أي للتنفيس ، من كل مكان ، متعلق بترواح ، فلا تجده أي

الروح أو النفس ورقة الخليفة عطف على منه ، يحملوني أي يغروني .
أقول: و روى أبوالفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبين بأسانيد عن
 عنيزة القصباني قال : رأيت موسى بن جعفر عليه السلام بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين
 صاحب فنج ، فانكب عليه شبه الرث كوع وقال : أحب أن تجعلني في سعة وحل
 من تخلفني عنك ، فأطرق الحسين طويلاً لا يجيبه ثم رفع رأسه إليه فقال : أنت
 في سعة .

وأسانيد أخرى قال : قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام في الخروج
 فقال له : إنك مقتول ، فأجد الضراب ، فان القوم فساق ، يُظهرون إيماناً ، و
 يُضمرون نفاقاً وشكاً ، فاننا لله وإننا إليه راجعون وعندالله جل وعز احتسبكم
 من عصابة (١) .

وإسناده عن سليمان بن عباد قال : لما أن لقي الحسين المسودة أقعد رجلاً
 على جمل معه سيف يلوح به ، والحسين يملئ عليه حرفاً حرفاً يقول : ناد! فنادى:
 يامعشر الناس ، يامعشر المسودة ، هذا الحسين ابن رسول الله ، وابن عمه ، يدعوكم الى
 كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

وإسناده إلى أروطة قال : لما كانت بيعة الحسين بن علي صاحب فنج قال :
 أبايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يعصى وأدعوكم
 الى الرضا من آل محمد ، وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والعدل
 في الرعية ، والقسم بالسوية ، وعلى أن تقيموا معنا ، وتجاهدوا عدونا ، فان نحن
 وفينا لكم وفيتنا لنا ، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم (٣) .

وإسناده عن أبي صالح الفزاري قال : سُمع على مياه غطفان كلمها ، ليلة قتل
 الحسين صاحب فنج ها تها يهتف يقول:

(١) مقاتل الطالبين ص ٤٤٧ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٤٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٤٩ أيضاً .

ألا يا لقوم للسواد المصبّح
ليبك حسيناً كلُّ كهلٍ وأمرد
وإنني لجنيتي وإن معرفتي
ومقتل أولاد النبي ببلدح
من الجن إن لم يبك من الانس نوح
لبالبرقة السوداء من دون زحزح

فسمعها الناس لا يدرون ما الخبر حتى أتاهم قتل الحسين (١) .

و بإسناده عن محمد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : مرّ
النبي صلى الله عليه وآله بفخ ، فنزل فصلّي ركعة ، فلما صلّى الثانية بكى وهو في الصلاة ، فلما
رأى الناس النبي صلى الله عليه وآله يبكي بكوا ، فلما انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا :
لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبرئيل لما صلّيت الركعة
الأولى فقال لي : يا محمد إن رجلاً من ولدك يُقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد
معه أجر شهيدين (٢) ،

و بإسناده عن النضر بن قرواش قال : أكرمت جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة
فلما رحلنا من بطن مرّ (٣) قال لي : يا نصر إذا انتهيت إلى فخ فأعلمني ، قلت :
أولست تعرفه ! قال : بلى ، ولكن أخشى أن تغلبنني عيني ، فلما انتهينا إلى فخ
دنوت من المحمل فاذا هونائهم فتنحنحت فلم ينتبه ، فحرت كت المحمل فجلس فقلت :
قد بلغت فقال : حل محملي ثم قال : صل القطار فوصلته ، ثم تنحيت به عن الجادة
فأنخت بعيره فقال : ناولني الأداة والر كوة ، فتوضأ وصلّى ، ثم ركب فقلت له :
جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحج ؟ قال : لا ، ولكن يُقتل
ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة (٤) .

(١) المصدر السابق ص ٤٥٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٣٦ .

(٣) بطن مرّ: بفتح الميم وتشديد الراء : من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النخلتين
فيصيران وادياً واحداً والبطن : الموضع الغامض من الوادي .

(٤) مقاتل الطالبين ص ٤٣٧ .

٨- ٥ : علي بن إبراهيم رفعه عن محمد بن مسلم قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلي والناس يمرُّون بين يديه ، فلا ينهاهم ، وفيه ما فيه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ادعوا لي موسى ، فدُعِيَ فقال له : يا بني إنَّ أباحنيفة يذكر أنَّك كنت تصلي والناس يمرُّون بين يديك فلم تنههم فقال : نعم يا أبت ، إنَّ الذي كنت أصلي له كان أقرب إليَّ منهم ، يقول الله عزَّ وجلَّ « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (١) قال : فضمَّه أبو عبد الله عليه السلام إلى نفسه ثمَّ قال : يا بني أنت وأمي يا مُودَع الأسرار (٢) .

٩- ٥ : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن المنثري الخطيب عن محمد بن الفضيل وبشير بن إسماعيل قال : قال لي محمد : ألا أسرك يا ابن المنثري ؟ قال : قلت : بلى ، وقمت إليه قال : دخل هذا العاسق آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن الكاظم ، ثمَّ أقبل عليه فقال له : يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلُّ على المحمل ؟ فقال له : لا قال : فيستظلُّ في الخباء ؟ فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك فقال : يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا فقال : يا با- يوسف إنَّ الدِّين ليس بقياس كقياسك ، أنتم تلعبون بالدين ، إننا صنعنا كما صنع رسول الله عليه السلام ، وقلنا كما قال رسول الله عليه السلام ، كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظلُّ عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعبه ببعض ، وربما ستر وجهه بيده وإذا نزل استظلَّ بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار (٣) .

١٠- ٥ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه . ما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خدِّه حتَّى تبلغ الأرض ، فلمَّا انصرف الناس قلت له : يا أبا محمد ما رأيت

(١) سورة ق الآية : ١٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠ .

موقفاً قطُّ أحسن من موقوفك قال : والله ما دعوت إلا لإخواني ، و ذلك أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ها ! ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لأدري يستجاب أم لا (١).

١١- ٥ : أحمد بن محمد العاصمي ، عن علي بن الحسين السلمي ، عن علي بن ابن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، أو عبد الله بن جندب قال : كنت في الموقف فلماً أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلمت عليه ، وكان مصاباً بإحدى عينيه ، و إذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقة دم فقلت له : قد أصبت بإحدى عينيك ، وأنا والله مشفق على الأخرى ، فلو قصرت من البكاء قليلاً فقال : لا والله يا أبا محمد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : لمن دعوت ؟ قال : دعوت لإخواني لأنني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من دعا لإخيه بظهر الغيب ، وكذل الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنما أدعو لإخواني ، ويكون الملك يدعولي ، لأنني في شك من دعائي لنفسي ، ولست في شك من دعاء الملك (٢).

١٢- ختص : أبو العباس أحمد بن محمد بن القاسم الكوفي ، عن علي بن محمد ابن يعقوب الكوفي ، عن علي بن فضال ، عن ابن أسباط مثله (٣).

١٣- ٥ : الحسين بن الحسن الهاشمي ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن خالد ، عن زياد بن أبي سلمة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي : يا زياد إنك لتعمل عمل السلطان ؟ قال : قلت : أجل ، قال لي : و لم ؟ قلت : أنا رجل لي مروءة ، وعلي عيال ، و ليس وراء ظهري شيء فقال لي : يا زياد لأن أسقط من حالق (٤) فأقطع قطعة قطعة ، أحب إلي من أن أتولى لأحد منهم عملاً

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٨ بأدنى تفاوت وفي ج ٤ ص ٤٦٥ .

(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٦٥ .

(٣) الاختصاص ص ٨٤ .

(٤) الحالق : من الجبال : المنيف المرتفع لانيات فيه كأنه حلق والمراد به هنا

هو المكان المشرف العالى .

أو أظماً بساط رجل منهم ، إلا ، لماذا ؟ قلت : لأدري جعلت فداك قال : إلا لتفريج كربة عن مؤمن ، أو فك أسره ، أو قضاء دينه ، يا زياد إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سراق من نار إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق .

يا زياد فان وُلّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يا زياد أيّما رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : أنت منتحل كذاب ، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذا ذكر مقدرة الله عليك غداً ، و نقاد ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء ما أتيت إليهم عليك (١) .

بيان : والله من وراء ذلك ، أي عفوه وغفرانه ، أو حسابه وحقه تعالى لما خالفت أمره .

١٤-٥ : العدة عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن صالح ، عن رجل من الجعفرين قال : كان بالمدينة عندنا رجل يكنى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكى إليه حرفته ، وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة له فتقضى له ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر : سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله ، عشرين قال : أبو القمقام : فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلاً من قومي مات ، ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن (٢) .

١٥- الفصول المهمة : شاعره السيد الحميري ، بوابه محمد بن الفضل (٣) .

(١) الكافي ج ٥ ص ١٠٩ وفيه دجالق، مكان حالق وفسر بالجبل المرتفع والظاهر زيادة النقطة فيه فليلاحظ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢١٨ .

١٦- من كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبي علي بن طاهر الصوري^١ باسناده عن رجل من أهل الري قال : وُلِّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، و كان عليّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إيّاها خروجا عن نعمتي ، وقيل لي : إنّه يتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحبّ ، فاجتمع رأيي على أني هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن الله تحت عرشه ظلالاً لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كرباً ، أو أدخل على قلبه سروراً ، وهذا أخوك والسلام .

قال : فعدت من الحجّ إلى بلدي ، ومضيت إلى الرّجل ليلاً ، واستأذنت عليه وقلت : رسول الصّابرين عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً ، ففتح لي بابه ، وقبلني وضمّني إليه ، وجعل يقبل بين عينيّ ، ويكرّر ذلك كلّما سألتني عن رؤيته عليه السلام وكلّما أخبرته بسلامته ، وصالح أحواله ، استبشر ، وشكر الله ، ثمّ أدخلني داره وصدّرتني في مجلسه وجلس بين يدي ، فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبله قائماً وقرأه ثمّ استدعى بماله وثيابه ، فقاسمني ديناراً ديناراً ، ودرهماً درهماً ، وثوباً ثوباً ، و أعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته ، وفي كلّ شيء من ذلك يقول : يا أخي هل سررتك؟ فأقول : إي والله ، وزدت على السرور ، ثمّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي و أعطاني براءة ممّا يتوجّه عليّ منه ، وودّعته ، وانصرفت عنه .

فقلت : لا أقدر على مكافاة هذا الرّجل إلاّ بأن أحجّ في قابل وأدعوه له و ألقى الصّابرين عليه السلام وأعرفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصّابرين عليه السلام وجعلت أحدثه ووجهه ينهل فرحاً ، فقلت : يا مولاي هل سررتك ذلك؟ فقال : إي والله لقد سررتني وسرّ أمير المؤمنين ، والله لقد سرّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولقد سرّ الله تعالى .

١٧- ختص: ابن الوليد قال: حمل إلى محمد بن موسى ابن المتوكل رقعة من أبي الحسن الأسيدي قال : حدّثني سهل بن زياد الأدمي^٢ لما أن صنّف عبد الله بن

المغيرة كتابه وعد أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة ، و كان له أخ مخالف ، فلما أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد ، قال : فقال لهم : انصرفوا اليوم فقال الأخ : أين ينصرفون فأنني أيضاً جئت لما جاؤا ؟ قال فقال له : لما جاؤا ؟ قال : يا أخي أريت فيما يرى النائم أن الملائكة تنزل من السماء فقلت : لما ذا ينزلون هؤلاء ؟ فقال قائل : ينزلون يستمعون الكتاب الذي يخرج به عبدالله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا ، وأنا تائب إلى الله ، قال : فسر عبدالله بن المغيرة بذلك (١) .

١٨- اعلام الدين للديلمى : روي عن أبي حنيفة أنه قال : أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقبل لي : إنه نأتم ، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسياً أوسداسياً (٢) جميل المنظر ذاهبية وحسن سمت فسألت عنه فقالوا : هذا موسى بن جعفر فسلمت عليه وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممن هي ؟

فجلس ثم تربع وجعل كمنه الأيمن على اليسر وقال : يا نعمان قد سألت فاسمع ، وإذا سمعت فعنه ، وإذا وعيت فاعمل ، إن أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إما من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده فان كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القوي يعذب شريكه على ما قد شاركه فيه وأعاناه عليه ، قال : استحال الوجهان يا نعمان ؟ فقال : نعم ، فقال له : فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده ثم أنشأ يقول :

لم تخل أفعالنا التي نذمُّ بها إحدى ثلاث خصال حين نبديها
إما تفرُّد ببارئنا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين نأتيها

(١) الاختصاص ص ٨٥ .

(٢) الخماسى : ذو الخمسة بقال : جارية خماسية أى بنت خمسة سنوات ، والسداسى

هنا من كان له ست سنوات .

أو كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها
 أولم يكن لاله في جنائتها ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيتها (١)
 ١٩- الدرّة الباهرة من الاصداف الطاهرة : قال : قال نعيم الأنصاري
 طوسى بن جعفر عليه السلام - وكان مع عبدالعزیز بن عمر بن عبد العزيز فمنعه من كلامه
 فأبى - : من أنت ؟ فقال : إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ، ابن
 إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض
 الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحج إليه ، وإن كنت تريد المناظرة
 في الرتبة فما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حين قالوا : يا محمد
 أخرج إلينا أكفاءنا من قریش ، فانصرف مخزياً .

و قال : لقي عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه
 في ذلك ، فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور
 أوسطها .

٢٠- ن : أحمد بن محمد بن الحسين البزاز ، عن أبي طاهر الشاماتي ، عن بشر
 ابن عجل بن بشر ، عن أحمد بن سهل بن ماهان ، عن عبيد الله البن أزالنيسا بوري - و
 كان مسنناً - قال : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت
 إليه في بعض الأيام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت و علي ثياب السفر
 لم أغيرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر .

فلما دخلت إليه رأيتني في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه و جلست فأنتني
 بطست وإبريق فغسل يديه ، ثم أمرني فغسلت يدي وأحضرت المائدة وذهب عني
 أنتي صائم وأنتي في شهر رمضان ، ثم ذكرت فأمسكت يدي ، فقال لي حميد : ما لك
 لا تأكل ؟ فقلت : أيها الأمير هذا شهر رمضان ، و لست بمريض ولا بي علة توجب

(١) سبق أن أشرنا إلى الآيات نقلا عن أمالي الشريف المرتضى ج ١ ص ١٥١ وذلك
 في هامش الحديث ٨ من الباب الخامس من أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام
 ص ١٠٤ .

الافطار ، و لعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الافطار ، فقال : ما بي علة توجب الافطار وإنّني لصحيح البدن ، ثمّ دمت عيناه وبكى .

فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيّها الأمير؟ فقال : أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب ، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتقد وسيفا أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت : بالنفس والمال ، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين، فقلت في نفسي : إنّ الله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي وإنّني لما رأيته استحيّا منّي فعدت إليّ بين يديه فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد ، فتبسّم ضاحكاً ، ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين فضحك ، ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامثّل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال : فتناول الخادم السيف و ناولنيه وجاء بي إلى بيت بابيه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه ، وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والدواب شيوخ وكهول وشبان مقيّدون، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم ، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثمّ فتح باب بيت آخر فاذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام مقيّدون فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتّى أتيت على آخرهم

ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور و الذوائب فقال لي : إن أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي : تبالك يا مشوم أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد قتلت من أولاده ستين نفساً ، قد ولد لهم علي وفاطمة عليهما السلام ، فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني ، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر ، فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وأنا لأشك أني مخلّد في النار (١) .

٣٩- ختص : من أصحابه عليه السلام علي بن يقطين (٢) علي بن سويد السائي (٣)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) علي بن يقطين بن موسى البغدادي مسكناً والكوفي أصلاً مولى بني أسد يكنى أبا الحسن من وجوه هذه الطائفة جليل القدر، وقد ضمن له الامام الكاظم عليه السلام الجنة وأن لا تمسه النار ، وفي الكشي أحاديث دلت على عظم شأنه و جلاله قدره ، وأنه كان يحمل الى الامام الكاظم عليه السلام أموالاً طائلة فربما حمل مائة ألف الى ثلاثمائة ألف، وكان على بيعت في كل سنة من يهجع عنه حتى أحصى له في بعض السنين مائة و خمسين أو ثلاثمائة ملبى وكان يعطى بعضهم عشرة آلاف وبعضهم عشرين ألف مثل الكاهلي وعبدالرحمان بن الحجاج وغيرهما ويعطى أديانهم ألف درهم . له كتب رواها عنه ابنه الحسين وأحمد بن هلال مات سنة ١٨٢ في أيام حياة أبي الحسن الكاظم ببغداد ، وأبو الحسن في سجن هارون وقد بقى فيه أربع سنين .

دباقة تضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤٧ لسماحة سيدي الوالد دام ظله ،

(٣) علي بن سويد السائي : روى عن الامام الكاظم والامام الرضا عليهما السلام ، وله مكاتبات الى أبي الحسن الاول يوم كان محبوساً ، ويظهر من جواب الامام عليه السلام اليه علوم مقامه ، وعظم شأنه ، و جلاله قدره ، له كتاب رواه عنه أحمد بن زيد الخزامي وعن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٩ .

- وسايه قرية من سواد المدينة - محمد بن سنان (١) محمد بن أبي عمير (٢) الأزدى (٣) .
 ٢٢- مختص : قال أبو حنيفة يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام : أخبرني أي شيء كان أحب إليّ أبيك العود أم الطنبور ؟ قال : لا بل العود ، فسئل عن ذلك فقال :
 يحبُّ عود البخور و يبغض الطنبور (٤) .

(١) محمد بن سنان : هو محمد بن الحسن بن سنان نسب إلى جده سنان لان أباه الحسن توفي وهو صغير فكفله جده فنسب إليه ، يكنى بأبي جعفر ، ويعرف بالزاهري - نسبة إلى زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي - من أصحاب أبي الحسن الكاظم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام - له كتب رواها عنه الحسن بن شمون ، ومحمد بن الحسين ، وأحمد ابن محمد ، ومحمد بن علي الصيرفي وغيرهم ، و روى عنه جمع من الاجلة مثل صفوان والعباس بن معروف وعبدالرحمان بن الحججاج وأضرابهم .

«عن شرح مشيخه الفقيه ص ١٥ لسيدى الوالد دام ظله»

(٢) محمد بن أبي عمير الأزدي ، واسم أبي عمير زياد بن عيسى ، يكنى محمد بأبي أحمد كان بغدادياً أصلاً ومقاماً ، و كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، و أنسكهم نسكاً ، وأورعهم وأعبدهم ، وحكى عن الجاحظ انه قال : كان أوحد أهل زمانه في الاشياء كلها ، وقال أيضاً : وكان وجهاً من وجوه الرافضة ، حبس أيام الرشيد ليلى القضاء ، وقيل بل ليدل على الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام ، وضرب على ذلك ، وكاد يقر لعظيم الالم ، فسمع محمد بن يونس بن عبدالرحمان يقول له : اتق الله يا محمد بن أبي عمير فصبب ففرج الله عنه ، و روى الكشي انه ضرب مائة وعشرين خشبة أيام هارون ، و تولى ضربه السندي بن شاهك ، وكان ذلك على التشيع ، وحبس فلم يفرج عنه ، حتى ادى من ماله واحداً وعشرين الف درهم ، وروى ان المأمون حبسه حتى ولاء قضاء بعض البلاد ، وروى الشيخ المفيد في الاختصاص أنه حبس سبع عشرة سنة ، و في مدة حبسه دفنت أخته كتبه فبقيت مدة أربع سنين ، فهلكت الكتب ، وقيل انه تركها في غرفة فسال عليها المطر ، لذلك حدث من حفله ، و مما كان سلف له في أيدي الناس ، أدرك أيام الكاظم عليه السلام ولم يحدث عنه ، وأيام الرضا والجواد وع، وحدثت عنهما ، ومات سنة ٢١٧

«بإقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦-٥٧»

(٣) الاختصاص ص ٨ مقتصراً على ذكر علي بن يقطين وعلي بن سويد السائي والظاهر سقوط اسم محمد بن سنان ومحمد بن أبي عمير الأزدي من المطبوعة فليلاحظ .

(٤) نفس المصدر ص ٩٠ .

٢٣- ختص : حماد بن عيسى الجهني البصري ، كان أصله كوفياً ومسكنه البصرة ، و عاش نيفاً و تسعين سنة ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ومات بوادي قبا بالمدينة ، وهو واد يسيل من الشجرة إلى المدينة ، ومات سنة تسع ومائتين ، حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن اليقطيني ، عن حماد ابن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج في كل سنة فقال : اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج خمسين سنة .

قال حماد : فلما اشترط خمسين سنة علمت أنني لأحج أكثر من خمسين سنة قال حماد : وحججت ثمان وأربعين حجةً وهذه دارى قدرزقتها ، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمتي قدرزقت كل ذلك ، فحج بعد هذا الكلام حجتي تمام الخمسين ، ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي القصير ، فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرقه الماء رحمه الله وأباه قبل أن يحج زيادة على خمسين ، عاش إلى وقت الرضا عليه السلام وتوفي سنة تسع ومائتين ، وكان من جبهة (١) .

٢٤- عمدة الطالب : يحيى صاحب الديلم ابن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قدهرب إلى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الأعمال وعظم أمره وخاف الرشيد لذلك وأهمته و انزعج منه غاية الانزعاج ، فكتب إلى الفضل بن يحيى البرمكي : أن يحيى بن عبدالله قذاة في عيني فأعطه ماشاء واكفني أمره ، فسار إليه الفضل في جيش كثيف وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الأمان فكتب له الفضل أماناً مؤكداً وأخذ يحيى وجاء به إلى الرشيد ، ويقال : إنه صار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الديلم من الفضل بن يحيى بمائة ألف درهم ، ومضى

(١) المصدر السابق ص ٢٠٥ .

يحيى إلى المدينة فأقام بها إلى أن سعى به عبدالله بن الزبير إلى الرشيد (١) .
 ٢٥ - كتاب المقتضب لابن عيَّاش ، عن صالح بن الحسين النوفلي ، عن ذي النون المصري قال : خرجت في بعض سياحتي حتى كنت ببطن السماوة فأفضى لي المسير إلى تدمر (٢) فرأيت بقربها أبنية عادية قديمة ، فساورتها فإذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك ، بغير ملاط ، وأرضها كذلك حجارة صلدة ، فبينما أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فإذا هو :

أنا ابن منى والمشعرين وزمزم	و مكة و البيت العتيق المعظم
وجدني النبي المصطفى وأبي الذي	ولايته فرض على كل مسلم
وأُمِّي البتول المستضاء بنورها	إذا ما عددناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمي ووالدي	و أولاده الأَطهار تسعة أنجم
متى تعلق منهم بحبل ولاية	تفزي يوم يُجزى الفائزون وتنعم
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم	فان كنت لم تعلم بذلك فاعلم
أنا العلوي الفاطمي الذي ارتعى	به الخوف والأَيام بالمرء ترتعي
فضاقت بي الأرض القضاء برحبها	ولم أستطع نيل السماء بسلم
فألمت بالدار التي أنا كاتب	عليها بشعري فأقرأ إن شئت والمم
و سلم لأمر الله في كل حالة	فليس أخو الاسلام من لم يسلم

قال ذوالنون : فعلمت أنه علوي قد هرب ، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى ما هناك فسألت مَنْ نَمَّ من سكان هذه الدار - وكانوا من بقايا القبط الأوَّل هل تعرفون من كتب هذا الكتاب ؟ قالوا : لا والله ما عرفناه إلا يوماً واحداً فإنه نزل بنا فأنزلناه ، فلما كان صبيحة ليلته غدا ، فكتب هذا الكتاب ومضى ، قلت : أي رجل كان ؟ قالوا : رجل عليه أظمار رثة تعلوه هيبة وجلالة وبين عينيه نور شديد

(١) عمدة الطالب ص ١٣٩ طبعة النجف الاولى .

(٢) تدمر : مدينة في الشمال الشرقي من دمشق ، بواحة في بادية الشام .

لم يزل ليلته قائماً وراكعاً وساجداً إلى أن انبلج له الفجر فكتب وانصرف (١) .
اقول : لا يبعد كونه الكاظم عليه السلام ذهب وكتب لاتمام الحجّة عليهم .

٣٦- مقاتل الطالبين (٢) بأسانيدِهِ ، عن جماعة أنّهم قالوا : إنّ يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قُتِل أصحاب فنج كان في قبلمهم فاستتر مدّةً يجول في البلدان و يطلب موضعاً يلجأ إليه ، و علم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه ، وقصد الديلم وكتب له منشوراً لا يعرض له أحد ، فمضى متسكراً حتى ورد الديلم ، وبلغ الرشيد خبره وهو في بعض الطريق فولّى الفضل بن يحيى نواحي المشرق وأمره بالخروج إلى يحيى ، فلما علم الفضل بمكان يحيى كتب إليه : إنّني أريد أن أحدث بك عهداً ، و أخشى أن تبتلني بي و أبتلني بك ، فكاتب صاحب الديلم فأنني قد كاتبته لك لتدخل إلى بلاده فتمتنع به .

ف فعل ذلك يحيى ، و كان صحبه جماعة من أهل الكوفة ، وفيهم الحسن بن صالح بن حي ، كان يذهب مذهب الزيدية البترية في تفضيل أبي بكر ، وعمر وعثمان في ست سنين من إمارته ، وتكفيره في باقي عمره ، ويشرب النبيذ ، ويمسح على الخفين ، فكان يخالف يحيى في أمره ، و يفسد أصحابه ، فحصل بينهما بذلك تنافر ، وولّى الرشيد الفضل جميع كور المشرق و خراسان ، و أمره بقصد يحيى والجدّ به ، و بذل الأمان و الصلّة له إن قبل ذلك .

فمضى الفضل فيمن ندب معه ، وراسل يحيى فأجابه إلى قبوله ، لما رأى من تفرّق أصحابه وسوء رأيهم فيه ، وكثرة خلافهم عليه إلاّ أنّه لم يرض الشرائط التي شرطت له ، و لا الشهود الذين شهدوا له ، و بعث بالكتاب إلى الفضل فبعث به إلى الرشيد ، فكتب له على ما أراد وشهد له من الشمس .

(١) مقتضب الاثر ص ٥٥ طبع المطبعة العلوية في النجف الاشراف سنة ١٣٤٦ هـ

(٢) مقاتل الطالبين ، والحديث منشور في عدة صفحات يتخلله أحاديث متفرقة لاحظ

فلمّا ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على مارسم يحيى ، و أشهد الشهود الذين التمسهم ، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والأخرى معه ، شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد ، ودخلها معادله في عمّاريّة على بغل ، فلمّا قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنّية ، يقال إن مبلغها مائتا ألف دينار ، وغير ذلك من الخلع والحملان ، فأقام على ذلك مدة وفي نفسه الحيلة على يحيى ، والتبّع له ، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه .

ثمّ إنّ نقرأ من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى ، وهم : عبدالله بن مصعب الزبيري ، وأبو البختري وهب بن وهب ، ورجل من بني زهرة ، ورجل من بني مخزوم ، فوافوا الرشيد لذلك ، واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكره له ، وأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب ، فكان في أكثر الأيام يدعوّه وينظره إلى أن مات في حبسه ، واختلف كيف كانت وفاته ؟ فقيل ؟ إنّه دعاه يوماً وجمع بينه وبين ابن مصعب لينظره فيمارفح إليه فجبّه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال : إنّ هذا دعاني إلى بيعته .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين أتصدّق هذا عليّ ؟ وتستنصحه ؟ وهو ابن عبدالله ابن الزبير الذي أدخل أباك وولده الشعب ، وأضرم عليهم النار حتى تخلّصهم أبو عبدالله الجدلي صاحب عليّ عليه السلام ، وهو الذي بقي أربعين يوماً لا يصلي على النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته حتى التا على الناس فقال : إنّ له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشأبت نفوسهم إليه ، وفرحوا بذلك ، فلا أحبّ أن أقرّ أعينهم بذلك وهو الذي فعل بعبدالله بن العباس ما لا يخفاه به عليك ، وطال الكلام بينهما حتى قال يحيى : ومع ذلك هو الخارج مع أخي عليّ أبيك وقال في ذلك أبياتا منها :

قوموا ببيعتكم نهض بطاعتنا إنّ الخلافة فيكم يا بني حسن (١)

(١) والابيات المشار إليها هي :

ان الحمّامة يوم الشعب من دتن
انا لنأمل أن ترتد الفتنا

هاجت فؤاد محب دائم الحزن

بعد التدابر و البنضاء والاحن ←

قال : فتغير وجه الرشيد عند سماع الأبيات ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو ، وبأيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له .

فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره ، و ما حلفت بالله كاذباً و لا صادقاً قبل هذا وإن الله إذا مجده العبد في يمينه استجيا أن يعاقبه ، فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذباً إلا عوجل قال : حلفه قال : قل : برئت من حول الله وقوته ، واعتصمت بحولي وقوتي ، وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكباراً على الله واستغناءً عنه ، واستعلاءً عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبدالله منه فغضب الرشيد و قال للفضل بن الربيع : هنا شيء ماله لا يحلف إن كان صادقاً ؟ فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك ، وكان له فيه هوى فحلف باليمين و وجهه متغير و هو يردد ، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال : يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها ، فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث ، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه ، فلمّا وضعوه في لحدّه ، وجعلوا اللبن فوقه ، انخسف القبر به و خرجت منه غبرة عظيمة .

← حتى يثاب على الاحسان محسننا
و تنقضى دولة احكام قادتها
فطالما قد بروا بالاجور اعظمتنا
قوموا ببيعتمكم نهض بطاعتنا
لا عز ركنا نزار عند سطوتها
ألست أكرمهم عودا اذا انتسبوا
وأعظم الناس عند الناس منزلة

ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
فيما كأحكام قوم عابدى الوثن
برى الصناع قداح النبع بالسفن
ان الخلافة فيكم يا بنى الحسن
ان أسلمتكم ولا ركنا ذوى يمن
يوماً وأطهرهم ثوباً من الدرن
وأبعد الناس من عيب ومن وهن

وقد أخرج الابيات ابن عبدربه فى العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ونسبها الى سديف مولى بنى هاشم ، وذكرها ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٤ ص ٣٥٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ نقلا عن الاصبهانى .

فصاح الفضل : التراب التراب ، فجعل يطرح وهو يهوي ، فدعا بأحمال شوك و طرحها فهوت ، فأمر حينئذٍ بالقبر، فسقّف بخشب وأصلحه ، وانصرف منكسراً . فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل : رأيت يا عباسي ما أسرع ما أدبل يحيى من ابن مصعب .

ثمّ جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن (١) صاحب أبي يوسف ، و الحسن بن زياد اللؤلؤي (٢) و أبوالبختري (٣) فجمعوا في مجلس فخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ بمحمد بن الحسن فنظر فيه فقال : هذا أمان مؤكّد لا حيلة فيه ، فصاح عليه مسرور : هاته ، فدفعه إلى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف : هو أمان ، فاستلمه أبوالبختري وقال : هذا باطل منتقض ، قد شقّ العصا ، و سفك الدّم ، فاقتله ودمه في عنقي .

فدخل مسرور إلى الرشيد وأخبره فقال : اذهب وقل له : خرّقه إن كان باطلا بيدك ، فجاء مسرور فقال له ذلك فقال : شقّه أبا هاشم ، قال له مسرور : بل شقّه أنت إن كان منتقضا فأخذ سكيناً وجعل يشقّه ويده ترتعد حتى صيره سيوراً فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح ، ووهب لأبي البختري ألف ألف وستّمائة ألف ، وولاه قضاء القضاة ، وصرف الآخرين ، ومنع محمد بن الحسن

(١) محمد بن الحسن كان الرشيد ولاء القضاء ، وخرج معه في سفره إلى خراسان فمات بالرى سنة ١٨٩ هـ لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢ - ١٨٢ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٥٣-٤٥٤ .

(٢) ولي القضاء في سنة ١٩٤ بعد وفاة القاضي حفص بن غياث ، وتوفى سنة ٢٠٤ ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٣١٤ - ٣١٧ .

(٣) هو وهب بن وهب القرشي المدني روى عن الصادق عليه السلام وكان كذاباً وله أحاديث مع الرشيد في الكذب قال سعد : تزوج أبو عبد الله عليه السلام بأمه ، وكان قاضياً عاماً إلا أن له أحاديث عن جعفر بن محمد دع، كلها لا يوثق بها . وعن الفضل بن شاذان : كان أبوالبختري من أكذب البرية ، ترجمه النجاشي والشيخ والعلامة من أصحابنا في كتبهم فلاحظ ، ولاء الرشيد القضاء بمسكراً المهدي ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بعد بكار بن عبد الله مات سنة ٢٠٠ ببغداد ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٤٨١-٤٨٧ .

من الفتيا مدة طويلة ، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى .

فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال : كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها ، فبينما نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال ، وقدمضى من الليل هجعة ، فاذا هارون قد أقبل على بردون له فوقف ثم قال : أين هذا ؟ يعني يحيى قالوا : في هذا البيت قال : عليّ به فأدني إليه فجعل هارون يكلمه بشيء لم أفهمه فقال : خذوه ، فأخذ فضربه مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول : بقرابتي منك فيقول : ما بيني وبينك قرابة .

ثم حُمّل فرداً إلى موضعه فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : أربعة أرغفة وثمانية أرتال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثم خرج ومكث ليالي ثم سمعنا وقعاً فاذا نحن به حتى دخل ، فوقف موقفه فقال : عليّ به فأخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضربه مائة عصا أخرى ، ويحيى يناشده فقال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفين وأربعة أرتال ماء قال : اجعلوه على النصف ، ثم خرج وعادوا الثالثة ، وقد مرض يحيى وثقل .

فلمّا دخل قال : عليّ به قالوا : هو عليل مدنف لمابه ، قال : كم أجريتم عليه ؟ قالوا : رغيفاً ورطلين ماء قال : اجعلوه على النصف ثم خرج ، فلم يلبث يحيى أن مات فأخرج إلى الناس فدفن .

وعن إبراهيم بن رباح أنه بنى عليه أسطوانة بالرافقة (١) وهو حي .
وعن عليّ بن محمد بن سليمان أنه دس إليه في الليل من خنقه حتى تلف قال : وبلغني أنه سقاه سمّاً .

(١) الرافقة : بدمتصل البناء بالرقّة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع ... قال ياقوت هكذا كانت أولاً ، فأما الآن فإن الرقّة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقّة وهي من أعمال الجزيرة . . . قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها حنداً من أهل خراسان الخ .

وعن محمد بن أبي الحسن أنه أجاج السباع ثم ألقاه إليها فأكلته .
وعن عبدالله بن عمر العمري قال : دُعينا لمناظرة يحيى بن عبدالله بحضرة
الرشيد فجعل يقول له : يا يحيى اتق الله و عرفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض
أمانك ؟ ، وأقبل علينا فقال : إن هذا لم يسم أصحابه ، فكلمنا أردت أخذ إنسان
يبلغني عنه شيء أكرهه ، ذكر أنه ممن أمنت .

فقال يحيى : يا أمير المؤمنين أنا رجل من السبعين فما الذي تعني من الأمان
أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي ؟ لا يحل لي هذا قال : ثم خرجنا ذلك اليوم
ودعانا له يوماً آخر فرأيت أنه أصفر اللون متغيراً فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال :
ألا ترون إليه لا يجيبني ! ؟ فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الحممة (١) يرينا
أنه لا يقدر على الكلام فاستشاط الرشيد وقال : إنه يريدكم أنني سقيته السم والله
لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً ، ثم خرجنا من عنده ، فما صرنا في وسط
الدار حتى سقط على وجهه لا خرما به .

وعن إدريس بن محمد بن يحيى كان يقول : قُتل جدي بالجوع والعطش في
الحبس .

وعن الزبير بن بكار عن عمته أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتي ألف
الدينار قضى بهادين الحسين صاحب فنج ، وكان الحسين خلف مائتي ألف دينار ديناً
وقال : خرج مع يحيى عامر بن كثير السراج (٢) وسهل بن عامر البجلي ، و

(١) الحممة : الفحم والرماد وكل ما احترق بالنار جمع حمم .

(٢) عامر بن كثير السراج ذكره البرقي في رجاله ص ٨ من أصحاب الحسين السبط
عليه السلام وكان من دعائه وقد تبمه غيره في ذلك وذكره النجاشي والعلامة وانه زیدی کوفی
وتوقف العلامة في روايته ، أقول لقد وهم البرقي في عده من أصحاب الحسين السبط وع ، والصواب
انه من أصحاب الحسين صاحب فنج وربما يؤيد ذلك قوله : وكان من دعائه ، وقد صرح
بصحابته للحسين صاحب فنج أبو الفرج في مقاتله ص ٤٨٤ فلاحظ .

يحيى [بن عبدالله بن يحيى] (١) بن مساور ، وكان من أصحابه علي بن هاشم بن البريد ، وعبدالله بن علقمة ، ومخول بن إبراهيم النهدي ، فحبسهم جميعاً هارون في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة .

اقول : أوردت أحوال كثير من عشائره وأصحابه في باب معجزاته ، وباب مكارم أخلاقه ، وباب مناظراته ، وما جرى بينه وبين خلفاء زمانه ، وباب شهادته عليه السلام وباب إبطال مذهب الواقعة .



(١) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

٨

(باب)

«(احتجاجات هشام بن الحكم في الامامة)»

(وبدو أمره و ما آل اليه امره ائى وفاته)

(صلوات الله عليه)

١ - كش : أحمد، بن محمد الخالدي ، عن محمد بن همام ، عن إسحاق بن أحمد عن أبي حفص الحداد ، وغيره ، عن يونس بن عبدالرحمان قال : كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة ، وأحب أن يغري به هارون و نصرته على القتل ، قال : وكان هارون لما بلغه عن هشام مال إليه .

وذلك أن هشاماً تكلم يوماً بكلام عند يحيى بن خالد في إرث النبي ﷺ فنقل إلى هارون فأعجبه وقد كان قبل ذلك يحيى يسترق أمره عند هارون، ويردّه عن أشياء كان يعزم عليها من أذاه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غير قلب يحيى على هشام فشيّعه عنده وقال له : يا أمير المؤمنين إنني قد استبطنت أمر هشام فاذا هويزعم أن لله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال : سبحان الله !! قال : نعم ، ويوزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج ، وإنما كنا نرى أنه ممن يرى الالباد بالأرض .

فقال هارون ليحيى : فاجمع عندك المتكلمين ، وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم ، لئلا يهطنوا بي ، ولا يمتنع كل واحد منهم أن يأتي بأصله لهيبتي

قال : فوجه يحيى فأشحن المجلس من المتكلمين ، وكان فيهم ضرار بن عمرو (١) وسليمان بن جرير (٢) و عبد الله بن يزيد الأباضي (٣) و مؤيد بن مؤيد و رأس الجالوت قال : فتساءلوا فتكافؤا ، وتناظروا ، وتقاطعوا ، وتناهوا إلى شاذ من مشاذ الكلام كل يقول لصاحبه : لم تُجب ، ويقول : قد أجبت ، وكان ذلك عن يحيى حيلة على هشام ، إذ لم يعلم بذلك المجلس ، و اغتمن ذلك لعلمة كان أصابها هشام بن الحكم .

(١) ضرار بن عمرو : كان في بدو أمره تلميذاً لوصل بن عطاء الممتزلي ثم خالفه في حلق الاعمال وانكار عذاب القبر ، ثم زعم أن الامامة بغير القرشيين اولى منها بالقرشي له نحو ثلاثين مؤلفاً ، و كان غطافنياً قال الملتطى في كتابه التنبيه و الرد ص ٤٣ : ان المجلس كان له بالبصرة قبل ابي الهذيل حتى اظهر الخلاف الخ ، وله اتباع يسمون الضارية نسبة اليه ، لاحظ حاله وحالهم ومقاله ومقالهم في كتب الفرق والديانات كالفرق بين الفرق للبندادي ص ١٢٩ ومختصره للرسعنى ص ١٣١ و اعتقادات فرق المسلمين للامام فيخرالدين الرازى ص ٦٩ والملل والنحل ج ١ ص ٩٤ بهامش الفصل وغيرها .

(٢) سليمان بن حريز الزيدى رئيس الفرقة السليمانية وقد تسمى جريرية ومن مقالته ان الامامة شورى واهي تنعقد برجلين من خيار الامة ، وأجاز امامة المفضول ، وكفره أهل السنة لانه كفر عثمان وتبرؤا منه كما أن محارب على عندهم كافر ، وله أقوال أخر ، لاحظ ذلك في الفرق بين الفرق للبندادي ص ٢٤ ومختصره ص ٣٢ و فرق الشيعة للنوبختى ص ٩ - ٦١ و اعتقادات فرق المسلمين للرازى ص ٥٢ والملل والنحل وغير ذلك .

(٣) عبدالله بن يزيد الاباضى نسه الى فرقة الاباضية وهم من فرق الخوارج ، منسوبون الى عبدالله بن اباضى الخارجى الذى خرج فى عهد مروان الحمار آخر ملوك بنى أمية وقال الملتطى فى التنبيه والردانهم أصحاب اباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا الامة الخ ومنهم فرقة تدعى الحارثية اتباع حارث ابن يزيد الاباضى وهم الذين قالوا فى باب التقدر بمثل قول المعتزلة وزعموا أيضاً ان الاستطاعة قبل الفعل الخ وزعمت الحارثية انه لم يكن لهم امام بعد المحكمة الاولى الاعبدالله ابن اباض و بعده الحارث بن يزيد الاباضى . والظاهر انه أخو عبدالله المذكور . وكان من متكلميهم .

فلما تناهوا إلى هذا الموضوع قال لهم يحيى بن خالد : أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً ؟ قالوا : قد رضينا أيها الوزير ، فأنتى لنا به وهو عليل ، فقال يحيى فأنا أوجته إليه ، فأرسله أن يتجشم المشي فوجهه إليه فأخبره بحضورهم وأنه إنما منع أن يحضروه أوّل المجلس إبقاءً عليه من العلة وإنّ القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة ، وتراضوا بك حكماً بينهم فإن رأيت أن تفضل ، وتحمل على نفسك فافعل .

فلما صار الرسول إلى هشام قال لي : يا يونس قلبي يئنك هذا القول ولست آمن أن يكون ههنا أمراً لا أقف عليه ، لأنّ هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغير عليّ لأموستى ، وقد كنت عزمت إن من الله عليّ بالخروج من هذه العلة أن أشخص إلى الكوفة ، وأحرّم الكلام بته ، وألزم المسجد ليقطع عني مشاهدة هذا الملعون - يعني يحيى بن خالد - قال : قلت : جعلت فداك لا يكون إلاّ خيراً ، فتحرّز ما أمكنك فقال لي : يا يونس أتري التحرّز عن أمرٍ يريد الله إظهاره على لساني ، أنتى يكون ذلك ، ولكن قم بنا على حول الله وقوته .

فركب هشام بغلا كان مع رسوله ، وركبت أنا حماراً كان لهشام قال : فدخلنا المجلس فاذا هومشحون بالمتكلمين قال : فمضى هشام نحو يحيى فسلم عليه وسلم على القوم ، وجلس قريباً منه ، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس .

قال : فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة فقال : إنّ القوم حضروا وكنّا مع حضورهم نحبّ أن نحضر ، لا لأنّ تناظر بل لأنّ نأنس بحضورك ، إن كانت العلة تقطعك عن المناظرة ، وأنت بحمد الله صالح ، وليست علتك بقاطعة من المناظرة ، وهؤلاء القوم قد تراضوا بك حكماً بينهم .

قال : فقال هشام : ما الموضوع الذي تناهت به المناظرة ؟ فأخبره كل فریق منهم بموضع مقطعه ، فكان من ذلك أن حكم لبعض على بعض ، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير ، فحقدها على هشام .

قال : ثمّ إنّ يحيى بن خالد قال لهشام : إنّنا قد أعرضنا عن المناظرة و

المجادلة منذ اليوم و لكن إن رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس الامام و أن الامامة في آل بيت الرسول دون غيرهم ؟ قال هشام : أيها الوزير العلمة تقطعني عن ذلك ، و لعل معترضاً يعترض ، فيكتسب المناظرة والخصومة قال : إن اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك و غرضك ، فليس ذلك له بل عليه أن يحفظ المواضع التي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك .

فبدأ هشام و ساق الذكر لذلك و أطل ، و اختصرنا منه موضع الحاجة ، فلمّا فرغ ممّا قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس الامام ، قال يحيى لسليمان ابن جرير : سل أبا محمد عن شيء من هذا الباب ؟ قال سليمان لهشام : أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام مفروض الطاعة ؟ فقال هشام : نعم .

قال : فان أمرك الذي بعده بالخروج بالسيف معه تفعل و تطيعه ؟ فقال هشام : لا يأمرني قال : ولم إذا كانت طاعته مفروضة عليك ، و عليك أن تطيعه ؟ فقال هشام : عدّ عن هذا ، فقد تبين في الجواب ، قال سليمان : فلم يأمرك في حال تطيعه و في حال لا تطيعه ؟ فقال هشام : ويحك لم أقل لك إني لا أطيعه فتقول : إن طاعته مفروضة إنّما قلت لك : لا يأمرني .

قال سليمان : ليس أسألك إلاّ على سبيل سلطان الجدل ، ليس على الواجب انه لا يأمرك فقال هشام : كم تحول حول الحمى ، هل هو إلاّ أن أقول لك إن أمرني فعلت ، فتقطع أقبح الانقطاع ، ولا يكون عندك زيادة ، وأنا أعلم بما يجب قولني ، وما إليه يؤل جوابي .

قال : فتغيّر وجه هارون ، وقال هارون : قد أفصح ، و قام الناس و اغتنمها هشام ، فخرج على وجهه إلى المدائن .

قال : فبلغنا أن هارون قال ليحيى : شدّ يدك بهذا و أصحابه ، و بعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب و إنّما أراد يحيى أن يهرب هشام فيموت مخفياً ما دام لهارون سلطان قال : ثمّ صار هشام إلى الكوفة وهو يعقب عليه ، و مات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله .

قال : فبلغ هذا المجلس محمد بن سليمان النوفلي وابن ميثم و هما في حبس هارون فقال النوفلي : أرى هشاماً ما استطاع أن يعتلّ فقال ابن ميثم : بأيّ شيء يستطيع أن يعتلّ ؟ وقد أوجب أن طاعته مفروضة من الله قال : يعتلّ بأن يقول : الشرط عليّ في إمامته أن لا يدعو أحداً إلى الخروج ، حتّى ينادي مناد من السماء فمن دعاني ممّن يدّعي الإمامة قبل ذلك الوقت علمت أنّه ليس بإمام ، وطلبت من أهل هذا البيت من لا يقول إنّّه يخرج ولا يأمر بذلك حتّى ينادي مناد من السماء فأعلم أنّه صادق .

فقال ابن ميثم : هذا من أخبث الخرافة ، ومتى كان هذا في عقد الامامة إنّما يروى هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتجّ بهذا ، على أنّه لم يفصح بهذا الإفصاح الذي قد شرطته أنت ، إنّما قال : إن أمرني المفروض الطاعة بعد عليّ عليه السلام فعلت ، ولم يسمّ فلان دون فلان كما تقول : إن قال لي طلبت غيره ، فلو قال هارون له : - وكان المناظر له - من المفروض الطاعة ؟ فقال له : أنت . لم يكن أن يقول له فان أمرتك بالخروج بالسيف تقاثل أعدائي تطلب غيري ، و تنتظر المنادي من السماء ، هذا لا يتكلّم به مثل هذا ، لعلمك لو كنت أنت تكلمت به .

قال : ثمّ قال عليّ بن اسماعيل الميثمي : إنّنا لله وإنّا إليه راجعون ، على ما يمضي من العلم إن قتل ، ولقد كان عضدنا وشيخنا ، والمنظور إليه فينا (١) . بيان : قوله فشيّعه عنده أي نسب يحيى هشاماً إلى التشييع عند هارون ، و الإلباد بالأرض اللصاق بها كناية عن ترك الخروج ، وعدم الرضا به ، قوله : إذ لم يعلمه بذلك أي لم يعلمه أوّلاً واغتنم تلك المناظرة وحيرتهم ، لتكون وسيلة الى إحضار هشام بحيث لا يشعر بالحيلة ، قوله : على ما يمضي من العلم إن قتل أي إن قتل يمضي مع علوم كثيرة .

٣- كس : روي عن عمر بن يزيد قال : كان ابن أخي هشام يذهب في الدّين من مذهب الجهميّة خبيثاً فيهم فسأني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره فأعلمته

أنتي لا أفعل ما لم أستاذنه .

فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنته في إدخال هشام عليه ، فأذن لي فيه ، فقممت من عنده وخطوت خطوات ، فذكرت رداءته وخبثه ، فانصرفت إلى أبي عبدالله عليه السلام فحدثته رداءته وخبثه فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا عمر تتخوف علي؟ فخرجت من قولي ، وعلمت أنتي قد عثرت ، فخرجت مستحياً إلى هشام فسألته تأخير دخوله و أعلمته أنه قد أذن له بالدخول .

فبادر هشام فاستأذن و دخل ، فدخلت معه ، فلما تمكّن في مجلسه ، سأله أبو عبدالله عليه السلام عن مسألة فحارفيها هشام وبقي ، فسأله هشام أن يؤجله فيها ، فأجّله أبو عبدالله عليه السلام فذهب هشام ، فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً ، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره أبو عبدالله عليه السلام بها ، وسأله عن مسائل أخرى فيها فساد أصله ، وعقد مذهبه ، فخرج هشام من عنده مغتماً متحيراً قال : فبقيت أيّاماً لا أفيق من حيرتي .

قال عمر بن يزيد : فسألني هشام أن أستاذن له على أبي عبدالله عليه السلام ثالثاً فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنت له فقال أبو عبدالله عليه السلام : لينتظرنني في موضع سمّاه بالحيرة ، لألتقي معه فيه غداً إن شاء الله إذا راح إليها ، فقال عمر : فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره ، فسرّ بذلك هشام واستبشر وسبقه إلى الموضع الذي سمّاه .

ثم رأيت هشاماً بعد ذلك فسألته عما كان بينهما فأخبرني أنه سبق أبا عبدالله عليه السلام إلى الموضع الذي كان سمّاه له ، فبينما هو إذا بأبي عبدالله عليه السلام قد أقبل على بغلة له ، فلما بصرت به وقرب منّي هالني منظره ، وأرعيني حتى بقيت لا أجد شيئاً أتعوّث به ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقته ووقف عليّ أبو عبدالله ملياً ينتظر ما أكلّمه وكان وقوفه عليّ لا يزيدني إلاّ تهيباً وتحيراً ، فلما رأى ذلك منّي ضرب بغلته وسار حتى دخل بعض السكك في الحيرة ، و تيقنت أن ما أصابني من هيبته لم يكن إلاّ من قبل الله عزّ وجلّ من عظم موقعه ، و مكانه من

الربّ الجليل .

قال عمر : فانصرف هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام وترك مذهبه ، و دان بدين الحقّ ، وفاق أصحاب أبي عبد الله عليه السلام كلهم والحمد لله (١) .

قال : واعتلّ هشام بن الحكم علته التي فُيض فيها ، فاهتنع من الاستعانة بالأطباء ، فسألوه أن يفعل ذلك فجاءوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطباء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سأله فقال : يا هذا هل وقفت على علّتي ؟ فمن بين قائل يقول : لا ومن قائل يقول : نعم ، فان استوصف ممن يقول نعم وصفها فاذا أخبره كذّبه ويقول : علّتي غير هذه ، فيُسأل عن علّته فيقول : علّتي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف ، وقد كان قدّم ليضرب عنقه ، ففزع قلبه لذلك حتّى مات رحمه الله (٢) .

٣- كَش : محمد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى العبيدي عن يونس قال : قلت لهشام : إنهم يزعمون أن أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرحمن بن الحجّاج يأمرك أن تسكت ولا تتكلّم فأبيت أن تقبل رسالته ، فأخبرني كيف كان سبب هذا ، وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام ، أو لا ؟ وهل تكلمت بعد نهيهِ إياك ؟ فقال هشام : إنّه لما كان أيتام المهدي شدّد على أصحاب الأهواء ، و كتب له ابن المفضّل صنوف الفرق صنفاً صنفاً ، ثمّ قرأ الكتاب على الناس .

فقال يونس : قد سمعت الكتاب يُقرأ على الناس على باب الذهب بالمدينة ومرة أخرى بمدينة الواضح (٣) فقال : إن ابن المفضّل صنّف لهم صنوف الفرق فرقة فرقة حتّى قال في كتابه : وفرقة يقال لهم : الزراريّة ، وفرقة يقال لهم : العمّارية ، أصحاب عمّار الساباطي ، وفرقة يقال لهم : اليعفوريّة ، ومنهم فرقة

(١) نفس المصدر ص ١٦٦ .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٧ .

(٣) مدينة الواضح : لعلها الواضاحية وهي قرية منسوبة إلى بنى وضاح مولى لبنى أمية

وكان بربرياً .

أصحاب سليمان الأقطع ، و فرقة يقال لهم الجواليقية ، قال يونس : و لم يذكر يومئذ هشام بن الحكم ، ولا أصحابه .

فزعم هشام ليونس أن "أبا الحسن عليه السلام بعث إليه فقال له : كف هذه الأيام عن الكلام ، فإن الأمر شديد ، قال هشام : فكففت عن الكلام حتى مات المهدي وسكن الأمر ، فهذا الأمر الذي كان من أمره وانتهائي إلى قوله .

وبهذا الاسناد عن يونس قال : كنت مع هشام بن الحكم في مسجده بالعشاء حيث أتاه مسلم صاحب بيت الحكم فقال له : إن يحيى بن خالد يقول : قد أفسدت على الرافضة دينهم ، لأنهم يزعمون أن الدين لا يقوم إلا بامام حي ، وهم لا يدرون إمامهم اليوم حي أم ميت ، فقال هشام عند ذلك : إننا علمنا أن ندين بحياة الامام أنه حي حاضر عندنا أو متوارياً عنا حتى يأتينا موته ، فما لم يأتينا موته فنحن مقيمون على حياته ، ومثل مثلاً فقال : الرجل إذا جامع أهله وسافر إلى مكة أو توارى عنه ببعض الحيطان ، فعلمنا أن نقيم على حياته حتى يأتينا خلاف ذلك .

فانصرف سالم ابن عم يونس بهذا الكلام ، فقصه على يحيى بن خالد فقال : يحيى : ماترى ؟ ما صنعنا شيئاً ؟ فدخل يحيى على هارون فأخبره فأرسل من الغد فطلبه ، فطلب في منزله فلم يوجد ، وبلغه الخبر ، فلم يلبث إلا شهرين أو أكثر حتى مات في منزل عجل و حسين الحنطيين فهذا تفسير أمر هشام ، وزعم يونس أن دخول هشام على يحيى بن خالد ، و كلامه مع سليمان بن جرير بعد أن أخذ أبو الحسن عليه السلام بدهر إذ كان في زمن المهدي ودخوله إلى يحيى بن خالد في زمن الرشيد (١) .

٤ - ب : ابن أبي الخطاب ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ؟ ماترى حال هشام ؟ هو الذي صنع بأبي الحسن

عليه السلام ماصنع ، وقال لهم وأخبرهم ، أترى الله يغفر له ما ركب منّا (١) .

٥ - ما : الحسين بن أحمد ، عن حيدر بن محمد بن نعيم ، عن محمد بن عمر عن محمد بن مسعود ، عن جعفر بن معروف ، عن العمر كمي ، عن الحسن بن أبي لبابة عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام : ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم ؟ فقال : رحمه الله ما كان أذنبه عن هذه الناحية (٢) .

٦ - ن (٣) يد : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف قال : سألت الرضا عليه السلام ، عن التوحيد وقلت له : إنني أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم ولقول هشام ، إنه ليس منّا من زعم أن الله عز وجل جسم ، ونحن منه براء في الدنيا والآخرة (٤) .

٧ - ك : الهمداني وابن ناتانة معاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عليّ الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلمون من كل فرقة وملة ، يوم الأحد ، فيتناظرون في أديانهم ، ويحتج بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عباسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك يحضره المتكلمون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما شيء مما رفعني به أمير المؤمنين وبلغ من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس ، فإنه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم ، فيحتج بعضهم على بعض ، ويعرف المحق منهم ، ويتبين لنا فساد كل مذهب من مذاهبهم .

(١) قرب الاسناد ص ٢٢٥ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٢٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا وع ، في ج ١ ص ١١٤ حديثاً بنفس السند الى الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال : سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر ، ومعنى المتن قريب ولكن أين ذكر هشام ؟ ولم نجد حديثاً آخر في هذا المعنى في المصدر .

(٤) توحيد الصدوق ص ٩٢ بزيادة في آخره .

قال له الرشيد : فأنا أحبُّ أن أحضر هذا المجلس ، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري ، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء قال : فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري ، ففعل ، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم ، وعزموا أن لا يكلموا هشاماً إلا في الامامة . لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالامامة .

قال : فحضروا وحضر هشام ، وحضر عبدالله بن يزيد الأباضي - وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في التجارة - فلما دخل هشام سلم على عبدالله ابن يزيد من بينهم ، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الامامة فقال هشام : أيها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة ، فلاحين كانوا معنا عرفوا الحق ، ولاحين فارقونا علموا على ما فارقونا ؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب .

فقال بيان وكان من الحرورية : أنا أسألك يا هشام ، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين ؟ أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف ، صنف مؤمنون ، و صنف مشركون ، و صنف ضلال .

فأمّا المؤمنون : فمن قال مثل قولي ، الذين قالوا : إن علياً إمام من عند الله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عز وجل في عليّ وأقرّوا به .
و أمّا المشركون : فقوم قالوا : عليّ إمام ، ومعاوية يصلح لها ، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ .

و أمّا الضلال : فقوم خرجوا على الحميّة والعصبية للقبائل والعشائر ، لم يعرفوا شيئاً من هذا ، وهم جهال .

قال : وأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف كافرون

وصنف مشركون ، وصنف ضالّال .

فأمّا الكافرون: فالذين قالوا: إن معاوية إمام ، وعليّ لا يصلح لها ، فكفروا من جهتين أن جحدوا إماماً من الله ، ونصبوا إماماً ليس من الله .
وأما المشركون فقوم قالوا: معاوية إمام ، وعليّ يصلح لها ، فأشركوا معاوية مع عليّ عليه السلام .

وأما الضالّال فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميّة والعصبية للقبائل والعشائر .
فانقطع بيان عند ذلك .

فقال ضرار : فأنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت قال : ولم ؟ قال : لأنكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألتني هذا عن مسألة وليس لكم أن تثنوا بالمسألة عليّ حتى أسألك يا ضرار عن مذهب في هذا الباب قال ضرار : فسأل قال : أتقول إن الله عدل لا يجور ؟ قال : نعم ، هو عدل لا يجور ، تبارك وتعالى قال : فلو كلف الله المقعد المشي إلى المساجد ، والجهاد في سبيل الله ، وكلف الأعمى قراءة المصاحف والكتب ، أترأه كان عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام : قد علمنا أن الله لا يفعل ذلك ، ولكن على سبيل الجدل والخصومة ، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً ؟ وكلفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه .

قال : لو فعل ذلك لكان جائراً قال : فأخبرني عن الله عز وجل كلف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلا أن يتوابعه كما كلفهم ؟ قال : بلى قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين ؟ أو كلفهم ما لا دليل على وجوده ؟ فيكون بمنزلة من كلف الأعمى قراءة الكتب ، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد ؟
قال : فسكت ضرار ساعة ثم قال : لا بدّ من دليل ، وليس بصاحبك ، قال : فضحك هشام وقال : تشيع شطرك وصرت إلى الحق ضرورة ، ولا خلاف بيني وبينك إلا في التسمية قال : ضرار : فإنني أرجع إليك في هذا القول قال : هات ، قال ضرار :

كيف تعقد الامامة؟ قال هشام: كما عقد الله النبوة قال: فاذا هونبي؟ قال هشام: لأن النبوة يعقدها أهل السماء، والامامة يعقدها أهل الأرض، فعقد النبوة بالملائكة، وعقد الامامة بالنبى، والعقدان جميعاً باذن الله عز وجل.

قال: فما الدليل على ذلك؟ قال هشام: الاضطرار في هذا قال ضرار: وكيف ذلك؟ قال هشام: لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه:

إمّا أن يكون الله عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلم يكلفهم ولم يأمرهم، ولم ينههم، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم التي لا تكليف عليها، أفنقول هذا يا ضرار أن التكليف عن الناس مرفوع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام: فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول علماء، في مثل حدّ الرسول في العلم، حتى لا يحتاج أحد إلى أحد فيكونوا كلهم قد استغنوا بأنفسهم، وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه أفنقول هذا أن الناس قد استحالوا علماء حتى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم حتى لا يحتاج أحد إلى أحد، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحق؟ قال: لأقول هذا، ولكنهم يحتاجون إلى غيرهم.

قال: فبقي الوجه الثالث لأنه لا بدّ لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط، ولا يحيف، معصوم من الذنوب، مبشراً من الخطايا، يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد. قال: فما الدليل عليه؟ قال هشام: ثمان دلالات أربع في نعت نسبه، وأربع في نعت نفسه.

فأما الأربع التي في نعت نسبه: بأن يكون معروف الجنس، معروف القبيلة معروف البيت، وأن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة، فلم يرجس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب، الذين منهم صاحب الملة والدعوة، الذي ينادى باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً

رسول الله ، فتصل دعوته إلى كلِّ برِّ وفاجر ، وعالم وجاهل ، ومقرِّ ومنكر ، في شرق الأرض وغربها ، ولو جاز أن يكون الحجَّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لآتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده ، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد الله أن يكون صلاحاً يكون فساداً ، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله ، أن يفرض على الناس فريضة لا توجد .

فلمَّا لم يجز ذلك لم يجز إلاَّ أن يكون إلاَّ في هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة ، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاَّ في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش ، ولمَّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاَّ في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلاَّ في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة ، ولمَّا كثر أهل هذا البيت ، وتشاجروا في الامامة لعلوِّها وشرفها ادَّعاه كلُّ واحد منهم ، فلم يجز إلاَّ أن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة بعينه واسمه ونسبه لئلاَّ يطمع فيها غيره .

وأما الأربع التي في نعت نفسه : أن يكون أعلم الناس كلهم بفرائض الله وسننه ، وأحكامه ، حتَّى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلها ، وأن يكون أشجع الناس ، وأن يكون أسخى الناس ، قال : من أين قلت : إنَّه أعلم الناس ؟ قال : لأنَّه إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه ، لم يؤمن عليه أن يقرب الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدِّه ، ومن وجب عليه الحدُّ قطعه ، فلا يقيم لله حدًّا على ما أمر به ، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت : إنَّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنَّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب ، دخل في الخطاء فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ، ويكتم على حميمه وقريبه ، ولا يحتجُّ الله عزَّ وجلَّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنَّه أشجع الناس ؟ قال : لأنَّه فقة للمسلمين الذين

يرجعون إليه في الحروب وقال الله عز وجل ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيثراً إلى فئة فقد بآء بغضب من الله ﴾ (١) فان لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله ، فلا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حجة لله على خلقه .

قال : فمن أين قلت : إنه أسخى الناس ؟ قال : لأنه خازن المسلمين ، فان لم يكن سخياً تناقت نفسه إلى أموالهم فأخذها ، فكان خائناً ، ولا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن ، فقال عند ذلك ضرار : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب العصر أمير المؤمنين - و كان هارون الرشيد : قدسمع الكلام كله - فقال عند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة ، ويحك يا جعفر - و كان جعفر بن يحيى جالسا معه في الستر - من يعني بهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر قال : ما عنى بها غير أهلها ، ثم عضّ على شفته ، وقال : مثل هذا حيّ ويبقى لى ملكي ساعة واحدة ؟ ! فو الله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف .

وعلم يحيى أن هشاماً قد أتى فدخل الستر فقال : ويحك يا عباسي من هذا الرجل ؟ فقال : يا أمير المؤمنين تكفى تكفى ، ثم خرج إلى هشام فغمزه ، فعلم هشام أنه قد أتى فقام يريهم أنه يبول أو يقضي حاجة ، فلبس نعليه وانسل ، ومرّ بينه وأمرهم بالتواري ، و هرب ، ومرّ من فوره نحو الكوفة ، ونزل على بشير النبال و كان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فأخبره الخبر ، ثم أعتلّ علة شديدة فقال له بشير : آتيك بطبيب ؟ قال لا : أنا ميّت .

فلما حضره الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالمكناسة ، واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم الذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه ، و كان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه ، فأخذ الخلق به فلما أصبح أهل الكوفة رأوه ، و حضر القاضي ، و صاحب المعونة ، و العامل و المعدّون بالكوفة ، و كتب إلى الرشيد بذلك فقال : الحمد لله الذي كفانا أمره

فخلى عمّن كان أخذبه (١) .

بيان : قد أتى على المجهول أي هلك من قولهم : أتى عليه أي أهلكه، وقوله تكفى على المجهول أي تكفى شره ونقتله.

٧ - عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكايني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جماعة من رجاله ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إنني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبو عبد الله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله ؟ أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله عليه السلام بعضه ، ومن عندي بعضه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فأنت إذا شريك رسول الله عليه السلام ؟ قال : لا قال : فسمعت الوحي عن الله تعالى ؟ قال : لا قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا .

قال : فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إليّ وقال لي : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ، قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام لكلمته ، قال يونس : فيالها من حسرة فقلت : جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام ، وتقول ويل لأصحاب الكلام ، يقولون هذا ينقاد ، وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق ، وهذا لا ينساق وهذا نعقله ، وهذا لانعقله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي ، وذهبوا إلى ما يريدون .

ثم قال : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله ! قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين - وكان يحسن الكلام - ومحمد بن النعمان الأحمول - وكان متكلماً - وهشام بن سالم وقيس الماصر - وكانا متكلمين - فأدخلتهم عليه . فلما استقرت بنا المجلس ، وكنا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم ، وذلك قبل الحجّ بأيام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣١ بتفاوت .

(٢) اعلام الورى ص ٢٧٣ بتفاوت .

فاذا هو ببعير يخبُّ فقال : هشام وربُّ الكعبة ، فظننا أن هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قدورد وهو أوّل ما اختطت لحيته ، وليس فينا إلا من هو أكبر منه سنّاً .

قال : فوسّع إليه أبو عبدالله عليه السلام و قال : ناصرنا بقلبه و لسانه و يده ، ثمّ قال لحمران : كلّم الرّجل - يعني الشامي - فتكلّم حمران ، فظهر عليه ثمّ قال : ياطاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه محمد بن النعمان ، ثمّ قال : ياهشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثمّ قال لقيس الماصر : كلّمه فكلّمه وأقبل أبو عبدالله عليه السلام فقبسهم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثمّ قال للشامي : كلّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : نعم .

ثمّ قال الشامي لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا - يعني أبا عبدالله عليه السلام - فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال : أخبرني يا هذا أربك أنظر لخلقهم ؟ أم هم لأنفسهم ؟ فقال الشامي : بل ربّي أنظر لخلقهم قال : ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال : كلّمهم وأقام لهم حجّة وديلاً على ما كلّمهم ، و أزاح في ذلك علمهم ، فقال له هشام : فما هذا الدليل الذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من ؟ قال : الكتاب و السنّة .

قال هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنّة فيما اختلفنا فيه ، حتّى رفع عنّا الاختلاف ، ومكنتنا من الاتفاق ؟ قال الشامي : نعم فقال له هشام : فلم اختلفنا نحن و أنت ، و جئت لنا من الشام تخالفنا ، و تزعم أن الرّأي طريق الدّين و أنت مقرّ بأن الرّأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين ؟ فسكت الشامي كالمنكر .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما لك لا تتكلّم ؟ قال : إن قلت : إنّنا ما اختلفنا كابرت ، وإن قلت : إنّ الكتاب و السنّة يرفعان عنّا الاختلاف ، أبطلت ، لأنّهما يحتملان الوجوه ، لكنّ لي عليه مثل ذلك فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سلّه تجده مليّاً . فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ربّهم أم أنفسهم ؟ فقال هشام : بل ربّهم

أنظر لهم فقال الشامي: فهل أقام لهم مَنْ يجمع كلمتهم ، ويرفع اختلافهم ، ويبين لهم حقهم من باطلهم ؟ قال هشام : نعم قال الشامي: مَنْ هو؟ قال هشام : أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله ، وأمّا بعد النبيّ فغيره فقال الشامي: ومَنْ هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا ؟ أم قبله ؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا قال هشام : هذا الجالس - يعني أبا عبد الله عليه السلام - الذي تُشددُ إليه الرّحال ويُخبرنا بأخبار السّماء ، وورثة عن أب عن جدّ فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام : سله عمّا بدالك قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السّؤال .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أنا كفيك المسألة يا شامي ، أخبرك عن مسيرك و سفرك ، خرجتَ في يوم كذا وكذا ، وكان طريقك من كذا ، ومررت على كذا ، و مررت بك كذا ، فأقبل الشامي كلّمًا وصف له شيئاً من أمره يقول : صدقت والله .

ثمّ قال له الشامي: أسلمت لله السّاعة ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : بل آمنت بالله السّاعة ، إنّ الاسلام قبل الايمان ، وعليه يتوارثون ، ويتناكحون ، والايامن عليه يثابون ، قال الشامي: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنك وصي الأنبياء .

قال : فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران بن أعين فقال : يا حمران تُجري الكلام على الأثر فتصيب ، والتفت إلى هشام بن سالم فقال : تريد الأثر ولا تعرف ثمّ التفت إلى الأحول فقال : قياس روع ، تكسر باطلاً بباطل ، لكن باطلك أظهر ، ثمّ التفت إلى فيس الماصر فقال : يتكلّم وأقرب ما يكون من الخبر عن الرسول صلّى الله عليه وآله بعد ما يكون منه ، يمزج الحقّ بالباطل ، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل ، أنت والأحول قفازان حازقان ، قال يونس بن يعقوب : وظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال : يا هشام لا تكاد تقع ، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت ، مثلك فليكلّم الناس ، اتقّ الزلّة ، والشفاعة من ورائك (١) .

أقول : إنّما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتمالها على بعض أحواله عليه السلام ، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات .

* (باب) *

* (احواله عليه السلام في الحبس الى شهادته) *

* (وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات الله عليه) *

* (ولعنة الله على من ظلمه) *

١- مصابا : في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٢- ٣ : قبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و هو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة ، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك ، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة ، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة ، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك ، فتوفي عليه السلام في حبسه ، و دفن ببغداد في مقبرة قریش (٢) .

٣- ٣ : سعد والحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى ابن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٣) .

(١) مصباح المنهجد ص ٥٦٦ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ بزيادة في آخره .

(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٦ .

٤- ضه : وفاته عليه السلام كانت ببغداد يوم الجمعة لست^١ بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة (١) .

٥- قل : محمد بن علي الطرازي باسناده إلى أبي علي بن إسماعيل بن يسار قال : لما حمل موسى عليه السلام إلى بغداد ، وكان ذلك في رجب سنة تسع و سبعين و مائة دعا بهذا الدعاء ، كان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث (٢) .

٦- الدروس : قبض عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست^٢ بقين من رجب ، سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل : يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة (٣) .

٧- ن : الطالقاني ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن علي بن عطية قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أن هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة : محمد بن زبيدة ، وجعله ولي عهد ، وعبد الله المأمون ، وجعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، و القاسم المؤتمن ، وجعل الأمر له بعد المأمون ، فأراد أن يحكم الأمر في ذلك ، و يشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام .

فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرناء والأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم ، فأخذ هو طريق المدينة قال علي بن محمد النوفلي : فحدثني أبي أنه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، فساء ذلك يحيى ، وقال : إذا مات الرشيد وأفضى الأمر إلى محمد انقضت دولتي و دولة

(١) روضة الواعظن ص ٢٦٤ بأدنى تفاوت .

(٢) الاقبال ص ١٦٩ .

(٣) الدروس للشهيد ص ١٥٥ طبع ايران سنة ١٢٦٩ .

ولدي وتحول الأمر إلى جعفر بن محمد بن الأشعث وولده ، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع ، فأظهر له أنه على مذهبه فسأبه جعفر وأفضى إليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام .

فلما وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد ، فكان الرشيد يرضى له موضعه و موضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدم في أمره ويؤخر ، ويحیی لا يألوان يخطب عليه ، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً ، و جرى بينهما كلام متاً به جعفر بحرمته و حرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار ، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى ، ثم قال للرشيد : يا أمير المؤمنين قد كنت أخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذبت عنه ، وهبنا أمر فيه الفیصل قال : وما هو ؟ قال : إنه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلا أخرج خمسه فوجه به إلى موسى بن جعفر ، ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار التي أمرت بها له فقال هارون : إن في هذا لفیصلاً .

فأرسل إلى جعفر ليلاً ، وقد كان عرف سعاية يحيى به ، فتباينا وأظهر كل واحد فيهما لصاحبه العداوة ، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى ، وأنه إنما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه ماءً ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ، و لبس بردة فوق ثيابه ، وأقبل إلى الرشيد ، فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور ، ورأى البردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا ؟!

فقال : يا أمير المؤمنين قد علمت أنه قد سعى بي عندك ، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي فأرسلت إلي لتقتلني . فقال : كلاً ، ولكن قد خبرت أنك تبعث إلى موسى بن جعفر من كل ما يصير إليك بخمسه : وأنتك قد فعلت ذلك في العشرين الألف دينار ، فأحببت أن أعلم ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها .

فقال الرشيد لخادم له : خذ خاتم جعفر و انطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمي له جعفر جاريتة التي عندها المال فدفعت إليه البدر يخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر: هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال : صدقت يا جعفر انصرف آمناً فأني لا أقبل فيك قول أحد ، قال : وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر .

قال النوفلي : فحدثني علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن بعض مشايخه ، وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة ، قال : لقيني علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فقال لي : مالك قد أخذت نفسك مالك لا تدبر أمر الوزير؟ فقد أرسل إليّ فعادته وطلبت الحوائج إليه .

وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مرزبان : ألا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا ، فأوسع له منها ؟ قال : بلى ، أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ، فأرسل إليه يحيى فقال : أخبرني عن عمك ، وعن شيعته ، والمال الذي يحمل إليه فقال له : عندي الخبر فسعى بعمه ، فكان في سعائته أن قال : إن من كثرة المال عنده أنه اشترى ضيعة تسمى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلما أحضر المال قال البايع : لا أريد هذا النقود أريد نقد كذا وكذا ، فأمر بها فصبّت في بيت ماله ، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفلي : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليه السلام يأمر لعلي بن إسماعيل بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخط علي بن إسماعيل ثم استوحش منه ، فلما أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أن علياً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق ، فأرسل إليه : مالك والخروج مع السلطان ؟ قال : لأن علي ديناً فقال : دينك علي قال : و تدبير عيالي قال : أنا أكفيهم فأبى إلا الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمد بن جعفر بثلاثمائة

دينار ، وأربعة آلاف درهم فقال : اجعل هذا في جهازك ، ولاتوتم ولدي (١) .
توضيح : قوله أن يخطب عليه في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي ينشيء الخطب
مغرياً عليه أي يحسن الكلام ويحبره في ذمّه ، وفي بعضها بالمهملة قال الفيروز آبادي (٢)
خطب به سعى وقال الجزري (٣) : الملت التوسّل والتوصل بحرمة أو قرابة أو غير
ذلك ، قوله قد قدح في قلبك أي أثار من قولهم قدحت النار ، قوله فعادلته أي
ركبت معه في المحمل .

أقول : قد مضى سبب تشييع جعفر بن محمد بن الأشعث في باب معجزات
الصادق عليه السلام .

٨ - ن : المكتتب عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن موسى بن القاسم
البعجلي ، عن علي بن جعفر قال : جائني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد و
ذكر لي أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ثم قال
له : ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلم عليه
بالخلافة ، و كان ممن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى
رأي الزيدية (٤) .

٩ - ن (٥) لي : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن
عبدالله القروي ، عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح
فقال لي : ادن منّي فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت
فقال : ماترى في البيت ؟ قلت : ثوباً مطروحاً فقال : انظر حسناً فتأملت و نظرت
فتيقنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا قال : هذا مولاك قلت :

- (١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٦٩ .
- (٢) القاموس ج ١ ص ٥٦٠ .
- (٣) النهاية ج ٤ ص ٧٥ .
- (٤) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٧٢ .
- (٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٦ بتفاوت .

وَمَنْ مَوْلَايَ ! ؟ فَقَالَ : تَتَجَاهَلُ عَلِيًّا ! ؟ فَقُلْتُ : مَا أَتَجَاهَلُ وَلَكِنِّي لَا أَعْرِفُ لِي مَوْلَى .

فَقَالَ : هَذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِنِّي أَتَفَقَّدُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَخْبَرَكَ بِهَا إِنَّهُ يَصَلِّيُ الْفَجْرَ فَيَعْتَقِبُ سَاعَةً فِي دَهْرِ صَلَاتِهِ ، إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً ، فَلَا يَزَالُ سَاجِدًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَقَدْ وَكَّلْتُ مَنْ يَتَرَصَّدُ لَهُ الزَّوَالَ ، فَلَمَسْتُ أُدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغَلَامُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ إِذِثْبُ فَيَبْتَدِيءُ بِالصَّلَاةِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَّ وَضُوءًا فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَنْمِ فِي سَجُودِهِ وَلَا أَنْفَى .

فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يَفْرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ سَجَدَ سَجْدَةً فَلَا يَزَالُ سَاجِدًا إِلَى أَنْ تَغِيْبَ الشَّمْسُ ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَثَبَ مِنْ سَجْدَتِهِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ حَدَثًا ، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاتِهِ وَتَعْقِيْبِهِ إِلَى أَنْ يَصَلِّيَ الْعَتَمَةَ فَإِذَا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَفْطَرَ عَلَى شَوِيٍّ يُؤْتِي بِهِ ، ثُمَّ يَجِدُّ الْوَضُوءَ ، ثُمَّ يَسْجُدُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَجِدُّ الْوَضُوءَ ، ثُمَّ يَقُومُ فَلَا يَزَالُ يَصَلِّيُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ، فَلَمَسْتُ أُدْرِي مَتَى يَقُولُ الْغَلَامُ إِنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ إِذْ قَدْ وَثَبَ هُوَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَهَذَا دَأْبُهُ مَنْذُ حَوْلٍ إِلَيَّ .

فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَحْدِثَنَّ فِي أَمْرِهِ حَدَثًا يَكُونُ مِنْهُ زَوَالُ النِّعْمَةِ ، فَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ أَحَدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ سِوَهُ إِلَّا كَانَتْ نِعْمَتُهُ زَائِلَةً ، فَقَالَ : قَدْ أُرْسَلُوا إِلَيَّ فِي غَيْرِ مَرَّةٍ بِأَمْرٍ وَنَنِي بِقَتْلِهِ ، فَلَمْ أَجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ قَتَلُونِي مَا أَجِبْتُهُمْ إِلَى مَا سَأَلُونِي .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَوَّلَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ ، فَحَبَسَ عِنْدَهُ أَيَّامًا فَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَائِدَةً ، وَنَمَعَ أَنْ يُدْخَلَ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ ، فَكَانَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَفْطُرُ إِلَّا عَلَى الْمَائِدَةِ الَّتِي يُؤْتِي بِهَا ، حَتَّى مَضَى عَلِيٌّ تِلْكَ الْحَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِهَا ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ ، قَدِّمَتْ إِلَيْهِ مَائِدَةً لِلْفَضْلِ

ابن يحيى قال : ورفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : يا رب إنك تعلم أنني لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي قال : فأكل فمرض ، فلما كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب : ما حالك ؟ فتغافل عنه ، فلما أ أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثم قال : هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على أنه سم ، فاجتمع في ذلك الموضع قال . فانصرف الطبيب إليهم و قال : والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم ، ثم توفي عليه السلام (١) .

١٠- ن (٢) لى : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الحسن بن محمد بن بشار قال : حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يُقبل قوله قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله قال : قلت : من ؟ وكيف رأيت ؟ قال : جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل مكروه به ، ويكثرون في ذلك ، وهذا منزله وفرشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً ، وإنما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وما هوذا صحيح ، موسّع عليه في جميع أمره فأسألوه .

قال : و نحن ليس لناهم إلا النظر إلى الرجل ، وإلى فضله وسمته فقال : أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيها النفر أنني قد سقيت السم في تسع تمرات وإنني أخضر غداً وبعد غد أموت .

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة ، قال الحسن : وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جداً عند الناس (٣) .

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا د، ج ١ ص ٩٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٤٩ .

١١ - ب : اليقطيني^١، عن الحسن بن محمد بن بشار مثله (١) .

١٢ - غط : الكليني^٢، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني^٣ مثله (٢) .

١٣ - ن : الطالقاني^٤، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالإمامة ، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة - يعني يحيى بن خالد - فحدثني أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له : «بأبي أنت وأمي يارسول الله إنني أعتذر إليك من أمر عزمت عليه ، وإنني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه ، لأنني قد خشيت أن يُلقي بين أمتك حرباً تُسفك فيها دماؤهم» وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بالقبض عليه وحبسه (٣) .

١٤ - ن : الهمداني^٥، عن علي^٦، عن أبيه ، عن عبيد الله بن صالح قال : حدثني حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري^٧ فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية : لعل^٨ هذا من الريح ، فلم يمض إلا^٩ يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل علي^{١٠} فقال لي : أجب الأمير ، و لم يسلم علي^{١١} .

فيئست من نفسي وقلت : هذا مسرور ودخل إلي^{١٢} بلا إذن ولم يسلم ، ما هو إلا^{١٣} القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل فقالت لي الجارية : لما رأيت تحييري وتبليدي : ثق بالله عز وجل^{١٤} وانهض ، فنهضت ، ولبست ثيابي ، و

(١) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٦ بتفاوت .

(٣) عيون أخبار الرضا دج، ج ١ ص ٧٣ ،

خرجت معه حتى أتيت الدار فسلمت على أمير المؤمنين وهو في مرقدته فردّ عليّ السلام فسقطت فقال : تداخلك رعب ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين فتر كني ساعة حتى سكنت ثم قال لي : صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمد و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على ثلاثة مراكب ، وخيّرته بين المقام معنا أو الرحيل معنا إلى أي بلد أراد وأحب .

فقلت : يا أمير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال : نعم فكررت ذلك عليه ثلاث مرات فقال لي : نعم ويملك أتريد أن أنكث العهد ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين وما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدتي هذا إذ ساورني أسود مارأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري و قبض على حلقي وقال لي : حبست موسى ابن جعفر ظالماً له ؟ فقلت : فأنا أطلقه وأهب له ، وأخلع عليه ، فأخذ عليّ عهد الله عز وجل وميثاقه ، وقام عن صدري ، وقد كادت نفسي تخرج .

فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيته قائماً يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره ، وأني قد أحضرت ما وصله به ، فقال : إن كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ؟ فقلت : لا وحق جدك رسول الله ما أمرت إلا بهذا فقال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذ كانت فيه حقوق الأمة فقلت : ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاظ فقال : اعمل به ما أحببت ، وأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن .

ثم قلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالسبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إياك ، و لما أجراه الله عز وجل على يدي من هذا الأمر فقال عليه السلام : رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟ فقلت : نعم يا رسول الله محبوس مظلوم ، فكررت عليّ ذلك ثلاثاً ثم قال : و إن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين ، (١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كان وقت الافطار فصل اثنتي عشرة

ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد و اثنتي عشرة مرة قل هو الله أحد ، فإذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل : يا سابق القوت يا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلي علي محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين و أن تعجل لي الفرج مما أنا فيه ، ففعلت فكان الذي رأيت (١) .

بيان : ساوره واثبه .

١٥- مختص : حمدان بن الحسين النهاوندي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن أحمد بن إسماعيل ، عن عبيد الله بن صالح مثله ، وفيه فسرت إليه مرعوباً فقال لي : يا فضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله علي خمسة من الظهر (٢) .

١٦- ن : الهمداني عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين المدني ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب للرشيد فأقبل علي يوماً غضباً و بيده سيف يقلبه فقال لي : يا فضل بقرايتي من رسول الله لئن لم تأتني بأبن عمي لا آخذن الذي فيه عينك ، فقلت : بمن أجيئك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأي الحجازيين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .

قال الفضل : فحفت من الله عز وجل إن جئت به إليه ثم فكرت في النعمة فقلت له : أفعل فقال : ائمني بسواطين وهبنازين (٣) وجلادين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر .

فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : ليج ليس له حاجب ولا بواب ، فولجت

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٣ .

(٢) الاختصاص ص ٥٩ .

(٣) نسخة في هامش مطبوعة الكمباني «سارين» «حصارين» .

إليه ، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصٌ يأخذ اللحم من جبينه وعرين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرّشيد فقال : ما للرّشيد و ما لي؟ أما تشغله نعمته عنّي؟ ثمّ قام مسرعاً ، وهويقول : لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ طاعة السّلطان للتقيّة واجبة إذا ما جئت فقلت له : استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إنشاء الله قال الفضل بن الرّبيع : فرأيتّه وقد أدار يده يلوّح على رأسه ثلاث مرّات فدخلت إلى الرّشيد فإذا هو كأنه امرأة تكلّي قائم حيران فلمّا رأيته قال لي : يا فضل فقلت : لبيك فقال : جئتني يا بن عمّي؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزعجتني؟ قلت : لا قال : لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان؟ فأنّني قد هيّجت على نفسي ما لم أرده ائذن له بالدخول فأذنت له .

فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً يا بن عمّي وأخي ، ووارث نعمتي ، ثمّ أجلسه على فخذه وقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال : سعة ملكك وحبك للدنيا فقال : ايتوني بحقّة الغالية ، فأثري بها فغلقه بيده ثمّ أمر أن يحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : والله لو لا أنّي أرى من أزواجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثمّ تولّى عليه السلام وهويقول : الحمد لله ربّ العالمين .

فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته؟ فقال لي : يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أخذوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدّار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتر كناه .

فنبعته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتّى كُفيت أمر الرّشيد؟ فقال : دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلاّ هزمه ، ولا إلى فارس إلاّ قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو؟ قال : قلت : اللهمّ بك

أساور، وبك أحاول ، وبك أحاور، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت ، وبك أحيأ أسلمت نفسي إليك وفوتت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وستررتني ، وعن العباد بلطف ما خولتني أغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، وإذا عثرت قوتمتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني (١) .

بيان : الكوخ بالضم بيت من قصب بلاكوة ، ولووح الرجل بثوبه وبسيفه لمع به وحره .

١٧- ن : يحيى بن المكتب عن الوراق ، عن علي بن هارون الحميري ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن أبيه ، عن علي بن يقطين قال : أنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته ، بما عزم عليه موسى ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته : ما تشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عنه ، وأن تغيب شخصك منه ، فإنه لا يؤمن شره ، فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها و ليغلبن مغلب الغلاب

ثم رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : اللهم كم من عدو شحذلي طبة مديته ، وأرهب لي شبا حدته و داف لي قواطل سموه ، و لم تنم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح ، وعجزني عن ملمات الجوايح صرفت عني ذلك بحولك وقوتك ، لبحولي وقوتي ، فألقيته في الحفير الذي احتفراه لي خائباً مما أمله في دنياه متباعداً مما رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدراستحقاقك سيدي اللهم فخذ به عزتك وإفلل حدته عني بقدرتك ، واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً عما ينأويه ، اللهم وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاءً ومن حقتي عليه وفاءً وصل اللهم دعائي بالإجابة ، وانظم شكايتي بالتغيير ، وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين ، وعرفني ما وعدت في إجابة المضطرين ، إنك ذو الفضل

العظيم ، والمنّ الكريم » (١) .

قال : ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من أهل بيته :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي	مجالاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تُجدالركاب ولم تنخ	لوردٍ ولم يقصر لها البعد مانع
تمرّ وراء الليل والليل ضارب	بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتّح أبواب السّمَاء ودونها	إذا قرع الأبواب منهنّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها	على أهلها والله راء وسامع
وإنّي لأرجو الله حتّى كأنّما	أرى بجميل الظنّ ما الله صانع (٢)

١٨- ما : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه عن الحسين بن عليّ بن يقطين قال : وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام و عنده جماعة من أهل بيته إلى قوله : فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٣) .

١٩- لى : ابن المتوكل ، عن عليّ ، عن أبيه مثله (٤) .

بيان : وسارية أي وربّ سارية من السرى ، وهو السير بالليل أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب مجالاً ، بل صعدت إلى السّمَاء ، و لم يقطعها قاطع لبعد المسافة جرت حيث لم تُجدالركاب ، من حدى الابل ، ولم تنخ من إناخة الابل لوردٍ أي ورودٍ على الماء ، قوله : تمرّ وراء الليل أي تمرّ هذه الدعوة وراء ستر الليل بحيث لا يطلع عليها أحد .

قوله : والليل ضاربٌ بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض ، و سكن و استقرّ

(١) هو الدعاء المعروف بالجوشن الصغير .

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص ٧٩ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٨ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٧٦ .

فيها وقال الجوهري^(١) الضارب : الليل الذي ذهب ظلمته يمينا وشمالا وملأت الدنيا قوله : لم يردد الله وفدها أي لم يرددها وافدة .

٢٠- ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لما حبس الرشد موسى بن جعفر عليه السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدد موسى عليه السلام ظهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال : يا سيدي نجني من حبس هارون ، وخلصني من يده ، يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ، ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ، ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأعضاء ، خلصني من يدي هارون . قال : فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه ، فوقف على رأس هارون وهويقول : يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا ، فخاف هارون من هيئته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال : فخرج الحاجب فقرع باب السجن فأجابه صاحب السجن فقال : من ذا ؟ قال : إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك ، وأطلق عنه ، فصاح السجنان يا موسى : إن الخليفة يدعوك .

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهويقول : لا يدعوني في جوف هذا الليل إلا لشر يريد بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون وهو ترتعد فرائصه فقال : سلام على هارون فرد عليه السلام ثم قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات ؟ فقال : نعم . قال : وما هن ؟ قال : جدت ظهوراً وصليت لله عز وجل أربع ركعات ، ورفعت طرفي إلى السماء وقلت : ياسيدي خلصني من يدي هارون وذكره وشره ، وذكر له ما كان من دعائه فقال

هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا، ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً و حمله على فرسه و أكرمه و صيَّره نديماً لنفسه ، ثم قال : هات الكلمات فعلمه فأطلق عنه و سلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدار و يكون معه ، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون ، و كان يدخل عليه في كلِّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السندي بن شاهك و قتله بالسم (١) .

٢١- لى : مثله إلى قوله في كلِّ يوم خميس (٢) .

٢٢- ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٣) .

٢٣- قب : مرسلًا مثله مع اختصار ثم قال : وفي رواية الفضل بن الربيع أنّه قال : صر إلى حبسنا وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع عليه خمس خلع ، و احملة على ثلاث مراكب ، و خيَّره إمّا المقام معنا ، أو الرحيل إلى أيّ البلاد أحبّ ، فلمّا عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها (٤) .

بيان : العلاوة بالكسر أعلا الرأس .

٢٤- ن : محمد بن عليّ بن محمد بن حاتم ، عن عبد الله بن بحر الشيباني قال : حدّثني الحرزي أبو العباس بالكوفة قال : حدّثني الثوباني قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام - بضع عشرة سنة - كلَّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال : فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع : ماذاك الثوب الذي أراه كلَّ يوم في ذلك الموضع ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما ذلك بثوب و إنّما هو موسى بن جعفر ، له كلَّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الربيع : فقال لي هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فما لك فقد

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٧ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢٢ .

ضيقته عليه في الحبس! قال : هيهات لا بد من ذلك (١) .

٢٥- ن : الطالقاني ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول : لما قبض الرشيد على موسى ابن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائماً يصلي فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى وأقبل الناس من كل جانب يكون ويضجون فلما حمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه ، فلما جن عليه الليل أمر بيتهن فهيناً له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسان السروي وأمره أن يصيربه في قبة إلى البصرة فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر ، وهو أميرها ، ووجه قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمتي على الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلام .

فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك ، وشاع أمره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه ، وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لا يفتح عنه الباب إلا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور ، وحال يدخل إليه فيها الطعام .

قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح : - وكان نصرانياً ثم أظهر الإسلام وكان زنديقاً ، وكان يكتب لعيسى بن جعفر ، وكان بي خاصاً - فقال : يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك أنه لم يخطر بباله قال أبي : وسعني بي في تلك الأيام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس ابن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال : وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم ، وكان أكبرهم سناً ، وكان مع سنه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات ، ويطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته التي دفعها إليه إنك تقدم علينا محمد بن سليمان في إذناك وإكرامك وتخصه بالمسك ، وفينا من هو أسن منه ، وهو

يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك .

قال أبي: فأنسي لقائل (١) في يوم قاتظ إذ حرّكت حلقة الباب عليّ فقلت: ما هذا؟ فقال لي الغلام: قعنب بن يحيى عليّ الباب يقول: لا بدّ من لقاءك الساعة فقلت: ما جاء إلاّ لأمرنا، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة، وقد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني: لا تخبر أباعبدالله فتخوّفه فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساعاً وقد قلت للأمير: أفني نفسك من هذا شيء حتى أخبر أباعبدالله فيأتيك فيحلف عليّ كذبه؟ فقال: لا تخبره فتغمّه فإن ابن عمّه إنّما حمله عليّ هذا لحسد له فقلت له: أيّها الأمير أنت تعلم إنّك لا تخلو بأحد خلوتك به، فهل حملك عليّ أحد قطّ؟ قال: معاذ الله قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه قال: أجل ومعرفتي به أكثر .

قال أبي: فدعوت بدايتي وركبت إلى الفيض من ساعتني فصرت إليه ومعي قعنب في الظهيرة فاستأذنت عليه، فأرسل إليّ: جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس عليّ شرابه فأرسلت إليه لا بدّ من لقاءك فخرج إليّ في قميص دقيق وإزار مورّد فأخبرته بما بلغني فقال لقعنب: لا جزيت خيراً ألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أباعبدالله فتغمّه ثمّ قال: لا بأس فليس في قلب الأمير من ذلك شيء قال: فما مضت بعد ذلك إلاّ أيام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلى بغداد وحبس ثمّ أطلق، ثمّ حبس و سلّم إلى السندي بن شاهك، فحبسه وضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدمه إليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل، فمات صلوات الله عليه (٢) .

ايضاح: احتفل القوم اجتمعوا وما احتفل به: ما بالي .

٤٦- ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن سليمان

(١) القيلولة: هي النوم في الظهيرة . أو هي الاستراحة في الظهيرة وان لم يكن

معها نوم .

(٢) عيون اخبار الرضا وع، ج ١ ص ٨٥ .

ابن جعفر البصري ، عن عمر بن واقد قال : إنَّ هارون الرشيد لما ضاق صدره ممَّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام ، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته ، و اختلافهم في السرِّ إليه بالليل والنهار خشية على نفسه ومملكه ، فكفَّر في قتله بالسمِّ فدعا برطب فأكل منه ثمَّ أخذ صينيَّة فوضع فيها عشرين رطبة ، وأخذ سلكاً فعرَّكه في السمِّ ، وأدخله في سمِّ الخياط ، وأخذ رطبةً من ذلك الرطب فأقبل يردُّد إليها ذلك السمِّ بذلك الخيط ، حتَّى علم أنَّه قد حصل السمِّ فيها فاستكثر منه ثمَّ ردَّها في ذلك الرطب وقال لخادم له : احمل هذه الصينيَّة إلى موسى بن جعفر وقل له : إنَّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتغيَّص لك به ، وهو يُقسم عليك بحقه لما أكلتها عن آخر رطبة فأنِّي اخترتها لك بيدي ، ولا تتركه يُبقي منها شيئاً ولا يطعم منها أحداً .

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له : ائتني بخلال فناوله خلالاً ، وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزُّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرُّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتَّى حازت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرَّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب ، وحمل الغلام الصينيَّة حتَّى صار بها إلى الرشيد .

فقال له : قدأكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال : ثمَّ ورد عليه خبر الكلبة وأنها قد تهرَّت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً ، واستعظمه ، ووقف على الكلبة فوجدها متهرَّئة بالسمِّ فأحضر الخادم ودعاه بسيف ونطع وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب أو لأقتلنك فقال : يا أمير المؤمنين إنني حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك ، وقمت بازائه فطلب مني خلالاً فدفعته إليه فأقبل يعرِّض في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتَّى مرَّت الكلبة فغرزا الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ماترى يا أمير المؤمنين .

فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى إلا أننا أطعمناه جيد الرطب ، وضيّعنا سمنا ، وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة .
ثم إن سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان هو كلاً بد فقال له : يا مسيب فقال : لبيك يا مولاي قال : إنني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة ، مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ماعده إلى أبي وأجعله وصيّي وخليفتي ، وأمره بأمرى قال المسيب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفاها ، والحرس معي على الأبواب؟ فقال : يامسيب ضعف يقينك في الله عزّ وجلّ وفينا؟ فقلت : لا ياسيدي قال : فمه؟ قلت : يا سيدي ادع الله أن يشبّني فقال : اللهم ثبتته .

ثم قال : إنني أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة ، قال المسيب : فسمعتُه عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه ، فلم أزل قائماً على قدمي حتى رأيتُه قد عاد إلى مكانه وأحاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته .

فقال لي : ارفع رأسك يامسيب واعلم أنني راحل إلى الله عزّ وجلّ في ثالث هذا اليوم قال : فبكيت فقال لي : لاتبك يا مسيب فان عليّاً ابني هو إمامك ، و مولاك بعدي فاستمسك بولايته ، فانك لاتضلّ مالزمته فقلت : الحمد لله .

قال : ثم إن سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : إنني على ماعرفتك من الرحيل إلى الله عزّ وجلّ فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ، ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني ، واصفرّ لوني ، واحمرّ واخضرّ ، وتلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي ، فاذا رأيت بي هذا الحدث فأياك أن تظهر عليه أحداً ، ولا على من عندي إلا بعد وفاتي .

قال المسيب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثم دعاني فقال لي : يا مسيب إن هذا الرجس السندي بن شاهك سبزعم أنه

يتولّى غسلني ، ودفني ، وهيئات هيئات أن يكون ذلك أبداً فإذا حُمِلت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قریش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبوري فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به ، فإن كل تربة لنا محرّمة إلا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام فإن الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيئتنا وأولياننا .

قال : ثم رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه ، وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام وقال لي : أليس قد نهيتك يا مسيب ؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى ، وغاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنّون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ، و يظنّون أنّهم يحنطونه ويكفّنونه و أراهم لا يصنعون به شيئاً ، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله و تحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم ، و هم لا يعرفونه .

فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكّن فيّ فإني إمامك و مولاك ، و حجّة الله عليك بعد أبي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرّفهم و هم له منكرون ، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قریش ، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه (١) .

بيان : العرك الدلك ، و تنغصت عيشه أي تكدّرت ، وهرأت اللحم وهرأتته تهرئة إذا جدت إنضاجه فتهرأ حتّى سقط عن العظم .

٣٧ - ك (٢) ن : الطالقاني ، عن أحمد بن محمد بن عامر ، عن الحسن بن محمد القطعي ، عن الحسن بن علي النخّاس العدل ، عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز عن علي بن جعفر بن عمر ، عن عمر بن واقد قال : أرسل إلى السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١١٧ .

عيا لي بما احتجت إليه وقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم ركبت إليه .
 فلما رأني مقبلاً قال : يا أبا حفص لعلنا أرفعناك وأفرعناك ؟ قلت : نعم قال :
 فليس هنا إلا خير قلت : فرسول تبعته إلى منزلي يخبرهم خبري فقال : نعم ثم
 قال : يا أبا حفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر ؟
 فقلت : إي والله إنني لأعرفه ، وبينني وبينه صداقة منذ دهر فقال : من ههنا ببغداد
 يعرفه ممن يقبل قوله ؟ فسميت له أقواماً ، ووقع في نفسي أنه عليه السلام قدمات قال :
 فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟
 فسموا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيتف وخمسون رجلاً ممن يعرف
 موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه .

قال : ثم قام فدخل وصلينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا
 وأعمالنا وحملنا ثم دخل إلى السندي قال : فخرج السندي فضرب يده إلي فقال
 لي : قم يا أبا حفص فنهضت ونهض أصحابنا ، ودخلنا فقال لي : يا أبا حفص اكشف
 الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيتته ميئاً فبكيت واسترجعت ثم قال
 للقوم : انظروا إليه فدانوا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثم قال : تشهدون كلكم أن هذا
 موسى بن جعفر بن محمد ؟ فقلنا : نعم نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام ثم قال :
 يا غلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه قال : ففعل فقال : أترون به أثر أتتكرونه ؟
 فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلا ميئاً قال : فلا تبرحوا حتى تغسلوه وأكفنه
 وأدفنه قال : فلم نبرح حتى غُسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك
 ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام
 مني كيف يقولون إنه حي وأنا دفنته (١) .

٢٨- ن : الطالقاني ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن محمد بن خليلان
 قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة ، عن مشايخ
 أهل المدينة قالوا : لما مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص ٩٧ .

ابن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة ، وفيه السدرة ، ومضى عليه السلام إلى رضوان الله وكرامته يوم الجمعة لخمسة خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين سنة ، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قریش (١) .

٢٩- ك (٢) ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن بن عبد الله الصيرفي ، عن أبيه قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه .

فلما أتى به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا الأمان أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط ، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلما نه : ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلما نه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعواكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد .

فلما عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم ، وخرقوا عليهم سوادهم ، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون الأمان أراد الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر ، وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسائة دينار ، عليها القرآن كله ، واحتفى ومشى في جنازته متسلباً مشقوق الجيب إلى مقابر قریش ، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلتكم رحم ياعم ، و أحسن الله جزاءك ، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا (٣) .

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٩٩ .

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١١٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا وع، ج ١ ص ٩٩ .

بيان : شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدّمهم على غيرهم من جنده و الضوضاء أصوات الناس و غلبتهم ، و السلب خلع لباس الزينة و لبس أثواب المصيبة .

٣٠- ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص قال : إن هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع و سبعين ومائة ، و توفي في حبسه ببغداد لخمسة ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو ابن سبع و أربعين سنة ، و دفن في مقابر قریش ، و كانت إمامته خمساً و ثلاثين سنة و أشهراً ، و أمّه أم ولد يقال لها حميدة وهي أم أخويه إسحاق و محمد ابني جعفر ، و نصّ على ابنه علي بن موسى الرضا عليه السلام بالامامة بعده (١) .

بيان : لعلّ في لفظ الأربعين تصحيفاً .

٣١- ك (٢) ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه محمد بن صدقة العنبري قال : لما توفي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطلبة و بني العباس و سائر أهل المملكة و الحكّام و أحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه و ما كان بيني و بينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعة فنظروا إلى موسى بن جعفر و ليس به أثر جراحة و لا خنق ، و كان في رجله أثر الحنّاء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولّى غسله و تكفينه و تحفّته و تحسّرت في جنازته (٣) .

٣٢- ب : أحمد بن محمد ، عن أبي قتادة ، عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زباله و معه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم المهدي في إشخاصه إليه ، و أمرني بشراء حوائج له ، و نظر إليّ و أنا مغموم فقال : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : جعلت فداك هوذا تصير إلى هذا الطاغية و لا آمنه عليك

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) كمال الدين و تمام النعمة ج ١ ص ١١٩ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٥ .

فقال : يا أبا خالد ليس عليّ منه بأس ، إذا كانت سنة كذا وكذا و شهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرنى في أوّل الميل (١) فإني أوافيك إن شاء الله .

قال : فما كانت لي همّة إلاّ إحصاء الشهور والأيام ، فغدوت إلى أوّل الميل في اليوم الذي وعدني ، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أر أحداً فشككت فوقع في قلبي أمر عظيم ، فنظرت قرب الليل ، فاذا سوادٌ قد رُفِع قال : فانتظرته فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار (٢) على بغلة له فقال : أيهن يا أبا خالد قلت : لبئيك جعلت فداك قال : لا تشكّن ، ودّ والله الشيطان أنك شككت قلت : قد كان والله ذلك جعلت فداك . قال : فسررت بتخليصه و قلت : الحمد لله الذي خلّصك من الطاغية فقال : يا أبا خالد إن لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم (٣) .

٣٢- كشف : من دلائل الحميري عن أحمد بن محمد مثله (٤) .

٣٣- ب . اليقطيني ، عن يونس ، عن عليّ بن سويد السائي قال : كتب إليّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام في كتاب إن أوّل ما أنعمي إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ، ولانادم ، ولا شاك فيما هو كائن ، ممّا قضى الله وحتّم ، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة والرضا بما قالوا (٥) .

٣٥- غط : يونس بن عبد الرحمن قال : حضر الحسين بن عليّ الرواسي جنازة أبي إبراهيم عليه السلام فلمّا وُضع على شفير القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المضا خليفته - وكان مع الجنازة - أن اكشف وجهه للناس قبل أن تدفنه حتّى يروه صحيحاً لم يحدث به حدّث ، قال : فكشف عن وجه مولاي

(١) الميل : منايربني للمسافر في انشاز الارض يهتدى به ويدرك المسافة .

(٢) القطار : من الابل ، قطعة منها يلى بعضها بعضا على نسق واحد .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٠ .

(٤) كشف النمة ج ٣ ص ٤١ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

حتى رأيتَه و عرفته ثم غطى وجهه وأدخل قبره صلى الله عليه (١) .

٣٦- غط : اليقطيني قال : أخبرني رحيم أم ولد الحسين بن علي بن يقطين - وكانت امرأة حرّة فاضلة قد حجّت نيفاً وعشرين حجة - عن سعيد مولاة و كان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه : أنه حضر حين مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف إلى أن قضى عليه السلام (٢) .

٣٧- قب (٣) غط : محمد البرقي ، عن محمد بن غياث المهلب قال : لما حبس هارون الرشيد أبا إبراهيم موسى عليه السلام وأظهر الدلائل والمعجزات و هو في الحبس تحير الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا أبا عليّ أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر في أمر هذا الرجل تدبيراً تريحنا من غمّه . فقال له يحيى بن خالد : الذي أراه لك يا أمير المؤمنين أن تمتنّ عليه ، و تصل رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاه ، وهارون لا يعلم ذلك ، فقال هارون : انطلق إليه و أطلق عنه الحديد وأبلغه عني السلام و قل له : يقول لك ابن عمك إنه قد سبق منّي فيك يمين أنني لا أخليك حتى تقرّ لي بالاساءة و تسألني العفو عما سلف منك ، وليس عليك في إقرارك عارٌ ولا في مسألتك إياي منقصة . وهذا يحيى بن خالد هو ثقتي و وزير ي وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني و اصرف راشداً .

قال محمد بن غياث : فأخبرني موسى بن يحيى "بن خالد أن أبا إبراهيم قال ليحيى : يا أبا عليّ أنا ميت ، وإنّما بقي من أجلي أسبوع . أكنتم موتي وائتني يوم الجمعة عند الزوال ، وصلّ عليّ أنت وأوليائي فرادى و انظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقة (٤) و عاد إلى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك ، فأنّي رأيت في نجمك و

(١) غيبة الطوسي ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٠٨ بدون الذيل .

(٤) الرقة : مدينة من نواحي قوهستان .

نجم ولدك ونجمه أنه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال : يا أبا علي أبلغه عني يقول لك موسى بن جعفر: رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى ، وستعلم غداً إذا جايتك (١) بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه و السلام .

فخرج يحيى من عنده واحمرّت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته وما ورد عليه فقال هارون : إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فأخرج إلى الناس حتى نظروا إليه ، ثم دفن عليه السلام ورجع الناس ، فافترقوا فرقتين فرقة تقول : مات ، وفرقة تقول : لم يمّت (٢) .

٣٨- غط : أخبرنا أحمد بن عبدون سماعاً وقراءةً عليه قال : أخبرنا أبو-الفرج علي بن الحسين الاصبهاني قال : حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ، قال الاصبهاني : وحدثني أحمد بن سعيد قال : حدثني محمد بن الحسن العلوي وحدثني غيرهما ببعض قصته ، وجمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي و قال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ، ودولة ولدي .

فاحتال على جعفر بن محمد - وكان يقول بالامامة - حتى داخله و آنس إليه وكان يُكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ، فيرفعه إلى الرشيد ، ويزيد عليه بما يقدر في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه فدلّ عليّ عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى يأنس إليه ويصله ، وربما أفضى إليه بأسراره كلّها ، فكتب لي شخص به فأحسّ موسى بذلك فدعاه فقال : إلى أين

(١) جائاه : جلس ازااه . بحيث تصير ركبتنا احدهما ملاصقتين لركبتي الاخر .

(٢) غيبة الطوسي ص ٢١ وفيها في نسخة «البشيرة» مكان «البسيرة» ، كما فيه «الهشيم»

بدل «الهشيم» واظنه تصحيحاً .

يا ابن أخي؟ قال: إلى بغداد قال: وما تصنع؟ قال: عليّ دين وأنا مملق قال: فأنا أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له: انظر يا ابن أخي لا تؤتم أولادي، وأمر له بثلاثمائة دينار، وأربعة آلاف درهم.

فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: والله ليسعين في دمي، ويؤتمن أولادي فقالوا له: جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله و تعطيه وتصله؟! فقال لهم: نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله.

فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر، ورفع إلى الرشيد، وزاد عليه وقال له: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وإن له بيوت أموال وإنه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة وقال له صاحبها وقد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد، ولا آخذ إلا نقد كذا فأمر بذلك المال فردّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سأل بعينه، فرفع ذلك كله إلى الرشيد، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختر كور المشرق، ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة (١) خرجت منها حشوته (٢) كلّها فسقط، وجهدوا في ردّها فلم يقدرُوا، فوقع لما به، وجاءه المال وهو ينزع فقال: ما أصنع به وأنا في الموت.

وحجّ الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتت بين أمّتك وسفك دماءها، ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إليه فقيّده، وأخرج من داره بغلان عليهما قبّتان مغطّتان هو في إحداهما، ووجه مع كل واحدة

(١) زحر: اخرج الصوت او النفس بأنين عند عمل اوشدة.

(٢) الحشوة: بكسر الحاء وضمها: من البطن الامعاء.

منهما خيلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ليعمّي على الناس أمره ، وكان في التي مضت إلى البصرة ، وأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة .

ثم كتب إلى الرشيد أن أخذه منّي ، وسلمه إلى من شئت ، وإلا خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة ، فما أقدر على ذلك ، حتى أنني لأسمع عليه إذا دعا لعلّه يدعو عليّ أو عليك فما أسمع يذمّ إلا لنفسه ، يسأل الرحمة والمغفرة فوجه من تسلمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد ، فبقي عنده مدة طويلة ، وأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنه عنده في رفاهية وسعة ، وهو حينئذ بالرقّة .

فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره ، فان كان الأمر على ما بلغه أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتاله ، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس .

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحداً يريد ثم دخل على موسى ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد ، فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي فأوصل الكتابين إليهما ، فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يرخص إلى الفضل بن يحيى وركب معه وخرج مشدوهاً دهنياً حتى دخل على العباس فدعا بسياط وعقابين فوجه ذلك إلى السندي وأمر بالفضل فجزّ د ثمّ ضربه مائة سوط ، وخرج متغيّراً اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال : أيها الناس إن الفضل بن يحيى قد عصاني ، وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه .

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال : التفت إلي يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعا فقال له : إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد ، فانطلق وجهه سرا وأقبل على الناس فقال : إن الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأتاب إلى طاعتي فتولّوه ، فقالوا له : نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه .

ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى أتى بغداد فماج الناس و أرجفوا بكل شيء ، فأظهر أنه ورد لتعديل السواد ، والنظر في أمر العمال وتشاغل ببعض ذلك ، ودعا السندي فأمره فيه بأمره ، فامثله ، وسأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته أن يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في أصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك قال : سألته أن يأذن لي أن أكفنه فأبى وقال : إننا أهل بيت مهور نساءنا وحج ضرورتنا ، وأكفان موتانا من طهرة (١) أموالنا ، وعندي كفني . فلما مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه لأثره ، وشهدوا على ذلك وأخرج فوضع على الجسر ببغداد ، ونودي : هذا موسى بن جعفر . قد مات فانظروا إليه ، فجعل الناس يتفرون في وجهه وهو عليه السلام ميت .

قال : وحدثني رجل من بعض الطالبين أنه نودي عليه : هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت ، فانظروا إليه ، فنظروا إليه . قالوا : وحمل فدفن في مقابر قریش ، فوقع قبره إلى جانب رجل من النوفليين يقال له عيسى بن عبدالله (٢) .

٣٩ - شا : أحمد بن عبيد الله بن عمار ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن

(١) الطهرة ، بالضم النقاء . والمراد به في المقام المال النقي من كل شبهة وشائبة .

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٢ .

أبيه ، و أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، عن مشايخهم مثله مع تغيير ما (١)
 بيان : الاملاق الافتقار قوله يسبب له أي يكتب له فان الكتاب سبب لتحصيل
 المال، وشده الرجل شدهاً فهو مشدوه أي دهش قوله : حافلاً أي ممتلكاً قوله فماج
 الناس أي اضطر بوا .

٤٠- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعته
 يقول يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام : إني طلقت أم قروة بنت إسحاق في رجب بعد
 موت أبي بيوم قلت له : جعلت فداك طلقتها وقد علمت موت أبي الحسن ؟ قال :
 نعم (٢) .

بيان : قيل : الطلاق بعد الموت مبني على أن العلم الذي هو مناط الأحكام
 الشرعية هو العلم الظاهر على الوجه المتعارف .

أقول : يمكن أن يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لازالة الشرف الذي حصل
 لهن بسبب الزواج ، كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم الجمل ، وأراد تطليقها
 لتخرج من عداد أمهات المؤمنين ولعله عليه السلام إنما طلقها لعلمه بأنها ستريد التزويج
 ولا يمكنه عليه السلام منعها عن ذلك تقيماً فطلقها ليجوز لها ذلك ، ويحتمل وجهين آخرين :
 الأوّل أن يكون التطليق بالمعنى اللغوي أي جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت
 الثاني أن يكون عليه السلام علم صلاحها في تزويجها قريباً فأخبرها بالموت لتعتدّ عدّة
 الوفاة ، وطلقها ظاهراً لعدم تشنيع العامة في ذلك .

٤١- ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان قال : قلت
 لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رووا عنك في موت أبي الحسن أن رجلاً قال لك : علمت
 ذلك بقول سعيد ؟ فقال : جائني سعيد بما قد كنت علمته قبل مجيئه (٣) .

٤٢- خصص (٤) ير : أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض

(١) الارشاد ص ٣١٩

(٢) بصائر الدرجات ج ٩ باب ١١ ص ١٣٧ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦ طبع النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية

أصحابنا قال : قلت للمرزا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب و الریحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم قلت : فأكله وهو يعلم ؟ قال : أنساه لينفذ فيه الحكم (١) .

٣٣ - خص (٢) ير : أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، قلت : حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ریحان مسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه ؟ فقال : لا يعلم قبل ذلك ، ليتقدم فيما يحتاج إليه ، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم (٣) .

بيان : ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين ما دل على علمهم بما يؤل إليه أمرهم ، وبالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم ، مع تعرضهم لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ، ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر : أن التحرز عن أمثال تلك الأمور إنما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتمية وإلا فيلزم أن لا يجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا مما لا يكون . والحاصل أن أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهامية وكما أن أحوالهم في كثير من الأمور مبائة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على أنه يمكن أن يقال لعلمهم علموا أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك ، فاختاروا أيسر الأمرين ، والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع أفعالهم جارية على قانون الحق والصواب كاف لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات أحوالهم لأولي الالباب ، وقد مر بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، وباب شهادة الحسن ، وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧ .

(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

٤٤ - غط : علي بن أحمد الطوسى ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران ، عن يحيى بن القاسم الحداء وغيره ، عن جميل بن صالح ، عن داود بن زربي قال : بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال : ائت هذا الرجل - يعني يحيى ابن خالد - فقل له : يقول لك أبو فلان : ما حملك على ما صنعت؟ أخرجتني من بلادي وفرقت بيني وبين عيالي؟ فأتيته فأخبرته فقال : زبيدة طالق ، وعليه أغلظ الايمان لوددت أنه غرم الساعة ألفي ألف ، وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال : ارجع إليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجتني أولاً خرجنّ (١) .

٤٥ - شا : قبض الكاظم صلوات الله عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدّة خلافته ومقامه في الامامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٢) .

٤٦ - قب : أبو الأزهري ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بازاء دار السندي بن شاهك وابن السكّيت ، فتفاوضنا في العريبة ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا : تعني هذا المحبوس موسى؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك ففم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسا فنؤخذ بك .

قال : و الله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلاّ بأمره ، وإنه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا فإذاً قد أقبل رجل من باب المسجد داخلًا كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنه موسى ابن جعفر عليه السلام ثم قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا ، وخرجنا (٣) من المسجد مبادراً

(١) غيبة الشيخ الطوسى ص ٣٧ .

(٢) الارشاد ص ٣٠٧ .

(٣) كذا في الاصل والمناقب ولعل الصواب «وخرج» بقرينة قوله : مبادراً .

فسمعنا وجيباً شديداً وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلاً إلى المسجد معه جماعة فقلنا : كان معنا رجل فدعانا إلى كذا و كذا ، و دخل هذا الرجل المصلي وخرج ذاك الرجل ولم نره ، فأمر بنا فأمسكنا ، ثم تقدم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك ، فلو كنت هربت كان أحب إلي من وقوفك ههنا أتريد يا موسى أن يقتلني الخليفة ؟

قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب والله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره ، وكرامتي على أيديكم - في كلام له - قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم : دعوا هذين واخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمر من الناس حتى أتم أنا وهذا إلى الدار .

وفي كتاب الأنوار قال العامري : إن هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة ، لها جمال ووضاء لتخدمه في السجن فقال قل له « بل أنتم بهديتكم تفرحون » (١) لاجابة لي في هذه ولا في أمثالها ، قال : فاستطار هارون غضباً وقال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، و اترك الجارية عنده وانصرف ، قال : فمضى ورجع ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لرئيسها لا ترفع رأسها تقول : قدؤوس سبحانك سبحانك .

فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر يسحره ، علي بها ، فأتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ماشأناك ؟ قالت : شأني الشأن البديع إنني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما انصرف عن صلاته بوجهه وهو يستبح الله ويقدمه قلت : ياسيدي هل لك حاجة أعطيها ؟ قال : وما حاجتي إليك ؟ قلت : إنني أدخلت عليك لحوائجك قال : فما بال هؤلاء ؟ قالت : فالتفت فإذا روضة

(١) سورة النمل الآية : ٣٦ .

مزهرة لا يبلغ آخرها من أولها بنظري ، ولا أولها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسناً ، ولا مثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدر والياقوت ، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام ، فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثة لعنك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ؟ قالت : لا والله ياسيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت في الصلاة ، فإذا قيل لها في ذلك قالت : هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام فسئلت عن قولها قالت : إنني لما عاينت من الأمر نادتنى الجوارى يا فلانة ابعدني عن العبد الصالح ، حتى ندخل عليه فنحن له دونك ، فما زالت كذلك حتى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة (١) .

٤٧ - قب : كان وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيب وهو في الجانب الغربي باب الكوفة لأنه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه ، و كان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قریش مائتان وستون سنة (٢) .

٤٨ - كش : محمد بن قولويه القمي قال : حدثني بعض المشايخ ولم يذكر اسمه ، عن علي بن جعفر بن محمد قال : جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق ، وأن يرضى عنه ويوصيه بوصية قال فتجنب حتى دخل المتوضأ ، وخرج وهو وقت كان يتهيأ لي أن أخلوه وأكلمه قال : فلمّا خرج قلت له : إن ابن أخيك محمد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه ، فأذن له عليه السلام .

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٨ .

فلما رجع إلى مجلسه قام محمد بن إسماعيل وقال : يا عمُّ أجبُّ أن توصيني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : لعن الله من يسعى في دمك ، ثم قال : يا عمُّ أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي ، قال : ثم ناوله أبو الحسن عليه السلام صرّة فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها محمد ، ثم ناوله أخرى فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها ، ثم أعطاه صرّة أخرى فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها ، ثم أمر له بألف و خمسمائة درهم كانت عنده ، فقلت له في ذلك ولاستكثرته فقال : هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني و وصلته .

قال : فخرج إلى العراق فلما ورد حضرة هارون أتى باب هرون بئساب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب : قل لأمير المؤمنين إن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بالباب فقال الحاجب : انزل أولاً و غيرئ ثياب طريقك و عد لأدخلك إليه بغير إذن فقد نام أمير المؤمنين في هذا الوقت فقال : أعلم أمير المؤمنين أنني حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب و أعلم هارون قول محمد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال : يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبي له الخراج و أنت بالعراق يجبي لك الخراج فقال : والله! فقال : والله ، قال : فأمر له بمائة ألف درهم ، فلماً قبضها و حمل إلى منزله أخذته الريحه في جوف ليلته فمات و حوّل من الغد المال الذي حمل إليه (١) .

بيان : روى في الكافي (٢) قريباً من ذلك عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر و فيه : فرماه الله بالذبحه و هي كهمة و عنبة و كسرة و صبرة و جع في الحلق أودم يخنق فيقتل ، ثم إن في بعض الروايات محمد بن إسماعيل و في بعضها علي بن إسماعيل ، و يمكن أن يكون فعل كل منهما ما نسب إليه و سيأتي ذمهما في باب أحوال عشائره عليه السلام .

(١) رجال الكشي ص ١٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ .

٤٩- كش : محمد بن الحسين بن أحمد الفارسي ، عن أبي القاسم الحلبي ، عن عيسى بن هوذا ، عن الحسن بن ظريف بن ناصح فقال : قد جئتك بحدِيث من يأتِكَ حدَّثني فلان - ونسي الحلبي اسمه - عن بشار مولى السندي بن شاهك قال : كنت من أشدَّ الناس بغضاً لآل أبي طالب ، فدعاني السندي بن شاهك يوماً فقال لي : يا بشار إنني أريد أن أئتمنك على ما أئتمنني عليه هارون ، قلت : إذن لا أبقى فيه غاية فقال : هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ وقد وكلتكَ بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه ، فكنت أقفل عليه عدَّة أفعال ، فإذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتَّى أرجع .

قال بشار : فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حبّاً قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال : يا بشار امض إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج و قل له : أبو الحسن يأمركَ بالمصير إليه ، فانه سينهرك ويصيح عليك فإذا فعل ذلك ، فقل له : أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته فإن شئت فافعل ما أمرني ، وإن شئت فلا تفعل ، و اتركه وانصرف قال : ففعلت ما أمرني وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها : لا تبرحي حتَّى آتيك .

وقصدت إلى سجن القنطرة فدخلت إلى هند بن الحجاج فقلت : أبو الحسن يأمركَ بالمصير إليه قال : فصاح عليّ وانتهرني فقلت له : أنا قد أبلغتكَ وقلت لك فإن شئت فافعل ، وإن شئت فلا تفعل ، وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أرل أفتح واحداً واحداً منها حتَّى انتهيت إليه فوجدته وأعلمته الخبر فقال : نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي فقلت لها : جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت : لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتَّى جئت .

قال : وروى لي علي بن محمد بن الحسن الأنباري أخو صندل قال : بلغني من جهة أخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة وإن شئت انصرفت إلى منزلك فقال :

أرجع إلى موضعي إلى السجن - رحمه الله -
 قال : وحدثني علي بن محمد بن صالح الصيمري أن هند بن الحجاج رضي الله
 عنه كان من أهل الصيمرة وأن قصره لبين (١) .
 بيان : قوله بحدِيث من يأتيك أي بحدِيث تخبر به كل من يأتيك أو بحدِيث
 من يأتي ذكره وهو الكاظم عليه السلام .

٥٠- كش : وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه : حدثني الحسن
 ابن أحمد المالكي ، عن عبد الله بن طاووس قال : قلت للرضا عليه السلام : إن يحيى بن
 خالد سم أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟ قال : نعم سمته في ثلاثين رتبة .
 قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدث ، قلت : ومن المحدث
 قال : ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام
 وليس كلما طلب وجد ، ثم قال : إنك ستعمّر ، فعاش مائة سنة (٢) .

٥١- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن
 محمد بن منصور ، عن علي بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في
 الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ ، ثم أجابني
 بجواب هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العلي العظيم الذي بعظّمته
 و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظّمته و نوره عاداه الجاهلون ، و بعظّمته و نوره
 ابتغى من في السماوات و من في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان
 المتضادة فصيب ومخطيء ، وضال ومهدى ، وسميع وأصم ، و بصير وأعمى حيران
 فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله .

أمّا بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة ، و حفظ مودّة ما
 استرعاك من دينه ، وما ألهمك من رشدك ، و بصرك من أمر دينك [و] بتفضيلك إيّاهم
 و بردك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة و من كتمانها في

(١) رجال الكشي ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٣٧١ ذيل حديث .

سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ، و جاء سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ؛ رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جلّ ذكره وخصّ بذلك الأمر أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصياء ، أو حارثاً (١) عليهم بإفشاء ما استودعتك و اظهر ما استكتمت ، و لن تفعل إن شاء الله .

إنّ أوّل ما أنهي إليك أنّي أنعمي إليك نفسي في لياليّ هذه ، غير جازع ولا نادم ، ولا شكّ فيما هو كائن ، ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ و حتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمد ، والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبّس دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، و تدري ما خانوا أماناتهم ؟ أئتمنوا على كتاب الله فحرقوه وبدّلوه ، ودلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون .

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السبيل وفي سبيل الله ، فلمّا اغتصبا ذلك لم يرضيا حيث غصبا حتّى حملاه إيّاه كرّها فوق رقبتة إلى منزلهما . فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرًا؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله جلّ وعزّ كلامه و هزءا برسوله ﷺ و هما الكافران عليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، و الله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلاّ شكّا كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتّى توفقتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام و سألت عمّن حضر ذلك الرّجل و هو يغصب ماله و يوضع على رقبتة منهم عارف و منكر ، فأولئك أهل الردّة الأولى و من هذه الأُمَّة فعليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين .

(١) حرش بين القوم : اذا أغرى بعضهم ببعض .

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه : ماض و غابر و حادث ، فأما الماضي فمفسرٌ وأما الغابر فمكتوب ، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ﷺ وسألت عن أمهات أولادهم فمن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير ولي وطلاق لغير عدة ، وأما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكه ، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحق به لأننا قد أحملنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان ، وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجة ، ولم يعرف الاختلاف ، فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف .

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فان خفت على أخيك ضيما فلا وادع إلى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولا تحضر حصن زنا (١) ووال آل محمد ولا نقل لما بلغك عنا ونسب إلينا هذا باطل ، وإن كنت تعرف منا خلافة فانك لا تدري لما قلناه ، وعلى أي وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولا تنقش ما استكتمناك من خبرك إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا تنفعه به لأمر ديناه وآخرته ، ولا تحقد عليه وإن أساء ، وأجب دعوته إذا دعاك ، ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وإن كان أقرب إليه منك ، وعدده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغش ، ولا الأذى ، ولا الخيانة ، ولا الكبر ، ولا الخنا ، ولا الفحش ولا الأمر به ، فاذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل (٢) جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين ، فاذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الأخيار (٣) .

(١) في الكافي : ولا تحصن بحصن رياء .

(٢) الجحفل كجعفر : الجيش الكثير الكبير .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ بنقاوت .

بيان : الخبر مفسر في كتاب الروضة من هذا الكتاب وفي شرح روضة

الكافي .

٥٣- مهج : باسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السرّ منك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها واحتفظ به إلى أن أسألك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلم آراني سلمت عليه و حملته على دابّتي إلى منزلي فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي وكنت أتولّي خدمته ، ومضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين .

فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش ، فسأمت عليه فلم يردّ غير أنّه قال ما فعلت بالوديعة ؟ فكأني لم أفهم ما قال فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقامت وهممت بالانصراف فقال لي : أتدري ما السبب في ذلك وما هو ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين ، قال : نمت على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلاً يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت : لعلها لما في نفسي منه فقامت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ، فانتبهت وتعوّذت من الشيطان ، ثمّ قامت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أوماً إليّ وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعن هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع رأسه وقال : يا أبا عبد الله أفعلم ما أمرت به ، فقلت له : يا مولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله

عز وجل في يومك هذا بالفرج؟ فقال: أجل إنني صليت المفروضة وسجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله ﷺ فقال: يا موسى أتحب أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله ﷺ فقال: ادع بهذه الدعاء (١) ثم ذكر الدعاء فلقد دعوت به ورسول الله يلقني حتى سمعتك، فقلت: قد استجاب الله فيك، ثم قلت له ما أمرني به الرشيد وأعطيته ذلك (٢).

٥٣- ٥٤: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو- إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كل ليلة أبدأ ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره. قال: فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قلل: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وزعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه.

فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد فقال لها: هاتي الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت: مات والله سيدي فكفتها وقال لها: لا تكلمي بشيء ولا تظهريه حتى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سقياً وألقي ديناراً أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره.

وقالت: إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثيرة عنده - احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي

(١) الدعاء المذكور هو ديا ساينغ النعم، يا دافع النعم يا باري النعم، يا مجلى اللهم، يا منشى الظلم، يا كاشف الضر والالام، يا ذا الجود والكرم، يا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت، ويا محيي العظام وهي رميم ومنشئها بعد الموت، صل على محمد وآل محمد و اجمل لى من أمرى فرجاً و مخرجاً يا ذا الجلال و الاكرام، . كما فى مهج الدعوات ص ٢٤٧ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٥ .

فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أنني قد مت ، وقد جائتني والله علامة سيدي .
فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر و انصرف
فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت
الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت ، فاذا هو قدمات في الوقت الذي فعل
أبو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض (١) .

٥٤- ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس ، عن
طلحة قال : قلت للرضا عليه السلام : إن الامام لا يغسله إلا الامام ؟ فقال : أما تدرون
من حضر يغسله ، قد حضره خير ممن غاب عنه ، الذين حضروا يوسف في الجب
حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٢) .

بيان : ظاهره تقيّة إما من المخالفين بقريضة الراوي ، أو من نواقص العقول
من الشيعة و باطنه حق ، إذ كان عليه السلام حاضراً وهو خير ممن غاب و حضرت
الملائكة أيضاً .

٥٥- ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرضا
عليه السلام : أخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام ؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين
يمضي ؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا ؟ قال : يعلم ذلك حين يمضي
صاحبه ، قلت : بأي شيء ؟ قال : يلهمه الله (٣) .

٥٦ - عيون المعجزات : في كتاب الوصايا لأبي الحسن علي بن محمد بن زياد
الصيمري وروي من جهات صحيحة أن السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين
يديه السم في الرطب وأنه عليه السلام أكل منها عشر رطبات ، فقال له السندي : تزداد ؟
فقال عليه السلام له : حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما أمرت به ، ثم إنه أحضر القضاة

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨١ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٨٥ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١ .

والعدول قبل وفاته بأيام وأخرجه إليهم وقال: إن الناس يقولون: إن أبا الحسن موسى في ضحك وضرب، وها هو ذا لاعلمة به ولامرض ولاضر.

فالتفت عليه السلام فقال لهم: اشهدوا على أنني مقتول بالسم، منذ ثلاثة أيام اشهدوا أنني صحيح الظاهر لكنني مسموم، وسأحمر في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة، وأصفر غداً صفرة شديدة، وأبيض بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة، أقام منها مع أبي عبدالله عليه السلام عشرين سنة، و منفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة (١).

٥٧ - عمدة الطالب: كان موسى الكاظم عليه السلام أسود اللون، عظيم الفضل رابط الجأش، واسع العطاء، وكان يضرب المثل بصرار موسى، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرّة موسى فشكا القلّة، قبض عليه موسى الهادي وحبسه فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول يا موسى «هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم» (٢) فانتبه من نومه، وقد عرف أنه المراد، فأمر باطلاقه، ثم تنكر له من بعد، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى.

ولمّا ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظّمه ثم قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى، ثم أخرجه من عنده فسلمه إلى السندي بن شاهك، ومضى الرشيد إلى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله، فقيل: إنه سم، وقيل: بل لف في بساط وغمز حتى مات، ثم أخرج للناس وعمل محضراً بأنه مات حتف أنفه و تركه ثلاثة أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثم يكتب في المحضر (٣).

(١) عيون المعجزات ص ٩٥.

(٢) سورة محمد الآية: ٢٢.

(٣) عمدة الطالب ص ١٨٥ بتفاوت يسير. طبعة النجف الاولى.

اقول : رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا : روي أن الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده و فرسانه فلم يقبله أحد منهم ، فأرسل إلى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم : التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فانني أريد أن أستعين بهم على أمر ، فأرسلوا إليه قوماً لا يعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً ، و كانوا خمسين رجلاً ، فلما دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربكم ؟ ومن نبيكم ؟ فقالوا : لانعرف لنا رباً ولا نبياً أبداً فأدخلهم البيت الذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه ، و الرشيد ينظر إليهم من روزنة البيت ، فلما رأوه رموا أسلحتهم و ارتعدت فرائصهم و خروا سجداً يبكون رحمة له ، فجعل الامام يمر يده على رؤوسهم و يخاطبهم بلغتهم و هم يبكون ، فلما رأى الرشيد خشي الفتنة و صاح بوزيره أخرجهم ، فخرجوا و هم يمشون القهقري إجلالاً له ، و ركبوا خيولهم و مضوا نحو بلادهم من غير استيذان .

٥٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البنظري ، عن الرضا عليه السلام قال - في حديث طويل - فلولا أن الله يدافع عن أوليائه و ينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ، و قد كان بنو- الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام (١) .
بيان : جزاء الشرط في قوله « فلولا أن الله » محذوف أي لاستؤصلوا و نحوه .

(١) لقد فحصنا عن الحديث في مظانه فلم نثر عليه في الكافي ، و لعل القارئ

١٠

(باب)

(رد مذهب الواقفية و السبب الذي لاجله)

(قيل بالوقوف على موسى عليه السلام)

١- غلط: أمّا الذي يدلُّ على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا إنه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه و من تقدّمه من آباءه عليه السلام ولو شككنا لم نتفصل من الناوسية و الكيسانية و الغلاة و المفوضة الذين خالفوا في موت من تقدّم من آباءه عليه السلام على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آباءه عليهم السلام لأنه أظهر، وأحضروا القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر و قيل : هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا يموت مات حتف أنفه ، و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه (١) .

اقول: ثمّ نقل الأخبار الدالة على وفاته عليه السلام على ما نقلنا عنه في باب شهادته عليه السلام .

ثمّ قال : (٢) فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرّواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات ، والشك في ذلك يؤدّي إلى الشك في موت كل واحد من آباءه وغيرهم، فلا يوثق بموت أحد ، على أن المشهور عنه عليه السلام أنه وصّى إلى ابنه عليّ بن موسى عليه السلام ، وأسند إليه أمره بعد موته ، والأخبار بذلك أكثر

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٠ .

(٢) نفس المصدر ص ٢٦ .

من أن تحصي ، نذكر منها طرفاً ولو كان حياً باقياً لما احتاج إليه .
 أقول: ثمّ ذكر ما سنورده من النصوص على الرضا عليه السلام ثمّ قال : (١) و
 الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصي ، هي موجودة في كتب الإمامية معروفة
 مشهورة ، من أراها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر ههنا كفاية إن شاء الله تعالى .
 فان قيل : كيف تعوّلون على هذه الأخبار ، و تدعون العلم بموته ، و
 الواقعة تروي أخباراً كثيرة يتضمّن أنّه لم يمّت ، و أنّه القائم المُشار إليه [هي]
 موجودة في كتبهم و كتب أصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ؟ و كيف تدعون العلم
 بموته مع ذلك ؟

قلنا : لم نذكر هذه الأخبار إلاّ على جهة الاستظهار و التبرّع ، لا لأننا
 احتجنا إليها في العلم بموته ، لأنّ العلم بموته حاصل لأيشك فيه ، كالعلم بموت
 آباءه ، والمشكك في موته كالمشكك في موتهم ، وموت كل من علمنا بموته ، وإنما
 استظهرنا بإيراد هذه الأخبار تأكيداً لهذا العلم كما نروي أخباراً كثيرة فيما
 نعلم بالعقل والشرع ، وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً
 على وجه التأكيد .

فأمّا ما ترويه الواقعة فكلّها أخبار آحاد لا يعضدها حجة ، ولا يمكن ادعاء
 العلم بصحتها ، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم ، لا يوثق بقولهم ورواياتهم ، و
 بعد هذا كلّه فهي متأولة .

ثمّ ذكر رحمه الله بعض أخبارهم الموضوعة و أوّلها ، و من أراد الاطلاع
 عليها فليراجع إلى كتابه (٢) .

ثمّ قال : (٣) وقدروي السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف ، فروى الثقات
 أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني ، وزياد بن مروان القندي

(١) المصدر السابق ص ٣١ .

(٢) المصدر السابق من ص ٣٢ إلى ٤٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٦ .

وعثمان بن عيسى الرّواصي ، طمعوا في الدُّنيا ، وما لوا إلى حطامها ، واستمالوا قوماً فبدلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال ، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخنعمي وأمثالهم .

فروى محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : مات أبو إبراهيم عليه السلام و ليس من قوامه أحد إلاّ و عنده المال الكثير ، و كان ذلك سبب وقهم وجحدهم موته ، طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلمّا رأيت ذلك وتبينت الحقّ وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا ما علمت ، تكلمت ودعوت الناس إليه فبعثنا إليّ وقالوا : ما يدعوك إلى هذا ؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار ، وقالوا لي : كفّ ، فأبيت وقلت لهم ما : إنّنا روينا عن الصادق عليه السلام أنّهم قالوا : إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فإن لم يفعل سلب نور الايمان ، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلّ حال ، فناصرني و أضمر اليّ العداوة .

٤-ع (١) ن : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور مثله (٢) .

٣-كش : محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين مثله (٣) .

٤- غلط : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد ، معاً ، عن ابن يزيد ، عن بعض أصحابه قال : مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، وعند عثمان ابن عيسى الرّواصي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، و مسكنه بمصر ، فبعث إليهم

(١) علل الشرائع ص ٣٣٦ طبع النجف .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .

(٣) رجال الكشي ٣٠٧ .

أبو الحسن الرضا عليه السلام أن احمّلوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار ، فأبني وارثه ، وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورثته قبلكم ، أو كلام يشبه هذا ، فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكروه ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد القندي ، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه : إن أباك صلوات الله عليه لم يمتهن وهو حي قائم ، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل ، واعمل على أنه قدمضى كما تقول ، فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، و أما الجواري فقد أعتقتهن وتزوّجت بهن (١) .

٥ - ع (٢) ن : أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حماد قال : كان أحد القوادم عثمان ابن عيسى ، وكان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وست جواري قال : فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال قال : فكتب إليه : إن أباك لم يمتهن قال : فكتب إليه : إن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صححت الأخبار بموته واحتج عليه فيه قال : فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجواري وتزوّجت بهن (٣) .

٦ - كمش : علي بن محمد ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين مثله (٤) . قال الصدوق - ره - : لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال ولكنه قد حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك وأراد أن لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول : إنه تحمل إليه

(١) غيبة الطوسي ص ٤٧ .

(٢) علل الشرائع ص ٢٣٦ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٣ .

(٤) رجال الكشي ص ٣٦٨ .

الأموال وتعتقد له الإمامة ، ويحمل على الخروج عليه ، ولولا ذلك لفرَّق ما اجتمع من هذه الأموال ، على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت أمواله يصل بها مواليه لتكون له إكراماً منهم له وبراً منهم به عليه السلام (١) .

اقول : قال الصدوق - ره - في كتاب عيون أخبار الرضا - بعد ذكر الأخبار الدالة على وفاته عليه السلام ما نقلنا عنه في باب شهادته - : إنما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقعة على موسى بن جعفر عليه السلام فإنهم يزعمون أنه حيٌّ وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمة عليهم السلام وفي صحة وفاة موسى عليه السلام إبطال مذهبهم ، ولهم في هذه الأخبار كلام يقولون : إن الصادق عليه السلام قال : الإمام لا يغسله إلا إمام ، فلو كان الرضا عليه السلام إماماً لما ذكرتم في هذه الأخبار أن موسى عليه السلام غسله غيره ، ولا حجة لهم علينا في ذلك لأن الصادق عليه السلام إنما نهي أن يغسل الامام إلا من يكون إماماً ، فإن دخل من يغسل الامام في نهيه فغسله لم تبطل بذلك إمامة الامام بعده ، ولم يقل عليه السلام إن الامام لا يكون إلا الذي يغسل من قبله من الأئمة عليهم السلام فبطل تعلّقهم علينا بذلك ،

على أننا قدرونا في بعض هذه الأخبار أن الرضا عليه السلام غسل أباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ، ولا تنكر الواقعة أن الامام يجوز أن يطوي الله له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة البسيطة (٢) .

٧- ك (٣) ن : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلى ، عن علي بن رباط قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام إن عندنا رجلاً يذكر أن أباك عليه السلام حيٌّ وأنت تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمض

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٤ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥ .

(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ .

موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله ، والله لقد مات وقسمت أمواله ونكحت جواريه (١) .

٨- ن : الوراق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبدالرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين ، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعده إمامته (٢) فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمي الكاظم لذلك (٣) .

٩- غط : علي بن حبشي بن قوني ، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال قال : كنت أرى عند عمي علي بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمي ، فقال له يوماً : ليس في الدنيا شر منكم يا معشر الشيعة - أو قال الرافضة - فقال له عمي : ولم لعنك الله ؟ قال : أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج قال لي لما حضرته الوفاة : إنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد موته ، وشهدت أنه لم يمت فالله الله خأصوني من الذنار وسلموها إلى الرضا عليه السلام ، فوالله ما أخرجنا حبة ولقد تركناه يصلى في نار جهنم .

قال الشيخ رحمه الله : وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها ، وأما ما روي من الطعن على رواية الواقفة فأكثر من أن يحصى ، وهو موجود في كتب أصحابنا ، نحن نذكر طرفاً منه (٤) :

روى الأشعري عن عبدالله بن محمد ، عن الخشاب ، عن أبي داود قال : كنت أنا وعيينة بياع القصب عند علي بن أبي حمزة البطائني - وكان رئيس الواقفة - فسمعته يقول : قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنما أنت وأصحابك يا علي أشباه الحمير ، فقال لي عيينة : أسمعت ؟ قلت : إي والله لقد سمعت فقال : لا والله لا أنقل إليه قدمي ما

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) كذا في المصدر وكان في المتن ويجحد الامامة بعده امامته ،

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٢ .

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٨ .

. حميت (١) .

وروى ابن عقدة ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن أسباط جميعاً قالا : قال لنا عثمان بن عيسى الرّواصي : حدثني زياد القندي وابن مسكان قالا : كنا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال : يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض ، فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام وهو صبي ، فقلنا : خير أهل الأرض ! ثم دنا فضمه إليه فقبله وقال : يا بني تدري ما قال دان ؟ قال : نعم يا سيدي هذان يشكان في .

قال علي بن أسباط : فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث ، لا ولكن حدثني علي بن رئاب أن أبا إبراهيم قال لهما : إن جحدتماه حقه أو خندتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، يا زياد ولا تنجب أنت وأصحابك أبداً .

قال علي بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له : بلغني أن أبا إبراهيم قال لك كذا وكذا ؟ فقال : أحسبك قد خولطت ، فمررت ركني فلم أكلمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتى ظهر منه أيتام الرضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً (٢) .

بيان : بتر الحديث : أي جعله أبتز وترك آخره ثم ذكر ما حذفه الراوي .

١٠- غلط : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال : قال الرضا عليه السلام . ما فعل الشقي حمزة ابن بزيع ؟ قلت : هو ذا هو قد قدم ، فقال : يزعم أن أبي حي ، هم اليوم شكك و لا يموتون غداً إلا على الزندقة ، قال صفوان : فقلت فيما بيني وبين نفسي شكك قد عرفتهم ، فكيف يموتون على الزندقة ؟! فما لبثنا إلا قليلاً حتى بلغنا عن رجل

. (١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٩ .

. (٢) نفس المصدر ص ٤٩ .

منهم أنه قال عند موته هو كافر برب أماته ، قال صفوان : فقلت : هذا تصديق الحديث (١) .

بيان : الضمير في قوله : أماته راجع إلى الكاظم عليه السلام .

١١- غط : وروى أبو علي محمد بن همام ، عن علي بن رباح قال : قلت للمقاسم ابن إسماعيل القرشي - وكان ممطوراً - أي شيء سمعت من محمد بن أبي حمزة ؟ قال : ما سمعت منه إلا حديثاً واحداً قال ابن رباح : ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمد بن أبي حمزة ، قال ابن رباح : وسألت المقاسم هذا : كم سمعت من حنان فقال : أربعة أحاديث أو خمسة ، قال : ثم أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه . وروى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة : أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى ، وهو صاحب السفيناني وقال : إن أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر ، فما استبان لهم كذبه ؟

و روى محمد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان قال : ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلغنه ثم قال : إن علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ، ولو كره اللعين المشرك ، قلت : المشرك ؟ قال : نعم والله رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم» (٢) وقد جرت فيه وفي أمثاله ، إنه أراد أن يطفئ نور الله (٣) .

و الطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم ، ولولا معاندة من تعلق بهذه الأخبار التي ذكرها لما كان ينبغي أن يصغى إلى من يذكرها

(١) نفس المصدر ص ٤٩ .

(٢) سورة التوبة الآية : ٣٢ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ٥٠ .

لأننا قد بيننا من النصوص على الرضا عليه السلام ما فيه كفاية ويبطل قولهم ، ويبطل ذلك أيضاً ما ظهر من المعجزات على يد الرضا الدالة على صحته إمامته وهي مذكورة في الكتب ، ولأجلها رجعت جماعة من القول بالوقف مثل عبد الرحمن بن الحجاج (١) ورفاعة بن موسى (٢) و يونس يعقوب (٣) و جميل بن دراج (٤) و حماد بن

(١) عبد الرحمن بن الحجاج البجلي مولاهم كوفي يباع السابري ، اسناد صفوان ، سكن بغداد وروى بالكيسانية وكان ثقة ثقة وجهاً ثبناً روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وبقى بعد أبي الحسن ولقى الرضا عليه السلام ، وكان وكيلاً لأبي عبدالله عليه السلام ومات في عصر الرضا «دع» وكان أبو عبدالله «دع» يقول له : كلم أهل المدينة فاني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك ، وكانت وفاته بين الحرمين أو في المدينة ، شهد له الصادق «دع» انه من الامنين وشهد له الكاظم «دع» بالجنة وباقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤١ لسماحة سيدي الوالد دام ظله .

(٢) رفاعة بن موسى النخاس الاسدي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كان ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته حسن الطريقة . له كتاب مبوب في الفرائض ، رواه عنه صالح بن خالد المحاملي وابن فضال وابن أبي عمير و صفوان .

(٣) يونس بن يعقوب أبو علي الجلاب البجلي الدهني الكوفي ، أمه منية بنت عمار اخت معاوية بن عمار الدهني ، احتص بأبي عبدالله وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام ، وكان يتوكل لأبي الحسن «دع» ومات في المدينة في أيام الرضا «دع» وتولى أمره و بعث بجنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج اليه ، وأمر مواليه وموالي أبيه وجده أن يحضروا جنازته وقال لهم : هذا مولى لأبي عبدالله عليه السلام كان يسكن العراق ، وقال لهم : احفروا له في البقيع فان قال لكم أهل المدينة : انه عراقي ولاندفنه بالبقيع فقولوا لهم : هذا مولى لأبي عبدالله «دع» كان يسكن العراق ، فان منتموننا أن ندفنه بالبقيع منتمناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع ، فدفن في البقيع ، ووجه أبو الحسن على بن موسى «دع» الى زميله محمد بن الحباب - و كان رجلاً من أهل الكوفة - صل عليه أنت ، ثم أمر عليه السلام صاحب المقبرة أن يتعاهد قبره ، ويرش عليه الماء أربعين شهراً ، أو أربعين يوماً في كل يوم ، والشك من على بن الحسن بن فضال راوى الحديث « باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٤٦ ، » .

(٤) جميل بن دراج بن الصبيح بن عبدالله أبو علي النخعي ، قال ابن فضال : أبو محمد ←

عيسى (١) وغيرهم ، وهؤلاء من أصحاب أبيه الذين شكّوا فيه ثم رجعوا ، وكذلك من كان في عصره مثل أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢) والحسن بن عليّ الوشاء (٣) وغيرهم ممن قال : في الوقف فالتزموا الحجّة وقالوا : بامامته وإمامة من بعده

← شيخنا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، أخذ عن زارة وكان أكبر من أخيه نوح بن دراج القاضي - وكان أيضاً من أصحابنا وكان يخفى أمره - وعمى جميل في آخر عمره ، ومات في أيام الرضا وع ، له كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران ، وآخر اشترك فيه هو ومرزم بن حكيم ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وقد وردت في مدحه روايات تدل على سمو مقامه « باقتضاب وتصرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٧ » .

(١) حماد بن عيسى الجهني البصري أبو محمد من أصحاب الصادق عليه السلام أصله كوفي ، بقى الى زمن الجواد وع كان ثقة في حديثه صدوقاً قال : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك في نفسي حتى اقتضرت على هذه العشرين مات غرقاً بوادي قناة في طريق مكة سنة ٢٠٩ اوسنة ٢٠٨ وله نيف وتسعون سنة في حياة أبي جعفر الثاني وع وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، له كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، وكتاب النوادر « باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٠ لسماحة سيدنا الوالد دام ظله »

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي كوفي لقي الرضا والجواد عليهما السلام و روى عنهما ، كان عظيم المنزلة عندهما وله اختصاص بهما ، جليل القدر ثقة ، أجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنه و أقروا له بالفقّه ، مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر ، روى عنه جمع من الاصحاب منهم أحمد بن محمد بن عيسى ويحيى بن سعيد الازدي ، ومحمد بن عبد الحميد المطار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهم . « عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٨ لسيدنا الوالد دام ظله » .

(٣) الحسن بن علي الوشاء الخزاز ويعرف بأبن بنت الياص الصيرفي ويكنى أبا محمد كان من وجوه هذه الطائفة ، وعيناً من عيونهم ، كثير الرواية من أصحاب الرضا وع ، له كتب ، وهو الذي سأله أحمد بن محمد بن عيسى أن يخرج له كتابي العلابن رزين وأبان ابن عثمان فأخرجهما له فقال له أحمد : أحب ان تجيزهما لي ، فقال له : يرحمك الله ←

من ولده (١) .

١٢ - ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرقاط ، عن جعفر ابن محمد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة ابريق (٢) فسلمت عليه ثم جلست وقلت : جعلت فداك إن أناسا يزعمون أن أباك عليه السلام حي فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنته والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : ما تأمرني ؟ قال : عليك بابني محمد من بعدي ، وأما أنا فأنني ذاهب في وجه لأرجع ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت : جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام : قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه (٣) .

١٣ - كش : خلف بن حماد ، عن أبي سعيد ، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة عن داود الرقي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : سابعنا قائمنا إن شاء الله قال : صدقت ، وصدق ذريح ، وصدق أبو جعفر عليه السلام ، فازددت والله شكاً ، ثم قال لي : يا داود بن أبي كلدة

← وما جعلتك ؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقال أحمد : لا آمن الحدثنان فقال : لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فاني أدركت في هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد عليه السلام دباقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٢ لسماحة سيدي الوالد دام ظله .

(١) غيبة الطوسي ص ٥١ .

(٢) قنطرة ابريق : وأبريق بفتح ثم السكون و باء موحدة مفتوحة - وقد تضم - وقاف ويقال بالكاف : من نواحي رامهرمز من خوزستان وهو بلد وناحية من الاهواز ذات قرى ومزارع وعنده قنطرة مشهورة .

(٣) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٢١٦ .

أما والله لولا أن موسى قال للعالم : « ستجدني إن شاء الله صابراً » (١) ما سأله عن شيء ، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لولا أن قال إن شاء الله لكان كما قال : فقطعت عليه (٢) .

١٤ - كش : علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن البرزني ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنني خلفت ابن أبي حمزة ، وابن مهران ، وابن أبي سعيد أشدّ أهل الدنيا عداوة لله تعالى قال : فقال لي : ما ضرك من ضلّ إذا اهتديت ، إنهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كذبوا فلاناً وفلاناً و كذبوا جعفرأ وموسى عليه السلام ، ولي بأبائي أسوة ، فقلت : جعلت فداك إننا نروي أنك قلت لابن مهران : أذهب الله نور قلبك وأدخل المقر بيتك ؟ فقال : كيف حاله وحال برّه ؟ فقلت : يا سيدي أشدّ حال ، هم مكرو بون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة ، فسكت .

وسمعه يقول في ابن أبي حمزة : أما استبان لكم كذبه ، أليس هو الذي روى أن رأس المهديّ يهدى إلى عيسى بن موسى ؟ وهو صاحب السفيناني ؟ وقال : إن أبا الحسن عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر ؟ (٣) .

١٥ - كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمد ، عن أحمد ابن محمد ، قال : وقف عليّ أبو الحسن في بني زريق فقال لي : وهو رافع صوته : يا أحمد ! قلت : لبيك قال : إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره بأمر المؤمنين عليهم السلام فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد عليّ بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتمّ نوره ، وإن أهل الحقّ إذا دخل عليهم داخل سرّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه ، و

(١) سورة الكهف الآية ٦٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٥ بأدنى تفاوت .

ذلك أنتم على يقين من أمرهم ، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، وذلك أنتم على شك من أمرهم ، إن الله جلّ جلاله يقول : «مستقرّ ومستودع» (١) قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : المستقرّ الثابت ، والمستودع المعار (٢) .

١٦- كَش : جعفر بن أحمد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن عمر قال : قلت له : إن أبي أخبرني أنه دخل على أبيك فقال له : إنني أحتج عليك عند الجبار أنك أمرتني بترك عبد الله وأنت قلت : أنا إمام ؟ فقال : نعم ، فما كان من إنهم ففهي عنقي فقال : وإنني أحتج عليك بمثل حجة أبي علي عليك فإنك أخبرتني أن أباك قد مضى وأنت صاحب هذا الأمر من بعده ؟ فقال : نعم ، فقلت له : إنني لم أخرج من مكة حتى كاد يتبين لي الأمر وذلك أن فلانا أقرأني كتابك يذكر أن تركه صاحبنا عندك فقال : صدقت وصدق ، أما والله ما فعلت ذلك حتى لم أجد بداً ، ولقد قلته على مثل جدع أنفي ، ولكنني خفت الضلال والفرقة (٣) .

بيان : تركه صاحبنا أي ما تركه علي عليه السلام من علامات الإمامة ، كالسلاح والجفر وغير ذلك ، ويحتمل القائم عليه السلام على الإضافة إلى المفعول ، قوله عليه السلام : علي مثل جدع أنفي : الجدع قطع الأنف أي كان يشق ذكر ذلك علي كجدع الأنف للثقيّة ، ولكن قلته لكلا يضلّوا .

١٧- كَش : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن الحسين بن بشار قال : لما مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى علي بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى ولا مقرّاً بإمامة علي عليه السلام إلا أن في نفسي أن أسأله وأصدقّه ، فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار (٤) فاستأذنت عليه ودخلت فأذنانني وألطفني وأردت أن

(١) سورة الانعام الآية ٩٨ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٧ .

(٤) الصّوار : موضع بالمدينة والمراد ، المعجم ،

أَسْأَلُهُ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَادِرْنِي فَقَالَ لِي : يَا حَسِينَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ وَتَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ فَوَالِ آلِ مُحَمَّدٍ وَوَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ مِنْهُمْ قَالَ : قُلْتَ أَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ قَالَ حَسِينٌ : فَجَزَمْتُ عَلَى مَوْتِ أَبِيهِ وَإِمَامَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِي : مَا أَرَدْتُ أَنْ آذَنَ لَكَ لِشِدَّةِ الْأَمْرِ وَضِيقِهِ وَلَكِنِّي عَلِمْتُ الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ : خَبَّرْتُ بِأَمْرِكَ ؟ قَالَ : قُلْتَ لَهُ : أَجَلٌ (١) .

بيان : قد مر تأويل النظر إلى الله تعالى في كتاب التوحيد .

١٨ - كش : محمد بن مسعود و محمد بن الحسن البرائي ، عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن فارس ، عن أحمد بن عبدوس الخنجي أو غيره ، عن علي بن عبد الله الزبيري قال : كتبت إلى أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أسأله عن الواقعة فكتب : الواقف حائد عن الحق ومقيم على سيئته ، إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير (٢) .

جعفر بن معروف عن سهل بن بحر ، عن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : سئل عن الواقعة فقال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة (٣) .

١٩ - كش : وجدت بخط جبرئيل بن أحمد في كتابه حدَّثني سهل بن زياد الآدمي ، عن محمد بن أحمد بن الربيع الأقرع ، عن جعفر بن بكر ، عن يوسف ابن يعقوب قال : قلت لأبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حيٌّ من الزكاة شيئاً ؟ قال : لا تعظم فإنهم كفار مشركون زنادقة (٤) .

٢٠ - كش : عدَّة من أصحابنا ، عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : سمعناه يقول : يعيشون شكاً ويموتون زنادقة ، قال : فقال بعضنا : أمَّا الشكَّاء فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة ؟ قال : فقال : حضرت رجلاً منهم وقد احتضر قال : فسمعته

(١) رجال الكشي ص ٢٨١ وفيه « بالصوا » في الاصل مكان « بالصوار » كما أن في هامشه « بالصواء » .

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٤ وفيه « الزهري » مكان الزبيري .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٤ .

يقول : هو كافر إن مات موسى بن جعفر عليه السلام قال : فقلت : هو هذا (١) .

٣١- كش : أبوصالح خلف بن حماد الكشي ، عن الحسن بن طلحة ، عن بكر بن صالح قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : مات قول الناس في هذه الآية ؟ قلت : جعلت فداك فأي آية ؟ قال : قول الله عز وجل "وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء" (٢) قلت : اختلفوا فيها قال أبو الحسن عليه السلام : ولكنني أقول : نزلت في الواقعة إنهم قالوا : لا إمام بعد موسى ، فرد الله عليهم : بل يداه مبسوطتان ، واليد هو الامام في باطن الكتاب وإنما عنى بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر (٣) .

٣٢ - كش : خلف ، عن الحسن بن طلحة المروزي ، عن محمد بن عاصم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : يا محمد بن عاصم بلغني أنك تجالس الواقعة ؟ قلت : نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم قال : لا تجالسهم فان الله عز وجل يقول "وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفربها ويستهنؤ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم" (٤) يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقعة (٥) .

٣٣- كش : خلف ، قال حدثني الحسن بن علي ، عن سليمان بن الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقعة فقال أبو الحسن عليه السلام : «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً» (٦) والله إن الله لا يبدلها

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤ وفيه في الآخر تقديم وتأخير .

(٢) سورة المائدة الآية : ٦٤ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٤ .

(٤) سورة النساء الآية : ١٤٠ .

(٥) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٦) سورة الاحزاب الآية : ٦١ .

حتى يقتلوا عن آخرهم (١) .

بيان : لعلّ المراد قتلهم في الرجعة .

٢٣- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن عبدوس الكوفي ، عن حمدويه ، عن حدّثه ، عن الحكم بن مسكين ، قال : و حدّثني بذلك إسماعيل بن محمد بن موسى بن سلام ، عن الحكم بن عيص قال : دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا سليمان من هذا الغلام ؟ فقال : ابن أختي فقال : هل يعرف هذا الأمر ؟ فقال : نعم فقال : الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً ، ثمّ قال : يا سليمان عوّذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا ، فقلت : جعلت فداك وما تلك الفتنة ؟ قال : إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى ، قال : ينكرون موته ويزعمون أن لإمام بعده أو لئلك شرّ الخلق (٢) .

٢٥- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ ، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنه لم يمّت قال : كذبوا وهم كفّار بما أنزل الله جلّ وعزّ على محمد عليه السلام ، ولو كان الله يمدّ في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه مدّ الله في أجل رسول الله عليه السلام (٣) .

بيان : لعلمهم كانوا يستدلّون على عدم موته عليه السلام بحاجة الخلق إليه فأجابهم بالنقض برسول الله عليه السلام ، فلا ينافي المدّ في أجل القائم عليه السلام لمصالح آخر ، أو يكون المراد المدّ بعد حضور الأجل المقدّر .

٢٦- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن ميمون النحاس عن محمد بن الفضيل قال : قلت للرضا عليه السلام : ما حال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام ؟ قال : لعنهم الله ما أشدّ كذبهم أما إنهم يزعمون أنني عقيم ، وينكرون من يلي هذا

(١) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٥ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

الأمر من ولدي (١) .

٢٧- كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمته ، عن جدّه عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال : إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب ، قلت : جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم و يتولونكم و يتبرؤن من عدوكم ؟ قال : نعم ، قال : قلت : جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلسنا منهم ؟ قال : كلاً يا عمر ما أنت منهم ، إنما هم قوم يفتنون يزيد ويفتنون بموسى .

البراثي ، عن أبي علي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال : رجل أتى أخي عليه السلام فقال له : جعلت فداك من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أما إنهم يفتنون بعد موتي فيقولون : هو القائم وما القائم إلا بعدي بسنين .

البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمته قال : كان بدء الواقعة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى و كيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيّان السراج (٢) والآخر كان معه ، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً ، وعقدوا العقود ، واشتروا الغلات ، فلما مات موسى عليه السلام فانتهى الخبر إليهما أنكراموته وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم ، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر

(١) المصدر السابق ص ٢٨٦ .

(٢) حيّان السراج كان كيسانياً وقدروى الكشي في رجاله ص ٢٠٢-٢٠٣ روايات تدل على تعصبه في كيسانيته منها قول حيّان للصادق عليه السلام : انما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى بن مريم ، فقال الصادق عليه السلام ويحك يا حيّان شبه على أعدائه ؟ فقال : بلى شبه على أعدائه ، فقال : تزعم أن أبا جعفر عدو محمد بن علي !! لا ولكذك تصدف يا حيّان وقد قال الله عز وجل في كتابه وسنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون .

قولهما في الناس ، حتى كان عند موتهما أوصيا يدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنهما قالا ذلك حرصاً على المال .

البرائي ، عن أبي علي ، عن محمد بن رجا الحنطاط ، عن محمد بن علي الرضا عليه السلام أنه قال : الواقعة هم حمير الشيعة ثم تلا هذه الآية « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً (١) .

البرائي ، عن أبي علي قال : حكى منصور ، عن الصادق محمد بن علي الرضا عليهما السلام : أن الزيدية والواقفية والنصاب عنده بمنزلة واحدة .

البرائي ، عن أبي علي ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عمار قال : سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية « وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة » (٢) قال : نزلت في النصاب والزيدية ، والواقفة من النصاب .

البرائي ، عن أبي علي ، عن إبراهيم بن عقبة قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي ؟ قال : نعم أقنت عليهم في صلواتك .

حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عقبة مثله (٣) .
بيان : كانوا يسمونهم وأضرابهم من فرق الشيعة سوى الفرقة المحقة الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى من يقرب منهم .

٢٨- كس : البرائي ، عن أبي علي ، عن محمد بن الحسن الكوفي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عمرو بن فرات قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الواقعة قال : يعيشون حيارى ويموتون زنادقة .

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن محمد بن يونس

(١) سورة الفرقان الآية : ٤٤ .

(٢) سورة الفاشية الآية : ٢ و ٣ .

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٦ و ٢٨٧ و في الاول من هذه الاحاديث « فلعلنا منهم »

مكان « فلسنا منهم » .

قال : جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلا رقة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقع فيها شيء .

إبراهيم بن محمد بن عباس الختلي ، عن أحمد بن إدريس القمي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن الحجّال ، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكرت الممطورة وشكهم فقال : يعيشون ماعاشوا على شك ثم يموتون زنادقة .

خلف بن حماد الكشي قال : أخبرني الحسن بن طلحة المروزي ، عن يحيى ابن المبارك قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني ، و ذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل « مذذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » (١) فقال : نزلت في الواقعة ، ووجدت الجواب كله بخطه : ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين ، هم ممن كذب بآيات الله ، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فينا ، ولا رفقت ولا فسوق فينا. انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت (٢) .

محمد بن الحسن ، عن أبي علي ، عن محمد بن صباح ، عن إسماعيل بن عامر ، عن أبان ، عن حبيب الخثعمي ، عن ابن أبي يعفور قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبهم إلي ، غير أن الله جل وعز يضل قوماً من شيعتنا ، فأعلم أنهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم قلت : جعلت فداك قد أزعجت قلبي عن هؤلاء قال : يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمّت ، وينكرون الأئمة عليهم السلام من بعده ، ويدعون الشيعة إلى ضلالتهم ، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله ، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء .

وبهذا الإسناد عن أيوب بن نوح ، عن سعيد العطار ، عن حمزة الزيات قال :

(١) سورة النساء الآية : ١٤٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٧ .

سمعت حمران بن أعين يقول : قلت لأبي جعفر عليه السلام أمن شيعتكم أنا ؟ قال : إي والله في الدنيا والآخرة ، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلا من يتولّى منهم عنّا ، قال : قلت : جعلت فداك أو من شيعتكم من يتولّى عنكم بعد المعرفة ؟ قال : يا حمران نعم ، وأنت لا تدري بهم ، قال حمزة : فتناظرنا في هذا الحديث قال : فكتبنا به إلى الرضا عليه السلام نسأله عمّن استثنى به أبو جعفر فكتب : هم الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٢٩- كش : محمد بن مسعود ، عن جعفر بن أحمد ، عن حمدان بن سليمان ، عن منصور بن العباس ، عن إسماعيل بن سهل قال : حدثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكتب اسمه قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة (٢) وابن السراج (٣) وابن المكارى (٤) فقال له ابن أبي حمزة : ما فعل أبوك ؟ قال : مضى قال : مضى موتاً قال فقال : نعم ، قال : فقال : إلى من عهد ؟ قال : إليّ قال : فأنت إمام مفترض الطاعة من الله ؟ قال : نعم .

قال ابن السراج و ابن المكارى : قد والله أمكنك من نفسه ، قال عليه السلام : ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون : إنني إمام مفترض طاعتي

(١) رجال الكشي ص ٢٨٨ .

(٢) علي بن أبي حمزة سالم البطائني يكنى أبا الحسن مولى الانصار كوفى ، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف ، وهو أحد عمد الواقفة ، صنف عدة كتب روى عنه ابن أبي عمير و صفوان بن يحيى وأحمد بن الحسن الميثمى وغيرهم باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٨٧ - ٨٨ .

(٣) ابن السراج : هو أحمد بن أبي بشر السراج كوفى مولى يكنى أبا جعفر ثقة فى الحديث واقفى ، لاحظ ما ذكره الكشي فى ذمه وذم على بن أبي حمزة كما فى المتن .

(٤) ابن أبي سعيد المكارى هو الحسين بن هاشم بن حيان المكارى أبو عبد الله ، كان هو وأبوه وجهين فى الواقفة وقد ذكر الكشي ذمهما فيه كما فى المتن فراجع رجال الكشي ص ٢٩٠ .

والله ما ذاك عليّ، وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اخلاف كامتكم وتشئت أمركم لئلا يصير سرُّكم في يد عدوِّكم .

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحدٌ من آبائك ولا يتكلم به، قال: بلى والله لقد تكلمت به خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره الله أن يُنذر عشيرته الأقرنين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: إنني رسول الله إليكم فكان أشدهم تكديباً وتأليباً عليه عمه أبو لهب، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله إن خدشني خدش فلست بنبيّ، فهذا أوّل ما أُبدع لكم من آية النبوة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بامام، فهذا أوّل ما أُبدع لكم من آية الامامة .

قال له عليّ: إنّنا روينا عن آبائك عليه السلام أن الامام لا يلي أمره إلاّ إمام مثله فقال له أبو الحسن: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً، قال: فمن وليّ أمره؟ قال عليّ بن الحسين، قال: وأين كان عليّ بن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد! قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى وليّ أمر أبيه ثمّ انصرف .

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إن هذا أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمّ ينصرف وليس في حبس ولا في أسار قال له عليّ: إنّنا روينا أن الامام لا يمضي حتى يرى عقبه قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا غير هذا الحديث؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد رويتم فيه إلاّ القاءم وأنتم لا تدرّون ما معناه ولم قيل، قال فقال له عليّ: بلى والله إنّ هذا لفي الحديث، قال له أبو الحسن عليه السلام ويحك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ثمّ قال: يا شيخ اتق الله ولا تكن من الذين يصدّون عن دين الله تعالى (١) .

بيان: التاليب التحريض و الفساد .

(١) رجال الكشي ص ٢٨٩ بأدنى تفاوت .

٣٠ - كَش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن عليّ بن عمر الزيات ، عن ابن أبي سعيد المكاربي قال : دخل عليّ الرضا عليه السلام فقال له : فتحت بابك للناس ؟ وقعدت تفتيهم ؟ ولم يكن أبوك يفعل هذا ، قال : فقال : ليس عليّ من هارون بأس فقال له : أطفأ الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ويملك أما علمت أن الله تعالى أوحى إليّ مريم أن في بطنك نبيّاً فولدت مريم عيسى ، فمريم من عيسى و عيسى من مريم وأنا من أبي وأبي مني قال فقال له : أسألك عن مسألة فقال له : ما إخالك تسمع مني ولست من غنمي ، سل فقال له : رجل حضرته الوفاة فقال : ما ملكته قديماً فهو حراً وما لم يملكه بقديم فليس بحرّ قال : ويملك أما تقرأ هذه الآية « و القمر قد رناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » (١) فما ملك قبل الستة الأشهر فهو قديم ، وما ملك بعد الستة الأشهر فليس بقديم ، قال : فقال : فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم (٢) .

بيان : ما إخالك أي ما أظنك من قولهم خلته كذا . ولست من غنمي أي ممن يقول بامامني فإنّ الامام كالرّاعي لشيعته .

٣١ - كَش : إبراهيم بن محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس القمي ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي ، عن بعض أصحابنا قال : دخل ابن المكاربي عليّ الرضا عليه السلام فقال له : بلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ قال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل بيتك من الفقر ، أما علمت أن الله جلّ و علا أوحى إليّ عمران أني أهب لك ذكراً فوهب له مريم ، فوهب لمريم عيسى ، وعيسى من مريم - ثمّ ذكر مثله - وذكر فيه أنا وأبي شيء واحد (٣) .

بيان : لعلمهم لما تمسكوا في نفي إمامته بما رواه عن الصادق عليه السلام إنّ من ولدي القائم أو أن موسى عليه السلام هو القائم فيبين عليه السلام بأنّ المعنى أنّه يكون منه القائم

(١) سورة يس الآية : ٣٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .

لا أنه هو الفائم.

٣٢- كَش : محمد بن الحسن ، عن أبي علي الفارسي ، عن محمد بن عيسى ، و محمد بن مهران ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيات قال : كنت مع زياد القندي حاجباً ولم تكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكة ، وبمكة ، وفي الطواف ، ثم قصدته ذات ليلة فلم أره حتى طلع الفجر ، فقلت له : غمّني إبطاؤك فأبي شيء كانت الحال ؟ قال : ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن عليه السلام - يعني أبا إبراهيم - وعلي ابنه عليه السلام على يمينه فقال : يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني علي قوله قولبي وفعله فعلي ، فان كانت لك حاجة فأنزلها به و اقبل قوله ، فإنه لا يقول على الله إلا الحق .

قال ابن أبي سعيد : فمكثنا ماشاء الله ، حتى حدث من أمر البرامكة ما حدث فكتب زياد إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار ، فكتب إليه أبو الحسن : أظهر فلا بأس عليك منهم ، فظهر زياد ، فلما حدث الحديث قلت له : يا أبا الفضل أي شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أو ان الكلام فيه ، قال : فلما ألححت عليه بالكلام بالكوفة وبغداد وكل ذلك يقول لي مثل ذلك إلى أن قال لي في آخر كلامه : ويحك فتبطل هذه الأحاديث التي رويناها (١) .

توضيح : قوله عن ظهور هذا الحديث أي إظهار النص عليه ، ولعل الأظهر ظهوره لهذا الحديث بأن يكون السؤال لظهوره بنفسه أو استتاره خوفاً من الفتنة قوله : فلما حدث الحديث أي الأمر الحادث وهو مذهب الواقعة قوله : أي شيء تعدل بهذا الأمر أي لا يعدل بإظهار أمر الامام وترويجه وإظهار النص عليه شيء في الفضل فلم لا تتكلم فيه فاعتذر أو لا بالتقية ثم تمسك بمقتربات الواقفية .

٣٣- كَش : وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن شاذان ، قال العبيدي محمد بن عيسى :

حدثني الحسن بن عليّ بن فضال قال : قال عبد الله بن المغيرة (١) كنت واقفاً فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت في مكّة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثمّ قلت : اللهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفته ببابه وقلت للغلام : قل ملولاك رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال : قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك ، فقلت : أشهد أنك حجة الله و أمينه على خلقه (٢) .

٣٤- كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق شعر (٣) وكان من أدفع الناس لهذا الأمر قال : خاصمني مرّة أخي محمد وكان مستويّاً قال : فقلت له لمّا طال الكلام بيني وبينه : إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فاسأله أن يدعو الله لي حتّى أرجع إلى قولكم قال : قال لي محمد : فدخلت على الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنّ لي أخاً وهو أسنّ مني وهو يقول بحياة أبيك ، وأنا كثير أماً ناظره فقال لي يوماً من الأيام : سل صاحبك إن كان بالمنزلة التي ذكرت أن يدعو الله لي حتّى أصير إلى قولكم ، فأنا أحبّ أن تدعو الله له قال : فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثمّ قال : اللهمّ خذ بسمعه و بصره ومجامع قلبه حتّى تردّه إلى الحقّ ، قال كان يقول هذا وهو رافع يده

(١) عبد الله بن المغيرة أبو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان الملقب ، شيخ جليل ثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام لا يمدل به أحد في جلالة ودينه وورعه ، سنن ثلاثين كتاباً ، وهو ممن اجتمعت له مصابة على تصحيح ما يصح عنه ، روى عنه حفيده الحسن بن عليّ ابن عبد الله بن المغيرة ، وأيوب بن نوح والحسن بن عليّ بن فضال وغيرهم . «بإقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦ لسماحة سيدي الوالد دام ظله»

(٢) رجال الكشي ص ٣٦٥ .

(٣) يزيد بن إسحاق شعر الفنوي من أصحاب الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام له كتاب رواه الحميري عن أبيه عنه ذكره النجاشي والكشي والملاية في كتبهم .

اليمنى ، قال: فلمّا قدم أخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلاّ يسيراً حتّى قلت بالحقّ (١)
 ٣٥- كش : حمدويه و إبراهيم ، عن محمد بن عثمان ، عن أبي خالد
 السجستاني (٢) أنّه لما مضى أبو الحسن عليه السلام وقف عليه ، ثمّ نظر في نجومه زعم
 أنّه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه (٣) .

٣٦- كش : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن القاسم بن يحيى
 عن حسين بن عمر بن يزيد (٤) قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا شاكّ في إمامته
 وكان زميلي في طريقي رجلٌ يقال له : مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على إمامته
 بالكوفة فقلت له : عجلت فقال : عندي في ذلك برهان وعلم ، قال الحسين : فقلت
 للرّضا عليه السلام : مضى أبوك ؟ قال : إي والله وإنّي لفي الدّرجة التي فيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام و من كان أسعد ببقاء أبي منّي ، ثمّ قال : إنّ الله
 تبارك وتعالى يقول « والسّابقون السّابقون أوّلئك المقربون » (٥) العارف للإمامة
 حين يظهر الامام .

ثمّ قال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت منّ !؟ قال : مقاتل بن مقاتل المسنون
 الوجه الطويل اللّحية الأقرنى الأنف وقال : أما إنّي مارأيتّه ولا دخل عليّ ولكنّه
 آمن و صدّق فاستوص به قال : فانصرفت من عنده إلى رحلي فاذا مقاتل راقد
 فجرّ كتفه ثمّ قلت : لك بشارة عندي لا أخبرك بها حتّى تحمد الله مائة مرّة ، ففعل

(١) رجال الكشي ص ٣٢٢ .

(٢) أبو خالد السجستاني من أصحاب الرضا عليه السلام لاحظ ترجمته في الخلاصة
 وجامع الرواة ومنهج المقال .

(٣) رجال الكشي ص ٣٧٦ .

(٤) حسين بن عمرو بن يزيد ذكره الشيخ في رجاله ص ١٨٣ طبع النجف في أصحاب
 الصادق «ع» ، ونقل الأردبيلي في جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٠ انه وجد في نسخة قديمة صحيحة
 من رجال الشيخ انه ابن عمر بلاوا لائقة ، وقد عنوانه بالواو وزادانه ثقة .

(٥) سورة الواقعة الآية : ١٠ .

ثمّ أخبرته بما كان (١) .

بيان : أقول قد ثبت بطلان مذهبهم زائداً على ما مرّ في ساير مجلّدات الحجّة
وما سنّبت فيما سيأتي منها بانقراض أهل هذا المذهب ، ولو كان ذلك حقاً لما جاز
انقراضهم بالبراهين المحقّقة في مظانّها وإنّما أوردنا هذا الباب متصلاً بباب شهادته
عليه السلام لشدّة ارتباطهما واحتياج كلّ منهما إلى الآخر .



١١

(باب)

*((وصاياه وصدقائه صلوات الله عليه)) *

١- ن : ابن إدريس ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن عبدالله بن محمد الحجيلان إن إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدثه عن عدة من أهل بيته أن أبا إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام أشهد علي وصيته إسحاق بن جعفر بن محمد (١) وإبراهيم بن محمد الجعفري (٢) وجعفر بن صالح (٣) ومعاوية (٤) الجعفريين ، ويعيى بن الحسين بن

(١) إسحاق بن جعفر كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، روى عنه الناس الحديث والاثار ، وكان ابن كاسب إذ أحدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضى إسحاق ابن جعفر ، وكان إسحاق يقول بامامة أخيه موسى دع ، وروى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى ، وهو المعروف بالمؤمن .

(٢) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق دع ، وقال : أسند عنه وهو والد عبدالله الثقة الصدوق وجد سليمان بن جعفر الجعفري المشهور ، وقد روى عن الصادق دع ، والكاظم دع ، وهو أحد شهود الوصية كما في المتن وذكره بعضهم انه أبي الكرام كما في التقريب وعليه فيكون هو الذي ذكره النجاشي في رجاله وأنه روى عن الرضا عليه السلام وليس ببعيد ذلك ، وعليه فيكون نسبه إبراهيم بن محمد بن عبدالله أبي الكرام بن محمد بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب .

(٣) جعفر بن صالح الجعفري : هو جعفر بن صالح بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب عليه السلام .

(٤) معاوية الجعفري يحتمل ان يكون هو معاوية بن علي بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، أو هو معاوية بن عبدالله بن معاوية المذكور آنفا .

زيد (١) وسعد بن عمران الأنصاري (٢) ومحمد بن الحارث الأنصاري (٣) ويزيد بن سليط الأنصاري (٤) ومحمد بن جعفر الأسلمي (٥) بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الحساب والقصاص حق وأن الوقوف بين يدي الله عز وجل حق، وأن ما جاء به محمد عليه السلام حق حق وأن ما نزل به الرُّوح الأمين حق، على ذلك أحميا وعليه أموت، و عليه أبعث إنشاء الله .

أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدتي أمير المؤمنين عليها السلام ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصية محمد بن علي ووصية جعفر بن محمد عليهما السلام قبل ذلك حرفاً بحرف، وأوصيت بها إلى علي ابني وبني بعده إن شاء وآنس منهم رشداً وأحب إقرارهم فذلك له، وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذلك له، ولا أمر لهم معه، وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياي الذين خلفت

(١) يحيى بن الحسين بن زيد : قد سبق أن ترجمناه في هامش ص ١٥٩ ج ٤٦ من بحار الانوار فراجع .

(٢) سعد بن عمران الأنصاري : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم (ع)، وأنه واقفي، وفي الخلاصة انه ابي عمران نقلا عن رجال الشيخ كما في ص ٣٥٢ من مطبوعه وفي رجال ابن داود ص ٤٥٧ نقل عن رجال الشيخ أنه ابن عمران .

(٣) محمد بن الحارث الأنصاري ذكره الميرزا محمد في رجاله منهج المقال وأنه من أصحاب الكاظم عليه السلام وزاد الأردبيلي على نقله ذلك عنه انه من شهود الوصية كما في المتن .

(٤) يزيد بن سليط الأنصاري عده المفيد في الارشاد ص ٣٢٥ من خاصة أبي الحسن موسى وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقہ من شيعته وذكره الكشي في رجاله ص ٢٨٢ وقال : حديثه طويل .

(٥) محمد بن جعفر الأسلمي ذكره الأردبيلي في جامع الرواة ج ٢ ص ٨٥ وزاد في نسبه بن سعد وقال هو كاتب وصية أبي ابراهيم (ع) وأشار الى ما في المتن .

و ولدي ، و إلى إبراهيم (١) و العباس (٢) و إسماعيل (٣) و أحمد (٤)

(١) إبراهيم بن موسى بن جعفر في أولاد الامام موسى اختلاف بين النسابين في عددهم كما انهم اختلفوا في خصوص ابراهيم في بعضهم على التعدد أكبر وأصغر وبعضهم على عدمه وانه المرتضى ، وكذا اختلف القائلون بالتعدد في ان ايها هو المرتضى والذي لاشك فيه عندهم هو ان المرتضى هو الذي تقلد امرة اليمن أيام أبي السرايا ومهما يكن فابراهيم المرتضى تقلد امرة اليمن من قبل محمد بن محمد بن زيد أيام أبي السرايا ومضى اليها ففتحتها وأقام بهامدة الى أن انقلب أمر أبي السرايا فأخذ لابراهيم الامان من المأمون ، و بقى ببغداد حتى مات مسموماً في أوائل سنة ٢١٠ وأنشد حين لحدده ابن السمان الفقيه :

مات الامام المرتضى مسموماً	وطوى الزمان فضائلاً وعلوماً
قدمت في الزوراء مظلوماً كما	أضحى أبوه بكر بلا مظلوماً
فالشمس تندب موته مصفرة	والبدر يسطم وجهه منموماً

« باقتضاب عن معجم اعلام المنتقلة ،

(٢) العباس بن موسى بن جعفر ام ولد ، لم يذكر بخير عند من ترجمه لمنازعته مع الامام الرضا «ع» ومع ذلك لا مانع من كونه مشمولاً للموم قول الشيخ المفيد في الارشاد ان لكل واحد من اولاد الكاظم عليه السلام فضلاً ومنقبة ، فقوله هذا لا يستلزم ان يكونوا كلهم في غاية الورع والتقوى ، فما أكثر الفضائل والمناقب . وقد ذكره شيخ الشرف العميدى في تهذيب الانساب وأبو نصر البخارى في سر السلسلة وابن عنبه في العمدة والعميدى في مشجروه وغيرهم .

(٣) اسماعيل بن موسى امه ام ولد ، كان من أجلاء العلماء والرواة سكن مصر وولد بها وهو صاحب كتب حسنة يجمعها كتاب الجعفريات أو الاشعثيات نسبة الى راويها محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى وهو يرويه عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، ومما يدل على حسن اسماعيل انه الذى أمره الامام الجواد عليه السلام بالصلاة على صفوان بن يحيى البجلي المقوفى سنة ٢١٠ كما فى شرح مشيخة تهذيب الاحكام ص ٧٠ لسيدى الوالد دام ظله . واسماعيل هذا من اعلام المنتقلة وقد ذكره الشريف العميدى فى تهذيب الانساب و البخارى فى سر السلسلة وابن عنبه فى العمدة والعميدى فى مشجروه وغيرهم .

(٤) أحمد بن موسى بن جعفر أمه ام ولد وهو الذى كانت موضع ثقة الامام موسى ←

وأمُّ أحمد (١) وإلى عليٍّ أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذوالمال في ماله إن أحبَّ أن يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك إليه، وإن كره فذاك إليه، وإن أحبَّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق على غير ما وصيته فذاك إليه وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي ولدي.

وإن رأى أن يقرَّ إخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا أقرهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجها إلا بأذنه وأمره، وأيُّ سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي فقد برىء من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والملائكة المقربين، والنبیین والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين.

وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي. ولي عنده مال، وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه إن أقلَّ وأكثر فهو الصادق وإنما أردت بادخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم، و أولادي الأصغر وأُمَّهات أولادي من أقام منهم في منزلها وفي حجباها فلها ما كان

← فأودعها ودائع الامامة كما سيأتى في ترجمتها، كان كريماً جليلاً مقدماً عند أبيه، وأحد أوصيائه في الوصية الظاهرة، وكان قد وهبه ضيمته المعروفة باليسيرة «باليسيرية» وقيل انه أعتق الف مملوك، وقد ذكره منتجب الدين في فهرسته وقال ثقة ورع فاضل محدث، وقد حكى عن كتاب لب الانساب ان احمد هذا كتب بيده المباركة الف مصحف، واعتق الف مملوك، ولفضله ورعه قال فريق بامامته، وقد ذكر الشيخ منتجب الدين في فهرسته له كتاباً ١- كتاب انساب آل الرسول واولادالبتول ٢- كتاب في الحلال والحرام ٣- كتاب الاديان والملل، وهومن اعلام منتقلة الطالبيين، ومن ذكرته كتب الانساب.

(١) أم أحمد كانت من النساء المحترمات وكان الامام موسى شديد اللطاف بها ولما توجه من المدينة الى بغداد أودعها ودايع الامامة وقال لها: كل من جاعك وطلب منك هذه الامانة في أى وقت من الاوقات فاعلمى بأنى قد استشهدت وأنه هو الخليفة من بعدى والامام المفترض طاعته عليك وعلى سائر الناس. وقد روت الحديث عنه عليه السلام لاحظ ترجمتها في تحفة العالم ج ٢ ص ٢٧.

يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ، و من خرج منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع حزائتي إلا أن يرى عليّ ذلك ، ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ ومن أمّهاتهنّ و لا سلطان و لا عمل لهنّ إلا برأيه و مشورته ، فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى و رسوله صلّى الله عليه وآله و حادّوه في ملكه ، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوّج زوج ، و إن أراد أن يترك ترك ، قد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في صدر كتابي ، وأشهد الله عليهنّ .

و ليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها و هي على ما ذكرت و سميت فمن أساء فعليه و من أحسن فلنفسه ، و ما ربك بظلام للعبيد ، و ليس لأحد من سلطان و لا غيره أن يفرض كتابي الذي ختمت عليه أسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه و الملائكة بعد ذلك طهبر و جماعة المسلمين و المؤمنين ، و ختم موسى بن جعفر و الشهود .

قال عبد الله بن محمد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي : إن أسفل هذا الكتاب كنز لنا و جوهر يريد أن يحتجزه دوننا ، ولم يدع أبونا شيئاً إلا جعله له ، و تركنا عالة ، فوثب عليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه و وثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك .

فقال العباس للقاضي : أصلحك الله فضّ الخاتم و اقرأ ماتحتّه فقال : لأفضّه لا يلعني أبوك ، فقال العباس : أنا أفضّه قال : ذلك إليك ، فضّ العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصية و إقرار عليّ وحده و إدخاله إياهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره ، و أخرجهم من حدّ الصدقة و ذكرها ، ثمّ التفت عليّ بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال : يا أخي إنّي لأعلم أنّه إنّما حملكم على هذا الغرام و الديون التي عليكم ، فانطلق يا سعد فتعيّن لي ما عليهم و اقضه عنهم و اقبض ذكر حقوقهم و خذلمهم البراءة ، فلا والله لأدع مواساتكم و برّكم ما أصبحت و أمشي على ظهر الأرض ، فقولوا ماشئتم .

فقال العباس : ما تعطينا إلا من فضول أموالنا و مالنا عندك أكثر ، فقال :

قولوا ما سئتم فالعرض عرضكم ، اللهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ، والله على ما نقول وكيل ، قال العباس : ما أعرنني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثم إن القوم افترقوا (١) .

٢- ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : بعث إلي أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين ﷺ وبعث إلي بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف ، وذكر صدقة جعفر بن محمد ﷺ وصدقة نفسه «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما تصدق به موسى ابن جعفر ، تصدق بأرضه مكان كذا وكذا ، وحدود الأرض كذا وكذا ، كلها ونخلها وأرضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هولها في مرفع أومظهر ، أو عنصر ، أو مرفق ، أو ساحة ، أو مسيل ، أو عامر ، أو غامر ، تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال والنساء يقسم ، وإليها ما أخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقها ، وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين . فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلاحق لها في هذه الصدقة حتى ترجع إليها بغير زوج ، فان رجعت كانت لها مثل حظ التي لم تتزوج من بنات موسى ومن توفي من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومن توفي من ولد موسى ولم يترك ولدا رد حقه على أهل الصدقة .

و ليس لولد بنساتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدي وعقبتي ، فان انقرض ولد أبي من أمي وأولادهم فصدقتي على ولد أبي

و أعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان لم يبق منهم أحد فصدقني على الأولى فالأولى حتى يرث الله الذي ورثها وهو خير الوارثين .

تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبساً بتلاً لامثنوية فيها ولاردت أبدأ ، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، ولا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعهما أو يبتاعها أو يهبها أو ينحلها أو يغير شيئاً مما وضعتها عليه حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

وجعل صدقته هذه إلى علي وإبراهيم فان انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه ، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به ، قال : وقال أبو الحسن عليه السلام : إن أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العباس وهو أصغر منه (١) .
بيان : المرفع إما المكان المرتفع أو من قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر ، و المظهر المصعد ، و العنصر الأصل ، و في بعض النسخ مكانه أو غيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتف وأصول الشجر ، و مرافق الدار مصاب الماء ونحوها ، والغامر الخراب قوله : لامثنوية فيها ، أي لاستثناء .

٣ - ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت لابراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ما قولك في أبيك قال : هو حي قلت : فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : ثقة صدوق ، قلت : فأنه يقول : إن أباك قد مضى قال : هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد علي ، قلت : فأوصي أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل علياً عليه السلام المقدّم علينا (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ وفيه نسخة وهو أعلم وما يقول .

١٢

(باب)

(أحوال اولاده و ازواجه صلوات الله عليه)

١- شا : كان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولدًا ذكرًا أو أنثى منهم علي بن موسى الرضا وإبراهيم والعباس والقاسم (١) لأمهات أولاد وإسماعيل وجعفر (٢)

(١) القاسم بن موسى بن جعفر: كان يحبه أبوه حباً شديداً وأدخله في وصاياه وقد نص السيد الجليل النقيب الطاهر رضى الدين على بن موسى بن طاووس في كتابه مصباح الزائر على استحباب زيارته وقرنه بأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين وعلى بن الحسين الأكبر المقتول بالطف ، و ذكر لهم و لمن يجرى مجراهم زيارة ذكرها في كتابه « مصباح الزائر » مخطوط، وقبر القاسم قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية ، وهو مزار متبرك به ، يقصده الناس للزيارة و طب البركة و قد ذكر قبره ياقوت في معجم البلدان و البغدادي في مرصد الاطلاع ان شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بنى مزيد بها قبر القاسم بن موسى جعفر الخ .

(٢) جعفر بن موسى بن جعفر: يقال له الخوارى ويقال لولده الخواريون والشجريون لان أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر كذا في العمدة ص ٢٠٧-٢٠٨ طبعة النجف الاولى ، وفي مشجر العميدى : وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية ، وهو من الخلص من الموسوية قال أبو نصر البخارى فى سر السلسلة ص ٣٧ : و الخلص من الموسوية الذين لم أجد أحداً شك فيهم من النسب و عد منهم جعفرأ ، وقال العمري فى المعجدي عند ذكره : يقال له الخوارى وهو لام ولد .

و هارون (١) والحسن (٢) لأمّ ولد و أحمد و محمد (٣) و حمزة (٤) لأمّ ولد

(١) هارون بن موسى بن جعفر أمه أم ولد قال أبو نصر البخارى فى سر السلسلة ص ٣٨ و هارون بن الكاظم عليه السلام ممن طعن فى نسب المنسبين اليه وقالوا ما أعقب هارون بن موسى «ع» أو ما بقى له عقب ، وبالرى وهمدان خلق ينتسبون اليه ، وقال الشيخ ابوالحسن العمري والشيخ أبو عبدالله بن طباطبا وغيرهما: أعقب هارون بن الكاظم عليه السلام ، راجع عن صحة عقبه ما ذكره العميدى فى مشجره ص ٢٩ وما ذكره الزبيدى فى تعقبه على مقالة العميدى فى نفس المصدر .

و توجد بقمتان منسوبتان اليه احدهما بالقرب من ساوة كما فى «هدية اسماعيل» و ثانيهما فى قرية تكية طالقان كما فى ناسخ التواريخ ج ٣ ص ٥٤ أحوال الامام موسى بن جعفر عليه السلام .

(٢) الحسن بن موسى بن جعفر أمه أم ولد وقد وقع فى طريق الصدوق فى باب غسل يوم الجمعة من كتابه من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٦١ و ذكر فى التهذيب ج ١ ص ٣٦٥ والكافى ج ٣ ص ٤٢ مكان الحسن أخاه الحسين ، وقد ذكر فى الارشاد أن لكل واحد من أولاد الكاظم «ع» فضلا و منقبة .

(٣) محمد بن موسى بن جعفر هو الملقب بالعلقب بالعايد كان من أهل الفضل و الصلاح كما وصفه المفيد فى الارشاد و ذكر عن هاشمية مولاة رقية بنت موسى «ع» قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة ، و كان ليله كله يتوضأ و يصلى فيسمع سكب الماء ، ثم يصلى ليلا ، ثم يهد أساعة فيرقد و يقوم ، فيسمع سكب الماء و الوضوء ، ثم يصلى ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح ، و ما رايته قط الا ذكرت قول الله تعالى «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون» توفي بشيراز و دفن حيث مرقده اليوم مزار متبرك به ، وقد قيل فى سبب دخوله شيراز أنه دخلها من جور العباسيين اختفى بمكان فكان يكتب القرآن و قد اعتق ألف نسمة من أجرة كتابته ، وهو من المعقبين المكثرين ، و اليه ينتهى نسب كثير من البيوتات الموسوية الشهيرة ، و منها بيت سيادة الناشر و بيت محرر هذه السطور المعروفين بآل الخرخسان ، و لى أرجوزة فى مائة بيت فى سلسلة النسب الزاكي أسميتها «نشوة الامانى» .

(٤) حمزة بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كان عالماً فاضلاً كاملاً ديناً جليلاً رفيع المنزلة عالى الرتبة عظيم الحظ و الجاه و الغز و الاقبال ، محبوباً عند الخاص و العام ، سافر ←

و عبد الله (١) و إسحاق (٢) و عبید الله (٣) و زيد (٤)

← مع أخيه الرضا، الى خراسان ، كذا وصفه السيد ضامن بن شوقم في كتابه في الانساب كما في أعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٨٩ وفي العمدة يكنى أبا القاسم ، وكان كوفياً اه ، واختلف في مدفنه قال العمري في المجدي : في اصطخر شيراز قبره معروف و مزار ، بينما جعل صاحب العمدة ذلك القبر لولده علي ، و حكى عن لب الانساب أن قبره بالسيرجان من كرمان ، ومن عقبه السلاطين الصفوية في ايران «باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة ،

(١) عبد الله بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام اه و كان شيخاً كبيراً نبيلاً ، عليه ثياب خشنة ، و بين عينيه سجادة ، و يظهر من حديث ابراهيم بن هاشم المروي في الاختصاص ص ١٠٢ وحديث غيره كما في المناقب ج ٣ ص ٤٨٩ و عيون المعجزات ص ١٠٩ علو مقامه و رفيع منزلته ، وهو صاحب الكتاب الى ابن أبي داود حين كتب اليه في خلق القرآن وقد ذكره الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ١٥١ وهو من المعقبين وعقبه يمسر وغيرها ، ويقال لعقبه الموكلايين .

(٢) اسحاق بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وكان يلقب بالامين وقد روى في الكافي عنه حديث المجالس التي يمقتها الله و توفي سنة ٢٤٠ في المدينة ، ومن عقبه الشيخ الزاهد الورع الجراد - وكان يعمل الجريد - أبو طالب محمد المهلوس و يقال لعقبه بنى المهلوس ، ومن عقب اسحاق أيضاً أبو جعفر محمد الصوراني الذي قتل بشيراز و بها قبره ، ومن عقبه أيضاً السيد الاجل العالم نقيب النقباء ذوالمجددين أبو القاسم علي بن موسى بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق المذكور ، صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة ، و كان السلطان ملك شاه عزم على مبايعته بالخلافة . لاحظ تفصيل ترجمته في الدرجات الرفيعة ص ٤٨٨ و اللباب في تهذيب الانساب ج ١ ص ٢٤٦ وغيرهما .

(٣) عبید الله بن موسى بن جعفر أمه ام ولد و هو مشمول لعموم قول المفيد في الارشاد ان لكل واحد من اولاد الامام الكاظم عليه السلام فضلا و منقبة ، وهو من المعقبين وقد ذكر عقبه في المنتقلة و تهذيب الانساب و العمدة و سراسللة و قال أبو نصر: فيه العدد .

(٤) زيد بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، عقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب و ع أيام أبي السرايا على الاهواز ذكر أبو الفرج في مقاتله ←

..... والحسين (١) والفضل (٢) وسليمان (٣) لأُمَّهات أولاد وفاطمة الكبرى (٤) و فاطمة الصغرى ، ورقية ، و حكيمه ، و أمُّ أبيها ، و رقية الصغرى ، و كلثم

← ص ٥٣٣ ان أبا السرايا ولى زيد بن موسى بن جعفر على الاهواز ، وذكر فى ص ٥٣٤ ان زيدا حرق دور بنى العباس بالبصرة فلقب بذلك وسمى زيد النار ، وذكر نحوه الطبرى فى تاريخه ج ١٠ ص ٢٣١ و قال ابن عنبه فى العمدة ص ٢٢١ : و حاربه الحسن بن سهل فظفر به وأرسله الى المأمون ، فأدخل عليه بمرور مقيدا . وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٣ انه قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة و تركت ان تبدأ بدور أعدائنا من بنى أمية وثقيف وعدى و باهلة وآل زياد وقصدت دور بنى عمك قال : و كان زيد - مزاحاً ، أخطأت يا أمير المؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا فضحك المأمون ، وبعث به الى أخيه الرضا «ع» و قال : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنقه وخلقى سبيله وحلف ان لا يكلمه أبداً ما عاش اه ثم ان المأمون سقاه السم فمات ، ذكر ذلك ابن عنبه والبخارى وقال الثانى : و قبره بمرور . « عن مجمع أعلام منتقلة الطالبية » .

(١) الحسين بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كاخوته فى شمول تعريف المفيد لهم بالفضل والمناقب ، وقد ذكره أبو نصر فى سر السلسلة و شيخ الشرف العميدى فى تهذيب الانساب و قال : لابقية له .

(٢) الفضل بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، ولم يذكره شيخ الشرف فى تهذيب الانساب ولا البخارى فى سر السلسلة وذكره العميدى وابن عنبه ولم يذكر له عقباً و ذكروا أنه كان ميثاناً .

(٣) سليمان بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، و لم يذكر فى كتب الانساب سوى العمدة ومشجر العميدى ، ولم نقف على شيء من ترجمته وقد ذكر انه كان ميثاناً .

(٤) فاطمة بنت الامام موسى «ع» هى الكبرى المدفونة بقم و التى ورد فى فضل زيارتها الحديث كما فى عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ و ثواب الاعمال ص ٨٩ وكامل الزيارات ص ٣٢٤ وغيرها ، ويوجد فى رشت مزار ينسب الى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام الظاهر هو لاحدى الفواطم الباقية من بنات الامام عليه السلام فقد ذكر له سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١٩٨ وغيره عدة فواطم كبرى و صغرى و وسطى و أخرى فى بنات الامام موسى «ع» .

وأُمُّ جعفر، ولبانة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبرية، وعائشة
وأُمُّ سلمة، وميمونة، وأُمُّ كلثوم، وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام
وأُنبيهم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام، و
كان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً و كان أبو الحسن موسى يحبّه و يقدرّ مه
و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، و يقال: إنَّ أحمد بن موسى رضي الله عنه
أعتق ألف مملوك (١).

٢- شا: محمد بن يحيى، عن جدّه قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول:
خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة و سمى ذلك المال إلاّ أنَّ أبا الحسن
يحيى نسي الاسم قال: فكنتنا في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من
خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك
يرعاه ببصره لا يغفل عنه و ما انقلبنا حتّى انشجَّ أحمد بن موسى بيننا، وكان محمد
ابن موسى من أهل الفضل والصلاح (٢).

٣- شا: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه قال: حدّثني هاشمية
مولاة رقيّة بنت موسى قالت: كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله
كلّه يتوضأ ويصلي ويستمع سكب الماء، ثمَّ يصلي ليلاً ثمَّ يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم
ويستمع سكب الماء والوضوء، ثمَّ يصلي ليلاً، ثمَّ يرقد سويعة ثمَّ يقوم فيستمع سكب
الماء والوضوء ثمَّ يصلي، ولا يزال ليله كذلك حتّى يصبح، وما رأيته إلاّ ذكرت
قول الله عزّ و جلّ « كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون » (٣).

وكان إبراهيم بن موسى سخياً كريماً، و تقلّد الامرة على اليمن في أيام
المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي بايعه

(١) الارشاد ص ٣٢٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٤

(٣) سورة الذاريات الآية : ١٧ .

أبوالسرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، فأخذ له الأمان من المأمون ، ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة ، وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه (١).

٤ - قب : أولاده ثلاثون فقط ، ويقال : سبعة و ثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر عليّ الإمام ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وعبدالله ، وإسحاق ، وعبيدالله ، وزيد والحسن ، والفضل من أمّهات أولاد ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن من أمّ تولد ، وأحمد ومحمد وحمزة من أمّ تولد ، ويحيى ، وعقيل ، وعبدالرحمان المعقبون منهم ثلاثة عشر عليّ الرضا عليه السلام ، وإبراهيم ، والعباس ، وإسماعيل ومحمد ، وعبدالله ، والحسن ، وجعفر ، وإسحاق ، وحمزة .

وبناته تسع عشرة : خديجة ، وأمّ فروة ، وأمّ أبيها ، وعليّة ، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ، وزبيّة ، وكلثم ، وأمّ كلثوم زينب ، وأمّ القاسم ، وحكيمة ، و رقيّة الصغرى ، وأمّ وحيّة ، وأمّ سلمة ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وأسماء ، وأمّامة وميمونة من أمّهات أولاد (٢) .

٥ - كشف : قال ابن الخشاب : ولد له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً أسماء بنيه : عليّ الرضا الإمام ، وزيد ، وإبراهيم ، وعقيل ، وهارون ، والحسن ، والحسين وعبدالله ، وإسماعيل ، وعبيدالله ، وعمر ، وأحمد ، وجعفر ، ويحيى ، وإسحاق والعباس ، وحمزة ، وعبد الرحمن ، والقاسم ، وجعفر الأصغر ، ويقال موضع عمر : محمد .

وأسماء البنات خديجة ، وأمّ فروة ، وأسماء ، وعليّة ، وفاطمة ، وفاطمة وأمّ كلثوم ، وأمّ كلثوم ، وآمنة ، وزينب ، وأمّ عبدالله ، وزينب الصغرى ، وأمّ القاسم وحكيمة ، وأسماء الصغرى ، ومحمودة ، وأمّامة ، وميمونة (٣) .

(١) الارشاد ص ٣٢٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٣٨ .

(٣) كشف الغمّه ج ٣ ص ٤١ .

٦- ك : محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن سليمان الجوهري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول : لابنه القاسم : قم يا بني فاقراء عند رأس أخيك والصفات صفناً حتى تستتمها ، فقرأ فلما بلغ «أهم أشد خلقاً أم من خلقنا» (١) قضى الفتى فلما سجدني وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يُقرأ عنده «يس والقرآن الحكيم» فصرت تأمرنا بالصفات فقال : يا بني لم تُقرأ عند مكروب من موتٍ قطُّ إلاَّ عجلَّ الله راحته (٢) .

٧- ك : العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بمقيد فدفعها وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر (٣) .

٨- عمدة الطالب : ولد عليه السلام ستين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً وثلاث وعشرين ابناً درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبدالرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ، ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذكر ، وهم سليمان والفضل وأحمد ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر ، والعباس ، وإسماعيل ومحمد ، وإسحاق ، وحمزة ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وجعفر هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري .

وقال النقيب تاج الدين : أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلاً أربعة منهم مكثرون : وهم علي الرضا ، وإبراهيم المرتضى ، ومحمد العابد ، وجعفر ، و أربعة متوسطون : وهم زيد النار ، وعبدالله ، وعبيدالله ، وحمزة ، و خمسة مقلون وهم العباس وهارون وإسحاق ، وإسماعيل والحسن ، وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض (٤) .

(١) سورة الصافات الايات : ١١ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٦ .

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٤) عمدة الطالب ص ١٨٥ - ١٨٧ .

٩- تاريخ قم : للحسن بن محمد القمي ، قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة إحدى ومائتين فلما وصلت إلى ساوة (١) مرضت فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ ، فقالت: احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري ، قال : وفي أصح الروايات أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدّمهم موسى بن الخزرج ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقته وجرّها إلى منزله ، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثم توفيت رضي الله عنها ، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها ، وبني عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن عليّ الجواد عليه السلام عليها قبّة .

قال : وأخبرني الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وُغسلت و كُفنت حملوها إلى مقبرة بابلان و وضعوها على سرداب حفر لها ، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب ، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السنّ يقال له : قادر فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة (٢) وعليهما الثام ، فلما قربا من الجنازة نزلا وصلّيا عليها ثم نزلا السرداب و أنزلا الجنازة و دفناها فيه ، ثم خرجا ولم يكلمّا أحداً وركبا وزهبا ولم يدرأحد منهما ، وقال : المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلّي فيه موجود إلى الآن في دار موسى و يزوره الناس (٣) .

(١) ساوة : مدينة حسنة بين الري وهمذان ، وبقربها مدينة يقال لها : آوة ، بينهما

نحو فرسخين .

(٢) الرملة : مدينة بفلسطين ، كانت قصبتها ، وكانت رباطاً للمسلمين ، وبينها

وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلاً ، وهي كورة منها .

(٣) ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣ طبع مطبعة مجلس ايران سنة ١٣٥٣ هـ .

اقول : أوردنا بعض أحوالهم في باب وصية موسى عليه السلام و باب أحوال عشائر الرضا عليه السلام وسيأتي بعض أحوال عبدالله بن موسى في باب مكارم أخلاق أبي جعفر الجواد عليه السلام .

تمّ المجلد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلفه
 أدام الله ظلّه العالی فی شهر شوّال المکرم من شهر
 سنة سبع و سبعین بعد الألف من الهجرة النبویة
 و الحمد لله أولاً و آخرأ و صلّى الله على محمد
 و أهل بيته الطاهرين

تم - والله الحمد والمنة - توشیح الجزء الحادی عشر من بحار الانوار حسب تجزئة المصنف - وهو الجزء الثامن و الاربعون حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم - بما تيسر لنا من مراجعة في تصحيحه على مصادره ، وتعيين موضع النص وغير ذلك مما اقتضاه المقام و ذلك من نعم الله تعالى على العبد الفقير الى ربه المعترف بالمعيان محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراساني في ٢٥ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٥ هجرية .

شذرات

فيما يتعلق بأحوال اخوانه
و أولاده عليه السلام

اقتبسناها من كتاب « تحفة العالم في شرح خطبة المعالم »

تأليف العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي

« فيما يتعلق بأحوال اخوانه و أخواته »
« عليه الصلاة و السلام »

كان له عليه السلام ستة إخوة و ثلاثة أخوات وهم :
إسماعيل ، و عبد الله الأفتح ، و أم فروة : اسمها عالية أمهم فاطمة بنت
الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام و نقل عن ابن إدريس رحمه الله أنه قال أم
إسماعيل فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن أبي طالب عليه السلام . و إسحاق
لأم ولد و العباس و علي و محمد و أسماء و فاطمة لأمهات أولاد شتى .



و كان إسماعيل أكبر أولاد الصادق عليه السلام و هو جد الخلفاء الفاطميين في
المغرب و مصر ، و مصر الجديد من بنائهم .

و في بغداد قبران مذمومان أحدهما علي بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام
و يعرف عند البغداديين بالسيّد سلطان علي ، و الآخر أخوه محمد بن إسماعيل جد
الفاطميين و يعرف عندهم بالفضل ، و المحلّة التي فيها محلّة الفضل .

و كان الامام الصادق عليه السلام شديد المحبة لإسماعيل و البرّ به و الاشفاق
عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه ، و الخليفة له ، لما ذكرنا
من كبر سنّه ، و ميل أبيه إليه و إكرامه له ، و لما كان عليه من الجمال و الكمال
الصوريّ و المعنويّ توقفي في حياة أبيه ، و حين ما حمل إلى البقيع للدفن كان
أبوه الصادق عليه السلام يضع جنازته على الأرض ، و يرفع عن وجهه الكفن بحيث
يراه الناس ، فعلم ذلك في أثناء الطريق ثلاث مرّات ليري الناس موته ، و أنه
لم يرغب كما كان يظنّ به ذلك ، و لما تحقّق موته رجع الأكرهون عن القول
بامامته ، و فرض طاعته .

وقال قوم : إنه لم يمت ، وإنما ليس على الناس في أمره ، وقالت فرقة : إنه مات ، ولكن نصّ على ابنه محمد ، وهو الامام بعد جعفر ، وهم المسمون بالقراطة والمباركة ، وذهب جماعة إلى أنه نصّ على محمد جدّه الصادق دون إسماعيل ، ثمّ يسحبون الامامة في ولده إلى آخر الزمان .

قال جدّي الأمام السيد محمد جدّنا بحر العلوم : وسخافة مذهبهم ، وطلانه أظهر من أن يبين ، مع أنه مبين بما لا يزيد عليه في محله .

وقبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه ، بل هو في الطرف الغربيّ من قبّة العباس في خارج البقيع ، وتلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة ، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور ، فاتصل السور به ، وهو من بناء بعض الفاطميين من ملوك مصر .

وقبر المقداد بن أسود الكنديّ في البقيع أيضاً فأنه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ وحمل إلى المدينة ، فما عليه سواد أهل شهر و ان من أن فيه قبر مقداد بن أسود هذا اشتباه ، ومن المحتمل قوياً كما في الروضات أن المشهد الذي في شروان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد (١) صاحب المصنّفات من أجل علماء الشيعة .

(١) قال في الروضات : ومن جملة ما يحتمل عندي قوياً هو أن يكون البقعة الواقعة في بركة شروان بندا والمعرفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد ، مدفن هذا الرجل الجليل الشأن - يعني الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري المعروف بالفاضل المقداد - بناء على وقوع وفاته رحمه الله في ذلك المكان أو ايضاًه بأن يدفن هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة الى العتبات الماليت .

قال : والا فالمقداد بن أسود الكندي رحمه الله الذي هو من كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله مرقد المنيف في أرض بقيع القرند الشريف لما ذكره المؤرخون المعتبرون من أنه رضی الله عنه توفي في أرضه بالجرف ، وهو على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع ، انتهى . ←

و ذكر علماء السير والتواريخ فيما يتعلّق بتاريخ المدينة المنوّرة أن أكثر أصحاب النبيّ دفنوا في البقيع و ذكر القاضي عياض في المدارك أن المدفونين من أصحاب النبيّ هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفيّ الآثار عيناً و جهة ، و سبب ذلك أن السابقين لم يعلموا القبور بالكتابة و البناء مضافاً إلى أن تعادي الأيام يوجب زوال الآثار .

نعم إن من يعرف مرقدته من بني هاشم عيناً و جهة قبر إبراهيم ابن النبيّ صلّى الله عليه و آله في بقعة قريبة من البقيع و فيها قبر عثمان بن مظعون من أكابر الصحابة ، وهو أوّل من دفن في البقيع .

وفيه أيضاً قبر أسعد بن زرارة و ابن مسعود و رقيّة و أمّ كلثوم بنات رسول الله صلّى الله عليه و آله و في الروايات من العامّة و الخاصّة أنه لما توفيت رقيّة و دفنها صلّى الله عليه و آله قال : الحقّي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

قال السمهوديّ : إن الظاهر أن بنات النبيّ صلّى الله عليه و آله مدفونات عند عثمان بن مظعون لأنّه صلّى الله عليه و آله لما وضع حجراً على قبر عثمان قال : بهذا أميّز قبر أخي و أدفن معه كلّ من مات من ولدي .

وروى الدّش ولابيّ المتوفّي سنة ٣١٠ في كتاب الكنى أنه لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنّة ، وإنّه أوّل من تبعه إبراهيم

← قلت : لكنّه من عجيب الاحتمال حيث ان المسمين بالمقداد كثيرون ، وليس لنا أن نقول بأن المقبرة المشهورة عندهم لما لم يكن للمقداد بن أسود الكندي فليكن للمقداد بن عبد الله الفاضل السيوري ، مع أن الفاضل المقداد - رحمه الله - كان قاطناً في النجف الأشرف و ليس شهروان في طريق النجف الأشرف إلى كربلاء ولا إلى الكاظمية ولا سامراء . بل الفاضل السيوري قد توفّي بالمشهد النجفي الأشرف على ساكنه آلاف الثناء و التحف ضحى نهار الاحد السادس و العشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٢٦ هـ و دفن بمقابر المشهد المذكور كما سرح به تلميذه الشيخ حسن بن راشد الحلّي ، راجع الذريعة ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٦٥ .

ولد رسول الله ﷺ .

وبالجملة فما يقال من أن قبر عثمان بن عفان هناك غلط ، فإن قبره خارج البقيع قال ابن الأثير في النهاية في «حشش» : ومنه حديث عثمان أنه دفن في حش كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى .

وقبر عقيل بن أبي طالب ، ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيار وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبي و قبر صفيّة بنت عبدالمطلب عمّة النبي صلى الله عليه وآله على يسار الخارج من البقيع ، و في طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة ، عليه ضريح ، والعامّة يعتقدون أنه قبر الزهراء عليها السلام وأن قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العموميّة للبقيع في الطرف الشمالي من قبّة عثمان ، وهو اشتباه ؛ فإن من المحقق أن قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إما في بيتها ، أو في الروضة النبويّة على مشرفها آلاف الثناء والتحية ، وأن القبر الواقع في الطرف القبلي من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار أن الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأن القبر الواقع في المقبرة العموميّة هو مشهد سعد بن معاذ الأشهلي أحد أصحاب النبي ﷺ كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة .

وممن عين قبر فاطمة بنت أسد حيث ما ذكرنا السيّد عليّ السمهودي^(١) في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى .

ولنختتم الكلام في أمر البقيع بما روي عن سلمان الفارسي أنه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة في ذلك فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون بسكون الرجفة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، و عزم أهلها إلى الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر :

(١) سمهود قرية كبيرة غربي نيل مصر ، والسمهودي هو السيد نورالدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسن الشافعي نزيل المدينة محدث المدينة ومؤرخها توفي سنة ٩١١ .

عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر ، فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجيفها حتى تعدّني ذلك إلى حيطان المدينة و قد همّ أهلها بالرحلة منها ؟ .

فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من البدرين ، فاختر من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق إلا أخرجت ، ثم دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ حتى توسط البقيع ، والناس محدقون به ، ف ضرب الأرض برجله ثم قال : مالك ثلاثاً فسكنت . فقال : صدق الله وصدق رسوله صلّى الله عليه وآله فقد أنبأني بهذا الخبر ، وهذا اليوم ، وهذه الساعة ، و باجتماع الناس له ، إن الله تعالى يقول في كتابه : « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها » وقال الانسان مالها « وأخرجت لي أثقالها ثم انصرف الناس معه . و قد سكنت الرجفة هذا .



وكان عبدالله أكبر إخوته بعد أخيه إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند أبيه عليه السلام منزلة غيره من إخوته في الاكرام ، و كان متهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال إنّه كان يخالط الحشويّة ، ويميل إلى مذهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الامامة محتجاً بأنّه أكبر أولاده الباقيين بعده ، فاتّبعه جماعة من أصحاب الصادق ثمّ رجع أكثرهم عن هذا القول ، ولم يبق عليه إلا نفر يسير منهم ، وهم الطائفة الملقبة بالفطحيّة لأنّ عبدالله كان أفضح الرجلين ، ويقال إنهم لقبوا بذلك لأنّ رئيسهم وداعيمهم إلى هذا المذهب يقال له عبدالله بن أفضح .



و أمّا إسحاق فقد قال في الارشاد : و كان إسحاق بن جعفر عليه السلام من أهل الفضل ، والصلاح ، والورع ، والاجتهاد ، و روى عنه الناس الحديث والآثار .

و كان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضيُّ إسحاق بن جعفر عليه السلام وكان يقول بامامة أخيه موسى بن جعفر ، وروى عن أبيه النصِّ على إمامته .

وقال في العمدة : ويكنى أبا محمد ، ويلقب المؤتمن ، وولد بالعريض ، وكان من أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وأمه أمُّ أخيه موسى الكاظم عليه السلام وكان محدثاً جليلاً ، وادّعت طائفة من الشيعة فيه الامامة ، وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول : حدثني الثقة الرضيُّ إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليِّ ابن الحسين عليه السلام .



و كان محمد بن جعفر عليه السلام سخيّاً شجاعاً وكان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً وكان يصرف في مطبخه كلَّ يوم شاتراً ، وكان يرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف ، و خرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكة ، وتبعه الجارودية فوجّه عليه المأمون جنداً بقيادة عيسى الجلوديِّ فكسّره وقبض عليه ، وأتى به إلى المأمون فأكرمه المأمون ولم يقتله ؛ وأصحبه معه إلى خراسان وقبره في بسطام ، وهو الذي ذكرنا سابقاً أن قبره في جرجان فإنَّ جرجان اسم لمجموع الناحية المعينة المشتملة على المدينة المدعوة بالاستراباد وغيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة .

قال في مجالس المؤمنين في ضمن أحوال بايزيد البسطاميِّ : إنَّ السلطان اولجايتوخان أمر ببناء قبّة على تربته وقد ذهب إلى إمامته بعد أبيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطية ، لنسبتهم إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السمط .



و كان عليُّ بن جعفر كثير الفضل ، شديد الورع ، شديد الطريق ، راوية للحديث من أخيه موسى عليه السلام وهو المعروف بعليِّ بن جعفر العريضيِّ نشأ في تربية أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ومن أهل التضييف بأيدي الشيعة إلى هذا

اليوم ، وأدرك من الأئمة أربعة أو خمسة ؛ وقال السيد في الأنوار : كان من الورع بمكان لا يداني فيه ، وكذلك من الفضل ، ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال بإمامته وإمامة الرضا والجواد عليهما السلام .

وكان إذا رأى الجواد عليه السلام مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة ، وينكبُّ على أقدامه ويمسح شيبته على تراب رجله ويقول : قد رأى الله هذا الصبي أهلاً للإمامة فجعله إماماً ولم يرشيتي هذه أهلاً للإمامة لأن جماعة من الشيعة كانوا يقولون له : أنت إمام فادع الإمامة وكان رضوان الله عليه لا يقبل منهم قولاً .

وروي أن الجواد عليه السلام إذا أراد أن يفصد أخذ الدّم يقول عليُّ بن جعفر للفصّاد افصدني حتى أذق حرارة الحديد قبل الجواد انتهى .

وله مشاهد ثلاثة ، الأوّل في قم ، وهو المعروف ، وهو في خارج البلد ، وله صحن وسيع ، وقبة عالية ، وآثار قديمة ، منها اللّوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده ، وتاريخ الكتابة سنة ٧٤٤ .

قال المجلسي رحمه الله في البحار : من جملة من هو معروف بالجلالة والنبالة عليُّ بن جعفر عليه السلام مدفون في قم وجلالته أشهر من أن يذكر .
وأما كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة ، لكن أثر القبر الشريف الموجود قديم ، وعليه مكتوب اسمه انتهى .

وفي تحفة الزائر : يوجد مزار في قم ، وفيه قبر كبير ، وعلى القبر مكتوب قبر عليُّ بن جعفر الصادق عليه السلام ومجد بن موسى ، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى هذا الزمان قريب من أربع مائة سنة انتهى .

وقال الفقيه المجلسي الأوّل في شرح الفقيه في ترجمة عليُّ بن جعفر عليه السلام بعد ذكر نبذة من فضائله : وقبره في قم مشهور ، قال : سمعت أن أهل الكوفة استدعوا منه أن يأتيهم من المدينة ، ويقم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك ومكث في الكوفة مدّة وحفظ أهل الكوفة منه أحاديث ، ثم استدعى منه أهل

قم النزول إليهم فأجابهم إلى ذلك و بقي هناك إلى أن توفي وله ذرية منتشرة في العالم وفي إصفهان قبر بعضهم منهم قبر السيد كمال الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى .

وظني القوي أن محمد بن موسى المدفون معه ، هو من ذرية الامام موسى ابن جعفر عليه السلام و هو محمد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال صاحب تاريخ قم : ولد من أبي محمد موسى بن إسحاق ولد و بنت ، ولكن لم يذكر اسم الولد ، و ذكر صاحب العمدة أنه أعقب موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكري أباجعفر محمد الفقيه بقم وأبا عبد الله إسحاق البخ .

الثاني في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبّة و بقعة و عمارة نزهة ، ولكن المقول عن المجلسي أنه قال : لم يعلم أن ذلك قبره ، بل المظنون خلافه .

الثالث في العريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة ، اسم قرية كانت ملكه و محلّ سكناه و سكنى ذريته ولهذا كان يعرف بالعريضي وله فيها قبر و قبّة و هو الذي اختاره المحدث النوري في خاتمة المستدركات ، مع بسط تام و هو الظاهر و لعلّ الموجود في قم هو لأحد أحفاده .



و أمّا العباس بن جعفر فقد قال في الارشاد : كان فاضلاً نبيلاً .

تتميم : لا يخفى أنه يوجد على ضفة نهر كـربلاء المشرفة المعروفة بالحسينية مقام يعرف بمقام جعفر الصادق عليه السلام على لسان سواد أهل تلك البلدة ، و لعله هو الذي عبر عنه الصادق عليه السلام في حديث صفوان الذي نقله المجلسي في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسي رحمه الله الوارد لتعليمه إياه آداب زيارة جدّه الحسين عليه السلام و فيه : فاذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة [سمّاها] الصادق بالعلقي فقل كذا ، و التفسير من الشيخين و ظاهره أن المقام المقدّس كان منسوباً إلى الصادق عليه السلام في عصرهما .

* (فيما يتعلق بأحوال اولاده) *

(عليه الصلاة والسلام)

ولد له سبع وثلاثون ، وقيل: تسع وثلاثون ولداً ذكر أو أنثى: عليُّ بن موسى الرضا ﷺ وإبراهيم ، والعباس ! والقاسم ، لأمّهات أولاد ، وإسماعيل وله مزار في تويسركان من بلاد إيران ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، لأمّ ولد وأحمد ومجّد ، وحمزة ، لأمّ ولد ، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله، وزيد ، والحسن ، والفضل وقبره في بهمان معروف يزار، ويعرف بشاه فضل ، والحسين ، وسليمان، لأمّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وأمّ أبيها، ورقية الصغرى ، وكلثوم ، وأمّ جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، و آمنة ، و حسنة ، وبرية ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، وميمونة ، لأمّهات شتى .



أمّا إبراهيم فقد قال المفيد رحمه الله في الارشاد والطبرسي في إعلام الوري : كان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون ، وصرّحاً بأنّ لكلّ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة .

وفي وجيزة المجلسي : إبراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح ، وفي الكافي في باب أن الامام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه بسنده عن عليّ بن أسباط قال : قلت للرضا ﷺ : إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة و أنت

تعلم من ذلك ما [لا] يعلم؟ فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلم جراً يمن، بهذا الدين على أولاد الأعاجم، ويصرفه عن قرابة نبيه، هلم جراً، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء. لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مما ليك، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته.

قال جدِّي الصالح في شرح أصول الكافي: قوله «عنى» بمعنى قصد وأراد و في بعض النسخ عزاً أخاك، قيل ذلك الرجل أخوهما العباس، قوله «فذكر له» فاعل ذكر راجع إلى الرجل، وضمير له إلى إبراهيم، قوله «وأنت تعلم» أي ذكر أيضاً أنك تعلم ما لا يعلم من مكانه، ولفظة لاغير موجودة في بعض النسخ، و معناه واضح.

قوله «على أولاد الأعاجم» كسلمان وغيره، وفيه مدح عظيم للعجم، و تفضيلهم على العرب، و كتب أبو عامر بن حرشة كتاباً في تفضيل العجم على العرب وكذلك إسحاق ابن سلمة وكيف ينكر فضلهم و في الأخبار ما يدل على أنهم من أعوان القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف و أنهم أهل تأييد الدين.

قال النبي صلى الله عليه وآله: أسعد الناس بهذا الدين فارس رواء الشيخ أبو محمد جعفر ابن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب جامع الأحاديث، مع أنهم في تأييد الدين وقبول العلم، أحسن وأكثر من العرب، يدل على ذلك قوله تعالى: «ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين» (١) قال علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، و قد نزل على العرب، فأمنت به العجم، فهي فضيلة للعجم.

وقال عند تفسير قوله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم

عند الله أتقيكم» (١) الشعوب من العجم ، و القبائل من العرب ، و الأسباب من بني إسرائيل ، قال : وروي ذلك عن الصادق ﷺ .

وقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهليّة و تفاخرها بآبائها إن العربيّة ليست بأب والد ، وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربيُّ ألا إنكم من آدم ، و آدم من الثراب . و هذا صريح في أن التكلّم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى .

و في الفتوحات المكيّة في الباب السادس و الستين و ثلاثمائة أن وزراء المهدي عليه السلام من الأعاجم ، ما فيهم عربيُّ لكن لا يتكلمون إلا بالعربيّة لهم حافظ ، ليس من جنسهم انتهى .

بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلق بأخباره عن القائم ﷺ حيث يقول فيها : «و كأنني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم» أنهم يتكلمون بالفارسيّة قال في البحار : الطمطمة اللّغة العجميّة ، و رجل طمطميُّ في لسانه عجمة أشار ﷺ بذلك إلى أن عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعلّ التكلّم بالعربيّ لوزرائه خاصّة دون بقيّة الجيش .

و في حياة الحيوان عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت غنماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض ؛ قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال قال : العجم يشر كونكم في دينكم وأنسابكم ، قالوا : العجم يا رسول الله ؟ قال : لو كان الايمان متعلّقاً بالثريّا لناله رجال من العجم و سبب المنّ و الاعطاء و الصرف و المنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد القطريّ و قبوله ، و إبطاله و الاعراض عنه ، فلا يلزم الجبر .

قوله « لقد قضيت عنه » قال الفاضل الأمين الاستربادي : أي قضيت عن الذي عزّاه إبراهيم - و كأنه عباس أخوهما - ألف دينار بعد أن أشرف و عزم على طلاق نسائه و عتق ممالكيه ، و على أن يشرّد من الغرماء ، و كان قصده من الطلاق و العتق أن

لا يأخذ الغرماء مما لكيمه ويختنموا بيوت نسائه وقيل: عزمه على ذلك لفقره وعجزه من الثقة، قوله: «قد سمعت ما لقي يوسف» يعني أنهم يقولون ذلك افتراءً و ينكرون حقيقي حسداً انتهى .

وفي بصائر الدرجات أنه (١) ألح إلى أبي الحسن عليه السلام في السؤال فحكته بسوطه الأرض فتناول سبيكة ذهب فقال: استغن بها و اكنتم ما رأيت، و بالجملة قال جدّي بحر العلوم رحمه الله ما ذكره المفيد رحمه الله وغيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم عليه السلام عموماً محلّ نظر، وكذا في خصوص إبراهيم كما هو ظاهر الرواية المتقدمة .

وكيف كان فابراهيم هذا هو جدّ السيد المرتضى و الرضي - رحمهما الله - فانهما ابنا أبي أحمد النقيب، وهو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

وظاهر المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الوري، و ابن شهر آشوب في المناقب، و الاربلي في كشف الغمّة أن المسمّى بإبراهيم من أولاد أبي الحسن عليه السلام رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة تعطي أن إبراهيم من ولده اثنان: إبراهيم الأكبر و إبراهيم الأصغر، وأنه يلقب بالمرتضى، و العقب منه، و أمّه أم ولد نوبية اسمها نجية، و الظاهر التعدّد، فان علماء النسب أعلم من غيرهم بهذا الشأن و الظاهر أن المسؤل عن أبيه و المخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر، و أن الذي هو جدّ المرتضى و الرضي هو الأصغر كما صرح به جدّي بحر العلوم، و قد ذكرنا أنه مدفون في الحائر الحسيني خلف ظهر الحسين عليه السلام .

و كيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى واقعة في محلة لب آب بناها محمد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعثر على مستند قوي يدل على صحّة النسبة، بل يبعدها ما سمعت من إرشاد المفيد من

(١) يعني إبراهيم بن موسى عليه السلام رواه الصفا في البصائر ص ٣٧٤ من الطبعة الحديثة .

أنه كان والياً باليمن ، بل ذكر صاحب أنساب الطالبين أن إبراهيم الأكبر ابن الامام موسى عليه السلام خرج باليمن ، ودعا الناس إلى بيعة محمد بن إبراهيم طباطبا ، ثم دعى الناس إلى بيعة نفسه ، وحج في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذ في خراسان ، فوجه إليه حمدويه بن علي وحاربه فانهمز إبراهيم ، وتوجه إلى العراق ، وآمنه المأمون ، وتوفي في بغداد .

و على فرض صحة ما ذكرناه فالمتيقن أنه أحد المدفونين في صحن الكاظم عليه السلام لأن هذا الموضع كان فيه مقابر قریش من قديم الزمان ، فدفن إلى جنب أبيه .



وأما أحمد بن موسى ففي الارشاد : كان كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنه رضي الله عنه أعتق ألف مملوك قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال : حدثنا جدّي سمعت إسماعيل بن موسى عليه السلام يقول : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنا في ذلك المكان فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدام أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا ، وإن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ويبصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتى تشيخ أحمد بن موسى بيننا انتهى .

وكانت أمّه من الخواتين المحترمات ، تدعى بأم أحمد ، وكان الامام موسى شديد التلطف بها ، ولما توجه من المدينة إلى بغداد ، أودعها ودائع الامامة وقال لها : كل من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أي وقت من الأوقات فاعلمي بأنني قد استشهدت وأنه هو الخليفة من بعدي والامام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس ، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدار .

ولما سمته المأمون في بغداد جاء إليها الرضا عليه السلام وطالبها بالأمانة ، فقالت له أم أحمد : لقد استشهد والدك ؟ فقال : بلى ، والآن فرغت من دفنه ، فأعطني الأمانة التي سلمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد ، وأنا خليفته والامام بالحق

على تمام الجن والانس ، فشققت أم أحمد جيبها ، ورددت عليه الأمانة وبايعته بالامامة .

فلما شاع خبر وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على باب أم أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ونشر الشرايع ، و ظهور الكرامات ظنوا به أنه الخليفة و الامام بعد أبيه فبايعوه بالامامة ، فأخذ منهم البيعة ثم صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة ، و كمال الفصاحة ، ثم قال : أيها الناس كما أنتم جميعاً في بيعتي فأنسي في بيعة أخي علي بن موسى الرضا واعلموا أنه الامام و الخليفة من بعد أبي ، وهو ولي الله و الغرض عليّ و عليكم من الله ورسوله طاعته ، بكل ما يأمرنا .

فكل من كان حاضراً خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد ابن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجددوا معه البيعة ، فدعا له الرضا عليه السلام و كان في خدمة أخيه مدّة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام و أشخصه إلى خراسان و عقد له خلافة العهد .

وهو المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات ، ويعرف عند أهل شيراز بشاه چراغ ، وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة و كان من قصده الوصول إلى أخيه الرضا عليه السلام فلمّا سمع به قتلخ خان عامل المأمون على شيراز توجه إليه خارج البلد في مكان يقال له : خان زينان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شيراز ، فتلاقى الفريقان و وقع الحرب بينهما ، فنادى رجل من أصحاب قتلخ إن كان تريدون ثمة الوصول إلى الرضا فقد مات ، فحين ما سمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرقوا عنه و لم يبق معه إلاّ بعض عشيرته وإخوته ، فلمّا لم يتيسر له الرجوع توجه نحو شيراز فاتبعه المخالفون و قتلوه حيث مرّقه هناك .

وكتب بعض في ترجمته أنه لمّا دخل شيراز اختفى في زاوية ، و اشتغل بعبادة ربه ، حتّى توفّي لأجله ، ولم يطلع على مرّقه أحد إلى زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدين الذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي -

بكر بن سعد بن زنكي فأنه لما عزم على تعمير في محلّ قبره حيث هو الآن، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر وفي أصبعه خاتم منقوش فيه « العزّة لله . أحمد بن موسى » فشرحوا الحال إلى أبي بكر فبنى عليه قبّة و بعد مدّة من السنين آذنت بالانهدام ، فجدّدت تعميرها الملكة تاشي خواتون أمّ السلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السلطان محمود ، وبنت عليه قبّة عالية ، و إلى جنب ذلك مدرسة ، و جعلت قبرها في جواره ، وتاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجرية .

وفي سنة ١٢٤٣ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبكاً من الفضة الخالصة ، ويوجد على قبره نصف قرآن يقطع البياض بالخط الكوفي الجيد على ورق من رقّ الغزال ، و نصفه الآخر بذلك الخطّ في مكتبة الرضا عليه السلام و في آخره : كتبه عليّ بن أبوطالب (١) فلذلك كان الاعتقاد بأنّه خطّه عليه السلام .

وأورد بعض أن مخترع علم النحو لا يكتب المجرور مرفوعاً و الذي ببالي أنّ غير واحد من النحاة وأهل العربية صرّح بأنّ الأب و الابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصية في أحكامها ، وصرّح بذلك صاحب التصريح وقال أبوالبقا في آخر كتابه الكليات : ومما جرى مجرى المثل الذي لا يغير عليّ ابن أبيطالب حتّى ترك في حالي النصب والجرّ على لفظه في حالة الرفع لأنّه اشتهر في ذلك وكذلك معاوية بن أبي سفيان وأبو أمية انتهى .

وظنّني القوي أنّ القرآن بخطّ عليّ عليه السلام لا يوجد إلاّ عند الحجّة عليه السلام وأنّ [كاتب] القرآن المدعى كونه بخطّه عليه السلام هو عليّ بن أبيطالب المغربي ، و كان معروفاً بحسن الخطّ الكوفي ، ونظير هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين عليه السلام كما ذكرنا أنّه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلويّ المرتضويّ ، وأنّه احترق فيما احترق هذا وربما ينقل عن بعض أن مشهد السيّد أحمد المذكور في بلخ ، والله العالم .



(١) ولعله من سوء القراءة فإن الواو اذا كان آخرأ يشبه في الخط الكوفي بالنون .

وفي بirm من أعمال شيراز ، مشهد ينسب إلى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر ، و لعله هو الذي عدّه صاحب العمدة من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام وسمّاه عليّاً .

☆ ☆ ☆

وأما القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبّه أبوه حبّاً شديداً ، وأدخله في وصاياه وفي باب الاشارة والنصّ على الرضا من الكافي في حديث أبي عمارة يزيد بن سليط الطويل قال أبو إبراهيم : أخبرك يا أبا عمارة إنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبني فلان يعني عليّاً الرضا عليه السلام وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي إياه و رأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث يشاء .

ولقد جائني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام . ثمّ أرانيه ، و أراني من يكون معه ، و كذلك لا يوصى إلى أحد منا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام .

ورأيت مع رسول الله خاتماً ، وسيفاً ، وعصاً ، وكتاباً ، وعمامة ، فقلت : هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله عزّ وجلّ وأمّا الخاتم فيجامع هذه الأمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو ؟ فقال رسول الله : مارأيت من الأئمة أحداً أجزع علي فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن من الله .

وفي الكافي أيضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك والصفافات صفّاً حتّى تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ « أهمّ أشدّ خلقاً أم من خلقنا » قضى الفتى فلمّا سجّتي و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده

يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال يا بني لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته ، ونصّ السيد الجليل علي بن طاوس على استحباب زيارة القاسم وقرنه بالعباس ابن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين عليهما السلام المقتول بالطفّ وذكراهم ولمن يجري مجراهم زيارة يزارون بها ، من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائرین .

وقال في البحار : والقاسم بن الكاظم الذي ذكره السيد رحمة الله عليه قبره قريب من الغري وما هو معروف في الألسنة من أن الرضا قال فيه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم ، كذب لأصل له في أصل من الأصول ، وشأنه أجل من أن يرغب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب .



وأما محمد بن موسى عليه السلام ففي الإرشاد أنّه من أهل الفضل و الصلاح ، ثم ذكر ما يدل على مدحه وحسن عبادته ، وفي رجال الشيخ أبي علي نقلاً عن حمد الله المستوفي في نزهة القلوب أنّه مدفون كأخيه شاه چراغ في شيراز ، وصرّح بذلك أيضاً السيد الجزائري في الأنوار ، قال : وهما مدفونان في شيراز والشيعّة تبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً انتهى .

يقال : إنّه في أيام الخلفاء العباسيّة دخل شيراز ، و اختفى بمكان ، ومن أجرة كتابة القرآن أعتق ألف نسمة ، واختلف المورّخون في أنّه الأكبر أو السيد أحمد ؟ وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مخفياً إلى زمان أتابك ابن سعد بن زنكي ، فبنى له قبّة في محلّة باغ قنلخ .

و قد جدّد بناؤه مرّات عديدة ، منها في زمان السلطان نادر خان وفي سنة ١٢٩٦ رمّمته النواب أويس ميرزا ابن الثواب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري .



وأما الحسين بن موسى و يلقب بالسيّد علاء الدين فقبّره أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الاسلام شهاب الدين أبو الخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجه عز الدين مودود بن محمد بن معين الدين محمود المشهور بزر كوش الشيرازي المنسوب من طرف الأمّ إلى أبي المعالي مظفر الدين محمد بن محمد بن روزبهان و توفي في حدود سنة ٨٠٠ ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه .

وملخص ما ذكره أن قتلغ خان كان والياً على شيراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيّد المذكور ، و كان بوّاب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين و المروّة ، وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البوّاب وزيادة تجسّسه وكشفه عن ذلك المكان ، ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال ، والظراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالأخرى سيف مصلت فبالعامات والقرائن علموا أنه قبر حسين بن موسى فبنى له قبّة ورواقاً .

الظاهر أن قتلغ خان هذا غير الذي حارب أخاه السيّد أحمد ، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه ، والوالي الذي أمر ببناء مشهده غيره ، فإن قتلغ خان لقب جماعة كأبي بكر بن سعد الزنكي واحد أتابكية آذربيجان بل هم من الدول الاسلامية كرسى ملكها كرمان ، عدد ملوكها ثمانية ، نشأت سنة ٦٩٩ ، وانقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أن ظهور مرقده كان بعد وفاته بسنين .

وكتب بعضهم أن السيّد علاء الدين حسين كان ذاهباً إلى تلك الحديقة فعرفوه أنه من بني هاشم ، فقتلوه في تلك الحديقة ، وبعد مضيّ مدّة و زوال آثار الحديقة بحيث لم يبق منها إلا ربوة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة و كان ذلك في دور الدولة الصفويّة ، و جاء رجل من المدينة يقال له ميرزا عليّ وسكن شيراز ، وكان مثرياً فبنى عليه قبّة عالية ، وأوقف عليه أملاكاً وبساتين .

ولمّا توفي دفن بجانب البقعة ، وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة ، ومن بعده إلى أحفاده ، والسلطان خليل الذي كان

حاكماً في شيراز من قبل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي رمّت البقعة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠ .



وأما حمزة بن موسى ، فهو المدفون في الريّ في القرية المعروفة بشاه زاده عبدالعظيم ، وله قبّة وصحن وخدام ، وكان الشاهزادة عبدالعظيم على جلالته شأنه وعظم قدره ، يزوره أيام إقامته في الريّ وكان يخفي ذلك على عامّة الناس ، وقد أسرّ إلى بعض خواصّه أنّه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام .

وممّن فاز بقرب جواره بعدالمات هو الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسرين جمال الدين أبو الفتوح حسين بن عليّ الخزاعي الرازي صاحب التفسير المعروف بروض الجنان في عشرين مجلداً فارسيّ إلاّ أنّه عجيب ، ومكتوب على قبره اسمه ونسبه بخطّ قديم ، فما في مجالس المؤمنين من أن قبره في إصفهان بعيد جداً .

و في تبريز مزارعظيم ينسب إلى حمزة ، وكذلك في قم في وسط البلدة ، وله ضريح ، و ذكر صاحب تاريخ قم أنّه قبر حمزة بن الامام موسى عليه السلام والصحيح ما ذكرنا ، ولعلّ المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام .



وأما المرقدان في صحن الكاظمين عليهما السلام فيقال إنّهما من أولاد الكاظم عليه السلام ولا يعلم حالهما في المدح والقدح ، و لم أر من تعرّض لهذين المرقدين ، نعم ذكر العلامة السيد مهدي القزويني في مزار كتابه فلك النجاة ، أنّ لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى عليه السلام من أولاده ، لكن لم يكونا من المعروفين ، وقال : إنّ أحدهم اسمه العباس بن الامام موسى عليه السلام الذي ورد في حقّه القدح انتهى .

قلت : والمكتوب في لوح زيارة المرقدين أنّ أحدهما إبراهيم وقد تقدم أنّه أحد المدفونين في الصحن الكاظميّ والآخر إسماعيل ولعلّ الذي يعرف باسماعيل هو العباس بن موسى وقد عرفت ذمّه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه ، و

يؤيده ما هوشايع على الألسنة من أن جدّي بجر العلوم طاب ثراه لما خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور ، فقيل له في ذلك ، فلم يلنفت .



وأما إسماعيل بن موسى الذي هو صاحب الجعفريات فقبره في مصر ، وكان ساكناً به ، وولده هناك ، وله كتب يرويها عن أبيه ، عن آبائه منها ، كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا .

كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال أن كثرة تصانيفه ، وملاحظة عنواناتها ، وترتيباتها ونظمها تشير إلى المدح ، مضافاً إلى ما في صفوان بن يحيى أن أبا جعفر أعني الجواد عليه السلام بعث إليه بحنوط وأمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه قال : و الظاهر أنه هذا وفيه إشعار بنباهته انتهى .

وفي مجمع الرجال لمولانا عناية الله أنه هو جزمياً وقال : يدل على زيادة جلاله جداً .

وفي رجال ابن شهر آشوب إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام سكن مصر وولده بها ثم عدت كتبه المذكورة ، ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم ، وفي القرية المعروفة بفيروز كوه مزار ينسب إلى إسماعيل بن الامام موسى عليه السلام أيضاً .



وأما إسحاق فمن نسله الشريف أبو عبد الله المعروف بنعمة ، وهو محمد بن الحسن ابن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام الذي كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه ، كما صرح به في أوّل الكتاب المزبور .



و يوجد في أطراف الحلّة مزار عظيم وله بقعة وسيعة ، و قبّة رفيعة ، تنسب إلى حمزة ابن الامام موسى عليه السلام تزوره الناس و تنقل له الكرامات ، و لا أصل لهذه الشهرة ، بل هو قبر حمزة بن قاسم بن عليّ بن حمزة بن حسن بن عبيدالله ابن العباس بن أمير المؤمنين المكنى بأبي يعلى ثقة جليل القدر ذكره النجاشي في الفهرست وقال : إنّه من أصحابنا كثير الحديث ، له كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال ، و هو كتاب حسن ، و كتاب التوحيد ، و كتاب الزيارات والمناسك ، كتاب الردّ على محمد بن جعفر الأسيدي .



و أمّا زيد فقد خرج بالبصرة فدعا إلى نفسه ، و أحرق دوراً ، و أعيت ثم ظفر به و حمل إلى المأمون ، قال زيد : لما دخلت على المأمون نظر إليّ ثمّ قال : اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثمّ قال : يا زيد سؤء لك ! سفكت الدماء ، و أخفت السبيل ، و أخذت المال من غير حله ، غرّك حديث حمقى أهل الكوفة أنّ النبي صلى الله عليه و آله قال : إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحجرتّها و ذرّيتها على النار ؟

إنّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليهما السلام فقط ، و الله ما نالوا ذلك إلاّ بطاعة الله و لأنّ أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته إنك إذأ لأكرم عند الله منهم .

وفي العيون أنه عاش زيد بن موسى عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكل ، و مات بسرّاً من رأى ، و كيف كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار ، و قد ضعفه أهل الرجال و منهم المجلسي في وجيزته ، و في العمدة أنّه حاربه الحسن بن سهل فظفر به و أرسله إلى المأمون فأدخل عليه بمر و مقيداً فأرسله المأمون إلى أخيه عليّ الرضا عليه السلام و وهب له جرمة ، فحلف عليّ الرضا أن لا يكلمه أبداً و أمر باطلاقه ثمّ إنّ المأمون سقاه السمّ فمات هذا .



وقال ابن شهر آشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طفيء المصباح ، و بين يديها طشت ، فاغتمت بظفي المصباح ، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره ، حتى أضاء البيت ، فأبصرناه فأخذته فوضعت في حجره ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب ، وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد ، وقال : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقامت ذعرة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : قد سمعت عجباً من هذا الصبي فقال : ماذا ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ماترون من عجائبه أكثر انتهى و حكيمة بالكاف كما صرح به جدِّي بحر العلوم قال رحمه الله : وأما حليلة باللام فمن تصحيف العوام .

قلت : وفي جبال طريق بهمهان مزار ينسب إليها يزوره المترددون من الشيعة .



وأما فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً باسناده قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال : من زارها فله الجنة ، وفي كامل الزيارة مثله وفيه أيضاً باسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال : من زار عميتي بقم فله الجنة ، وفي مزار البحار : رأيت في بعض كتب الزيارات حدثت علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟ قلت : جعلت

فذاك قبر فاطمة بنت موسى؟ قال: نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة .
وعن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي عن الصادق عليه السلام إن الله حرماً
وهو مكة، ورسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة
ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت
له الجنة .

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى عليه السلام أمه .

وبسند آخر أن زيارتها تعدل الجنة، قلت: وهي المعروفة اليوم بمعصومة
ولها مزار عظيم، ويذكر في بعض كتب التاريخ أن القبة الحالية التي على قبرها
من بناء سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك وأمّا تذهيب القبة مع
بعض الجواهر الموضوعة على القبر، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري .



وأما فاطمة الصغرى وقبرها في بادكوبه خارج البلد، يبعد عنه بقرسخ، من
جهة جنوب البلد، واقع في وسط مسجد بناؤه قديم، هكذا ذكره صاحب مرآت
البلدان، وفي رشت مزار ينسب إلى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام ولعلها
غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة في ضمن تعداد
بنات موسى بن جعفر عليه السلام أربع فواطم كبرى، ووسطى، وصغرى، وأخرى
والله أعلم .



﴿نبذة فيما يتعلق ببعثته﴾
(عليه السلام)

كان الشافعي يقول : قبر موسى الكاظم الترياق المجرب ، و في جامع التواريخ تأليف رشيد الدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة أبي الخير أن في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢ وفات الخواجه نصير الدين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس وأوصى أن يدفن عند قبر موسى والجواد عليهما السلام فوجدوا هناك ضريحاً مبنياً بالكاشي والآلات ، فلما تفحصوا تبين أن الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعا ، ولما مات دفنه ابنه الظاهر في الرصافة مدفناً آباءه وأجداده .

ومن عجائب الاتفاق أن تاريخ الفراغ من إتمام هذا السرداب ، يوافق يومه مع يوم ولادة الخواجه ، يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة أيام .

وممن فاز بحسن الجوار هو أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الدين علي بن قزغلي بن زيادة من أمراء بني العباس يقال له الشيباني وأصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفي سنة ٥٩٤ ودفن بجانب روضة الامام موسى عليه السلام ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعياً المذهب ، حسن الأخلاق ، محمود السيرة .

وممن فاز بحسن الجوار بعد الممات الأمير توزن الديلمي من أمراء رجال الديلمة في عصر الممتقي العباسي ، وعصى عليه وخالفه حتى فر الخليفة منه إلى الموصل ثم استماله وأرجعه إلى بغداد توفي الأمير المزبور سنة ٥٦٨ ودفن في داره ثم نقل إلى مقابر قریش .

ومن جملة المدفونين بجنب الامامين الهمامين الكاظمين عليهم السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أحد صاحبي أبي حنيفة ، والآخر هو محمد بن الحسن الشيباني كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣ ، وتوفي وقت الظهر خامس ربيع الأول سنة ١٦٦ وقبره بجنب مشهدهما عليهما السلام معلوم .

وممن فاز أيضاً بقرب الجوار بعد الموت النواب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري ، وولي عهده السابق ، وكان النواب المذكور من فحول فضلاء الدورة القاجارية ، معروفاً بوسعة التبّع ، والاستحضار ، خصوصاً في فني التاريخ والجغرافيا ، واللغة الانكليسيّة .

وله مآثر ماثورة ، منها كتابه الموسوم بجام جم في تاريخ الملوك والعالم وكتاب القمقام الذخار والضمصام البتار في المقل ، وكتاب الزنبيل يجري مجرى الكشكول ، و شرح خلاصة الحساب بالفارسيّة ، وهداية السبيل وكفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام .

ومن أعظم آثاره تعمير صحن الامام موسى بن جعفر عليه السلام و تذهيب رؤوس منائره الأربع كما هو المشاهد الآن ، ومدّة التعمير ست سنين ، وفرغ من تعميره سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٠٥ في طهران ، وحمل نعشه إلى الكاظميين عليهما السلام و دفن بباب الصحن الشريف الكاظمي حيث لا يخفى .



« نبذة فيما يتعلق »

(بالامام علي بن موسى عليه السلام)

قيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الامام محمد بن علي عليه السلام كما هو في الارشاد والأصح أن له أولاداً وقد ذكر غير واحد من العامة له خمسة بنين ، وابنة واحدة وهم : محمد القانع ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة ، وفي بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ .

و في قوجان مشهد عظيم يعرف بسلطان إبراهيم بن علي بن موسى الرضا عليه السلام و من عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخط باي سنقر بن شاه رخ بن أمير تيمور الكوركاني يقال : إن السلطان نادر شاه الأفشاري جاء بها من سمرقند إلى هذا المشهد ، و طول الصفحة في ذراعين ونصف ، وعرضها في ذراع وعشرة عقود ، وطول السطر في ذراع و عرضه خمسة عقود ، والفواصل ما بين السطرين ربع ذراع ، بقلم غليظ في عرض ثلاث أصابع .

والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري لما سافر إلى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام جاء بورقتين منها إلى طهران ، جعلهما في متحفه الملوكي .

☆ (خاتمة شريفة) ☆

(في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه)

اعلم أن من جملة الأخبار الدالة على فضيلة تلك الأرض المقدسة ، والبقعة المباركة ؛ ما رواه الشيخ رحمه الله في باب الزيارات من التهذيب أن الرضا عليه السلام قال : إن في أرض خراسان بقعة من الأرض ، يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة ، ففي كل وقت ينزل إليها فوج إلى يوم نفخ الصور ، فقل له عليه السلام وأي بقعة هذه ؟ فقال : هي أرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنة الخ .

روي أيضاً عن الصادق عليه السلام أربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في أيام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها ، فرحمها الله تعالى وأنجاها من الفرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السماء ، والغري وكر بلا وطوس .

قال في الوافي : ولما ضجّت تلك البقاع ، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها ، فجعلها الله مدفن أوليائه ، فأول مدفن بنيت في تلك الأرض المقدسة سناباد بناها اسكندر ذوالقرنين صاحب السد و كانت دائرة إلى زمان بناء طوس .

قال في معجم البلدان : طوس مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، وتشتمل على مدينتين : يقال لأحدهما الطابران ، وللآخر نوقان . ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان ، وبها قبر علي بن موسى الرضا و بها أيضاً قبر هارون الرشيد .

وقال المسعري المهمل : وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان ، واثنتان صغيرتان ، وبها آثار أبنية إسلامية جلييلة ، وبها دار حميد بن قحطبة ، ومساحتها

ميل في مثله ، وفي بعض بساينها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وقبر الرشيد انتهى .

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون ، فبنى في سنا بادبنياناً ومجلاً لنفسه ، متى خرج إلى الصيد نزل فيه ، وحميد هذا هو الذي قتل في ليلة واحدة ستين سيّداً من ذرية الرسول بأمر هارون الرشيد كما هو في العيون .

قال ابن عساكر في تاريخه : حميد بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قواد بني العباس ، شهد حصار دمشق ، وكان نازلاً على باب توما ، ويقال على باب الفراديس ، وولي الجزيرة للمنصور ، ثم ولي خراسان في خلافة المنصور ، وأمره المهدي عليها حتى مات ، واستخلف ابنه عبد الله وولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة سنة كاملة ، ثم صرف عنها وكانت وفات المترجم سنة تسع وخمسين ومائة انتهى .
وأما أصل بناء القبّة المنورة فالظاهر أنه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالبقعة الهارونية ، كما هو مروى في العيون من أنه دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد .

وأيضاً عن الحسن بن جهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً ، عنده علي بن موسى الرضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسئلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وجواباته وساق الكلام إلى أن قال : فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرفت إلى منزله فدخلت عليه ، وقلت له : يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك ، وقبوله لقولك .

فقال عليه السلام : يا ابن الجهم لا يفرّئك ما ألفتني عليه من إكرامي ، والاستماع مني فأنه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكنتم عليّ هذا ما دمت حياً . قال الحسن بن الجهم : فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسمّ .

و بالجملمة فالظاهر أن سنا بار كانت بلدة صغيرة بطوس ، وكانت لحميد بن قحطبة فيها داراً و بستاناً ، ولما مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثم بنى المأمون قبته على تربة أبيه ، ولما توفي الامام عليه السلام دفن بجانب هارون في تلك القبته التي بناها المأمون ، فلا وجه لما هو الشائع على الألسنة أن قبته المباركة من بناء ذي القرنين .

ولعل وجه الشبهة أن مرو شاهجان الذي هو من أعظم بلاد خراسان هو من بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وكان فيها سرير سلطنته ، ومن حسن هوائه كان يسميه بروح الملك ، بكسر اللام ، وباعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان .

وفيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : يا بريدة إنه سيبعث بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثم كن في بعث خراسان ، ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها ، فأنه بناها ذوالقرنين ، وصلى فيها عزيز ، أنهارها تجري البركة ، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها سوء إلى يوم القيامة .

وقال بعض : هي خير بقاع الأرض من بعد الجنات الأربع التي هي سغد سمرقند ، ونهر أبله ، وشعب بوان ، وغوطة دمشق ، من حيث طيب الغواكه ، والغلة وجمال النساء والرجال ، والخيل الجياد ، التي توجد فيها وسائر الحيوانات . وكانت مرو دار الامارة للملوك من آل طاهر ، و من المحتمل أن اسكندر من حيث كان من المقر بين عند الله ألهم من عالم الغيب أنه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة ، وسمّاها سنا باد كما رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين ، وفيه يقتله عفريت متكبر ، ويدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذوالقرنين ويدفن إلى جنب شر خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رضي الله عنه :

أربع بطوس على قبر الزكي إذا ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرتهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرء رهن بما كسبت به يدها فخذ ما شئت أو فذر
وعليه فان اسكندر لم يبن القبة بل إنما هو المصير لتلك البلده .

وفي الخرائج روى عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا عليه السلام قال: دخلت عليه ، وقد عزم المأمون بالسير إلى بغداد ، فقال : يا ابن عباس ما ندخل العراق ولا نراه ، فبكيت وقلت : فأيستني أن آتي أهلي وولدي قال عليه السلام : أما أنت فستدخلها ، وإنما عنيت نفسي ، فاعتلّ و توفيتي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدم في وصيته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع . وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال : احفروا ذلك المكان فإنه سيلين عليكم ، وتجدون صورة سمكة من نحاس ، و عليها كتابة بالعبرانية ، فاذا خوتم لحدي فعمقه ووردوها ممّا يلي رجلي .

فحفرنا ذلك المكان ، وكان المحافر تقع في الرمل اللين ، و وجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانية « هذه روضة علي بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبار ، فرددناها ودفناها في لحده عند موضع قاله .

ومن المعلوم أن حفر الأرض ، وعمل سمكة من نحاس وكتابة ، لا يكون إلا من إنسان وبالجملة فالظاهر أن الحفر المزبور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبة المنورة .

قال في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي أنه مسطور في التواريخ وفي الألسنة والأقواء خصوصاً عند أهل خراسان أنه مدّة أربعمائة سنة لم تكن عمارة لائقة على قبر الامام علي بن موسى ، و بعض الآثار

التي كانت توجد عليه هي من أساس حميد بن قحطبة الطائي الذي كان في زمان هارون الرشيد حاكماً في طوس من قبله ولما توفي دفنه في داره ، ومن بعده دفنوا الامام عليه السلام في تلك البقعة بجانب هارون .

ويظهر من الخبر المروي عن الرضا عليه السلام أنني أُدفن في دارموحشة ، وبلاد غربية ، أنه في مدة أربعمئة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولاسكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنه ما بين نوقان و سنا باد من البعد إلاّ حدّ مدّ الصوت .

وقال في كشف الغمّة: إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الامام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار ، فاذا جاء الليل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سنا باد . وربما يقال : إنّ بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديلمة إلى أن خربه الأُمير سبكتكين ، وذلك لتعصبه وشدّته على الشيعة وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين .

قال ابن الأثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٢١ : وجدّ عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد ، وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه ، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره ، فمنعهم عن ذلك ، و كان سبب فعله أنه رأى أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ فعلم أنه يريد أمرالمشهد فأمر بعمارته .

ثمّ إنّ هذه العمارة قدهدمت عند تطرّق قبائل غزّ ، وجدّدت في عهدالسلطان سنجرالسلجوقيّ قال في مجالس المؤمنين : وإنّ القبّة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدّين أبي طاهر القمّيّ الذي كان وزيراً للسلطان سنجر قال : وكان بناء الوزير المزبور باشارة غيبية ، وأنّ تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرّأس إنّما كان باشارة من الامام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة انتهى .

وفي سنة ٥٠٠ أمرالسلطان سنجرالسلجوقيّ بصناعة الكاشي الذي يفوق في الجودة حلّي الصينيّ ، وأن يكتب عليه الأحاديث النبوية والمرتضوية وتمام القرآن

وكان الكاتب لهما عبدالعزيز بن أبي نصر القمي .

ومن عجيب أمر ذلك أنه حملت تلك الآلات على النوق ، وأرسلت من قم فجاءت بطي الأرض إلى حوالي خراسان ، و نزلت في منخفض من الأرض بقرب البلدة المقدسة فمر جماعة من المارة على تلك الناحية فاطلمعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيّد النقباء السيد محمد الموسوي فبنى بها الهزارة الرضويّة .

وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده ، وما زال مقيماً به إلى أن مات ، وقبره به في قبّة عظيمة ، لها شباك إلى الجامع ، وقبته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ، ويكسو الموضع . قال في المعجم : وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن ما يكون .

واستمرّ بناء سنجر إلى زمان چنگيز خان ، فهدمه تولي خان ابن چنگيز خان وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الأثير في الكامل في ما يتعلق بأحوال التتار الذين هم جند چنگيز أنه لما فرغوا من نيسابور سيروا طائفة منهم إلى طوس ، ففعلوا بهما كذلك أيضاً ، وخربوها وخرّبوا المشهد الذي فيه علي بن موسى الرضا عليه السلام و الرشيد ، حتى جعلوا الجميع خراباً ، ومثله في شرح نهج البلاغة .

و في الكتيبة الذهبية الواقعة في منطقة القبّة المنورة ما صورته « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عظام توفيق الله سبحانه أن وفق السلطان الأعظم ، مولى ملوك العرب والعجم ، صاحب النسب الطاهر النبوي ، و الحسب الباهر العلوي تراب أقدام خدام هذه الروضة المنورة الملكوتية ، مروّج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان ، أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان فاستدعى بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف .

وقد تشرّف بزينة هذه العتبة من خلّص ماله في سنة ألف وعشر ، وتمّ في سنة

ألف وستة عشرة .

وفي موضع آخر من القبة مكتوب وهو من إملاء المحقق الخوانساري «من ميامن منن الله سبحانه الذي زين السماء بزينة الكواكب ، و رصع هذه القباب العلى بدرر الدراري الثواقب ، أن استسعد السلطان الأعدل الأعظم ، و الخاقان الأفخم الأكرم أشرف ملوك الأرض حسباً ونسباً ، وأكرمهم خلقاً وأدباً، مروّج مذهب أجداده الأئمة المعصومين، ومحبي مراسم آبائه الطيبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان ، سليمان الحسيني الموسوي الصفوي بهادرخان بتذهيب هذه القبة العرشية الملكوتية وتزيينها ، ونشرّف بتجديدها وتحسينها، إذ تطرّق عليها الانكسار ، وسقطت لبناتها الذّهبيّة التي كانت تشرق كالشمس في رابعة النهار، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيبة الكريمة في سنة أربع و ثمانين وألف و كان هذا التجديد سنة ست و ثمانين وألف كتبه محمد رضا الامامي » .

ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف :

لقد تشرّف بتذهيب الروضة الرضوية التي يتمنى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه ، السلطان نادر الأفشاري رحمه الله الملك الغفار سنة ١١٥٥ وكتب بعده : ثمّ بمرور الأعوام ، ظهر عليها الانداس ، فأمر السلطان بر السلطان و الخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلمور لتصير نوراً على نور .

وأرسل السلطان قطب شاه الدكني طاب ثراه ألماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضوي ولما استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الأذربكينة على خراسان نهبها من الخزانة في جملة ما نهب .

ولما زار السلطان شاه عباس الصفوي خراسان في الدفعة التي مشى فيها على قدمه وكان مدّة خروجه من إصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوماً أهدى إليه بعض الخوانين الأذربكينة تلك الألماسة ولما بلغه أن الألماسة من الأعيان الراجعة إلى الخزانة الرضوية أمر ببيعها في استانبول واشترى بقيمتها أملاكاً وأنهاراً تصرف منافعها على تلك البقعة ، وكان ذلك باجازه بعض العلماء .

وفي فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ أنه كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد أصيب بالدق فحكّم الأطباء عليه بالنقرُج و الاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه و حاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فاذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه ، و جدّ في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع ، و المأمّن الرفيع الذي من دخله كان آمناً ، و حاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الاقدام عليه ، فتحيّروا من ذلك ؛ فأمر ابن الملك غلمانه و حاشيته بالنزول من خيولهم ، و نزل هو معهم و مشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف ، و ألقى نفسه على المرقد و أخذ في الابتهاج إلى حضرة ذي الجلال و يسأل شفاء علته من صاحب المرقد ، فعوفي فأخذوا جميعاً في الفرح و السرور و بشرّوا الملك بما لاقاه و لده من الصحّة ببركة صاحب المرقد ، و قالوا له : إنّه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتّى يصل البناؤون إليه فيبني عليه قبّة ، و يستحدث هناك بلدأ و يشيده ليبقى بعده تذكّاراً ، و لمّا بلغ السلطان ذلك ، سجد لله شكراً و من حينه وجّه نحوه المعمارين ، و بنوا على مشهده بقعة و قبّة و سورا يدور على البلد .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به نستعين

الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين ، واللّٰعنة على اعدائهم أجمعين . إن صح إن الاسماء تنزل من السماء أولم يصح ، فبحار الأنوار كتاب يحكي اسمه عن واقعه ، ففي بحار الماء ما فيها من عجائب مخلوقات الله تعالى وأصناف خلقه مما يرى وما لا يرى ، فكذلك في هذه الموسوعة الاسلامية الكبرى ، التي ضمت بين اجزائها الستة والعشرين ما تهفو اليه نفس القارئ متعطشا ، وما لا يستطيعه مالم يعرف معناه و لم يدرك فحواه .

وإذا كان التوفيق منة يمنها الله على أقوام فيسعدون ويخلدون فالآثار كالأشخاص - ومنها الكتب - فمنها ما يدخل التاريخ من أوسع ابوابه ، ويحتل مركزه اللائق به في صفوف أمثاله فيخلد موفقا ، ومنها ما يضيع في زوايا الخمول والنسيان ، و يذكر في خبر كان .

وموسوعتنا هذه على العموم من الآثار الخالدة الموفقة ، ولكن اجزاءها تختلف في درجة التوفيق والرغبة ومقياس الخلود ، فنرى أن الاجزاء التي بحث فيها المؤلف تاريخ النبي ﷺ والائمة عليهم السلام واستعرض فيها أصل النبوة وأصل الإمامة أكثر امتيازاً وأوفر قرآءاً من سائر الأجزاء ، وانما امتازت هذه الاجزاء لما يجده القارئ فيها من طرائف الحكم ، وبدائع الأشعار ، ونوادير الآثار ، وصحاح الأخبار ، وغير ذلك مما يقترب من بحارها كل عالم فيصدر عنها راوياً ريتاناً .

وهذه الأجزاء هي التي قام سيادة الناشر المحترم بتقديمها إلى القراء بحلّة قشبية تتناسب و الذوق السليم ، فجزاه الله خيراً .

وها نحن على أبواب جزء من تلك الأجزاء ، فهو باقة من إضمامة عطرة ، عبق نشرها ، وخلد ذكرها ، اذ هو يضم حياة سبع ائمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام . وقد وفقني الله تعالى الى مراجعته و تصحيحه حسب المقدور حيث لم يكن لدي الامطبوعة الكمباني ، و كم وقفت فيها على تحريف من النسخ مما شوّتها مضافا إلى الأغلط الاملائيّة واللغوية فأعملت الجهد في التصحيح و المراجعة ، و عينت موضع النص من المصادر المذكورة في المتن مع توشيح بعض الصحائف بما اقتضاه المقام كشرح لغة أو تعريف موضع ، أو ترجمة بعض الأعلام و ختاماً فلايفوتني ان أشكر سماحة سيّد الوالد دام ظله ، حيث أعترف معترزا بتوجيهاته و تسديداته كما اشكر الاخ السيد محمد رضا الخرسان حيث كان عوننا في سرعة الانجاز .

وارجو من الله تعالى لي و لمن ساعدني و للمقائمين العون و التوفيق انه سميع مجيب .

٢٥ شهر شعبان ١٣٨٥

محمد مهدي السيد حسن
الموسوي الخرسان

النجف الاشرف

بِسْمِهِ تَعَالَى ثَمَانُهُ

من اللازم أن نقدّم إلى القراء الكرام أنّه لما كان كتاب سفينة البحار الذي ألفه المقتبّع الكبير الشيخ عباس القمي - قدس سره - بمنزلة معجم المطالب لهذه الموسوعة الكبيرة الشريفة ، وفيه جعل أرقام أبواب الكتاب لمجلّداتها الأصيلة ، راعينا جانب ذلك ورقمنا أبواب المجلّد الحادي عشر الذي تجزّء في طبعتنا هذه إلى ثلاثة أجزاء ٤٦ - ٤٨ طبقاً لتجزئة المؤلف قدّس سره ، فارتقى رقم الأجزاء الثلاثة إلى ستّ وأربعين باباً : للجزء الأول (٤٦) اثنان وعشرون باباً وللجزء الثاني (٤٧) اثنا عشر باباً ، وللجزء الثالث (٤٨) اثنا عشر باباً أيضاً.

نحمد الله ونشكره على فضله وتوفيقه لذلك ، وهو الموفق والمعين .

السيد ابراهيم الميانجي

محمد الباقر البهبودي

(فهرس)

ما فى هذا الجزء من الابواب

أبواب

تارىخ الامام العلیم ، أبى ابراهیم موسى بن جعفر الكاظم
الحلیم ، صلوات الله علیه وعلى آبائه الكرام

رقم الصفحة	عناوين الابواب
١-٩	١- باب ولادته علیه السلام و تارىخه و جمل أحواله
١٠-١١	٢- باب أسمائه و ألقابه و كناه و حلیمته و نقش خاتمه علیه السلام
١٢-٢٨	٣- باب النصوص علیه صلوات الله علیه
٢٩-١٠٠	٤- باب معجزاته و استجابة دعواته ، و معالي أموره و غرائب شأنه صلوات الله علیه
١٠٠-١٢٠	٥- باب عبادته و سيره و مكارم أخلاقه و وفور علمه علیه السلام
١٢١-١٥٨	٦- باب مناظراته علیه السلام مع خلفاء الجور و ماجرى بينه و بينهم و فيه بعض أحوال علي بن يقطين
١٥٩-١٨٨	٧- باب أحوال عشائره و أصحابه و أهل زمانه و ماجرى بينه و بينهم و ماجرى من الظلم على عشائره صلوات الله علیه
١٨٩-٢٠٥	٨- باب احتجاجات هشام بن الحكم فى الامامة و بدو أمره و ما آل إليه أمره إلى وفاته صلوات الله علیه

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢٠٦-٢٤٩	٩- باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته و تاريخ وفاته ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه
٢٥٠-٢٧٥	١٠- باب ردّ مذهب الواقفية و السبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام
٢٧٦-٢٨٢	١١- باب وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه
٢٨٣-٢٩١	١٢- باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

(فهرس الشذرات الملحقة بالكتاب)

٢٩٥-٣٠٢	فيما يتعلّق بأحوال إخوانه و أخواته عليه السلام
٣٠٣-٣١٧	فيما يتعلّق بأحوال أولاده عليه الصلاة والسلام
٣١٨-٣١٩	نبذة فيما يتعلّق ببقعته <small>عليه السلام</small>
٣٢٠	نبذة فيما يتعلّق بالامام علي بن موسى الرضا عليه السلام
٣٢١-٣٢٨	خاتمة في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه

رموز الكتاب

<p>لد : للبلد الامين .</p> <p>لى : لامالى الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام المسكوى (ع) .</p> <p>ما : لامالى الطوسى .</p> <p>محص : للتحصيل .</p> <p>مد : للعمدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مهج : لمهج الدعوات .</p> <p>ن : لميون اخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبه الخاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نهبج : لنهج البلاغة .</p> <p>نى : لغيبة النعمانى .</p> <p>هد : للهداية .</p> <p>يب : للتهذيب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للفضائل .</p> <p>ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لعلل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للمقائد .</p> <p>عدة : للعمدة .</p> <p>عم : لاعلام الورى .</p> <p>عين : للمعيون والمحاسن .</p> <p>غر : للفرود الدرر .</p> <p>غط : لغيبة الشيخ .</p> <p>غو : لنوالى اللثالى .</p> <p>ف : لتحف العقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير على بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : للكتاب العتيق الفروى .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقبس المصباح .</p> <p>قضا : لتضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قية : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافى .</p> <p>كش : لرجال الكشى .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفمى .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة مآ .</p> <p>ل : للمخصال .</p>	<p>ب : لقرب الاستاد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست النجاشى .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جنة : للجنة .</p> <p>حة : لفرحة الفرى .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للعدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحاسن .</p> <p>شا : للإرشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شى : لتفسير المياشى .</p> <p>ص : لقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لمصحفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفقه الرضا (ع) .</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ط : للصرط المستقيم .</p> <p>طا : لامان الاخطار .</p> <p>طب : لطب الائمة .</p>
--	--	--





